

مقتل

الحسين عليه السلام

لايبن اعثم الكوفي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# مقتل الحسين عليه السلام

كاتب:

ابن اعثم كوفى

نشرت فى الطباعة:

انوار الهدى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الفهرس

٥	الفهرس
١٠	مقتل الحسين عليه السلام لابن اعثم الكوفى
١٠	اشارة
١٠	مقدمة الناشر
١١	واقعه عاشوراء و مقتل الحسين
١١	اشاره
١٢	ذكر كلام يزيد بن معاويه
١٣	ذكر الكتاب الى اهل البيعه باخذ البيعه
١٦	ذكر كتاب يزيد بن معاويه الى الوليد بن عتبه
١٧	ذكر وصيه الحسين بن على الى اخليه محمد ابن الحنفيه
١٧	وصيه الحسين لآخيه محمد بن الحنفيه
١٩	ذكر اخبار الكوفه و ما كان من كتبهم الى الحسين بن على
٢٠	ذكر الكتاب الاولى الى الحسين
٢٠	ذكر الكتاب الثانى
٢٠	ذكر كتاب الحسين بن على الى اهل الكوفه
٢١	ذكر خروج مسلم بن عقيل نحو العراق
٢١	اشارة
٢١	ذكر نزول مسلم بن عقيل
٢١	الكوفه و اجتماع الشيعة اليه للبيعه
٢٣	ذكر (مسير) عبيدالله بن زياد و نزوله الكوفه و ما فعل بها
٢٥	ذكر هاتى، و عبيدالله بن زياد
٢٦	ذكر مسلم بن عقيل و خروجه على عبيدالله ابن زياد
٢٨	ذكر دخول مسلم بن عقيل على عبيدالله بن زياد و ما كان من كلامه و كيف قتل

- ٢٩ ..... ذكر هاني، بن عروه و مقتله بعد مسلم بن عقيل
- ٢٩ ..... ذكر كتاب عبيدالله بن زياد الى يزيد بن معاوية
- ٣٠ ..... ابتداء اخبار الحسين بن علي
- ٣١ ..... ذكر مسير الحسين الى العراق
- ٣٣ ..... قصه عبيدالله بن الحر الجعفي
- ٣٣ ..... ذكر الحر بن يزيد الرياحي لما بعثه عبيدالله بن زياد لحرب الحسين
- ٣٥ ..... ذكر كتاب الحسين الى اهل الكوفة
- ٣٦ ..... ذكر نزول الحسين بكربلاء
- ٣٨ ..... ذكر اجتماع العسكر الى حرب الحسين
- ٤٢ ..... ذكر ابتداء الحرب بين الحسين و القوم
- ٤٢ ..... ذكر الذين قتلوا بين يدي الحسين بن علي
- ٤٤ ..... و هذه تسميه من قتل بين يدي الحسين من ولده و اخوانه و بني عمه
- ٤٨ ..... ذكر كلام زينب بنت علي
- ٤٨ ..... ذكر دخول القوم على عبيدالله بن زياد
- ٤٩ ..... ذكر عبدالله بن عفيف الازدي ورده على ابن زياد و مقتله
- ٥٠ ..... ذكر كتاب عبدالله بن زياد الى يزيد بن معاوية و بعثته اليه براس الحسين بن علي
- ٥٢ ..... قيام التوابين و قيام المختار
- ٥٢ ..... اشاره
- ٥٣ ..... ذكر ما كان بعد مقتل الحسين بن علي
- ٥٣ ..... تحرك المختار
- ٥٥ ..... ابتداء اخبار عين الورده
- ٥٦ ..... ذكر مفارقه المختارين ابي عبيدالله بن الزبير و خروجه عليه
- ٥٧ ..... ذكر خروج سليمان بن صرد و اصحابه الى قتال اهل الشام
- ٥٩ ..... ذكر كتاب اميرالكوفة الى سليمان بن صرد و اصحابه

- ٦٠ ..... ذكر كتاب سليمان بن سرد جواب كتاب عبدالله بن يزيد
- ٦١ ..... ثم رجعنا الى اخبار سليمان بن سرد و اصحابه
- ٦٣ ..... ابتداء خروج المختار بن ابي عبيد و ما كان منه
- ٦٣ ..... ذكر خروج الشيعة الى محمد ابن الحنفية يسالونه عن المختار
- ٦٤ ..... ذكر بيعه ابراهيم بن الاشر للمختار ابن ابي عبيد
- ٦٥ ..... ذكر وقعه خروج المختار
- ٦٨ ..... ذكر غلبه المختار على الكوفة و بيعه الناس له بها
- ٦٨ ..... ذكر كلام المختار على المنبر
- ٦٩ ..... ذكر محمد بن الأشعث و قدومه على المختار
- ٦٩ ..... اشارة
- ٧٠ ..... ذكر من قتله المختار بالكوفة
- ٧٠ ..... من قتله الحسين بن على و ممن شارك فى دمه
- ٧١ ..... ذكر مقتل عمر بن سعد و ابنه حفص
- ٧٢ ..... ذكر ماجرى بين محمد ابن الحنفية و عبدالله بن الزبير
- ٧٣ ..... ذكر كتاب محمد ابن الحنفية الى المختار يستغيث به مما قد نزل به من ابن الزبير
- ٧٥ ..... ثم رجعنا الى حديث المختار
- ٧٥ ..... ابتداء مسير عبيدالله بن زياد الى العراق و مقتله
- ٧٦ ..... ذكر مسير يزيد بن انس الى محاربه عبيدالله ابن زياد و هى الوقعه الاولى
- ٧٧ ..... ذكر خروج أهل الكوفة على المختار و غدرهم به و محاربتهم اياه
- ٧٨ ..... ذكر وقعه جبانة السبيع
- ٧٩ ..... ذكر القوم الذين عرضوا على المختار فقتلهم صبيرا
- ٧٩ ..... خبر سراقه بن مرداس البارقي
- ٧٩ ..... ذكر مقتل الشمير بن ذى الجوشن
- ٨٠ ..... ثم رجعنا الى الحديث الاول و خبر عبيدالله بن زياد

- ٨١ ..... ابتداء خبر عبيدالله بن الحر الجعفي
- ٨٤ ..... ثم رجعنا الى خبر إبراهيم بن الاشر و عبيدالله بن زياد
- ٨٤ ..... خبر عمير بن الحباب السلمي
- ٨٤ ..... ابتداء الوقعه و من قتل فيها
- ٨٤ ..... ذكر الكتاب الى محمد بن الحنفية
- ٨٧ ..... ابتداء مسير مصعب من البصره الى الكوفه و مقتل المختار
- ٨٩ ..... ذكر محاصره المختار في القصر الى وقت مقتله
- ٩٠ ..... ذكر كتاب مصعب بن الزبير الى إبراهيم ابن الاشر
- ٩١ ..... اخبار عبيدالله بن الحر و خرجه على مصعب بن الزبير
- ٩٤ ..... ذكر وقعه عبيدالله بن الحر مع المهلب بن أبي صفره
- ٩٧ ..... ذكر مسير عبيدالله بن الحر الى عبدالملك بن مروان بالشام
- ٩٧ ..... ذكر مقتل عبيدالله بن الحر
- ٩٨ ..... محمد بن الحنفية و عبدالله ابن الزبير و ما كان بينهم من خلاف
- ٩٩ ..... ذكر خطبه محمد ابن الحنفية و كلامه لاصحابه
- ٩٩ ..... ذكر كتاب عبدالملك بن مروان الى ابن عباس مجيبا عما كتب به اليه
- ١٠٠ ..... ذكر كتاب عبدالملك بن مروان الى محمد بن الحنفية من دمشق و جوابه اياه
- ١٠١ ..... ذكر ماجرى بين عبدالله بن عباس و ابن الزبير في أمر محمد ابن الحنفية
- ١٠٢ ..... ذكر ماجرى بين ابن عباس و ابن الزبير ايضا من كلام قبيح
- ١٠٣ ..... ذكر ابتداء فتنه البصره و شغب اهلها و ما كان بينهم من الحرب و العصبية
- ١٠٤ ..... ذكر مسير عبدالملك بن مروان الى العراق و مقتل مصعب بن الزبير و ابنه عيسى و إبراهيم ابن الاشر و الحرب العظيمة التي كانت بينهم
- ١٠٤ ..... ذكر زفر بن الحارث الطائي و عبدالملك بن مروان و نزوله عليه و محاربتة له
- ١٠٥ ..... ذكر الوقعه بدير الجاثليق
- ١٠٦ ..... ذكر كلام الشعبي بين يدي عبدالملك بن مروان
- ١٠٦ ..... پاورقى

تعريف مركز القائمة باصفهان للتمريرات الكمبيوترية ..... ١٣١

## مقتل الحسين عليه السلام لابن اعثم الكوفي

## إشارة

ابن اعثم الكوفي

سرشناسه : ابن اعثم كوفي، محمد بن علي، - ٣١٤٠ق

عنوان و نام پديدآور : مقتل الحسين عليه السلام/ لابن اعثم الكوفي

وضيقت ويراست : [ويراست ٢٢]

مشخصات نشر : [قم]: انوار الهدى، ١٤٢٤ق. = ١٣٨٢.

مشخصات ظاهري : ص ٣٦٨

شابك : ٣-٤٤-٧٢٢٣-٩٦٤ ؛ ٣-٤٤-٧٢٢٣-٩٦٤

وضيقت فهرست نويسي : فهرست نويسي قبلي

يادداشت : عربي

يادداشت : عنوان روى جلد: مقتل الحسين عليه السلام و قيام المختار.

يادداشت : كتابنامه به صورت زيرونويس

عنوان روى جلد : مقتل الحسين عليه السلام و قيام المختار.

عنوان ديگر : مقتل الحسين و القيام المختار

موضوع : واقعه كربلا، ق ٦١

موضوع : حسين بن علي (ع)، امام سوم، ق ٦١ - ٤

موضوع : مختار بن ابي عبيد، ق ٦٧ - ١

رده بندي كنگره : ١٣٨٢ ٧م ١٧/الف/BP٤١/٥

رده بندي ديويي : ٢٩٧/٩٥٣٤

شماره كتابشناسي ملي : م ٨٣-٢٩١

## مقدمه الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم (لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب) [١]. العبر: هو الانتقال و التجاوز من حال الى حال، و منه عبر النهر اي انتقل من هذا الجانب الى ذلك الجانب. و الاعتبار و العبره الانتقال من حاله الى اخرى، سواء كانت حاله المنتقل منها حاله حاضره كما في قوله تعالى «ان لكم في الانعام لعبره نسقيكم مما في بطونها...»، او تكون حاله ماضيه كما في قوله تعالى: «لقد كان في قصصهم عبره لاولي الالباب، فالقرآن اذن يدعو الى خلق آصره قويه وثيقه بين الماضى و الحاضر، يدعو الى النظر الى الماضى بعين الاستفاده من تجارب الماضى، اذ يجب علينا و نحن نقرا التاريخ ان نقراه من خلال «عدسه العبره» و لا نطالعه كاحداث منقطعه عن حياتها الحاضره، نقراه بماله من تأثير عميق على واقعا الحياتي الذي نعيشه. و من هنا فان تناول تاريخ ثوره الحسين عليه السلام كحدث تاريخي محض من دون ابراز ما لهذه الثوره العملاقه من بصمات واضحه على حياتنا الحاضره لهو تناول غير رشيد و لا مفيد، بل يجب بعد استعراض تاريخ الثوره الحسينيه- ان يبسط الحديث عن ارهاصات و دوافع و نتائج الثوره ليكتمل العقد و يعطى التناول ثماره، اذ ان الحسين مصباح الهدى و سفينه نجاه لا- يستغنى انسان عنه كمبدا و صرخه حق و ثوره. و هناك الكثير من المصادر

الاسلاميه التي اضطلعت بمهمه سرد الاحداث التي [ صفحه ٦ ] لفت الثورة الحسينيه و التي تعيننا بلا- شك فى الانتقال الى مرحله البحث و التحليل و الاستنتاج لهذه الثورة التي ما فتىء نورها يملأ- المشرقين و صداها يعم العالمين، و من هذه المصادر التاريخيه المهمه لتوثيق ثوره الحسين عليه السلام كتاب «الفتوح» المعروف ب (تاريخ ابن اعثم الكوفى) المتوفى فى نحو سنه (٣١٤هـ - ٩٢٦م) و قد ارتات «دار انوار الهدى» ان تقتطف من هذا الكتاب القيم ما يخص نهضة الحسين المباركه و تنشره فى كتاب مستقل تحت عنوان «مقتل الحسين لابن اعثم الكوفى»، ليتسنى للمهتمين بشؤون الثورة الحسينيه تناوله و الاستفادة منه، كما ان هناك احداثا هامه قد اعقبت ثوره الحسين فى كربلاء تتصل بثوره الحسين بعلاقه و شيجه بل هى من نتائج ثوره الحسين، كحركة التوابين و حركة المختار فى الكوفه، رات الدار ان تضع هذه الاحداث الهامه فى متناول القارىء الكريم. و مما نود ان نلفت انتباه القراء الكرام اليه ان «دار انوار الهدى» و هى تقدم هذا الكتاب حرصت ان يكون اعداده اعدادا يسيرا يناسب جميع شرائح القراء الكرام فسعت الاتقل ذهن القارىء الكريم المصادر و التي لا يحتاج اليها الا المحقق و الباحث و الذى لا يتكلف مشقه و عناء فى ان يجدها فى غير هذا الكتاب، فاختصرت على «تاريخ الطبرى» [٢] كمصدر تحيل القارىء اليه، اما الباحث المحقق فهو على معرفه بالامر و لو سردنا له المصادر التاريخيه لكنا كناقل التمر الى هجر. نرجو ان تقع الجهود التي بذلت فى اخراج هذه الكتاب بهذه الصوره فى طريق خدمه الثورة الحسينيه المباركه. و الحمد لله اولا و آخرا و عليه التكلان و به نستعين. دار انوار الهدى [ صفحه ٩ ]

## واقعه عاشوراء و مقتل الحسين

### اشاره

بسم الله الرحمن الرحيمتوفى معاويه بدمشق يوم الاحد لايام خلت من رجب سنه ستين، و هو ابن ثمان و سبعين سنه و لم يكن يزيد بحضرته، و كان ملكه تسع عشره سنه و ثلاثه اشهر. فقال الراوى: خرج الضحاک بن قيس فى حينها من دار معاويه لا يكلم احدا و الاكفان معه حتى دخل المسجد الاعظم، فنودى له فى الناس، فصعد المنبر فحمد الله و اثن عليه ثم قال: ايها الناس! ان اميرالمومنين معاويه قد شرب كاسه و هذه اكفانه، و نحن مدرجوه فيها و مدخلوه حفره، و مخلون بين عمله و بينه، فمن كان منكم يريد ان يشهد فليحضره بين الصلاتين و لا يقعد عن الصلاه عليه ان شاء الله. ثم نزل الضحاک عن المنبر بعدها و تب الى يزيد بن معاويه: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذى لبس رداء البقاء، و حكم على عباده بالنفاء، فقال عز و جل (كل من عليها فان - و يبقى وجه ربك ذو الجلال و الاكرام). [٣]. لعبد الله يزيد اميرالمومنين، من الضحاک بن قيس، سلام عليك، اما بعد فكتابى الى اميرالمومنين فكتاب تهنته و مصيبه، فاما الخلافه التي جاءتك فهي التهنته، و اما [ صفحه ١٠ ] المصيبه فموت اميرالمومنين معاويه، انا لله و انا اليه راجعون. فاذا قرأت كتابى فالعجل العجل! لتأخذ الناس ببيعه اخرى محدوده، والسلام عليك و رحمه الله و بركاته. قال، ثم اثبت فى اسفل كتابه هذين البيتين: مضى ابن ابى سفيان فردا لشانه و خلفت فانظر هذه كيف تصنعاقمنا على المنهاج و اركب محجه سدادا فانت المرتجى كيف تفرعقال: ثم ورد الكتاب على يزيد، [٤] فوثب صائحا باكيا، و امر باسراج دوابه و سار يريد دمشق، فصار اليها بعد ثلاثه ايام من مدفن معاويه، و خرج حتى اذا و افى يزيد قريبا من دمشق فجعل الناس يتلقونه فيكون و يبكى، و ايمن بن خريم الاسدى بين يدي يزيد و هو يقول:رمى الحدتان نسوه آل حرب بمقدار سمدن له سمودا [٥]. فرد شعور هن السود بيضا ورد وجوههن البيض سودافانك لو سمعت بكاء هند و رمله اذ يلطن الخدودابكيت بكاء موجه بحزن اصاب الدهر واحدها الفريدا فصبرا يا بنى حرب تعزوا فمن هذا الذى يرجوا الخلودافقد وارت قبوركم ثناء و حزما لا- كفاء له وجوداتلقاها يزيد عن ابيه فدونها معاوى عن يزيداديروها بنى حرب عليكم و لا- ترموا بها الغرض البعيدا [ صفحه ١١ ] فان دنياكم بكم اطمانت فاولوا اهلها خلقا سديداو ان عصفت عليكم فاعصفوها عصافا تستقيم لكم شديداقال: و سار يزيد و معه جماعه الى قبر معاويه فجلس و انتحب ساعه و بكى، و

بكى الناس معه، ثم قام عن القبر وانشأ يقول: جاء البريد بقرطاس يحث به فاجس القلب من قرطاس فزعاقلنا لك الويل ماذا فى كتابكم قال الخليفة امسى مدنفا وجعامادت بنا الارض او كادت تميد بنا كانما العز من اركانها انقطعانا نسير على جرد مسومه يغشى العجاج بنا والنجم ما طلعالسنا نبالى اذا بلغن ارحلنا ما مات منهن بالبيداء او ظلعاحتى دفنا لخير الناس كلهم و خيرهم منتمى جدا و مضطجعاغر ابلج يستسقى الغمام به لو صارع النسا عن احلامهم صرعا من لا تزال له نفس على شرف و شد مقدار تلك النفس ان تقعالما انتهيينا و باب الدار منصفق و صوت رمله راع القلب فانصدعاودى ابن هند فاودى المجد يتبعه كانا يكونان دهرا قاطعين معاقل: ثم ركب يزيد و سار الى قبه لاييه خضراء فدخلها و هو معتم بعمامه خز سوداء متقلدا بسيف ابيه معاويه حتى وصل الى باب الدار، ثم جعل يسير و الناس عن يمينه و شماله قد نزلوا عن دوابهم، و قد ضربت له القباب و الفساطيط المدنجه، حتى صار الى القبه الخضراء، فلما دخلها نظر فاذا قد نصبت له فيها فرش كثيره بعضها على بعض و يزيد يحتاج انيرقى عليها بالكراسى. قال: فصعد حتى جلس على تلك الفرش، و الناس يدخلون عليه يهثونونه بالخلافه [ صفحه ١٢ ] و يعزونه فى ابيه: و جعل يزيد يقول: نحن اهل الحق و انصار الدين، و ابشروا يا اهل الشام! فان الخير لم يزل فيكم، و سيكون بينى و بين اهل العراق حرب شديد، و قد رايت فى منامى كان نهرا يجرى بينى و بينهم دما عيطا و جعلت اجهد فى منامى ان اجوز ذلك النهر، فلم اقدر على ذلك حتى جاءنى عبيدالله بن زياد، فجازه بين يدي و انا انظر اليه. قال: فاجابه اهل الشام و قالوا: يا اميرالمومنين! امض بنا حيث شئت و اقدم بنا على من احببت فنحن بين يديك، و سيوفنا تعرفها اهل العراق فى يوم صفين. فقال لهم يزيد: انتم لعمري كذلك، و قد ان اميرالمومنين معاويه لكم كلاب البار بالولد، و كان من العرب امجدها و احمدها و اهمدها و اعظمها خطرا و ارفعها ذكرا و انداها انامل و اوسعها فواضل و اسمها الى الفرع الباسق، لا يعتريه الفهاهه فى بلاغته و لا تدخله اللكنه [ ٦ ] فى منطقه حتى اذا انقطع من الدنيا اثره و صار الى رحمه الله تعالى و رضوانه. قال: فصاح به صائح من اقاصى الناس و قال: كذبت والله يا عدو الله! ما كان معاويه والله بهذه الصفه، و انما كانت هذه صفه رسول الله صلى الله عليه و آله و هذه اخلاقه و اخلاق اهل بيته لا معاويه و لا انت. قال: فاضطرب الناس، و طلب الرجل لفلهم يقدروا عليه، و سكت الناس. و قام الى يزيد رجل من شيعته يقال له عطاء بن ابي صيفى فقال: يا اميرالمومنين! لا تلتفت الى مقاله الاعداء و قد اعطيت خلافة الله من بعد ابيك فانت خلفتنا، و ابنك معاويه ولى العهد بعدك لا نريد به بدلا و لا نبغى عنه حولا و السلام. قال: ثم انشا يقول: [ صفحه ١٣ ] يزيد بن ابي سفيان هل لكم الى ثناء وود غير منصرمانا نقول و يقضى (الله) معتذرا مهما يشار بنا من صالح ندمفانفتديها بلکم خدھا يزيد و قال خدھا بلا نکس و لا برمو لا تمهدھا فى دار غير کم انى اخاف عليكم حسره الندمان الخلافه لم تعرف لنا کثکم بينا دعائمھا فيکم و لم ترمو لا يزال و فود فى ديار کم يغشون ابلج سباقا الى الکر مقال: فامر له يزيد بجائزه حسناء، ثم قام يزيد على قدميه.

### ذكر كلام يزيد بن معاويه

فحمد الله و اثنى عليه ثم قال: ايها الناس! ان معاويه كان عبدا من عبدا لله، انعم الله عليه ثم قبضه اليه، و هو خير ممن كان بعده، و دون ممن كان قبله، و لا ازكيه على الله، هو اعلم به منى، فان عفا عنه فبرحمته، و ان عاقبه فيذنبه، و قد وليت هذا الامر من بعده، و لست اقص عن طلب حق و لا اعذر من تفریط فى باطل، فاذا اراد الله شيئا كان- و السلام- قال: ثم جلس فصاح الناس من كل جانب: سمعا و طاعة يا اميرالمومنين. قال: ثم تقدم اليه رجل من وجوده اهل الشام حتى وقف بين يديه رافعا صوته و هو يقول: اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقه و اشكر حباء الذى بالملك اصفا كالأزرع اعم فى الاقوام نعلمه كما رزئت و لا عقبى كعقبا كاعطيت طاعه اهل الارض كلهم فانت ترعاهم والله يرعاكمو فى معاويه الباقي لنا خلف اما هلكت و لا نسمع بمنعاكا [ صفحه ١٤ ] قال: و بايع الناس باجمعهم يزيد بن معاويه و ابنه معاويه بن يزيد من بعده، و فتح يزيد بيوت الاموال فاخرج لاهل الشام اموالا جزيله، ففرقعها عليهم؛ ثم عزم على الكتب الى جميع البلاد باخذ البيعه له. قال: و كان على المدنيه يومئذ مروان بن الحكم فعزله يزيد و ولى مكانه الوليد بن عتبة بن

ابى سفيان [٧] و كتب اليه.

## ذكر الكتاب الى اهل البيعه باخذ البيعه

من عبدالله يزيد بن معاوية اميرالمومنين الى الوليد بن عتبة، اما بعد فان معاوية كان عبدالله [٨] من عباده اكرمه الله و استخلفه و خوله و مكن له ثم قبضه الى روحه و ريحانه و رحمته و غفرانه، عاش بقدر و مات باجل، عاش برا تقيا و خرج من الدنيا رضيا زكيا، فنعم الخليفة كان و لا- ازكيه على الله، هو اعلم به منى، و قد كان عهد الى عهدا و جعلنى له خليفه من بعده، و اوصانى ان احدث آل ابى تراب بآل ابى سفيان لانهم انصار الحق و طلاب العدل، فاذا ورد عليك كتابى هذا فخذ البيعه على اهل المدينة- والسلام.-قال: ثم كتب اليه فى صحيفه صغيره كانها اذن فاره: اما بعد فخذ الحسين بن على و عبدالرحمن بن ابى بكر و عبدالله بن الزبير و عبدالله بن عم بن الخطاب اخذا عنيفا ليست فيه رخصه، فمن ابى عليك منهم فاضرب عنقه و ابعث الى براسه. [ صفحه ١٥ ] قال: فلما ورد كتاب يزيد على الوليد بن عتبة و قرأه قال: انا لله و انا اليه راجعون، يا ويح الوليد بن عتبة من ادخله فى هذه الاماره، ما لى و للحسين ابن فاطمه! قال: ثم بعث الى مروان بن الحكم [٩] فاراه الكتاب فقراه و استرجع، ثم قال: يرحم الله اميرالمومنين معاوية! فقال الوليد: اشتر على برايك فى هولاء القوم كى ترى ان اصنع، فقال مروان: ابعث اليهم فى هذه الساعه فتدعوهم الى البيعه و الدخول فى طاعه يزيد، فان فعلوا قبلت ذلك منهم، و ان ابوا قدمهم و اضرب اعناقهم قبل ان يدروا بموت بمعاوية فانهم ان علموا ذلك و ثب كل رجال منهم فاطهر الخلاف دعا الى نفسه، فعند ذلك اخاف ان ياتيكم من قبلهم ما لا قبل لك به و ما لا يقوم له الا عبدالله بن عمر، فانى لا اراه ينزع فى هذا الامر احدا الا ان تاتيه الخلافه فياخذها عفوا، فذر عنك ابن عمر و ابعث الى الحسين بن على و عبدالرحمن بن ابى بكر و عبدالله بن الزبير فادعهم الى البيعه مع انى اعلم ان الحسين بن على خاصه لا- يجيبك الى بيعه يزيد ابدا و لا يرى له عليه طاعه، و والله ان لو كنت فى موضعك لم اراجع الحسين بكلمه واحده حتى اضرب رقبتك كائنا فى ذلك ما كان. قال: فاطرق الوليد بن عتبة الى الارض ساعه ثم ارفع راسه و قال: يا ليت الوليد لم يولد و لم يكن شيئا مذكورا! قال: ثم دمعت عيناه فقال له عدو الله مروان: اوه ايها الامير! لا تجزع مما قلت لك فان آل ابى تراب هم الاعداء فى قديم الدهر لم يزلوا، و هم الذين قتلوا الخليفه عثمان بن عفان، ثم ساروا الى اميرالمومنين فحاربوه، و بعد فانى لست آمن ايها الامير! انك ان لم [ صفحه ١٦ ] تعاجل الحسين بن على خاصه ان تسقط منزلتك عند اميرالمومنين يزيد، فقال له الوليد بن عتبة: مهلا! ويحك يا مروان عن كلامك هذا! و احسن القول فى ابن فاطمه فانه بقيه ولد النبيين. قال: ثم بعث الوليد بن عتبة الى الحسين بن على و عبدالرحمن بن ابى بكر و عبدالله بن عمر [١٠] و عبدالله بن الزبير فدعاهم، فاقبل اليهم الرسول، و الرسول (عبدالله بن) عمرو بن عثمان بن عفان لم يصب القوم فى منازلهم، فمضى نحو المسجد فاذا القوم عند قبر النبي صلى الله عليه و آله، فسلم عليهم ثم قام و قال: اجيبوا الامير! فقال الحسين عليه السلام: يفعل الله ذلك اذا نحن فرغنا عن مجلسنا هذا ان شاء الله. قال: فانصرف الرسول الى الوليد فاخبره بذلك. و اقبل عبدالله بن الزبير على الحسين بن على و قال: يا ابا عبدالله! ان هذه ساعه لم يكن الوليد بن عتبة يجلس فيها للناس، و انى قد انكرت ذلك و بعثه فى هذه الساعه الينا و دعاه ايانا لمثل هذا الوقت، اترى فى اى طلبنا؟ فقال له الحسين عليه السلام: اذا اخبرك ابابكر! انى اظن بان معاوية قد مات، و ذلك انى رايت البارحه فى منامى كان منبر معاوية منكوس، و رايت داره تشتعل نارا، فاولت ذلك فى نفسى انه مات. فقال ابن الزبير: فاعلم يا بن على ان ذلك كذلك، فما ترى ان تصنع ان دعيت الى بيعه يزيد ابا عبدالله؟ قال: اصنع انى لا اباع له ابدا، لان الامر انما كان لى من بعد اخى الحسن، فصنع معاوية ما صنع و حلف لآخى الحسن انه لا يجعل الخلافه لاحده من بعده من ولده و ان يردها الى ان كنت حيا، فان كان معاوية قد خرج من دنياه و لم يفى لى [ صفحه ١٧ ] و لا- لآخى الحسن بما كان ضمن فقد والله اتانا ما لا قوام لنا به، انظر ابابكر انى اباع ليزيد و يزيد رجل فاسق معلىن الفسق يشرب الخمر و يلعب بالكلاب و اليهود و يبغض بقيه آل الرسول! لا والله لا يكون ذلك ابدا. قال: فبينما هما كذلك فى هذه المحاوره اذ رجع اليهما الرسول فقال: ابا عبدالله! ان الامير قاعد لكما خاصه تقوما

اليه! قال: فزيره الحسين بن علي عليه السلام ثم قال: انطلق الى اميرك لا ام لك! فمن احب ان يصير اليه منا فانه صائر اليه، و اما انا فاني اصير اليه الساعة ان شاء الله تعالى. قال: فرجع الرسول ايضا الى الوليد بن عتبة فقال: اصلح الله الامير! اما الحسين بن علي خاصة فقد اجاب وها هو صائر اليك في اثري؛ فقال مروان بن الحكم: غدر والله الحسين! فقال الوليد: مهلا! فليس مثل الحسين يغدر ولا يقول شيئا ثم لا يفعل. قال: ثم اقبل الحسين على من حضرته فقال: قوموا الى منازلكم فاني صائر الى هذا الرجل فانظر ما عنده و ما يريد. فقال له ابن الزبير: جعلت فداك يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله! اني خائف عليك ان يجسوك عندهم فلا يفارقونك ابدا دون ان تباع او تقتل. فقال الحسين عليه السلام: اني لست ادخل عليه وحدي، ولكن اجمع اصحابي الى و خدمي و انصارى و اهل الحق من شيعتي، ثم آمرهم ان ياخذ كل واحد سيفه مسلولا تحت ثيابه ثم يصيروا بازائي، فاذا انا اومات اليهم و قلت: يا آل الرسول ادخلوا! دخلوا و فعلوا ما امرتهم به، فاكون على الامتناع، و لا اعطى المقاده و المذلة من نفسى، فقد علمت والله انه جاء من الامر ما لا قوام به، ولكن قضاء الله ماض في و هو الذى يفعل في بيت رسول الله عليه السلام ما يشاء و يرضى. [صفحة ١٨] قال: ثم صار الحسين بن علي عليه السلام الى منزله ثم دعا بماء، فلبس و تطهر بالماء و قام فصلى ركعتين و دعا ربه بما احب فى صلاه: فلما فرغ من ذلك ارسل الى فتياه و عشيرته و مواليه و اهل بيته فاعلمهم بشانه ثم قال: كونوا بباب هذا الرجل فاني ماض اليه و مكلمه، فان سمعتم ان صوتى قد علا و سمعتم كلامى و صحت بكم فادخلوا يا آل الرسول و اقتحموا من غير اذن ثم اشهروا السيوف و لا تعجلوا، فان رايتم ما تكروهون فضعوا سيوفكم ثم اقتلوا من يريد قتلى! ثم خرج الحسين عليه السلام من منزله و فى يديه قضيب رسول الله صلى الله عليه و آله و هو فى ثلاثين رجلا من اهل بيته و مواليه و شيعته، حتى اوقفهم على باب الوليد بن عتبة ثم قال: انظروا ماذا اوصيتكم فلا تتعدوه و انا ارجو ان اخرج اليكم سالما ان شاء الله. قال: ثم دخل الحسين عليه السلام على الوليد بن عتبة فسلم عليه فردا حسنا ثم ادناه و قربه. قال: و مروان بن الحكم هناك جالس فى مجلس الوليد، و قد كان بين مروان و بين الوليد منافره و مفاوضه. فاقبل الحسين على الوليد فقال: اصلح الله الامير! و الصلاح خير من الفساد، و الصلح خي من الخنشاء و الشحناء [١١] و قد آن لكما ان تجتمعا، فالحمد لله الذى الف بينكما؛ قال: فلم يجيباه فى هذا بشىء. فقال الحسين عليه السلام: هل اتاكم من معاويه كائنه خبر فانه كان عليلا و قد طالت علته، فكيف حاله الآن؟ [صفحة ١٩] قال: فتاوه الوليد و تنفس الصعداء و قال: ابا عبد الله! آجرك الله فى معاويه فقد كان لك عم صدق و قد ذاق الموت، و هذا كتاب امير المؤمنين يزيد. فقال الحسين عليه السلام: انا لله و انا اليه راجعون، و عظم الله لك الاجر ايها الامير، ولكن لماذا دعوتنى؟ فقال: دعوتك للبيعه، فقد اجتمع عليه الناس. فقال الحسين عليه السلام: ان مثلى لا يعطى بيعته سرا، [١٢] و انما احب ان تكون البيعه علانيه بحضره الجماعة، ولكن اذا كان من الغد و دعوت الناس الى البيعه دعوتنا معهم فيكون امرنا واحدا. فقال له الوليد: ابا عبد الله! لقد قلت فاحسنت فى القول و احببت جواب مثلك و كذا ظنى بك فانصرف راشدا بركة الله حتى تاتينى غدا مع الناس! فقال مروان الحكم: ايها الامير! انه اذا فارقتك فى هذه الساعة لم يبايع فانك لن تقدر منه و لا تقدر على مثلها، فاحبسه عندك و لا تدعه يخرج او يبايع و الا فاضرب عنقه. قال: فالتفت اليه الحسين عليه السلام و قال: ويلي عليك يا بن الزرقاء! اتامر بضرب عنقى، كذبت والله [١٣]، والله لو رام ذلك احد من الناس لسقيت الارض من دمه قبل ذلك، و ان شئت ذلك فرم ضرب عنقى ان كنت صادقا. قال: ثم اقبل الحسين على الوليد بن عتبة و قال: ايها الامير! انا اهل بيت النبوه [صفحة ٢٠] و معدن الرساله و مختلف الملائكه و محل الرحمة و بنا فتح الله و بنا ختم، و يزيد رجل فاسق شارب خمر قاتل النفس المحرمه معلن بالفسق، مثلى لا يبايع لمثله، ولكن نصبح و تصبحون و نتظر و تنتظرون اينا احق بالخلافه و البيعه. قال: و سمع من بالباب الحسين فهموا بفتح الباب و اشهار السيوف، فخرج اليهم الحسين سريعا فامرهم بالانصراف الى منازلهم، و اقبل الحسين الى منزله. [١٤]. فقال مروان بن الحكم للوليد بن عتبة: عصيتنى حتى انفلت الحسين من يدك، اما والله لا تقدر على مثلها ابدا، و والله ليخرجن عليك و على امير المؤمنين فاعلم ذلك. فقال له الوليد بن عتبة: ويحك! اشرت على بقتل الحسين و فى قتله ذهاب دينى و دنياى، والله ما احب ان املك الدنيا باسرها [١٥] و انى قتلت الحسين بن علي ابن فاطمه الزهراء، والله ما اظن احدا يلقي الله بقتل الحسين الا و هو خفيف الميزان عند الله

(يوم القيامة) لا ينظر اليه ولا يزكيه وله عذاب اليم. قال: فسكت مروان. [١٦] وبعث الوليد الى عبدالله بن الزبير فدعاه، فارسل اليه ابن الزبير: ايها الامير! لا تعجل فاني لك على ما تحب وانا صائر اليك ان شاء الله! قال: فابى الوليد بن عتبة ذلك وجعل يرسل اليه روسلا بعد رسول حتى اكثر عليه من الرسل. [صفحة ٢١] قال: وجعل اصحاب الوليد بن عتبة ينادون عبدالله بن الزبير ويقولون: يابن الكاهليه! والله لثاتين الامير و لتبايعنه او لنقتلنك. [١٧] قال: فاقبل جعفر بن الزبير حتى دخل على الوليد بن عتبة فسلم وقال: اصلح الله الامير كف عن عبدالله فانك قد دعوته وانا صائر به اليك غدا ان شاء الله [١٨] ولا تلج به ومر اصحابك ان ينصرفوا عنه فانك لن ترى منه الا- ما تحب. فاقبل الوليد على جعفر بن الزبير. فقال الوليد لجعفر: ان مثلى و مثل اخيك كما قال الله تعالى: «ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب». [١٩] فامسك الوليد عن عبدالله بن الزبير يومه ذلك، وارس الى الرسل فامرهم بالانصراف عنه. فلما كان في نصف الليل وهدات العيون خرج عبدالله بن الزبير و معه اخوته باجمعهم. فقال عبدالله ل اخوته: خذوا عليهم غير المحجج فاني ايضا آخذ عليها مخافه ان يلحقنا الطلب. قال: فتفرق عنه اخوته و مضى عبدالله و معه اخوه جعفر، ليس معهما ثالث، فاخذ على مجهول الطريق الى مكه. [٢٠] و اصبح الوليد ففقد اولاد الزبير و علم ان عبدالله قد هرب الى مكه، فغضب لذلك و ضاق به ذرعا. [صفحة ٢٢] فقال له مروان: ان الامير ابقاه الله اذا استشار امراء المعرفه و النصيحة و اشاروا عليه فلم يقبل فيكون قد اخطا وضيع الحزم، و الآن فانا اعلم انه ما اخطا طريق مكه فسرح في طلبه الرجال من قبل ان يمعن في المسير قال: فدعا الوليد برجل يقال له حبيب بن كزبر فوجه به في ثلاثين راكبا من موالى بنى اميه في طلب عبدالله بن الزبير. [٢١] ثم ارسل الى كل من كان من شيعه عبدالله بن الزبير فاخذه و حبسه، و فيمن حبس يومئذ ابن عمر لعمر بن الخطاب يقال له عبدالله بن مطيع بن الاسود العدوي، و امه يقال لها العجماء [٢٢] بنت عامر بن الفضل بن عفيف بن كليب الخزاعيه. [٢٣] قال: و حبس ايضا مصعب بن عبدالرحمن بن عوف. قال: فمشى رجال من بنى عدى الى عبدالله بن عمر بن الخطاب فقالوا: يا ابا عبدالرحمن! ان صاحبنا عبدالله بن مطيع قد حبس مظلوما لا ذنب له، والله لتخرجنه او لتموتن من دون. فقال لهم ابن عمر: لا تعجلوا بالفتنه و لا تسارعوا اليها، فكم من رجل قد افسدت الفتنة عليه دينه و دنياه. قال: ثم ارسل ابن عم الى مروان بن الحكم فدعاه اليه، و قال: يا معشر بنى اميه! استعينوا بالله و بالحق على اقامه دينكم و دنياكم، و لا تظلموا فان الظلم مرتعه و خيم، [صفحة ٢٣] و لا تاخذوا بالظنه و التهمه، فانكم ان استقمتم اعانكم الله و ان ظلمتم و كلتم الله الى انفسكم، فكفوا عن صاحبنا هذا عبدالله بن مطيع و خلوا سبيله فانا لا نعلم ان لكم عليه سبيل و لا حق تحسبونه به، فان زعمتم انكم ما حبستموه الا لحق فافعلوا ذلك، و ان كنتم انما حبستموه على الظن فانا لا ندع صاحبنا يحبس مظلوما. فقال مروان: انما نحن حبسناه بامر امير المؤمنين يزيد و عليكم ان تكتبوا في ذلك الى امير المؤمنين و نكتب نحن ايضا فانه لا- يكون الا- ما تحبون. قال: فوثب ابو جهم بن حذيفه العدوي فقال: نكتب و تكتبون و ابن العجماء محبوس؟ لا والله لا يكون ذلك ابدا، ثم وثب بنو عدى فجعلوا يحضرون حتى صاروا الى باب السجن، فاقتموا على عبدالله بن مطيع فاخروجه و اخرجوا كل من كان في السجن و لم يتعرض اليهم احد. فاغتم لذلك الوليد بن عتبة و اراد ان يكتب بذلك الى يزيد، فلبث و لم يكتب. قال: و اصبح الحسين من الغد خرج من منزله ليستمع الاخبار، فاذا هو بمروان بن الحكم قد عارصه في طريقه، فقال: ابا عبدالله! انى لك ناصح فاطعنى ترشد و تسدد. فقال الحسين عليه السلام: و ما ذلك قل حتى اسمع! فقال مروان: اقول انى امرك ببيعه امير المؤمنين يزيد فانه خولك فى دينك و دنياك، قال: فاسترجع الحسين و قال: انا لله و انا اليه راجعون و على الاسلام السلام اذ قد بليت الامه براع مثل يزيد. ثم اقبل الحسين على مروان و قال: ويحك! اتامرني ببيعه يزيد و هو رجل فاسق! لقد قلت شططا من القول يا عذو الله! فانا اهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله لا يمكن له و لا منه (الا) ان يدعو الى بيعه يزيد. [صفحة ٢٤] ثم قال: اليك عنى يا عدو الله! فانا اهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله، و الحق فينا و بالحق تنطق السنننا، و قد سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: «الخلافة محرمة على آل ابى سفيان و على الطلقاء ابناء الطلقاء، فاذا رايتم معاويه على منبرى فافقروا بطنه» فوالله لقد راه اهل المدينة على منبر جدى فلم يفعلوا ما امروا به، قاتلهم الله بابنه يزيد! زاده الله فى النار

عذابا. قال: فغضب مروان بن الحكم من كلام الحسين عليه السلام ثم قال: والله لا تفارقني او تباع لي زيد بن معاوية صاعرا، فانكم آل ابي تراب قد ملئتم كلاما و اشربتم بغض آل بنى سفيان، و حق عليكم ان تبغضوهم و حق عليهم ان يبغضوكم. قال: فقال له الحسين عليه السلام: ويلك يا مروان! اليك عنى فانك رجس و انا اهل بيت الطهاره الذين انزل الله عز و جل على نبيه محمد صلى الله عليه و آله، فقال: (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا). [٢٤]. قال: فنكس مروان راسه لا- ينطق بشيء، فقال له الحسين عليه السلام: ابشر يا بن الزرقاء بكل ما تكره من الرسول عليه السلام يوم تقدم على ربك فيسالك جدى عن حقى و حق يزيد. قال: فمضى مروان مغضبا حتى دخل على الوليد بن عتبة فخبره بما سمع من الحسين بن على. قال: فعندها كتب الوليد [٢٥] الى يزيد بن معاوية يخبره بما كان من اهل المدينة و ما [صفحة ٢٥] كان من ابن الزبير و امر السجن، ثم ذكر له بعد ذلك امر الحسين بن على عليه السلام انه ليس يرى لنا عليه طاعه و لا بيعه. قال: فلما ورد الكتاب على يزيد غضب لذلك غضبا شديدا، و كان اذا غضب انقلبت عيناه فعاد احوال، قال: فكتب الى الوليد بن عتبة.

### ذكر كتاب يزيد بن معاوية الى الوليد بن عتبة

من عبدالله يزيد امير المؤمنين الى الوليد بن عتبة، اما بعد، فاذا ورد عليك كتابى هذا فخذ البيعه ثانيا على اهل المدينة بتوكيد منك عليهم، و ذر عبدالله بن الزبير فانه لم يفوتنا و لن ينجو منا ابدا ما دام حيا وليكن مع جوابك الى راس الحسين بن على عليه السلام، فان فعلت ذلك فقد جعلت لك اعنه الخيل و لك عندى الجائزة و الحظ الاوفر و النعمه واحده والسلام. قال: فلما ورد الكتاب على الوليد بن عتبة و قرأه تعاضم ذلك و قال: لا والله لا يرانى الله قاتل الحسين بن على! و انا لا اقتل ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و لو اعطانى يزيد الدنيا بحدافيرها. قال: و خرج الحسين بن على عليه السلام من منزله ذات ليله و اتى الى قبر جده صلى الله عليه و آله فقال: السلام عليك يا رسول الله! انا الحسين ابن فاطمه، انا فرخك و ابن فرختك و فى الخلف [صفحة ٢٦] الذى خلفت على امتك فاشهد عليهم يا نبى الله انهم قد خذولنى و ضيعونى و انهم لم يحفظونى، و هذا شكواى اليك حتى الفاك صلى الله عليك و سلم- ثم وثب قائما و وصف قدميه و لم يزل راكعا و ساجدا. قال: و ارسل الوليد بن عتبة الى منزل الحسين لينظر هل خرج من المدينة ام لا، فلم يصبه فى منزله فقال: الحمد لله الذى لم يطالبنى الله عز و جل بدمه! و ظن انه خرج من المدينة. قال: و رجع الحسين الى منزله مع الصبح، فلما كانت الليله الثانيه خرج الى القبر ايضا فصلى ركعتين، فلما فرغ من صلاته جعل يقول: اللهم! ان هذا قبر نبيك محمد و انا ابن بنت محمد قد حضرنى من الامر ما قد علمت، اللهم! و انى احب المعروف و اكره المنكر، و انا اسالك يا ذا الجلال و الاكرام بحق هذا القبر و من فيه ما اخترت من امرى هذا ما هو لك رضى. قال: ثم جعل الحسين يبكى حتى اذا كان فى بياض الصبح وضع راسه على القبر فاغفى ساعه، فرأى النبى صلى الله عليه و آله قد اقبل فى كبكبه من الملائكه عن يمينه و عن شماله و من بين يديه و من خلفه حتى ضم الحسين الى صدره و قبل بين عينيه و قال: يا بنى! يا حسين! كانك عن قريب اراك مقتولا مذبوحا بارض كرب و بلاء من عصابه من امتى و انت فى ذلك عطشان لا تسقى و ظمآن لا تروى و هم مع ذلك يرجون شفاعتى، ما لهم لا انالهم الله شفاعتى يوم القيامة! فما لهم عند الله من خلاق، حبيبي يا حسين! ان اباك و امك (و اخاك) قد قدموا على و هم اليك مشتاقون، و ان لك فى الجنه درجات لن تنالها الا بالشهاده. قال: فجعل الحسين عليه السلام ينظر فى منامه الى جده صلى الله عليه و آله و يسمع كلامه و هو يقول: يا [صفحة ٢٧] جده! لا حاجه لى فى الرجوع الى الدنيا ابدا فخذنى اليك و اجعلنى معك الى منزلتك. قال: فقال له النبى صلى الله عليه و آله: يا حسين! انه لا بد لك من الرجوع الى الدنيا حتى ترزق الشهاده و ما كتب الله لك فيها من الثواب العظيم فانك و اباك و اخاك و عمك و عم ابيك تحشرون يوم القيامة فى زمرة واحده حتى تدخلوا الجنه. قال: فانتبه الحسين عليه السلام من نومه فزعا مذعورا فقصص روياه على اهل بيته و بنى عبدالمطلب، فلم يكن ذلك اليوم فى شرق و لا غرب اشد غما من اهل بيت الرسول صلى الله عليه و آله و لا اكثر منه باكيا و باكيه. و تهايا الحسين بن على عليه السلام و عزم على الخروج من المدينة و مضى فى جوف

الليل الى قبر امه فصلى عند قبرها و ودعها، ثم قام عن قبرها و صار الى قبر اخيه الحسن عليه السلام ففعل مثل ذلك ثم رجع الى منزله. و فى وقت الصبح اقبل اليه اخوه محمد ابن الحنفية.

### ذكر وصيه الحسين بن على الى اخيه محمد ابن الحنفية

قال: فلما جاء اليه محمد ابن الحنفية (رض) قال: يا اخلى فدتك نفسى! انت احب الناس الى و اعزهم على و لست والله ادخر النصيحة لاحد من الخلق و ليس احد احق بها منك فانك كنفسى و روحى و كبير اهل بيتى و من عليه اعتمادى و طاعته فى عنقى لان الله تبارك و تعالى قد شرفك و جعلك من سادات اهل الجنة. و انى اريد ان اشير عليك براى فاقبله منى. فقال له الحسين عليه السلام: قل ما بدا لك! [ صفحه ٢٨ ] فقال: اشير عليك ان تنجو نفسك [٢٦] عن يزيد بن معاوية و عن الامصار ما استطعت، و ان تبعث رسلك الى الناس و تدعوهم الى بيعتك [٢٧] فانى ان بايعك الناس [٢٨] و تابعوك حمدت الله على ذلك، و قمت فيهم بما يقوم فيهم النبى صلى الله عليه و آله و الخلفاء الراشدون المهديون من بعده حتى يتوفاك الله و هو عنك راض و المومنون كذلك كما رضوا عن ابيك و اخيك، و ان اجمع الناس على غيرك حمدت الله على ذلك [٢٩]، و انى خائف عليك ان تدخل مصرا من الامصار او تاتى جماعه من الناس فيقتلون فتكون طائفه منهم معك و طائفه عليك فتقتل منهم. فقال له الحسين عليه السلام: يا اخى! الى اين اذهب؟ قال: اخرج الى مكة فان اطمانت بك الدار فذاك الذى تحب و احب، و ان تكن الاخرى خرجت الى بلاد اليمن فانهم انصار حدك و اخيك و ابيك، و هم اراف الناس و ارقهم قلوبا و اوسع الناس بلادا و ارجحهم عقولا، فان اطمانت بك ارض اليمن و الا- لحقت بالرمال و شعوب الجبال و صرت من بلد الى بلد لتنظر [٣٠] ما يوول اليه امر الناس و يحكم بينك و بين القوم الفاسقين. [ صفحه ٢٩ ] فقال له الحسين عليه السلام: يا اخى! والله لو لم يكن فى الدنيا ملجا و لا ماوى لما بايعت والله يزيد بن معاوية ابدا و قد قال صلى الله عليه و آله: «اللهم! لا تبارك فى يزيد». قال: فقطع عليه محمد ابن الحنفية الكلام و بكى فبكى معه الحسين عليه السلام ساعه ثم قال: جزاك الله يا اخى عنى خيرا!! و لقد نصحت و اشرت بالصواب و انا ارجو ان يكون ان شاء الله راىك موفقا مسددا، و انى قد عزمت على الخروج الى مكة و قد تهيات لذلك انا و اخوتى و بنو اخوتى و شيعتى و امرهم امرى و راىهم راىى. و اما انت يا اخى فلا عليك ان تقيم بالمدينه فتكون لى عينا عليهم و لا تخف على شيئا من امورهم. قال: ثم دعا الحسين بدواه و بياض و كتب فيه.

### وصيه الحسين لآخيه محمد بن الحنفية

فكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما اوصى به الحسين بن على عليه السلام بن ابى طالب لآخيه محمد ابن الحنفية المعروف ولد على بن ابى طالب عليه السلام: ان الحسين بن على يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و ان محمدا عبده و رسوله، جاء بالحق من عنده، و ان الجنة حق و النار حق. و ان الساعه آتية لا- ريب فيها، و ان الله يبعث من فى القبور، و انى لم اخرج اشرا و لا- بطرا و لا مفسدا و لا ظالما، و انما خرجت لطلب النجاح و الصلاح فى امه جدى محمد صلى الله عليه و آله و انى اريد ان آمر بالمعروف و انهى عن المنكر و اسير بسيره جدى محمد صلى الله عليه و آله، و سيره ابى على بن ابى طالب و سيره الخلفاء الراشدين المهديين (رضى الله عنهم)، فمن قبلنى بقبول الحق فالله اولى بالحق، و من رد على هذا اصبر حتى يقضى الله بينى و بين القوم بالحق و يحكم بينى و بينهم (بالحق) و هو خير الحاكمين، هذه و وصيتى اليك يا اخى! و ما توفيقى الا بالله عليه توكلت و اليه انيب، [ صفحه ٣٠ ] والسلام عليك و على من اتبع الهدى، و لا- حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم. قال: ثم طوى الكتاب الحسين و ختمه بخاتمه و دفعه الى اخيه محمد ابن الحنفية ثم ودعه و خرج فى جوف الليل يريد مكة بجميع اهله و ذلك لثلاث ليال مضين من شهر شعبان [٣١] فى سنه ستين، فجعل يسير و يقرأ هذه الآية: (فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجنى من القوم الظالمين) [٣٢]. فقال له ابن عمه مسلم بن عقيل

بن ابي طالب: يا بن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله! لو عدلنا عن الطريق و سكلنا غير الجاده كما فعل عبدالله بن الزبير كان عندي الرأي، فانا نخاف ان يحلقنا الطلب! فقال له الحسين عليه السلام: لا والله يا بن عمي! لا فارقت هذا الطريق ابدا او انظر الى آيات مكة او يقضى الله في ذلك ما يجب و يرضى؛ ثم جعل الحسين يتمثل بشعر يزيد بن المفزع الحميري و هو يقول: [٣٣]. لا سهرت السوام في فلق الصبح مضيئا و لا دعيت يزيدايوم اعطى من المخافه ضى ما و المنايا يرصدننى ان احيداقال: فبينما الحسين عليه السلام كذلك بين المدينة و مكة اذ استقبله عبدالله بن مطيع العدوى فقال: ان تريد اباعبدالله جعلنى الله فداك! قال: اما فى وقتى هذا اريد مكة، فاذا صرت اليها استخرت الله تعالى فى امرى بعد ذلك. [صفحة ٣١] فقال له عبدالله بن مطيع: خار الله لك [٣٤] يا بن بنت رسول الله فيما قد عزمت عليه غير انى اشير عليك بمشوره فاقبلها منى. فقال له الحسين عليه السلام. و ما هى يا بن مطيع؟ قال: اتيت مكة فاحذر ان يغرك اهل الكوفه فيها قتل ابوك و اخوك بطعنه طعنوه كادت ان تاتى على نفسه، فالزم الحرم فانت سيد العرب فى دهرك هذا، فوالله لئن هلكت ليهلكن اهل بيتك بهلاكك والسلام. قال: فودعه الحسين عليه السلام و دعا له بخير و سار حتى وافى مكة، فلما نظر الى جبالها من بعيد جعل يتلو هذه الآية: (و لما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهدينى سواء السبيل). [٣٥] و دخل الحسين عليه السلام الى مكة ففرح به اهلها فرحا شديدا. قال: و جعلوا يختلفون اليه بكره و عشيته، و اشت ذلك على عبدالله بن الزبير لانه قد كان طمع ان يبايعه اهل مكة، فلما قدم الحسين عليه السلام شق ذلك عليه: غير انه لا ييدى ما فى قلبه الى الحسين عليه السلام لكنه يختلف اليه و يصلى بصلاته و يقعد عنده و يسمع من حديثه و هو مع ذلك يعلم انه لا يبايعه احد من اهل مكة و الحسين بن على عليه السلام بها، لان الحسين عليه السلام عندهم اعظم فى انفسهم من ابن الزبير. قال: و بلغ ذلك اهل الكوفه ان الحسين بن على عليه السلام قد صار الى مكة. و اقام الحسين عليه السلام بمكة باقى شهر شعبان و رمضان و شوال و ذى القعدةقال: و بمكة يومئذ عبدالله بن عباس و عبدالله بن عمر بن الخطاب. فاقبلا جميعا [صفحة ٣٢] حتى دخلا على الحسين عليه السلام و قد عزما على ان ينصرفا الى المدينة. فقال له ابن عمر: اباعبدالله! رحمك الله اتق الله الذى اليه معادك! فقد عرفت من عداوه اهل هذا البيت لكم و ظلمهم اياكم، و قد ولى الناس هذا الرجل، يزيد بن معاويه، و لست آمن ان يميل الناس اليه لمكان هذه الصفراء و البيضاء فيقتلونك و يهلكك فيك بشر كثير، فانى قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله و هو يقول: «حسين مقتول، و لئن قتلوه و خذلوه و لن ينصروه ليخذلهم الله الى يوم القيامة!» و انا اشير عليك ان تدخل فى صلح ما دخل فيه الناس، و اصبر كما صبرت لمعاويه من قبل، فلعل الله انى حكم بينك و بين القوم الظالمين. فقال له الحسين عليه السلام: اباعبدالرحمن! انا ابايع يزيد و ادخل فى صلحه و قد قال النبى صلى الله عليه وآله فيه و فى ابيه ما قال؟ فقال ابن عباس: صدقت اباعبدالله! قال النبى صلى الله عليه وآله و آله فى حياته: «ما لى و ليزيد لا بارك الله فى يزيد! و انه يقتل ولدى و ولد ابنتى الحسين عليه السلام، و الذى نفسى بيده! لا يقتل ولدى بين ظهر اى قوم فلا يمنونه الا خالف الله بين قلوبهم و السنتهم! ثم بكى ابن عباس و بكى معه الحسين و قال يا بن عباس! تعلم انى ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال ابن عباس: اللهم نعم نعلم و نعرف ان ما فى الدنيا احد هو ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله غيرك و ان نصرك لفرض على هذه الامه كفريضة الصلاه و الزكاه التى لا يقدر ان يقبل احدهما دون الاخرى. قال الحسين عليه السلام: يا بن عباس! فما تقول فى قوم اخرجوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله من داره و قراره و مولده و حرم رسوله و مجاوره قبره و مولده و مسجده و موضع مهاجره، فتركوه خائفا مرعوبا لا يستقر فى قرار و لا ياوى فى موطن، يريدون فى ذلك [صفحة ٣٣] قتله و سفك دمه و هو لم يشرك بالله شيئا و لا اتخذ من دونه وليا، و لم يتغير عما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وآله و آله و الخلفاء من بعده؟ فقال ابن عباس: ما اقول فيهم (الا)، (انهم كفروا بالله و برسوله و لا- ياتون الصلاه الا- و هم كسالى)، (يراون الناس و لا يذكرون الله الا قليلا مذبذبين بين ذلك لا الى هولاء و لا الى هولاء و من يضل الله فلن تجد له سبيلا). و على مثل هولاء تنزل البطشه الكبرى و اما انت يا بن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فانك راس الفخار برسول الله صلى الله عليه وآله و ابن نظيره، فلا تظن يا بن بنت رسول الله ان الله غافل عما يعمل الظالمون، و انا اشهد ان من رغب عن مجاورتك و طمع فى محاربتك و محاربه نبيك محمد صلى الله عليه وآله فما له من خلاق. فقال الحسين

عليه السلام: اللهم اشهد! فقال ابن عباس: جعلت فداك يابن بنت رسول الله! كانك تريدني الى نفسك و تريد مني ان انصرك! والله الذي لا اله الا هو ان لو ضربت بين يديك سيفي هذا حتى انخلع جميعا من كفى لما كنت ممن اوفى من حقك عشر العشر! وها انا بين يديك مرني بامرک. فقال ابن عمر: مهلا ذرنا من هذا يابن عباس. قال: ثم اقبل ابن عمر على الحسين عليه السلام. فقال: اباعده الله! مهلا عما قد عزمت عليه و ارجع من هنا الى المدينة و ادخل في صلح القوم و لا تغب عن وطنك و حرم جدك رسول الله صلى الله عليه و آله، و لا- تجعل لهؤلاء الذين لا خلاق لهم على نفسك حجه و سيلا، و ان احببت ان لا تباع فان متروك حتى ترى برايك فان يزيد بن معاوية عسى ان لا يعيش الا قليلا فيكفيك الله امره. فقال الحسين عليه السلام: اف لهذا الكلام ابدا ما دامت السماوات و الارض! اسالك بالله [صفحة ٣٤] يا عبدالله انا عندك على خطا من امرى هذا؟ فان كنت عندك على خطا فردني فاني اخضع و اسمع و اطيع. فقال ابن عمر: اللهم لا- و لم يكن الله تعالى يجعل ابن بنت رسوله على خطا، و ليس مثلك من طهارته و صفوته من الرسول صلى الله عليه و آله على مثل يزيد بن معاوية- لعنه الله- باسم الخلافة، ولكن اخشى ان يضرب وجهك هذا الحسن الجميل بالسيوف و ترى من هذه الامة ما لا تحب، فارجع معنا الى المدينة و ان لم تحب ان تباع فلا تباع ابدا و اقعد في منزلك. فقال الحسين عليه السلام: هيهات يابن عمر! ان القوم لا يتركوني و ان اصابوني و ان لم يصيبوني فلا يزالون حتى اباع و انا كاره او يقتلونني، اما تعلم يا عبدالله! ان من هوان هذه الدنيا على الله تعالى انه اتى براس يحيى بن زكريا عليه السلام الى بغية من بغايا بني اسرائيل و الراس ينطق بالحجة عليهم؟ اما تعلم اباعده الرحمن! ان بني اسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس سبعين نيا ثم يجلسون في اسواقهم يبيعون و يشترون كلهم كانهم لم يصنعوا شيئا، فلم يعجل الله عليهم، ثم اخذهم بعد ذلك اخذ عزيز مقتدر؛ اتق الله اباعده الرحمن و لا تدعن نصرتي و اذ كرنى في صلاتك، فوالذي بعث جدى محمد صلى الله عليه و آله بشيرا و نذيرا لو ان اباك عمر بن الخطاب ادرك زمانى لنصرنى كنصرته بعث جدى و اقام من دونى قيامه بين يدي جدى، يابن عمر! فان كان الخروج معى مما يصعب عليك و يثقل فانت فى اوسع العذر، ولكن لا تتركن لى الدعاء فى دير كل صلاة، و اجلس عن القوم و لا تعجل بالبيعه لهم حتى تعلم الى ما توول الامور. قال: ثم اقبل الحسين على عبدالله بن عباس رحمه الله فقال: يابن عباس! انك ابن عم والدى، و لم تزل تامر بالخير منذ عرفتك، و كنت مع والدى تشير عليه بما فيه [صفحة ٣٥] الرشاد، و قد كان يستصحك و يستشيرك فتشير عليه بالصواب، فامض الى المدينة فى حفظ الله و كلائه و لا يخفى على شىء من اخبارك فانى مستوطن هذا الحرم و مقيم فيه ابدا ما رايت اهله ليحبونى و ينصرونى، فاذا هم خذلونى استبدلت بهم غيرهم و استعصمت بالكلمة التى قالها ابراهيم الخليل عليه السلام يوم القى فى النار (حسبى الله و نعم الوكيل) فكانت النار عليه بردا و سلاما. قال: فبكى ابن عباس و ابن عمر فى ذلك الوقت بكاء شديدا و الحسين يبكى معهما ساعه ثم ودعهما، و صار ابن عمر و ابن عباس الى المدينة، و اقام الحسين عليه السلام بمكة قد لزم الصوم و الصلاة و اجتمعت الشيعة بالكوفة.

### ذكر اخبار الكوفة و ما كان من كتبهم الى الحسين بن على

قال: و اجتمعت الشيعة فى دار السلیمان بن صرد الخزاعى فلما تكاملوا فى منزله قام فيهم خطيبا فحمد الله و اثنى عليه و صلى على النبى صلى الله عليه و آله و على اهل بيته، ثم ذكر اميرالمؤمنين على بن ابي طالب فترحم عليه و ذكر مناقبه الشريفة، ثم قال يا معشر الشيعة! انكم قد علمتم بان معاوية قد صار الى ربه و قدم على عمله و سيجزيه الله تبارك و تعالى بما قدم من خير او شر، و قد قعد فى موضعه ابنه يزيد- زاده الله خزيا- و هذا الحسين بن على قد خالفه [٣٦] و صار الى مكة خائفا من طواغيت آل ابي سفيان و انتم شيعته و شيعه ابيه من قبله، و قد احتاج الى نصرتكم اليوم، فن كنتم تعلمون انكم [صفحة ٣٦] ناصروه و مجاهدو عدوه فاكتبوا اليه، و ان خفتم الوهن و الفشل فلا تغروا [٣٧] الرجل من نفسه. فقال القوم: بل ننصره و نقاتل عدوه، و نقتل انفسنا دونه حتى ينال حاجته. فاخذ عليهم سليمان بن صرد بذلك ميثاقا و عهدا انهم لا- يغردون و لا- ينكثون. ثم قال: اكتبوا اليه الآن كتابا من جماعتكم انكم له كما

ذكرتم، و سلوه القدوم عليكم. قالوا: افلا تكفيننا انت الكتاب اليه؟ قال: لا، بل يكتب جماعتكم. قال: فكتب القوم الى الحسين بن على عليه السلام.

### ذكر الكتاب الاولى الى الحسين

بسم الله الرحمن الرحيم، الى الحسين بن على رضى الله عنهما، من سليمان بن صرد و المسيب بن نجبه و حبيب بن مظاهر [٣٨] و رفاعه بن شداد و عبدالله بن وال و جماعه شيعته من المومنين، اما بعد فالحمد لله الذى قصم عدوك و عدو ابيك من قبلك الجبار العنيد الغشوم الظلوم الذى ابتر [٣٩] هذه الامه و اعضاها [٤٠] و تامر عليها بغير رضاها، ثم قتل خيارها و استبقى اشرارها [٤١]، فبعدا له كما بعدت ثمود! ثم انه قد بلغنا ان ولده اللعين قد تامر على هذه الامه بلا مشوره و لا اجماع و لا علم من الاخبار، و نحن مقاتلون معك [صفحة ٣٧] و باذلون انفسنا من دونك فاقبل اليه فرحا مسرورا مامونا مبارك سديدا و سيدا اميرا مطاعا اماما خليفه علينا مهديا، فانه ليس عليك امام و لا امير الا النعمان بن بشير و هو فى قصر الاماره و حيد طريد، ليس يجتمع معه فى جمعه و لا يخرج معه الى عيد و لا يودى اليه الخراج، يدعو فلا يجاب و يامر فلا يطاع، ولو بلغنا انك قد اقبلت الينا اخرجناه عنا حتى يلحق بالشام، فاقدم الينا فلعل الله عز و جل ان يجمعنا بك على الحق، و السلام عليك و رحمه الله و بركاته يابن رسول الله و لا- قوه الا- بالله العلى العظيم). ثم طوى الكتاب و ختمه و دفعه الى عبدالله بن سبع الهمداني و عبدالله بن مسمع البكرى، و وجهوا بهما الى الحسين بن على عليه السلام، فقرا الحسين كتاب اهل الكوفه فسكت و لم يجيبهم بشىء. ثم قدم عليه بعد ذلك قيس بن مسهر الصيداوى و عبدالرحمن بن عبدالله الارحبي و عماره بن عبيد السلولى و عبدالله بن وال التميمي، و معهم جماعه نحو خمسين و مائه، [٤٢] كل كتاب من رجلين و ثلاثه و اربعة، و يسالوه القدوم عليهم؛ و الحسين يتانى فى امره فلا يجيبهم بشىء. ثم قدم عليه بعد ذلك هانىء [بن هانىء السبيعي و سعيد بن عبدالله الحنفى بهذا الكتاب، و هو آخر ما ورد على الحسين عليه السلام من اهل الكوفه.

### ذكر الكتاب الثانى

بسم الله الرحمن الرحيم، للحسين بن على عليه السلام امير المومنين من شيعته و شيعه ابيه، [صفحة ٣٨] اما بعد (فحيهلا) فان الناس منتظرون لا راي لهم (فى) غيرك، فالعجل العجل يابن بنت رسول الله صلى الله عليه و آله! قد اخضر (ت) الجنات [٤٣] و اينعت الثمار و اعشبت الارض و اورقت الاشجار، فاقدم اذا شئت فانما تقدم الى جند لك مجند- و السلام عليك و رحمه الله و بركاته و على ابيك من قبلك-. فقال الحسين لهانىء و سعيد بن عبدالله الحنفى: خبرانى من اجتمع على هذا الكتاب الذى كتب معكما الى! فقالا: يا امير المومنين! اجتمع عليه شيبث بن ربيعى و حجار بن ابجر و يزيد بن الحارث و يزيد بن رويم و عروه بن قيس و عمرو بن الحجاج و محمد بن عمير بن عطارد. [٤٤] قال: فعندها قام الحسين فظهر و صلى ركعتين بين الركن و المقام، ثم انفتل من صلاته و سال ربه الخير فيما كتب اليه اهل الكوفه، ثم جمع الرسل فقال لهم: انى رايت جدى رسول الله صلى الله عليه و آله فى منامى و قد امرنى بامر و انا ماض لامره، فعزم الله لى بالخير، انه ولى ذلك و القادر عليه ان شاء الله تعالى.

### ذكر كتاب الحسين بن على الى اهل الكوفه

بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن على الى الملا من المومنين، [٤٥] سلام عليكم اما بعد فان هانىء بن هانىء و سعيد بن عبدالله قدما على بكتبكم فكانا آخر من قدم [صفحة ٣٩] على من عندكم [٤٦]، و قد فهمت الذى قد قصصتم و ذكرتم و لست اقصر عما احببتم، و قد بعثت اليكم اخى و ابن عمى و ثقتى [٤٧] من اهل بيتى مسلم بن عقيل بن ابى طالب عليه السلام، و قد امرته ان يكتب الى بحالكم و راىكم و راى ذوى الحجبى و الفضل منكم، و هو متوجه الى ما قبلكم ان شاء الله تعالى و السلام و لا قوه الا بالله، فان كنتم

على ما قدمت به رسلكم وقرات في كتبكم فقوموا مع ابن عمي و بايعوه و انصروه و لا تخذلوه فعلمري! ليس الامام العادل بالكتاب و العادل بالقسط كالذي يحكم بغير الحق و لا- يهدى و لا- يهتدى، جمعنا الله و اياكم على الهدى و الزمنا و اياكم كلمه التقوى، انه لطيف لما يشاء- والسلام عليكم و رحمه الله و بركاته- [٤٨]. قال: ثم طوى الكتاب و ختمه و دعا مسلم بن عقيل رحمه الله فدفن اليه الكتاب و قال له: انى وجهك الى اهل الكوفة و هذه كتبهم الى، و سيقضى الله من امرك ما يحب و يرضى، و انا رجوان اكون انا و انت فى درجه الشهداء، فامض على بركة الله حتى تدخل الكوفة، فاذا دخلتها فانزل عند اوثق اهلها و ادع الناس الى طاعتى و اخذ لهم عن آل ابى سفيان، فان رايت الناس مجتمعين على بيعتى فجعل لى بالخبر حتى اعلم على حسب ذلك ان شاء الله تعالى، ثم عانقه و ودعه و بكيا جميعا.

## ذكر خروج مسلم بن عقيل نحو العراق

### إشارة

قال: فخرج مسلم بن عقيل من مكة نحو المدينة مستخفيا لثلا يعلم به احد من بنى [صفحة ٤٠] اميه، فلما دخل المدينة بدا بمسجد رسول الله صلى الله عليه و آله فصلى فيه ركعتين، ثم اقبل فى جوف الليل حتى ودع من احب من اهل بيته، ثم انه استاجر دليلين من قيس عيلان يدلانه على الطريق و يصحبه الى الكوفة على غير الجاده. قال: فخرج به الدليلان من المدينة ليلا و سارا، فغلظا الطريق و جارا عن القصد و اشتهد بهما العطش فماتا جميعا عطشا. قال: و كتب مسلم بن عقيل رحمه الله الى الحسين: بسم الله الرحمن الرحيم، للحسين بن على من مسلم بن عقيل، اما بعد فانى خرجت [٤٩] من المدينة مع الدليلين استاجرتهمما فضلا عن الطريق و ماتا عطشا، ثم انا صرنا الى الماء بعد ذلك و كدنا ان نهلك فنجونا بحشاشه انفسنا، و اخبرك يابن بنت رسول الله انا اصبنا الماء بموضع يقال له المضيق، [٥٠] و قد تطيرت من وجهى هذا الذى وجهتى به، فرايك [٥١] فى اعفائى منه- والسلام-. قال: فلما قرأ كتاب مسلم بن عقيل رحمه الله علم انه قد تشاءم و تطير من موت الدليلين و انه جزع. فكتب اليه (الحسين عليه السلام): بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن على الى مسلم بن عقيل، اما بعد [صفحة ٤١] فانى [٥٢] خشيت ان لا- يكون حملك على الكتاب الى و الاستعفاء من وجهك [٥٣] هذا الذى انت فيه الا الجبن و الغش فامض لما امرت به- والسلام عليك و رحمه الله و بركاته-. فلما ورد الكتاب على مسلم بن عقيل كانه وجد من ذلك فى نفسه ثم قال: والله لقد نسبني ابو عبد الله الحسين الى الجبن و الفضل، و هذا شىء لم اعرفه من نفسى ابداء. ثم سار مسلم بن عقيل من موضعه ذلك يريد الكوفة، فاذا برجل يرمى الصيد فنظر اليه مسلم فرآه و قد رمى ظبيا فصرعه، فقال مسلم: نقتل اعداءنا [٥٤] ان شاء الله تعالى. قال: ثم اقبل مسلم حتى دخل الكوفة فنزل دار سالم [٥٥] بن المسيب و هى دار المختار بن (ابى) عبيد الثقفى.

## ذكر نزول مسلم بن عقيل

### الكوفة و اجتماع الشيعة اليه للبيعة

قال: و جعلت الشيعة تختلف الى دار مسلم و هو يقرأ عليهم كتاب الحسين و القوم يبكون شوقا منهم الى قدوم الحسين. ثم تقدم الى مسلم بن عقيل رجل من همدان يقال له عابس بن ابى شبيب الشاكرى فقال: اما بعد فانى لا اخبرك عن الناس بشىء فانى [صفحة ٤٢] اعلم [٥٦] ما فى انفسهم، ولكنى اخبرك عما انا موطن عليه نفسى، والله اجيبكم اذا دعوتهم و اقاتل معكم عدوكم و اضرب بسيفى دونكم ابداء حتى القى الله و انا لا اريد بذلك الا ما عنده. ثم قام حبيب بن مظاهر الاسدى الفقعسى قال: و انا والله الذى لا اله الا هو على ما انت عليه. و تبايعت الشيعة على كلام هذين الرجلين ثم بذلوا الاموال، فلم يقبل مسلم بن عقيل منها شيئا. قال: و بلغ ذلك

النعمان بن بشير قدوم مسلم بن عقيل الكوفه و اجتماع الشيعة عليه- و النعمان يومئذ امير الكوفه- فخرج من قصر الاماره مغضبا حتى دخل المسجد الاعظم فنادى فى الناس فاجتمعوا اليه فصعد المنبر فحمد الله و اثنى عليه ثم قال: اما بعد يا اهل الكوفه! فاتقوا الله ربكم و لا- تسارعوا الى الفتنة و الفرقة، فان فيها [٥٧] سفك الدماء و ذهاب الرجال و الاموال، و اعلموا انى لست اقاتل الا من قاتلتنى، و لا اثب الا على من وثب على غير انكم قد ابديتهم صفحتكم [٥٨] و نقضتم [٥٩] بيعتكم و خالفتم امامكم فان رايتم انكم رجعتم عن ذلك، و الا فوالله الذى لا اله الا هو لا ضربنكم بسيفى ما ثبت قائمه فى يدي و لو لم يكن لى- منكم- [٦٠] ناصر، مع انى ارجو ان من [صفحة ٤٣] يعرف الحق منكم اكثر ممن يريد [٦١] الباطل. فقام اليه عبدالله بن مسلم بن سعيد الحضرمى فقال: ايها الامير اصلحك الله ان هذا الذى انت عليه من رايك انما هو راى المستضعفين فقال له النعمان بن بشير: يا هذا! والله لان اكون من المستضعفين فى طاعه الله احب الى من ان اكون من المغوليين [٦٢] فى معصيه الله. قال: ثم نزل عن المنبر و دخل قصر الاماره، و كتب عبدالله بن مسلم الى يزيد بن معاويه يخبره بذلك: بسم الله الرحمن الرحيم، لعبدالله يزيد بن معاويه امير المؤمنين من شيعته من اهل الكوفه، اما بعد فان مسلم بن عقيل قد قدم الكوفه و قد بايعه الشيعة للحسين بن على و هم خلق كثير، فان كان لك فى الكوفه حاجه فابعث اليها رجلا قويا ينفذ فيها امرك و يعمل فيها بعلمك من عدوك، فان النعمان بن بشير رجل ضعيف او هو مضعف و السلام. [٦٣] قال: ثم كتب ايضا عماره بن عقبه بن ابى معيط [٦٤] بنحو من ذلك: فكتب اليه عمر [٦٥] بن سعد بن ابى وقاص بمثل ذلك. قال: فلما اجتمعت الكتب عند يزيد بن معاويه دعا بغلام ابيه و كان اسمه سرجون، [صفحة ٤٤] فقال: يا سرجون! ما الذى عندك فى اهل الكوفه فقد قدم مسلم بن عقيل و قد بايعه الترابيه للحسين بن على؟ فقال له سرجون: اتقبل منى ما اشير به عليك؟ فقال يزيد: قل حتى اسمع! فقال: اشير عليك ان تكتب الى عبيدالله بن زياد فانه امير البصره فتجعل له الكوفه زياده فى عمله حتى يكون هو الذى يقدم الكوفه فيكفيك امرهم. فقال يزيد: هذا عمرى هو الراى. [٦٦] ثم كتب يزيد الى عبيدالله بن زياد: اما بعد فان شيعتى من اهل الكوفه كتبوا الى فخبرونى ان مسلم بن عقيل يجمع الجموع و يشق عصا المسلمين، و قد اجتمع على خلق كثير من شيعه ابى تراب، [٦٧] فاذا وصل اليك كتابى هذا فسر حين تقراه حتى تقدم الكوفه فتكفينى امرها، فقد جعلتها زياده فى عملك و ضممتها اليك، فانظر ابن تطلب مسلم بن عقيل بن ابى طالب بها فاطله طلب الخرز، فاذا ظفرت به فاقتله و نفذ الى راسه، [٦٨] و اعلم انه لا عذر لك عندى دون ما امرتك به، فالعجل العجل و الوحا الوحا- و السلام-. [صفحة ٤٥] ثم دفع الكتاب الى مسلم بن عمرو الباهلى ثم امره ان يجد السير الى عبيدالله بن زياد. قال: فلما ورد الكتاب على عبيدالله بن زياد [٦٩] و قراه امر بالجهاز الى الكوفه. قال: و قد كان الحسين بن على عليه السلام قد كتب الى رواساء اهل البصره مثل الاحنف بن قيس و مالك بن مسمع و المنذر بن الجارود و قيس بن الهيثم و مسعود بن عمرو و عمر بن عبيدالله بن معمر فكتب اليهم كتابا [٧٠] بنت المنذر بن الجارود تحت عبيدالله بن زياد، فاقبل الى عبيدالله بن زياد فخبره بذلك. قال: فغضب عبيدالله بن زياد و قال: من رسول الحسين بن على عليه السلام الى البصره؟ [صفحة ٤٦] فقال المنذر بن الجارود: ايها الامير رسوله اليهم مولى يقال له سليمان رحمه الله. فقال عبيدالله بن زياد: على به! فاتى سليمان مولى الحسين و قد كان متخفيا عند بعض الشيعة بالبصره، فلما رآه عبيدالله بن زياد لم يكلمه دون ان اقدامه فضرب عنقه صبرا- رحمه الله!- ثم امر بصلبه. ثم صعد المنبر فحمد الله و اثنى عليه و قال: اما بعد [٧١] يا اهل البصره! انى لنكل [٧٢] لمن عادانى و سم لمن حاربنى، فقد انصف القاره من راماها؛ [٧٣]، يا اهل البصره! ان امير المؤمنين يزيد بن معاويه قد ولانى الكوفه و انا سائر اليها غدا ان شاء الله تعالى، و قد استخلفت عليكم اخى عثمان بن زياد، فاياكم و الخلاف و الارجاف، فوالذى لا اله الا- هو! لو بلغنى عن رجل منكم خلاف لاقتله و لاقتلن عريفه، و لاخذن الادنى بالاقصى حتى يستقيموا لى، فاحذروا ان يكون فيكم مخالف او مشاق، فانا ابن زياد [٧٤] الذى لم ينازعنى عم و لا- خال- و السلام-. قال: ثم نزل عن المنبر. فلما كان من الغد نادى فى الناس و خرج من البصره يريد الكوفه و معه مسلم بن [صفحة ٤٧] عمرو الباهلى و المنذر بن الجارود العبدى [٧٥] و شريك بن الاعور الحارثى و حشمه و اهل بيته، فلم يزل يسير حتى بلغ قريبا من الكوفه.

## ذكر (مسير) عبيدالله بن زياد ونزوله الكوفة وما فعل بها

قال: فلما تقارب عبيدالله بن زياد من الكوفة نزل، فلما امسى وجاء الليل دعا بعمامه غبراء [٧٦] واعتجر بها ثم تقلد سيفه و توشح قوسه و تكنن كنانته و اخذ في يده قضيبا و استوى على بلغته الشهباء، و ركب معه اصحابه، و اقبل حتى دخل الكوفة من طريق البادية و ذلك في ليله مقمره و الناس متوقعون قدوم الحسين عليه السلام. قال: فجعلوا ينظرون اليه و الى اصحابه و هو في ذلك يسلم عليهم فيردون عليه السلام، و هم لا يشكون انه الحسين، و هم يمشون بين يديه، و هم يقولون: مرحبا بك يا بن بنت رسول الله (قدمت) خير مقدم. قال: فرأى عبيدالله بن زياد من تباشير الناس بالحسين بن علي عليه السلام ما ساءه ذلك و سكت و لم يكلمهم و لا رد عليهم شيئا. قال: فتكلم مسلم بن عمرو الباهلي و قال: اليكم عن الامير يا تراهيه! فليس هذا من تظنون، هذا الامير عبيدالله بن زياد. قال: فتفرق الناس عنه و دخل عبيدالله بن زياد قصر الاماره [٧٧] و قد امتلا [صفحة ٤٨] غيظا [٧٨] و غضبا. [٧٩]. فلما اصبح نادى: الصلاة جامعه! فاجتمع الناس الى المسجد الاعظم، فلما علم انهم قد تكاملوا خرج اليهم متقلدا بسيف متعما بعمامه، حتى صعد المنبر فحمد الله و اثني عليه ثم قال: اما بعد يا اهل الكوفة! فان امير المؤمنين يزيد بن معاوية و لاني مصركم و ثغركم و امرني ان اغيث مظلومكم، و ان اعطى محرومكم، و ان احسن الى سامعكم و مطيعكم، و بالشده على مريبكم، [٨٠] و انا متبع في ذلك امره [٨١] و منفذ فيكم عهده- و السلام-، ثم نزل و دخل القصر. فلما كان اليوم الثاني خرج الى الناس و نادى بالصلاه جامعه، فلما اجتمع الناس خرج اليهم بزي خلاف ما خرج به امس، فصعد المنبر فحمد الله و اثني عليه ثم قال: اما بعد فانه لا يصلح هذا الامر الا في شده من غير عنف، و لين في غير ضعف، و ان آخذ منكم البرىء بالسقيم، و الشاهد بالغائب، و الولي بالولي. قال: فقام اليه رجل من اهل الكوفة يقال له اسد بن عبدالله المرى فقال: ايها الامير! ان الله تبارك و تعالى يقول: (و لا تزر وازره وزر اخرى)، و انما المرء بجده، [صفحة ٤٩] و السيف بحده، و الفرس بشده، و عليك ان تقول و علينا ان نسمع، فلا تقدم فينا السيئه قبل الحسنه. قال: فسكت عبيدالله بن زياد و نزل عن المنبر فدخل قصر الاماره. و سماع بدم مسلم بن عقيل و بقدم عبيدالله بن زياد و كلامه، فاكانه اتقى على نفسه، فخرج من الدار التي [٨٢] هو فيها في جوف الليل حتى اتى دار هانيء بن عروه المذحجي رحمه الله فدخل عليه؛ فلما رآه هانيء قام اليه و قال: ما وراءك جعلت فداك؟ فقال مسلم: ورائي ما علمت، هذا عبيدالله بن زياد الفاسق ابن الفاسق قد قدم الكوفة فاتقته على نفسي، و قد اقبلت اليك لتجيرني و تاويني حتى انظر الى ما يكون. فقال له هانيء بن عروه: جعلت فداك! والله لقد كلفتنى شططا! و لولا دخولك داري لاحببت ان تنصرف، غير اني ارى ذلك عارا على ان يكون رجل اتاني مستجيرا، فانزل على بركه الله. [٨٣]. قال: فتزل مسلم بن عقيل في دار هانيء المذحجي. و جعل عبيدالله بن زياد يسال عنه فلم يجد من يرشده عليه، و جعلت الشيعة تختلف الى مسلم رحمه الله في دار هانيء و يباعدون للحسين سرا، و مسلم بن عقيل يكتب اسماءهم و ياخذ عليهم العهود و المواثيق لا يركنون و لا يعذرون، حتى بايع مسلم بن عقيل نيف و عشرون الفا. [صفحة ٥٠] قال: و هم مسلم بن عقيل ان يثب الى عبيدالله بن زياد فيمنعه هانيء من ذلك و يقول: لا- تعجل فان العجله لا- خير فيها. و دعا عبيدالله بن زياد بمولى له يقال له معقل فقال: هذه ثلاثه آلاف درهم خذها اليك و التمس لي مسلم بن عقيل حيث كان من الكوفة، فاذا عرفت موضعه فادخل اليه و اعلمه انك من شيعة و على مذهبه و ادفع اليه هذه الثلاثه آلاف درهم و قل له: استعن بهذه على عدوك، فانك اذا دفعت اليه الثلاثه آلاف درهم و ثق بناحتك و اطمان عليك و لم يكتمك من امره شيئا، و في غداه غد تعدو على الاخبار. قال: فاقبل معقل مولى عبيدالله بن زياد حتى دخل المسجد الاعظم، فرأى رجلا من الشيعة يقال له مسلم بن عوسجه الاسدي فجلس اليه فقال: يا عبدالله اني رجل من اهل الشام [٨٤] غير اني احب اهل هذا البيت و احب من احبهم، و معي ثلاثه آلاف درهم اريد ان ادفعها الى رجل قد بلغني عنه انه يقدم [٨٥] الى بلدكم هذا ياخذ البيعه لابن بنت رسول الله صلى الله عليه و آله الحسين بن علي عليه السلام، فان رايت هل تدلني عليه حتى ادفع اليه المال الذي معي و اباعه؟ و ان شئت فخذ بيعتي له قبل [٨٦] ان تدلني عليه. قال: فظن مسلم بن عوسجه ان القول على ما يقول: فاخذ عليه الايمان المغلظه

و الموثيق و العهود و انه ينصح و يكون عوناً لمسلم بن عقيل رحمه الله على عبيدالله بن زياد. قال: فاعطاه موثقاً من الايمان ما وثق به مسلم بن عوسجه، ثم قال له: انصرف [صفحة ٥١] عنى الآن يومى هذا حتى انظر ما يكون! قال: فانصرف معقل مولى زياد. [٨٧]. قال: و مرض شريك بن عبدالله الا-عور الهمداني فى منزل هانىء بن عروه، و عزم عبيدالله بن زياد على ان يصير اليه فيجتمع به، و دعا شريك بن عبدالله مسلم بن عقيل فقال له: جعلت فداك! غدا ياتينى هذا الفاسق عائداً و انا مشغله لك بالكلام، فاذا فعلت ذلك فقم انت اخرج اليه من هذه الداخلة فاقتله! فان انا عشت فساكفيك امر النصره ان شاء الله. قال: فلما اصبح عبيدالله بن زياد ركب و سار يريد دار هانىء ليعود شريك بن عبدالله، قال: فجلس و جعل يسال منه. قال: و هم مسلم ان يخرج اليه ليقتله فمنعه من ذلك صاحب المنزل هانىء، [٨٨] ثم قال: جعلت فداك! فى دارى صبيه و اماء و انا لا آمن الحدثنان. قال: فرمى مسلم بن عقيل السيف من يده و جلس و لم يخرج، و جعل شريك بن عبدالله يرمق الداخلة و هو يقول: [صفحة ٥٢] ما تنظرون بسلمى عند فرصتها فقد وفى ودها و استوسق الصرم [٨٩]. فقال له عبيدالله بن زياد: ما يقول الشيخ؟ [٩٠] فقيل له: انه مبرسم. [٩١] اصلح الله الامير. قال: فوقع فى قلب عبيدالله بن زياد امر من الامور فركب من ساعته و رجع الى القصر. [٩٢]. و خرج مسلم بن عقيل الى شريك بن عبدالله من داخل الدار. فقال له شريك: يا مولاي جعلت فداك! ما الذى منعك من الخروج الى الفاسق، و قد كنت امرتك بقتله و شغلته لك بالكلام؟ فقال: منعى من ذلك حديث سمعته من عمى على بن ابي طالب عليه السلام انه قال: الايمان قيد الفتك، [٩٣]. فلم احب ان اقتل عبيدالله بن زياد فى منزل هذا الرجل. فقال له شريك: والله! لو قتلته لقتلت فاسقاً فاجراً منافقاً. [صفحة ٥٣] قال: ثم لم يلبث شريك بن عبدالله الا-ثلاثة ايام حتى مات- رحمه الله- و كان من خيار الشيعه غير انه يكتنم ذلك الاعمن يثق به من اخوانه. قال: و خرج عبيدالله بن زياد فصلى عليه و رجع الى قصره، فلما كان من الغد اقبل معقل مولى عبيدالله بن زياد الى مسلم بن عوسجه فقال له: انك كنت و عدتني ان تدخلني على هذا الرجل فادفع اليه هذا المال، فما الذى بدا لك فى ذلك؟ فقال: اذا خبرك يا اخا اهل الشام! انا شغلنا بموت هذا الرجل شريك بن عبدالله و قد كان من خيار الشيعه و ممن يتوالى اهل هذا البيت. فقال معقل مولى عبيدالله بن زياد: و مسلم بن عقيل فى دار هانىء؟ فقال: نعم. قال: فقال معقل: فقم بنا اليه حتى ندفع اليه هذا المال و ابايعه. قال: فاخذ مسلم بن عوسجه بيده فادخله على مسلم بن عقيل فرحب به مسلم و قربه و ادناه و اخذ بيعته و امر ان يقبض منه ما معه من المال. فاقام معقل مولى عبيدالله بن زياد فى منزل هانىء يومه ذلك، حتى اذا امسى انصرف الى عبيدالله بن زياد معجبا لما قد ورد عليه من الخبر. ثم قال (عبيدالله) لمولاه: انظر ان تختلف الى مسلم بن عقيل فى كل يوم لثلاثي شريك و ينتقل من منزل ابن هانىء الى مكان غيره فاحتاج انلقى فى طلبه عتبا. [٩٤]. [صفحة ٥٤] قال: ثم دعا عبيدالله بن زياد محمد بن الاشعث بن قيس و اسماء بن خارجة الفزارى و عمرو بن الحجاج الزبيدى. فقال: خبرونى عنكم ما الذى يمنع هانىء بن عروه من المصير اليها؟ [٩٥]. فقالوا: انه مريض فقال عبيدالله بن زياد: قد كان مريضاً غير انه قد برىء من علته و يجلس على باب داره، فعليكم ان تصيروا اليه و تاموره ان لا يدع ما يجب عليه من حقنا، فانى لا- احب ان استفسر رجلا- مثله لانى لم ازل له مكرماً. فقالوا: نفعنا اصلح الله الامير، نلقاه فى ذلك و نامره بما تحب. قال: فبينما عبيدالله بن زياد من هؤلاء القوم فى محاوره اذ دخل عليه رجل من اصحابه يقال له عبدالله بن يربوع التميمى فقال: اصلح الله الامير! ههنا خبر، فقال له ابن زياد: و ما ذاك؟ قال: كنت خارج الكوفة اجول على فرسى و اقلبه اذ نظرت الى رجل قد خرج من الكوفة مسرعاً يريد البادية، فانكرته ثم لحقته و سألته عن حاله و امره، فذكر انه من اهل المدينة؛ ثم نزلت عن فرسى ففتشته فاصبت معه هذا الكتاب. قال: فاخذ عبيدالله بن زياد الكتاب ففضه و قرأه و اذا فيه مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، للحسين بن على، اما بعد فانى اخبرك انه قد بايعك من اهل الكوفة نيف و عشرون الفاً، فاذا بلغك كتابى هذا فالعجل العجل، فان الناس كلهم معك و ليس لهم فى يزيد بن معاوية راي و لا هوى- والسلام-. [صفحة ٥٥] قال: فقال ابن زياد: اين هذا الرجل الذى اصبت معه هذا الكتاب؟ قال: بالباب. فقال: اتونى به! فلما دخل و وقف بين يدى ابن زياد فقال له: من انت؟ قال: انا مولى لبنى هاشم. قال: فما اسمك؟ قال: اسمى عبدالله بن يقطين. قال: من دفع اليك هذا الكتاب؟ قال: دفعه الى امراه لا اعرفها. قال: فضحك عبيدالله بن زياد و قال: اخبرنى واحده من

ثنتين: اما ان تخبرني من دفع اليك هذا الكتاب، فتنجو من يدي، و اما ان تقتل. فقال: اما الكتاب فاين لا اخبرك من دفعه الي، و اما القتل فاني لا اكرهه، فاني لا اعلم قتيلاً عند الله اعظم ممن يقتله مثلك. قال: فامر عبيدالله بن زياد بضرب عنقه، فضربت رقبتة صبراً - رحمه الله - ثم اقبل على محمد بن الاشعث و عمرو بن الحجاج و اسماء بن خارجة فقال: صيروا الي هانيء بن عروه فاسالوه ان يصير الينا فانا نريد مناظرته.

### ذكر هانيء، و عبيدالله بن زياد

قال: فركب القوم و ساروا الي هانيء و اذا به جالس على باب داره، فسلموا عليه [صفحة ٥٦] و قالوا: له ما الذي يمنعك من اتيان [٩٦] هذا الامير؟ فقد ذكرك غير مره. [٩٧]. فقال: والله ما يمنعني من المصير اليه الا العله. فقالوا له: صدقت، ولكنه بلغه عنك انك تعقد على باب دارك عشيء و استبطاك، و الابطاء [٩٨] و الجفاء لا يحتمله السلطان من مثلك، لانك سيد في عشيرتك و نحن نقسم عليك الا- ركب معنا اليه. قال: فدعا هانيء ثيابه و لبسها، و دعا بيغله له فركبها، و سار مع القوم حتى اذا صار الي باب قصر الاماره كان نفسه احست بالشر فالتفت الي حسان بن اسماء بن خارجة فقال له: يابن اخي! ان نفسي تحدثني بالشر. فقال له حسان: سبحان الله يا عم! لا اتخوف عليك فلا تحدثك نفسك بشيء من هذا. ثم دخل القوم على عبيدالله بن زياد و شريح القاضي جالس عنده، فلما نظر اليهم من بعيد التفت الي شريح القاضي فقال: اريد حياته و يريد قتلي خليلي من عذيري من مراد [٩٩]. فقال له هانيء بن عروه: و ما ذاك ايها الامير؟ فقال: بالله يا هانيء جئت بمسلم بن عقيل، و جمعت له الجموع من السلاح و الرجال في الدار حولك، و ظننت ان ذلك يخفي [صفحة ٥٧] على و اني لا- اعلم؟ فقال: ما فعلت! قال ابن زياد: بلى قد فعلت! قال: ما فعلت! فقال ابن زياد: اين معقل؟ فجاء معقل حتى وقف بين يديه، فنظر هانيء الي معقل مولى زياد فعلم انه كان عينا عليهم و انه هو الذي اخبر ابن زياد عن مسلم، فقال اصلح الله الامير! والله ما دعوت مسلم بن عقيل ولا آويته. ولكنه جاءني مستجيراً فاستحييت من رده و اخذني من ذلك ذمام، فاما اذا قد علمت فخل سبيلي حتى ارجع اليه و آمره ان يخرج من داري فيذهب حيث شاء. فقال ابن زياد: لا والله ما تفارقني او تاتيني [١٠٠] بمسلم بن عقيل. فقال: اذا والله لا آتيك به ابدا! آتيك بضيفي! فقال: والله لا تفارقني حتى تاتي به! فقال: والله لا كان ذلك ابدا. قال فتقدم [١٠١] مسلم بن عمرو الباهلي و قال: اصلح الله الامير! ائذن لي في كلامه! فقال: كلمه بما احببت و لا تخرجه من القصر. قال: فاخذ مسلم بن عمرو بيد هانيء فحاه ناحيه ثم قال: ويلك يا هذا! انشدك بالله ان تقتل نفسك او تدخل البلاء على عشيرتك في سبب مسلم بن عقيل، يا هذا! سلمه اليه فانه لن يقدم عليه بالقتل ابدا. و اخرى فانه سلطان، و ليس عليك في ذلك عار [١٠٢] و لا منقصه. [صفحة ٥٨] قال هانيء: بلى والله على في ذلك من اعظم العار ان يكون مسلم في جوارى و ضيفي و هو رسول ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و انا حي صحيح الساعدين كثير الاعوان، والله لو لم اكن الا وحدي- لكن و انا كثير الاعوان- لما سلمته اليه ابدا حتى اموت. قال: فرده مسلم بن عمرو و قال: ايها الامير! انه قد ابى ان يسلم مسلم بن عقيل او يقتل. قال: فغضب ابن زياد و قال: والله! لتاتيني به او لاضر بن عنقك. فقال: اذا والله تكثر البارقه [١٠٣] حول دارك. فقال له ابن زياد: ابالبارقه تخوفني؟ ثم اخذ قضيباً كان بين يديه فضرب [١٠٤] به وجه هانيء فكسر به وجهه و انفه و شق حاجبه. قال: فضرب هانيء بيده الي قائم سيف من سيوف اصحاب ابن زياد فجاذبه ذلك الرجل و منعه من السيف، و صاح عبيدالله بن زياد: خذوه! فاخذوه و القوه في بيت من بيوت القصر و اغلقوا عليه الباب. قال: ثم وثب اسماء بن خارجة الي عبيدالله بن زياد فقال: ايها الامير! امرتنا ان ناتيئك بالرجل فلما جئناك به و ادخلناه اليك هسمت وجهه و اسلنت دمه [١٠٥] و زعمت انك تقتله. [صفحة ٥٩] قال: فغضب ابن زياد و قال: و انت ههنا ايضاً؟ ثم امر باسماء بن خارجة فضرب حتى وقع لجنبه. قال: فحبس [١٠٦] اسماء ناحيه من القصر و هو يقول: انا لله و انا اليه راجعون، الي نفسي انعاك يا هانيء. قال: و بلغ ذلك بني مذحج، [١٠٧] فركبوا جميعهم عن آخرهم حتى وافوا باب القصر فضجوا و ارتفعت اصواتهم، فقال عبيدالله بن زياد: ما هذا؟ فقيل له: ايها الامير هولاء عشيره هانيء بن عروه يظنون انه قد قتل. فقال ابن زياد

للقاضى شريح: قم فادخل اليه و انظر حاله و اخرج اليهم و اعلمهم انه لم يقتل. قال: فدخل شريح الى هانىء فنظر اليه، ثم خرج الى القوم فقال: يا هولاء! لا تعجلوا بالفتنه فان صاحبكم لم يقتل، والذى ابليغكم فانه ابليغكم باطلا. قال: فرجع القوم و انصرفوا. قال: و خرج عبيدالله بن زياد من القصر حتى دخل المسجد الاعظم فحمد الله و اثنى عليه، ثم التفت فرأى اصحابه عن يمين المنبر و عن شماله و فى ايديهم الاعمده و السيوف المسلله، فقال: اما بعد يا اهل الكوفه فاعتصموا بطاعة الله و رسوله محمد صلى الله عليه و آله و طاعه ائمتكم و لا-تختلفوا و لا تفرقوا [١٠٨] فتهلكوا و تندموا و تذلوا و تقهروا، [صفحة ٦٠] فلا يجعلن احد على نفسه سيلا، و قد اعذر من انذر. قال: فما اتم عبيدالله بن زياد تلك الخطبه حتى سمع الصيحه، فقال: ما هذا؟ فقيل له: ايها الامير! الحذر الحذر! هذا مسلم بن عقيل قد اقبل فى جميع من بايعه! [١٠٩]. قال: فنزل عبيدالله بن زياد عن المنبر مسرعا و بادر فدخل القصر و اغلق الابواب.

### ذكر مسلم بن عقيل و خروجه على عبيدالله ابن زياد

قال: و اقبل مسلم بن عقيل رحمه الله فى وقته ذلك عليه و بين يديه ثمانيه عشر الفا و يزيدون، [١١٠] و بين يديه الاعلام و شاكو السلاح، و هم فى ذلك يشتمون عبيدالله بن زياد و يلعنون اياه. قال: و ركب اصحاب عبيدالله و اختلط القوم، فقاتلوا قتالا شديدا، و عبيدالله بن زياد و جماعه من اهل الكوفه قد اشرفوا على جدار القصر ينظرون الى محاربه الناس. قال: و جعل رجل من اصحاب عبيدالله بن زياد اسمه كثير بن شهاب ينادى من [صفحة ٦١] اعلى القصر باعلى صوته: الا يا شيعه مسلم بن عقيل! الا يا شيعه الحسين بن على! الله، الله فى انفسكم و فى اهاليكم و اولادكم، فان جنود اهل الشام قد اقبلت، و ان الامير عبيدالله بن زياد قد عاهد الله لئن اقمتم على حربكم و لم تنصرفوا من يومكم هذا ليحرمنكم العطاء و ليفرقن مقاتلتكم فى مغازى اهل الشام، و لياخذن البرىء بالسقيم و الشاهد بالغائب، حتى لا يبقى منكم بقيه من اهل المعصيه الا اذاقها و بال امرها. [١١١]. قال: فلما سمع الناس ذلك تفرقوا و تحادوا على مسلم بن عقيل رحمه الله، و يقول بعضهم لبعض: ما نصنع بتعجيل الفتنة و غدا تاتينا جموع اهل الشام، ينبغى لنا ان نفعل فى منزلنا و ندع هولاء القوم حتى يصلح الله ذات بينهم. قال: ثم جعل القوم يتسللون و النهار يمضى، فما غابت الشمس حتى بقى مسلم بن عقيل فى عشره [١١٢] افراس من اصحابه لا اقل و لا اكثر و اختلط الظلام؛ فدخل مسلم بن عقيل المسجد الاعظم ليصلى المغرب و تفرق عنه العشره. فلما رأى ذلك استوى على فرسه و مضى فى بعض ازقه الكوفه، و قد اثنى بالجراحات حتى صار الى دار امره يقال لها طوعه، و قد كانت فيما مضى امره قيس الكندى فتزوجها رجل من حضر [صفحة ٦٢] موت يقال له [١١٣] اسد بن البطين فاولدها ولدا يقال له اسد. و كانت المراه واقفه على باب دارها، فسلم عليها مسلم بن عقيل، فردت عليه السلام ثم قالت: ما حاجتك؟ قال: اسقيني شربه من الماء فقد بلغ منى العطش، قال: فسقته حتى روى فجلس على بابها. فقالت: يا عبدالله! ما لك جالس اما شربت؟ فقال: بلى والله [١١٤] ولكنى ما لى بالكوفه منزل، و انى غريب قد خذلتنى من كنت اثق به، فهل لك فى معروف تصطنعنيه الى فانى رجل من اهل بيت شرف و كرم، و مثلى من يكافىء بالاحسان. فقالت: و كيف ذلك؟ و من انت؟ فقال مسلم رحمه الله: خلى هذا الكلام و ادخلنى منزلت عسى الله ان يكافئك غدا بالجنه. فقالت: يا عبدالله! خبرنى اسمك و لا تكتمنى شيئا من امرك، فانى اكره ان يدخل منزلى من قبل معرفه خبرك و هذه الفتنة قائمه، و هذا عبيدالله بن زياد بالكوفه. فقال لها مسيم بن عقيل: انك لو عرفتنى حق المعرفه لادخلتنى دارك، انا مسلم بن عقيل بن ابى طالب! فقالت المراه: ثم فادخل رحمك الله! فادخلته منزلها و جاءته بالمصباح و بالطعام فابى ان ياكل. [صفحة ٦٣] فلم يكن باسرع من ان جاء ابنها فلما اتى وجد امه تكثر دخولها و خروجها الى بيت هناك و هى باكيه، فقال لها: يا اماه! ان امرك يرببنى لدخولك هذا البيت و خروجك منه باكيه، ما قصتك؟ فقالت: يا ولداه! انى مخبرتك بشىء لا تفشه لاحد. [١١٥]. فقال لها: قولى ما احببت. فقالت: له: يا بنى! ان مسلم بن عقيل فى ذلك البيت و قد كان من قصته كذا و كذا. قال: فسكت الغلام و لم يقل شيئا، ثم اخذ مضجعه و نام. فلما كان من الغد نادى عبيدالله بن زياد فى الناس ان يجتمعوا، ثم خرج من القصر و اتى الى المسجد الاعظم فصعد المنبر فحمد الله و اثنى على، ثم قال: ايها الناس! ان مسلم بن عقيل اتى هذا البلاد و اظهر العناد و شق

العصا وقد برئت الذمه من رجل اصنياه [١١٦] في داره، و من جاء به فله ديته، اتقوا الله عباد الله و الزموا طاعتكم و بيعتكم، و لا تعجلوا على انفسكم سييلا، و من اتانى بمسلم بن عقيل فله عشره آلاف درهم و المنزله الرفيعه من يزيد بن معاويه و له فى كل يوم حاجه مقضيه - والسلام- . ثم نزل عن المنبر و دعا الحصين بن نمير السكونى [١١٧] فقال: ثكلتك امك ان فاتتك سكه من سكه الكوفه لم تطبق على اهلها او ياتوك بمسلم بن عقيل! فوالله لئن خرج من الكوفه سالما لثريقتن انفسنا فى طلبه، فانطلق الآن فقد سلطتك على دور الكوفه [ صفحه ٦٤ ] و سكهها، فانصب المراصد وجد الطلب حتى تاتينى بهذا الرجل. قال: [١١٨] و اقبل محمد بن الاشعث حتى دخل على عبيدالله بن زياد، فلما رآه قال: مرحبا بمن لايتهم [١١٩] فى مشوره! ثم ادناه و اقعده الى جنبه. و اقبل ابن تلك المراه التى مسلم بن عقيل فى دارها الى عبدالرحمن بن محمد بن الاشعث فخبره بمكان مسلم بن عقيل عند امه. فقال له عبدالرحمن: اسكت الآن و لا تعلم بهذا احدا من الناس. قال: ثم اقبل عبدالرحمن بن محمد الى ابيه فساره فى اذنه و قال: ان مسلما فى دار طوعه، ثم تنحى عنه. فقال عبيدالله بن زياد: ما الذى قال لك عبدالرحمن؟ فقال: اصلح الله الامير! البشاره العظمى. فقال: و ما ذاك؟ و مثلك من بشر بخير. فقال: ان ابني هذا يخبرنى ان مسلم بن عقيل فى دار طوعه عند مولاه لنا. قال: فسر بذلك، ثم قال: قم فات به ولك ما بذلت من الجائزه احظ الاوفى. قال: ثم امر عبيدالله بن زياد خليفته عمرو بن حريث المخزومى ان يبعث مع محمد بن الاشعث ثلاثمائة راجل [١٢٠] من صناديد اصحابه. [ صفحه ٦٥ ] قال: فركب محمد بن الاشعث حتى وافى الدار التى فيها مسلم بن عقيل. قال: و سمع مسلم بن عقيل وقع حوافر الخيل و زعقات الرجال فعلم انه قد اتى فى طلبه، فبادر رحمه الله الى فرسه فاسرجه و الجمه، و صب عليه درعه، و اعتجر بعمامه، و تقلد بسيفه، و القوم يرمون الدار بالحجاره، و يلهبون النار فى نواحي القصب. قال: فتبسم مسلم رحمه الله، ثم قال: يا نفس! اخرجى الى الموت الذى ليس منه محيص و لا- عنه محيد، ثم قال للمراه: اى رحمك الله و جزاك عنى خيرا! اعلمى انما اوتيت من قبل ابنك، ولكن افتحى الباب. قال: ففتحت الباب، و خرج مسلم فى وجوه القوم كانه اسد مغضب، فجعل يضاربهم بسيفه حتى قتل منهم جماعه. [١٢١]. و بلغ ذلك عبيدالله بن زياد، فارسل الى محمد بن الاشعث و قال: سبحان الله يا عبدالله! بعثناك الى رجل واحد تاتينا به فائلم فى اصحابى ثلمه عظيمه. فارسل اليه محمد بن الاشعث: ايها الامير! اما تعلم انك بعثتنى الى اسد ضرغام و سيف حسام، فى كف بطل همام، من آل خير الانام. قال: فارس اليه عبيدالله بن زياد ان اعطه الامان، فانك لن تقدر عليه الا بالامان. فجعل محمد بن الاشعث يقول: وحيك يابن عقيل! لا تقتل نفسك، لك الامان! و مسلم بن عقيل يقول: لا حاجه الى امان الغدره، ثم جعل يقاتلهم و هو يقول: [١٢٢]. [ صفحه ٦٦ ] اقسمت لا اقتل الا حرا و لو وجدت الموت كاسا مرااكره ان اخذع او اغرا كل امرىء يوما يلاقى شررا ضربكم و لا اخاف ضرا قال: فناداه محمد بن الاشعث و قال: ويحك يابن عقيل! انك لا تكذب و لا تغرء، القوم ليسوا بقاتليك فلا- تقتل نفسك. قال: فلم يلتفت مسلم بن عقيل رحمه الله الى كلام ابن الاشعث و جعل يقاتل حتى اثنخ بالجراح و ضعف عن القتال، و تكاثروا عليه فجعلوا يرمونه بالنيل و الحجاره. فقال مسلم: و ويلكم! ما لكم ترموننى بالحجاره كما ترمى الكفار! و انا من اهل بيت الانبياء الابرار، و يلکم! اما ترعون حق رسول الله صلى الله عليه و آله و ذريته. قال: ثم حمل عليهم على ضعفه فكسروهم و فرقهم فى الدروب، ثم رجع و اسند ظهره الى باب دار هناك، فرجع القوم اليه فصاح بهم محمد بن الاشعث: ذروه حتى اكلمه بما يريد. قال: ثم دنا منه ابن الاشعث حتى وقف قبائه و قال: ويلك يابن عقيل! لا- تقتل نفسك، انت آمن و دمك فى عنقى. فقال له مسلم: اتظن يابن الاشعث انى اعطى بيدي ابدأ و انا اقدر على القتال! لا والله لا كان ذلك ابدأ! ثم حمل على حتى القحه باصحابه. ثم رجع موضعه فوقف و قال: اللهم! ان العطش قد بلغ منى. [ صفحه ٦٧ ] قال: فلم يجسر احد ان يسقيه الماء و لا قرب منه. فاقبل ابن الاشعث على اصحابه و قال: ويلكم! ان هذا لهو العار و الفشل ان تجزعوا من رجل واحد هذا الجزع، احملاوا عليه باجمعكم حملة واحده. قال: فحملوا عليه و حمل عليهم، فقصدته من اهل الكوفه رجل يقال له بكير بن حمران الاحمرى، فاختلفا بضرتبين فضربه بكير ضربه على شفته العليا، [١٢٣] و ضربه مسلم بن عقيل ضربه فسقط الى الارض قتيلا. قال: فطعن من ورائه طعنه فسقط فى الارض، فاخذ اسيرا، ثم اخذ فرسه و سلاحه. و تقدم رجل من بنى سليمان يقال له عبيدالله بن العباس فاخذ عمامته، فجعل

يقول: اسقوني شربه من الماء! فقال له مسلم بن عمرو الباهلي: والله لا تذوق الماء يا بن عقيل او تذوق الموت! فقال له مسلم بن عقيل: ويلك يا هذا! ما اجفاك و افظك و اغلظك! اشهد عليك انك ان كنت من قریش فانك مصلوق، و ان كنت من غير قریش فانك مدع الى غير ابيك، من انت يا عدو الله؟ فقال: انا من عرف الحق اذ انكرته، و نصح لامامه اذ فششته، و سمع و اطاع اذ خالفته، انا مسلم بن عمرو الباهلي! فقال له مسلم بن عقيل: انت اولى بالخلود و الحميم، اذ آثرت طاعه بنى سفيان على طاعه الرسول محمد صلى الله عليه و آله. ثم قال مسلم بن عقيل رحمه الله: ويحكم يا اهل الكوفة! اسقوني شربه من ماء! [صفحة ٦٨] فاتاه غلام [١٢٤] لعمر بن حريث الباهلي بقله فيها ماء و قدح فيها فناو له القله، فكلما اراد ان يشرب امتلا القدح دما، فلم يقدر ان يشرب من كثره الدم و سقطت ثنيتاه فى القدح، فامتنع مسلم بن عقيل رحمه الله من شرب الماء. [١٢٥]. قال: و اتى به حتى ادخل على عبيدالله بن زياد.

### ذكر دخول مسلم بن عقيل على عبيدالله بن زياد و ما كان من كلامه و كيف قتل

قال: فادخل مسلم بن عقيل على عبيدالله بن زياد فقال له الحرسى: سلم على الامير! فقال له مسلم: اسكت لا ام لك! مالك و للكلام؟ والله ليس هو لى بامير فاسلم عليه! و اخرى فما ينفعى السلام عليه و هو يريد قتلى! فان استبقانى فسيكثر عليه سلامى. فقال له عبيدالله بن زياد: لا عليك سمت ام لم تسم فانك مقتول. فقال مسلم بن عقيل: ان قتلتنى فقد قتل شر منك من كان خيرا منى. فقال له ابن زياد: يا شاق! يا عاق! خرجت على امامك و شققت عصا المسلمين و القحت الفتنة. فقال مسلم: كذبت يا بن زياد! والله ما كان معاويه خليفه باجماع الامه، بل تغلب [صفحة ٦٩] على و صلى النبى بالحيله، و اخذ عنه الخلافه بالغصب و كذلك ابنه يزيد. و اما الفتنة فانك القحتها انت و ابوك زياد بن علاج من بنى ثقيف و انا ارجو ان يرزقنى الله الشهاده على يدى شر بريته: «فوالله ما خالفت و لا كفرت و لا بدلت! و انما انا فى طاعه امير المؤمنين الحسين بن على ابن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله، و نحن اولى بالخلافه من معاويه و ابنه و آل زياد. فقال له ابن زياد: يا فاسق! الم تكن تشرب الخمر فى المدينه؟ فقال مسلم بن عقيل: احق والله بشرب الخمر منى من [١٢٦] يقتل النفس الحرام و هو فى ذلك يلهو و يلعب كانه لم يسمع شيئا. فقال له ابن زياد: يا فاسق! منتك نفسك امرا احالكك الله دونه و جعله لاهله. فقال مسلم بن عقيل: و من اهله يا بن مرجانه؟ فقال: اهله يزيد و معاويه. فقال مسلم بن عقيل: الحمد لله كفى [١٢٧] بالله حكما بيننا و بينكم. فقال ابن زياد اتظن ان لك من الامر شيئا؟ فقال مسلم بن عقيل: لا والله ما هو الظن ولكنه اليقين. فقال ابن زياد: قتلتنى الله ان لم اقتلك! [صفحة ٧٠] فقال مسلم: انك لا تدع سوء القتل و قبح المثله و خبث السريره، والله لو كان معى عشره ممن اثق بهم و قدرت على شربه من ماء لطال عليك ان ترانى فى هذا القصر، ولكن ان كنت عزمت على قتلى و لا بد لك من ذلك فاقم الى رجلا من قریش اوصى اليه بما اريد. فوثب اليه عمر بن سعد بن ابى وقاص قال: اوص الى بما تريد يا بن عقيل! فقال: اوصيك و نفسى بتقوى الله فان التقوى فيها الدرر لكل خير، و قد علمت ما بينى و بينك من القرابه، و لى اليك حاجه و قد يجب عليك لقرابتى ان تقضى حاجتى. قال فقال ابن زياد: لا يجب يا بن عمر ان تقضى حاجه ابن عمك و ان كان مسرفا على نفسه فانه مقتول لا محاله. فقال عمر بن سعد: قل ما احببت يا بن عقيل! فقال مسلم رحمه الله: حاجتى اليك ان تشتري فرسى و سلاحى من هولاء القوم فتبيعه و تقضى عنى سبعمائه درهم استدنتها فى مصركم، و ان تستوهب جثتى اذا قتلتنى هذا و توارينى فى التراب، و ان تكبت الى الحسين بن على ان لا يقدم فينزل به ما نزل بى. [١٢٨]. قال: فالتفت عمر بن سعد الى عبيدالله بن زياد فقال: ايها الامير! انه يقول كذا و كذا. [صفحة ٧١] فقال ابن زياد: [١٢٩] اما ما ذكرت يا بن عقيل من امر دينك فانما هو مالك يقضى به دينك، و لسنا نمنعك ان تصنع فيه ما احببت، و اما جسدك اذا نحن قتلناك فالخيار فى ذلك لنا، و لسنا نبالى ما صنع الله بجثتك، و اما الحسين فان لم يردنا لم نرده، و ان ارادنا لم نكف عنه، ولكنى اريد ان تخبرنى يا بن عقيل بماذا اتيت الى هذا البلد؟ شئت امرهم و فرقت كلمتهم و رميت بعضهم على بعض! فقال مسلم بن عقيل: ليست لذلك اتيت هذا البلد، ولكنكم اظهرتم المنكر، و دفنتم المعروف، و تامرتم على الناس من غير رضى، و حملتموهم على غير ما امركم الله به، و علمتم فيهم باعمال كسرى و قيصر، فاتيناهم لنامر فيهم بالمعروف، و

ننهاهم عن المنكر، و ندعوهم الى حكم الكتاب و السنه، و كنا اهل ذلك، و لم نزل الخلافه لنا منذ قتل اميرالمومنين على بن ابي طالب عليه السلام، و لا تزال الخلافه لنا فانا قهرنا عليها، لانكم اول من خرج على امام هدى، و شق عصا المسلمين و اخذ هذا الامر غصبا، و نازع اهله بالظلم و العدوان، و لا نعلم لنا ولكم مثلا الا قول الله تبارك و تعالى: (و سيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون). [١٣٠]. قال: فجعل ابن زياد يشتم عليا و الحسن و الحسين عليهم السلام، فقال له مسلم: انت و ابوك احق بالشتيمه منهم، فاقض ما انت قاض، فحنن اهل بيت موكل بنا البلاء. فقال عبيدالله بن زياد: الحقوا به الى اعلى القصر فاضربوا عنقه و الحقوا راسه جسده. فقال مسلم رحمه الله: اما والله يا ابن زياد! لو كنت من قريش او كان بيني و بينك [صفحة ٧٢] رحم او قرابه لما قتلتنى ولكنك ابن ابيك. قال: فادلخه ابن زياد القصر ثم دعا رجلا من اهل الشام قد كان مسلم بن عقيل ضربه على راسه ضربه منكره، [١٣١] فقال له: خذ مسلما و اصعد به الى اعلى القصر واضرب عنقه بيدك ليكون ذلك اشفى لصدرك. قال: فاصعد مسلم بن عقيل رحمه الله الى اعلى القصر و هو فى ذلك يسبح الله تعالى و يستغفره و هو يقول: اللهم احكم بيننا و بين قوم غرونا [١٣٢] و خذلونا. فلم يزل كذلك حتى اتى به الى اعلى القصر. و تقدم ذلك الشامى فضرب عنقه - رحمه الله - ثم نزل الشامى الى عبيدالله بن زياد: ما شانك؟ اقتلته؟ قال: نعم، [١٣٣] اصلح الله الامير! الا انه عرض لى عارض فانا له فزع مرعوب. فقال: ما الذى عرض لك؟ قال: رايت ساعه قتلته رجلا حذاي اسود كثير السواد كريبه المنظر و هو عاض على اصبعيه - او قال: شفتيه - ففزعته منه فزعا لم افزع قط مثله. قال: فتبسم ابن زياد و قال له: لعلك دهشت، و هذه عاده لم تعتدها قبل ذلك. [صفحة ٧٣]

### ذكر هانى، بن عروه و مقتله بعد مسلم بن عقيل

قال: ثم امر عبيدالله بن زياد بهانى بن عروه ان يخرج فيلحق بمسلم بن عقيل، فقال محمد بن الاشعث: اصلح الله الامير! انك قد عرفت شرفه فى عشيرته، و قد عرف قومه انى و اسماء بن خارجه جتنا به اليك، فانشدك الله ايها الامير انما وهبته لى فانى اخاف عداوه اهل بيته و انهم سادات اهل الكوفة و اكثرهم عددا. قال: فزبره ابن زياد ثم امر بهانى بن عروه فاخرج الى السوق الى موضع يباع فيه الغنم و هو مكتوف. قال: و علم انه مقتول فجعل يقول: و امذحجاه! واعشيرتاه! ثم اخرج يده من الكتاف و قال: اما من شىء فادفع به عن نفسى؟ قال: فصلكوه ثم اوثقوه كتافا. فقالوا: امدد عنقك! فقال: لا والله ما كنت الذى اعينكم على نفسى فتقدم اليه غلام لعبيدالله بن زياد يقال له رشيد فضربه بالسيف فلم يصنع شيئا. فقال هانى: الى الله المعاد، اللهم! الى رحمتك و رضوانك، اللهم اجعل هذا اليوم كفاره لذنوبى! فانى انما تعصبت لابن بنت نبيك محمد صلى الله عليه و آله فتقدم رشيد و ضربه ضربه اخرى فقتله - رحمه الله - قال: ثم امر عبيدالله بن زياد بمسلم بن عقيل و هانى بن عروه رحمهما الله فصلبا جميعا منكسين، و عزم ان يوجه براسيهما الى يزيد بن معاويه: فانشأ رجل من بنى اسد [١٣٤] يقول: [صفحة ٧٤] اذا كنت لا - تدرين ما الموت فانظري الى هانى فى السوق و ابن عقيل لى بطل قد فلق السيف راسه و آخر يهوى من جدار قتيل [١٣٥]. اصابهما امر الاله فاصبحا احاديث من يسعى بكل سبيلتى جسدا قد غير الموت لونه و نضح دم قد سال كل مسيلفتى كان احى من فتاه حيه و اقطع من ذى شفرتين صقيل [١٣٦]. فان انتم لم تثاروا باخيكم فكونوا بغايا ارضيت بقليل

### ذكر كتاب عبيدالله بن زياد الى يزيد بن معاويه

قال: ثم كتب ابن زياد الى يزيد بن معاويه: بسم الله الرحمن الرحيم، لعبد الله يزيد بن معاويه اميرالمومنين، من عبيدالله بن زياد، الحمد لله الذى اخذ لاميرالمومنين بحقه و كفاه مونه عدوه، اخبر اميرالمومنين ايده الله ان مسلم بن عقيل الشاق للعصا قدم الى الكوفة و نزل فى دار هانى بن عروه المذحجى و انى جعلت عليهما العيون [١٣٧] حتى استخرجتهم، فامكنى الله منهما بعد حرب و مناقشه، فقد متهما فضربت اعناقهما، و قد بعثت براسيهما مع هانى بن ابى حيه الوادعى و الزبير بن الارواح التيمى، و هما من اهل الطاعه و السنه

والجماعة فليسالهما اميرالمومنين عما تحب فانهما ذو عقل و فهم و صدق. [ صفحه ٧٥ ] قال: فلما ورد الكتاب و الراسان جميعا الى يزيد بن معاوية، قرا الكتاب و امر بالراسين فنصبا على باب مدينه دمشق، ثم كتب الى ابن زياد: اما بعد! فانك لم تعد اذا كنت كما احب علمت عمل الحازم وصلت صوله الشجاع الرابض [١٣٨] فقد كفيت و وقيت ظني و راى فيك، و قد دعوت رسوليكم فسالتهما عن الذى ذكرت فقد وجدتهما فى رايهما و عقلهما و فهمهما و فضلهما و مذهبهما كما ذكرت، و قد امرت لكل واحد منهما بعشره الآف درهم و سرحتهما اليك، فاستوص بهما خيرا: و قد بلغنى ان الحسين بن على قد عزم على المسير الى العراق، فضع المرصد و المناظر [١٣٩] و احترس و احبس على الظن، و اكتب الى فى كل يوم بما يتجدد لك من خير او شر- والسلام-

### ابتداء اخبار الحسين بن على

قال: و بلغ الحسين بن على بان مسلم بن عقيل قد قتل - رحمه الله - و ذلك انه قدم عليه رجل من اهل الكوفه فقال له الحسين عليه السلام: من اين اقبلت؟ قال: من الكوفه، و ما خرجت منها حتى نظرت مسلم بن عقيل و هانىء بن عروه المذحجى رحمهما الله فتليلين مصلوبين منكسين [١٤٠] فى سوق القاصيين. و قد وجه براسيهما الى يزيد بن معاوية قال: فاستعبر الحسين باكيا ثم قال: انا لله و انا اليه راجعون. [ صفحه ٧٦ ] ثم انه عزم على المسير الى العراق، فدخل عليه عمرو بن عبدالرحمن (بن الحارث) بن هشام المخزومى. فقال: يابن بنت رسول الله! انى اتيت اليك بحاجه اريد ان اذكرها لك فانا غير غاش لك فيها، فهل لك ان تسمعها؟ فقال الحسين عليه السلام: هات فوالله ما انت عندى بمسئء الراى، فقل ما احببت! فقال: قد بلغنى انك تريد العراق و انى مشفق عليك من ذلك، انك ترد الى قوم فيهم الامراء و معهم بيوت الاموال و لا آمن عليك ان يقاتلك من انت احب اليه من ابيه و امه ميلا الى الدنيا و الدرهم، [١٤١] فاتق الهل و لا تخرج من هذا الحرم. فقال له الحسين عليه السلام: جزاك الله خيرا يا بن عم! فقد علمت انك امرت بنصح، و مهمما يقضى الله من امر فهو كائن اخذت برايك ام تركته. قال: فانصرف عنه عمر بن عبدالرحمن و هو يقول: رب مستنصح سيعصى و يوذى و نصيح بالغيب يلقى نصيحا [١٤٢]. قال: و قدم ابن عباس فى تلك الايام الى مكه، و قد بلغه ان الحسين عليه السلام يريد ان يصير الى العراق، فاقبل حتى دخل عليه مسلما. فقال: جعلت فداك يابن بنت رسول الله! انه قد شاع الخبر فى الناس و ارجفوا [١٤٣] بانك سائر الى العراق فبين لى ما انت صانع! [ صفحه ٧٧ ] فقال الحسين: نعم، انى ازمعت [١٤٤] على ذلك فى ايامى هذه ان شاء الله و لا قوه الا بالله. فقال ابن عباس رحمه الله: اعيدك بالله من ذلك! فان تصر الى قوم قد قتلوا اميرهم و ضبطوا بلادهم و نفوا عدوهم، فى مسرك اليهم لعمرى الرشاد و السداد، و ان كانوا انما دعوك اليهم و اميرهم قاهر لهم و عمالهم يجوبون بلادهم، و انما دعوك الى الحرب و القتال، و انك تعلم انه بلد قد قتل فيه ابوك و اغتيل فيه اخوك و قتل فيه ابن عمك و بويح يزيد بن معاوية، و عبيدالله بن زياد فى البلد يعطى و يفرض، و الناس اليوم انما هم عبيدالدينار و الدرهم، و لا آمن عليك ان تقتل، فاتق الله و الزم هذا الحرم. فقال له الحسين عليه السلام: والله ان اقتل بالعراق احب الى من ان اقتل بمكه، و ما قضى الله فهو كائن، و انا مع ذلك استخير الله و انظر ما يكون. [١٤٥]. ثم بعد ذلك اقبل عبدالله بن عباس اليه فدخل و قال: يابن بنت رسول الله! انى قد رايت رايين ان قبلت منى! فقال الحسين عليه السلام: و ما ذاك؟ قال: تخرج الى بلاد اليمن، فان فيها حصونا و شعوبا و هى ارض عريضة طويله، و ان لك بها شيعه و انت عن الناس فى عزله، فاذا استوطنت بها اكتب الى الناس و اعلمهم مكانك. فقال الحسين عليه السلام: يابن عمى! انى لا علم انك ناصح شفوق، ولكنى ازمعت على [ صفحه ٧٨ ] المسير الى العراق، و لا بد من ذلك. فاطرق ابن عباس رحمه الله ساعه ثم قال: يابن بنت رسول الله! ان كنت قد ازمعت و لا بد لك من ذلك فلا تسر بنسائك و اولادك فانى خائف عليك ان تقتل كما قتل عثمان بن عفان و اهله و ولده ينظرون اليه و لا يقدررون له على حيله، والله يابن بنت رسول الله لقد اقررت عين ابن الزبير بخروجك عن مكه و تخليتك اياه هذا البلد، و هو اليوم لا ينظر اليه فاذا خرجت نظر اليه الناس بعد ذلك. فقال الحسين عليه السلام: انى استخير الله تعالى فى هذا الامر ماذا يكون. قال: فخرج ابن عباس من عنده و هو يقول: واحبياه! ثم مر ابن عباس بابن الزبير و جعل يقول: [١٤٦]. يا لك

من قبره بمعمر خلا لك الجو فيبضى و اصفريو نقرى ما شئت ان تنقرى قد رفع الفخ فماذا تحذريلابد من اخذك يوما فاصبرى قال: ثم اقبل ابن عباس الى عبدالله بن الزبير فقال: قرت عيناك يا بن الزبير! هذا الحسين بن على عليه السلام يخرج الى العراق و يخليك و الحجاز. و انتقل الخبر باهل المدينة ان الحسين بن على يريد الخروج الى العراق، فكتب اليه عبدالله بن جعفر: [١٤٧]. بسم الله الرحمن الرحيم، للحسين بن على، من عبدالله بن جعفر، اما بعد! انشدك الله ان لا تخرج عن مكة، فاني خائف عليك من هذا الامر الذى قد ازمعت عليه ان [صفحة ٧٩] يكون فيه هلاكك و اهل بيتك، فانك ان قتلت اخاف ان يطفىء نور الارض، و انت روح الهدى و امير المؤمنين، فلا- تعجل بالمسير الى العراق فاني آخذ لك الامان من يزيد و جميع بنى اميه على نفسك و مالك و ولدك و اهل بيتك- والسلام- قال: فكتب اليه الحسين بن على عليه السلام: اما بعد! ان كتابك ورد على فقراته و فهمت ما ذكرت، و اعلمك اتى رايت جدى رسول الله صلى الله عليه و آله فى منامى فخبيرنى بامر و انا ماض له، لى كان او على؛ والله يا بن عمى لو كنت فى حجر هامه من هوام الارض لاستخرجونى و يقتلونى؛ والله يا بن عمى ليعدين على كما عدت اليهود على السبت- والسلام- قال: و كتب اليه سعيد بن العاص من المدينة: اما بعد! فقد بلغنى انك قد عزمت على الخروج الى العراق و قد علمت ما نزل بابن عمك مسلم بن عقيل رحمه الله و شيعته، و انا اعيدك بالله من الشيطان فاني خائف عليك منه الهلاك، و قد بعثت اليك بابنى [١٤٨] يحيى بن سعيد فاقبل الى معه فلنك عندنا الامان و الصلح و البر و الاحسان و حسن الجوار، والله لك بذلك على شهيد و وكيل و مراعى و كفيل- والسلام- فكتب اليه الحسين بن على عليه السلام: اما بعد! فانه لن يشاق [١٤٩] من دعا الى الله و عمل صالحا و قال اننى من المسلمين، و قد دعوت الى البر و الاحسان، و خير الامان امان الله، و نحن نسال الله لنا و لك فى الدنيا و الآخرة عملا زكيا، فان كنت نويت فى كتابك هذا الى من برى و صلتي فجزيت بذلك خيرا فى الدنيا و الآخرة- والسلام- [صفحة ٨٠] قال: و اذا كتاب يزيد بن معاوية قد اقبل من الشام الى اهل المدينة على البريد من قریش و غيرهم من بنى هاشم، و فيه هذه الابيات: يا ايها الراكب الغدى لطيته على عذا فره فى سيره قحما بلغ قریشا على ناي المزار بها بينى و بين الحسين الله و الرحمو موقف بفناء البيت ينشده عهد الاله و ما توفى به الذممغنتم قومكم فخرا بامكم ام لعمري حصان بره كرمهى التى لا يدانى فضلها احد بنت الرسول و خير الناس قد علموا و فضلها لكم فضل و غيركم من يومكم لهم فى فضلها قسمانى لا-علم حقا غير ما كذب و الطرف يصدق احيانا و يقتصمان سوف يدرككم ما تدعون بها قتلى تهاداكم العقبان و الرخميا قومنا لا تشبوا الحرب اذ سكنت تمسكوا بحبال الخير و اعتصموا قد غرت الحرب من قد كان قبلكم من القرون و قد بادت بها الاممفانصفوا قومكم لا تهلکوا بذخا فرب ذى بذخ زلت به القدمقال: فنظر اهل المدينة الى هذه الابيات ثم وجهوا بها و بالكتاب الى الحسين بن على عليه السلام، فلما نظر فيه علم انه كتاب يزيد بن معاوية، فكتب الحسين عليه السلام الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم، (فان كذبوك فقل لى عملى و لكم عملكم انتم بريئون مما عمل و انا برىء مما تعلمون)- والسلام- قال: ثم جمع الحسين اصحابه الذين قد عزموا على الخروج معه الى العراق، فاعطى كل واحد منهم عشرة دنانير و جملا يحمل عليه زاده و رحله، ثم انه طاف بالبيت و بالصفاء و المروه، و تهبيا للخروج، فحمل بناته و اخواته على المحامل. [صفحة ٨١]

### ذكر سير الحسين الى العراق

قال: و خرج الحسين عليه السلام من مكة يوم الثلاثاء [١٥٠] يوم الترويه لثمان مضين من ذى الحجة، و معه اثنان و ثمانون رجلا من شيعته و اهل بيته، فسار حتى اذا بلغ ذات عرق [١٥١] فلقيه رجل من بنى اسد يقال له بشر بن غالب. فقال له الحسين عليه السلام: ممن الرجل؟ قال: رجل من بنى اسد، قال: فمن اين اقبلت يا اخا بنى اسد؟ قال: من العراق، فقال: كيف خلفت اهل العراق؟ قاله: يا بن بنت رسول الله خلفت القلوب معك و السيوف مع بنى اميه! فقال له الحسين عليه السلام: صدقت يا اخا العرب! ان الله تبارك و تعالى يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد. فقال له الاسدى: يا بن رسول الله! اخبرنى عن قول الله تعالى: (يوم ندعو كل اناس بامامهم) [١٥٢]. [صفحة ٨٢] فقال الحسين عليه السلام: نعم يا اخا بنى اسد! هم امامان: امام هدى دعا الى هدى، و امام ضلاله دعا الى ضلاله. فهدى من اجابه

الى الجنة، و من اجابه الى الضلاله دخل النار. قال: و اتصل الخبر بالوليد بن عتبة امير المدينة بان الحسين قد توجه الى العراق، فكتب الى عبيدالله بن زياد: بسم الله الرحمن الرحيم، من الوليد بن عتبة الى عبيدالله بن زياد اما بعد! اذنان الحسين بن علي قد توجه نحو العراق، و هو ابن فاطمه، و فاطمه ابنة رسول الله صلى الله عليه و آله، فاحذر يا بن زياد ان تبعث اليه رسولا فتفتح على نفسك ما لا تختار من الخاص و العام - والسلام- . قال: فلم يلتفت عبيدالله بن زياد الى الكتاب. قال: و سار الحسين حتى نزل الخزيمه [١٥٣] و اقام بها يوما و ليلة، فلما اصبح اقبلت اليه اخته زينب بنت علي عليها السلام. فقال: يا اخي! الا اخبرك بشيء سمعته البارحة؟ فقال الحسين عليه السلام: و ما ذاك؟ فقالت عليها السلام: خرجت في بعض الليل لقضاء حاجه فسمعت هاتفا يهتف و هو يقول: الا يا عين فاحتفلي بجهد و من يبكي على الشهداء بعد يعلى قوم تسوقهم المنايا بمقدار الى انجاز و عديفقال لها الحسين عليه السلام: يا اختاه! المقضى هو كائن. [ صفحه ٨٣ ] قال: و سار الحسين حتى نزل الثعلبية [١٥٤] و ذلك في وقت الظهيرة، فنزل و ترك اصحابه؛ ثم وضع الحسين عليه السلام راسه و نام، ثم انتبه من نومه باكيا. فقال له ابنه: مالك تبكي يا ابنت لا ابكي الله لك عينا؟ فقال الحسين عليه السلام: يا بنى انها ساعه لا تكذب فيه الرويا، اعلمك انى رايت فارسا على فرس حتى وقف على. فقال: يا حسين! انكم تسرعون المسير و المنايا بكم تسرع الى الجنة، فعلمت ان انفسنا قد نعت الينا. فقال له ابنه: يا ابنت السنا على الحق؟ قال عليه السلام: بلى يا بنى و الذى ترجع العباد اليه! فقال على [١٥٥]: اذا لا نبالى بالموت. فقال الحسين عليه السلام: جزاك الله عنى يا بنى خيرا جزى به ولد عن والد. قال: فلما اصبح الحسين عليه السلام و اذا برجل من الكوفة يكنى اباهره الازدى اتاه فسلم عليه ثم قال: يا بن بنت رسول الله! ما الذى اخرجك عن حرم الله و حرم جدك محمد صلى الله عليه و آله؟ فقال الحسين عليه السلام: يا اباهره! ان بنى اميه اخذوا مالى فصبرت، و شتموا عرضى فصبرت، و طلبوا دمي فهربت و ايم الله يا اباهره لتقتلنى الفئه الباغيه! و ليلبسهم الله ذلا- شاملا و سيفا قاطعا، و ليسلطن الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل من قوم سبا اذ [ صفحه ٨٤ ] ملكتهم امراه منهن فحكمت فى اموالهم و فى دمائهم. قال: و سار الحسين حتى نزل الشقوق [١٥٦] فاذا هو بالفردق بن غالب الشاعر قد اقبل عليه فسلم ثم دنا منه فقبل يده. فقال الحسين عليه السلام: من اين اقبلت يا ابافراس؟ فقال: من الكوفة يا بن بنت رسول الله! فقال عليه السلام: كيف خلفت اهل الكوفة؟ فقال: خلفت الناس معك و سيوفهم مع بنى اميه، والله يفعل فى خلقه ما يشاء! فقال عليه السلام: صدقت و بررت، ان الامر لله يفعل ما يشاء و ربنا تعالى كل يوم هو فى شان، فان نزل القضاء بما نحب فالحمد لله على نعمائه و هو المستعان على اداء الشكر، و ان حال القضاء دون الرجال فلم يعتد من كان الحق نيته. فقال الفردق: يا بن بنت رسول الله! كيف تركن الى اهل الكوفة و هم قد قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل و شيعة؟ قال: فاستعبر الحسين عليه السلام بالبكاء ثم قال: رحم الله مسلما! فلقد صار الى روح الله و ريحانه و جنته و رضوانه، اما انه قد قضى ما عليه و بقى ما علينا. قال: ثم انشا الحسين عليه السلام يقول: و ان تكن الدنيا تعد نفيسه فدار ثواب الله اعلى و انبلو ان تكن الابدان للموت انشئت فقتل امرىء بالسيف فى الله افضل [ صفحه ٨٥ ] و ان تكن الارزاق رزقا مقدرا فقله حرص المرء فى الرزق اجملو ان تكن الاموال للترك جمعها فما بال متروك به الخير يبخلقال: ثم ودعه الفردق فى نفر من اصحابه، و مضى يريد مكه. فاقبل عليه ابن عم له من بنى مجاشع [١٥٧]، فقال: ابافراس! هذا الحسين بن علي، فقال الفردق: هذا الحسين ابن فاطمه الزهراء بنت محمد صلى الله عليه و آله، هذا والله ابن خيره الله و افضل من مشى على وجه الارض بعد محمد صلى الله عليه و آله و قد كنت قلت فيه ابياتا قبل اليوم. فلا عليك ان تسمعها. فقال له ابن عمه: ما اكره ذلك يا ابافراس! فان رايت ان تشدنى ما قلت فيه! فقال الفردق: نعم، انا القائل [١٥٨] فيه و فى ابيه و اخيه و جده عليهم السلام هذه الابيات: هذا الذى تعرف البطحاء و طاته و البيت يعرفه و الحل و الحر مهذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقى النقى الطاهر العلم هذا حسين رسول الله والده امست بنور هداه تهتدى الامم [ صفحه ٨٦ ] هذا ابن فاطمه الزهراء عترتها فى جنه الخلد مجريا بها القلم [١٥٩]. اذا راته قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهى الكرميكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم بكفه خيزران ريحه عقب بكف ارووع فى عرينه شميمغضى حياء و يغضى من مهابته فلا يكلم الا حين يتسميشق نور الدجى عن نور غرته كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلممشقه من رسول الله نبعت طابت ارومته و الخيم و الشيمفى معشر حبههم شكرو

بغضهم [١٦٠]. كفر و قربهم منجى و معتصم يستدفع الضر و البلوى بحبهم [١٦١]. و يستقيم به الاحسان و النعم ان عد اهل الندى كانوا ائمتها و قيل من خير اهل الارض قيل هم لا يستطيع [١٦٢] جواد بعد جودهم لا يدانيهم قوم و ان كرموا [١٦٣]. بيوتهم من قريش يستضاء بها فى النائبات و عند الحكم ان حكموا [١٦٤]. فجدته من قريش فى ارومتها محمد و على بعده علمقال: ثم اقبل الفرزدق على ابن عمه فقال: والله لقد قلت فيه هذه الايات غير متعرض الى معروفه غير انى اردت الله و الدار الآخرة. [صفحة ٨٧]

### قصه عبيدالله بن الحر الجعفى

قال و سار الحسين عليه حتى نزل فى قصر بنى مقاتل، فاذا هو بفسطاط مضروب و رمح منصوب و سيف معلق و فرس واقف على مذوده، فقال الحسين عليه السلام: لمن هذا الفسطاط؟ فقيل: لرجال يقال له عبيدالله بن الحر الجعفى. قال: فارسل الحسين برجل من اصحابه يقال له الحجاج بن مسروق الجعفى. فاقبل حتى دخل عليه فى فسطاطه فسلم عليه فرد عليه السلام، ثم قال: ما وراءك؟ فقال الحجاج: والله! ورائى يابن الحر! والله قد اهدى الله اليك كرامه ان قبلتها! قال: و ما ذاك؟ فقال: هذا الحسين بن على عليه السلام يدعوك الى نصرته، فان قاتلت بين يديه اجرت، و ان مت فانك استشهدت! فقال له عبيدالله: والله ما خرجت من الكوفة الا مخافه ان يدخلها الحسين بن على و انا فيها، فلا انصره لانه ليس له فى الكوفة شيعة و لا انصار الا و قد مالوا الى الدنيا الا من عصم الله منهم، فارجع اليه و خبره بذاك. فاقبل الحجاج الى الحسين فخبه بذلك، فقام الحسين ثم صار اليه فى جماعه من اخوانه، فلما دخل و سلم وثب عبيدالله بن الحر من صدر المجلس، و جلس الحسين فحمد الله و اثنى عليه، ثم قال: اما بعد، يابن الحر! فان مصركم هذه كتبوا الى و خبرونى انهم مجتمعون على نصرتى و ان يقوموا دونى و يقاتلوا عدوى، و انهم سالونى القدوم عليهم، فقدمت و لست ادرى القوم على ما زعموا لانهم قد اعانوا على قتل ابن عمى [صفحة ٨٨] مسلم بن عقل رحمه الله و شيعته، و اجمعوا على ابن مرجانه عبيدالله بن زياد بيايعنى ليزيد بن معاويه، و انت يابن الحر فاعلم ان الله عز و جل مواخذك بما كسبت و اسلفت من الذنوب فى الايام الخاليه، و انا ادعوك فى وقتى هذا الى توبه ما عليك من الذنوب فى الايام الخاليه، و انا ادعوك فى وقتى هذا الى توبه تغسل بها ما عليك من الذنوب، و ادعوك الى نصرتنا اهل البيت، فان اعطينا حقنا حمدنا الله على ذلك و قبلناه، و ان منعنا حقنا و ركبنا بالظلم كنت من اعوانى على طلب الحق. فقال عبيدالله بن الحر: والله يابن بنت رسول الله! لو كان لك الكوفه اعوان يقاتلون معك لكنت انا اشدهم على عدوك، ولكنى رايت شيعتك بالكوفه و قد لزموا منازلهم خوفا من بنى اميه و من سيوفهم، فانشدك بالله ان تطلب منى هذه المنزله، و انا اواسيك بكل ما اقدر عليه و هذه فرسى ملجمه، والله ما طلبت عليها شيئا الا اذقته حياض الموت، و لا طلبت و انا عليها فالحقت، و خذ سيفى هذا فوالله ما ضربت به الا قطعت. فقال له الحسين عليه السلام: يابن الحر! ما جئنا لفرسك و سيفك، انما اتيناك لسالك النصره، فان كنت قد بخلت علينا بنفسك فلا حاجه لنا فى شىء من مالك و لم اكن بالذى اتخذ المضلين عضدا لانى قد سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و هو يقول: «من سمع داعيه اهل بيتى و لم ينصرهم على حقهم الا اكبه الله على وجهه فى النار». ثم سار الحسين عليه السلام من عنده و رجع الى رحله. فلما كان من الغد رحل الحسين، و ندم ابن الحر على ما فاتته من نصرته، فانشا يقول: اراها حسره ما دمت حيا تردد بين صدرى و التراقى [صفحة ٨٩] حسين حين يطلب بذل نصرى على اهل العداوه و الشقاقفلو واسيته يوما بنفسى لنت كرامه يوم التلاقيع ابن محمد تفديه نفسى فودع ثم ولى بانطلاقه يقول لى بالقصر قولاً اتركنا و تعزم بالفراقفلو فلق التلهب قلب حى لهم القلب منى بانفلاق [١٦٥]. فقد فاز الاولى نصرنا حسين و خاب الاخسرون ذوو النفاققال: و سار الحين عليه السلام على مرحلتين من الكوفه.

### ذكر الحر بن يزيد الرياحى لما بعته عبيدالله بن زياد لحرب الحسين

قال: و اذا الحر بن يزيد فى الف فارس من اصحاب عبيدالله بن زياد شاكين فى السلاح لا يرى منهم الا حماليق الحدق: فلما نظر اليهم

الحسين عليه السلام وقف في اصحابه، [١٦٦] ووقف الحر بن يزيد في اصحابه، فقال الحسين عليه السلام: ايها القوم! من انتم؟ قالوا: نحن اصحاب الامير عبيدالله بن زياد. فقال الحسين عليه السلام: و من قائدكم؟ قالوا: الحر بن يزيد الرياحي. [صفحة ٩٠] قال: فناداه الحسين عليه السلام: ويحك يا بن يزيد! لنا ام علينا؟ فقال الحر: بل عليك ابا عبد الله! فقال الحسين عليه السلام: لا حول ولا قوة الا بالله. قال: و دنت صلاه الظهر، فقال الحسين عليه السلام: للحاج بن مسروق: اذن رحمك الله و اقم الصلاه حتى نصلي!، قال: فاذن الحاج، فلما فرغ من اذانه صاح الحسين بالحر بن يزيد فقال له: يا بن يزيد! اتريد ان تصلي باصحابك و اصلي باصحابي؟ فقال له الحر: بل انت تصلي باصحابك و نصلي بصلاتك. فقال الحسين عليه السلام: للحاج بن مسروق: اقم الصلاه! فاقام، و تقدم الحسين فصلى بالعسكرين جميعا. فلما فرغ من صلاته و ثب قائما فاتكا على قائمه سيفه، فحمد الله و اثنى عليه ثم قال: ايها الناس! انها معذره الى الله و الى من حضر من المسلمين، اني لم اقدم على هذا البلد حتى اتتني كتبكم و قدمت على رسلكم ان اقدم الينا [١٦٧] انه ليس علينا [١٦٨] امام فلعل الله ان يجمعنا بك على الهدى، فان كنتم على ذلك فقد جئتكم، فان تعطوني ما يتق به قلبي من عهدكم و من موثيقكم دخلت معكم الى مصركم، و ان لم تفعلوا و كنتم كارهين لقدمي عليكم انصرت الى المكان الذي اقبلت منه اليكم. قال: فسكت القوم عنه و لم يجيبوا بشيء. و امر الحر بن يزيد بخيمه له فضربت، فدخلها و جلس فيها. فلم يزل الحسين عليه السلام [صفحة ٩١] واقفا مقابلهم و كل واحد منهم آخذ بعنان فرسه. [١٦٩] و اذا كتاب قد ورد من الكوفة: من عبيدالله بن زياد الى الحر بن يزيد، اما بعد! يا اخي! اذا اتاك كتابي فجمع [١٧٠] بالحسين و لا تفارقه حتى تاتي به، فاني امرت رسولي ان لا يفارقك حتى ياتيني بانفاذ امرى اليك- و السلام-. [١٧١]. قال: فلما قرا الحر الكتاب بعث الى ثقات اصحابه فدعاهم ثم قال: و يحكم ورد على كتاب عبيدالله بن زياد يامرني ان اقدم الى الحسين بما يسووه، و والله ما تطاوعني نفسي و لا تجيبي الى ذلك، فالتفت رجل من اصحاب الحر بن يزيد يكنى ابا الشعثاء [١٧٢] الكندي الى رسول عبيدالله بن زياد، فقال له: فيما ذا جئت ثكلتك امك؟ فقال له: اطعت امامي و وفيت بيعتي و جئت برسالة اميري. فقال له ابو الشعثاء: لقد عصيت ربك و اطعت امامك و اهلكت نفسك و اكتسبت عارا. [١٧٣] فبئس الامام امامك! قال الله عز و جل: (و جعلنهم ائمه يدعون الى النار و يوم القيامة لا ينجون). [١٧٤]. [صفحة ٩٢] قال: و دنت صلاه العصر فامر الحسين مودنه فاذن و اقام الصلاه، و تقدم الحسين عليه السلام فصلى بالعسكرين. فلما انصرف من صلاته و ثب قائما على قدميه، فحمد الله و اثنى عليه، ثم قال: ايها الناس! انا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و نحن اولي بولايه هذه الامور عليكم من هولاء المدعين ما ليس لهم و السائرين فيكم بالظلم [١٧٥] و العدوان. فان تتقوا بالله و تعرفوا الحق لاهله فيكون ذلك لله رضى، و ان كرهتمونا و جهلتم حقنا و كان رأيكم على خلاف ما جاءت به كتبكم و قدمت به رسلكم انصرفت عنكم قال: فتكلم الحر بن يزيد بينه و بين اصحابه فقال: ابا عبد الله! ما نعرف هذه الكتب و لا من هؤلاء الرسل. قال فالتفت الحسين الى غلام له يقال له عقبه بن سمعان فقال: يا عقبه! هات الخرجين اللذين فيهما الكتب: فجاء عقبه بكتب اهل الشام و الكوفة فنثرها بين ايدهم ثم تنحى، فتقدموا و نظروا الى عنوانها ثم تنحوا. فقال الحر بن يزيد: ابا عبد الله! لسنا من القوم الذين كتبوا اليك هذه الكتب، و قد امرنا ان لقيناك لا نفارك [١٧٦] حتى ناتي بك على الامير. فتبسم الحسين عليه السلام ثم قال: يا بن الحر! او تعلم ان الموت ادنى اليك من ذاك. ثم التفت الحسين عليه السلام: فقال: احمولوا النساء ليركبوا حتى تنظر ما الذى يصنع هذا و اصحابه! قال: فركب اصحاب الحسين و ساقوا النساء بين ايديهم، فقدمت خيل الكوفة حتى حالت بينهم و بين المسير، فضرب الحسين عليه السلام بيده الى سيفه ثم صاح [صفحة ٩٣] بالحر: ثكلتك امك! ما الذى تريد ان تصنع؟ فقال الحر: اما والله لو قالها غيرك من العرب لرددتها عليه كائنا من كان، ولكن لا والله ما لى الى ذلك سبيل من ذكر امك، غير انه لا بد ان انطلق بك الى عبيدالله بن زياد. فقال له الحسين: اذا والله لا اتبعك او تذهب نفسى. قال الحر: اذا والله لا افارقك [١٧٧] او تذهب نفسى و انفس اصحابي. قال الحسين عليه السلام: برز اصحابي و اصحابك و ابرز الى، فان قتلتني خذ براسي الى ابن زياد، و ان قتلتك ارحم الخلق منك، فقال الحر: ابا عبد الله! انى لم اوامر بقتلك، [١٧٨] و انما امرت ان لا افارقك او اقدم بك على ابن زياد، و انا والله كاره ان سلبنى الله بشيء من امرك غير انى قد اخذت ببيعه القوم و خرجت اليك،

و انا اعلم انه لا يوافق القيامة احد من هذه الامه الا و هو يرجو شفاعه جدك محمد صلى الله عليه و آله، و انا خائف ان انا قاتلتك ان اخسر الدنيا و الآخره، ولكن انا ابا عبد الله! لست اقدر الرجوع الى الكوفه فى وقتى هذا، ولكن خذ عنى هذا الطريق و امض حيث شئت [١٧٩] حتى اكتب الى ابن زياد ان هذا خالفنى فى الطريق فلم اقدر عليه، و انا انشدك الله فى نفسك. [١٨٠]. [صفحة ٩٤] فقال الحسين عليه السلام: يا حرا! كانك تخبرنى انى مقتول! فقال الحر: ابا عبد الله! نعم ما اشك فى ذلك الا ان ترجع من حيث جئت. فقال الحسين عليه السلام: ما ادرى ما اقول لك ولكنى اقول كما قال اخو الاوس حيث يقول [١٨١]. سأمضى و ما بالموت عار على الفتى اذ ما نوى خيرا و جاهد مسلما و اسى الرجال الصالحين بنفسه و فارق مذموما و خالف مجرما قدم نفسه لا اريد بقاءها لتلقى خميسا فى الوغاء عرمرم فان عشت لم الم و ان مت لم اذم كفى بك ذلا ان تعيش مرغما ثم اقبل الحسين عليه السلام الى اصحابه و قال: هل فيكم احد يخبر الطريق على غير الجاده؟ فقال الطرماح بن عدى الطائى: يا بن بنت رسول الله! انا اخبر الطريق. فقال الحسين عليه السلام: اذا سر بين ايدينا! قال: فسار الطرماح و اتبعه الحسين هو و اصحابه، و جعل الطرماح يقول: يا ناقتى لا تجزعى [١٨٢] من زجرى و امض بنا قبل طلوع الفجر بخير فتيان و خير سفرى الى رسول الله اهل الفخر [١٨٣]. [صفحة ٩٥] الساده البيض الوجوه الزهرى الطاعنين بالرماح السمري الضاريين بالسيوف البترى حتى تحلى بكريم النجر بماجد الجد [١٨٤] رحيب الصدر اتى به الله لخير امر عمره الله [١٨٥] بقاء الدهر يا مالك النفع معا و الضرامدد حسينا سيدى بالنصر على الطغاه من بقايا الكفر على اللعينين سليلى صخر يزيد لا زال حليف الخمر و العود و الصنج معا و الزمر و ابن زياد العهر و ابن العهر قال: و اصبح الحسين عليه السلام من وراء عذيب الهجانات. [١٨٦] قال: و اذا بالحر بن يزيد قد ظهر له ايضا فى جيشه. فقال الحسين عليه السلام: ما وراءك يا بن يزيد! ليس قد امرتنا ان نأخذ على الطريق فاخذنا و قبلنا مشورتك؟ فقال: صدقت، ولكن هذا كتاب عبيد الله بن زياد قد ورد على يونسى و يعنفنى فى امرك. فقال الحسين عليه السلام: فذرنا حتى تنزل بقره نينوى [١٨٧] او الغاضريه [١٨٨]. [صفحة ٩٦] فقال الحر: لا والله ما استطع ذلك، هذا رسول عبيد الله بن زياد معى، و ربما بعثه عينا على. قال: فاقبل الحسين بن على بن على رجل من اصحابه يقال له زهير بن القين البجلي، فقال له: يا بنت رسول الله! ذرنا حتى نقاتل هؤلاء القوم، فان قاتلنا الساعه نحن و اياهم ايسر علينا و اهون من قتال من ياتينا من بعدهم. فقال الحسين عليه السلام: صدقت يا زهير! ولكن ما كنت بالذى انذرهم بقتال حتى يتدرونى. فقال له زهير: فسر بنا حتى نصير بكر بلاء فانها على شاطيء الفرات فنكون هنالك، فان قاتلونا [١٨٩] قاتلناهم و استعنا بالله عليهم. قال: فدمعت عينا الحسين عليه السلام، ثم قال: اللهم! ثم اللهم! انى اعوذ بك من الكرب و البلاء! قال: و نزل الحسين عليه السلام فى موضعه ذلك و نزل الحر بن يزيد حذاوه فى الف فارس، و دعا الحسين بداوه و بياض و كتب الى اشراف الكوفه ممن كان يظن انه على رايه.

### ذكر كتاب الحسين الى اهل الكوفه

ليس فى الطبرى، ذكر لهذا الكتاب، بل ان الحسين خطب باصحابه و اصحاب الحر بالبيضة. بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن على الى سليمان بن صرد و المسيب بن نجبه و رفاعه بن شداد و عبدالله بن وال، و جماعه المومنين، اما بعد! فقد علمتم ان رسول [صفحة ٩٧] الله صلى الله عليه و آله قد قال فى حياته: من راي سلطانا جائرا مستحلا لحرام او تاركا [١٩٠] لعهد الله و مخالفا لسنة رسول الله صلى الله عليه و آله فعمل فى عباد الله بالاثم و العدوان ثم لم يغير عليه بقول و لا فعل كان حقا على الله ان يدخله مدخله. و قد علمتم ان هؤلاء لموا طاعة الشيطان و تولوا عن طاعة الرحمن، و اظهروا الفساد و عطلوا الحدود و استاثروا بالفى، و احلوا حرام الله و حرموا حلاله. و انا احق من غيرى بهذا الامر لقرايتى من رسول الله صلى الله عليه و آله، و قد اتتني كتبكم و قدمت على رسلكم ببيعتكم انكم لا تخذلونى، فان وفيتم لى ببيعتكم فقد استوفيتم حكم و حظكم و رشدكم، و نفسى مع انفسكم، و اهلى و ولدى مع اهاليكم و اولادكم، فلکم فى [١٩١] اسوه و ان لم تفعلوا و نقضتم عهدكم و موثيقكم و خلعتكم و بيعتكم فلعمري ما هى منكم بنكر، لقد فعلتموها بابى و اخى و ابن عمى، هل المغرور الا من اغتربكم، فانما حركم اخطاتم و نصيبكم ضيعتكم، و من نكث فانما ينكث

على نفسه، و سيغنى الله عنكم - والسلام - قال: ثم طوى الكتاب و ختمه و دفعه الى قيس بن مسهر الصيداوى و امره ان يسير الى الكوفة. [١٩٢]. [صفحة ٩٨] قال: فمضى قيس الى الكوفة و عبيدالله بن زياد قد وضع المراصد و المصاييح على الطرق، فليس احد يقدر ان يجوز الا فتش، فلما تقارب من الكوفة قيس بن مسهر لقيه عدو الله يقال له الحصين بن نمير السكوني، [١٩٣] فلما نظر اليه قيس كانه اتقى على نفسه، فاخرج الكتاب سريعا فمزقه عن آخره. قال: و امر الحصين اصحاب فاخذوا قيسا و اخذوا الكتاب ممزقا حتى اتوا به الى عبيدالله بن زياد. فقال له عبيدالله بن زياد: من انت؟ قال: انا رجل من شيعة اميرالمومنين الحسين بن على عليه السلام. قال: فلم خرقت الكتاب الذى كان معك؟ قال: خوفا، حتى لا تعلم ما فيه! قال: و ممن كان هذا الكتاب و الى من كان؟ فقال: كان من الحسين الى جماعه من اهل الكوفة لا اعرف اسماءهم. قال: فغضب ابن زياد غضبا عظيما ثم قال: و الله لا تفارقتى ابدا او تدلنى على هولاء القوم الذى كتب اليهم هذا الكتاب، او تصعد المنبر فتسب الحسين و اباه و اخاه، فتنجو من يدي او لا قطعنك. فقال قيس: اما هولاء القوم فلا اعرفهم، و اما لعنه الحسين و ابيه و اخيه فانى افعل. قال: فامر به فادخل المسجد الاعظم، ثم صعد المنبر و جمع له الناس ليجمعوا [صفحة ٩٩] و يسمعوا اللعنة، فلما علم قيس ان الناس قد اجتمعوا و ثب قائما، فحمد الله و اثنى عليه، ثم صلى على محمد و آله، و اكثرت الترحم على على و ولده، ثم لعن عبيدالله بن زياد و لعن اباه و لعن عتاه بنى اميه عن آخرهم، ثم دعا الناس الى نصره الحسين بن على عليه السلام [١٩٤]. فاخبر بذلك عبيدالله بن زياد فاصعد على اعلى القصر ثم رمى به على راسه فمات [١٩٥] - رحمه الله - و بلغ ذلك الحسين فاستعبر باكيا ثم قال: اللهم اجعل لنا و لشيعتك منزلا كريما عندك و اجمع بيننا و اياهم فى مستقر رحمتك انك على كل شىء قدير. قال: فوثب الى الحسين عليه السلام رجل من شيعة يقول له هلال فقال: يا بن بنت رسول الله! تعلم ان جدك رسول الله (لا) يقدر ان يشرب الله (الخلائق) محبته و لا ان يرجعوا من امرهم الى ما يحب، و قد كان منهم منافقون يبدونه النصر و يضمرون له الغدر، يلقونه باحلى من العسل و يلحقونه بامر من الحنظل، حتى توفاه الله عز و جل، و ان اباك عليا قد كان فى مثل ذلك، فقوم اجمعوا على نصره و قاتلوا معه المنافقين و الفاسقين و المارقين و القاسطين حتى اتاه اجله، و انتم اليوم عندنا فى مثل ذلك الحال، فمن نكث فانما ينكث على نفسه و الله يغنى عنه، فسر بنا راشدا مشرقا ان شئت او مغربا، فوالله ما اشفقنا من قدر الله، و لا كرهنا لقاء ربنا، و انا على نيائنا و نصرتنا، نوالى من والاك و نعاذى من عاداك. [صفحة ١٠٠] قال: فخرج الحسين عليه السلام و ولده و اخوته و اهل بيته رحمه الله عليهم بين يديه، فنظر اليهم ساعه و بكى و قال: اللهم! انا عتره نبيك محمد صلى الله عليه و آله و قد اخرجنا و طردنا عن حرم جدنا، و تعدت بنو اميه علينا، فخذ بحقنا و انصرتنا على القوم الكافرين. قال: ثم صاح الحسين عليه السلام فى عشيرته و رحل من موضعه ذلك حتى نزل كربلا فى يوم الاربعاء او يوم الخميس و ذلك فى الثانى من المحرم سنة احدى و ستين، ثم اقبل الى اصحابه فقال لهم: اهذه كربلاء؟ فقالوا: نعم.

### ذكر نزول الحسين بكربلاء

فقال الحسين لاصحابه: انزلوا هذا موضع كرب و بلاء، ههنا مناخ ركابنا و محط رحالنا و سفك دمائنا. قال: نزل القوم و حطوا الاثقال ناحيه من الفرات، و ضربت خيمة الحسين عليه السلام لاهله و بنيه، و ضرب عشيرته خيامهم من حول خيمته، و جلس الحسين عليه السلام و انشا يقول: [١٩٦]. يا دهر اف لك من خليل كم لك بالاشراق و الاصيلمن طالب و صاحب قتيل و كل حبي عابر سبيلا اقرب الوعد من الرحيل و انما الامر الى الجليلقال: و سمعت ذلك اخت الحسين عليه السلام زينب عليها السلام و ام كلثوم فقالتا: يا اخي! هذا [صفحة ١٠١] كلام من ايقن بالقتل. فقال: نعم يا اختاه! فقالت زينب عليها السلام: [١٩٧] و اثكلاه! ليت الموت اعدمنى الحياه! مات جدى رسول الله صلى الله عليه و آله، و مات ابى على عليه السلام، و ماتت امى فاطمه عليها السلام، و مات اخى الحسن عليه السلام، و الآن ينغى الى الحسين نفسه. [١٩٨]. قال: و بكت النسوة و لطمن الخدود، قال: و جعلت ام كلثوم تنادى: واجداه! و ابي عليه! و اماه! و احسانه! و احسيناه! و اضيعتنا بعدك! و ابا عبد الله! فعذلتها الحسين عليه السلام و صبرها و قال لها: يا اختاه! تعزى

بعزاء الله وارضى بقضاء الله، فان سكان السماوات يفتنون واهل الارض يموتون وجميع البريه لا يبقون، و كل شىء هالك الا وجهه، له الحكم و اليه ترجعون، و ان لى ولك و لكل مومن و مومنه اسوه بمحمد صلى الله عليه و آله. ثم قال له: انظرن اذا انا قتلت فلا تشققن على جيبا و لا تخمشن وجهها. قال: فاقبل الحر بن يزيد حتى نزل حذاء الحسين فى الف فارس، ثم كتب الى عبيدالله بن زياد يخبره ان الحسين نزل بارض كربلاء. قال: فكتب عبيدالله بن زياد الى الحسين عليه السلام: اما بعد يا حسين! فقد بلغنى نزولك بكربلاء، و قد كتب الى اميرالمومنين يزيد بن معاويه ان لا اتوسد الوثير و لا اشبع من الخبز، او الحقك باللطيف الخبير او ترجع الى حكى و حكم يزيد بن معاويه - والسلام-. [صفحة ١٠٢] فلما ورد الكتاب قرآه الحسين عليه السلام ثم رمى به ثم قال: لا افلح قوم آثروا مرضاه انفسهم على مرضاه الخالق. فقال له الرسول: ابا عبدالله! جواب الكتاب؟ قال: ما له عندى جواب، لانه قد حقت عليه كلمه العذاب. فقال الرسول لابن زياد ذلك، فغضب من ذلك اشد الغضب، ثم جمع اصحابه و قال: ايها الناس! من منكم تولى قتال الحسين بن على ولى و لايه اى بلد شاء! فلم يجبه احد بشىء. قال: فالتفت الى عمر بن سعد بن ابى وقاص، و قد كان عمر بن سعد قبل ذلك بايام قد عقد له عبيدالله بن زياد عقدا و ولاه الرى و دستبى [١٩٩] و امره بحرب الديلم، فاراد ان يخرج اليها، فلما كان ذلك اليوم اقبل عليه ابن زياد فقال: اريد ان تخرج الى قتال الحسين بن على عليه السلام، فاذا نحن فرغنا من شغله سرت الى عملك ان شاء الله. فقال له عمر: ايها الامير! ان اردت ان تعفينى من قتال الحسين بن على فافعل! فقال: قد عفتيك فاردد الينا عهدنا الذى كتبناه لك و اجلس فى منزلك نبعث غيرك، ان فقال له عمر: امهلنى اليوم حتى انظر فى امرى! قال: قد امهلتك. فانصرف عمر الى منزله و جعل يستشير بعض اخوانه و من يثق به، فلم يشر عليه احد بشىء غير انه يقول له: اتق الله و لا تفعل. قال: و اقبل عليه حمزه بن المغيرة بن شعبه و هو ابن اخته فقال: انشدك الله يا خال [صفحة ١٠٣] ان تسير الى الحسين بن على فانك تائم بربك و تقطع رحمك، و ما لك و لسلطان الارض، اتق الله ان تتقدم يوم القيامة بدم الحسين ابن فاطمه. قال: فسكت عمر و فى قلبه من الرى. فلما اصبح اقبل حتى دخل على عبيدالله بن زياد فقال: ما عندك يا عمر؟ فقال: ايه الامير! انك قد وليتني هذا الامر و كتبت لى هذا العهد و قد سمع به الناس و فى الكوفة اشراف - وعدهم - فقال له عبيدالله بن زياد: انا اعلم منك باشرافها، و ما اريد منك الا ان تكشف هذه الغمه و انت الحبيب القريب، و الا- اردد علينا عهدنا و الزم منزلك فاننا لا نكرهك. قال: فسكت عمر. فقال له ابن زياد: يا بن سعد! والله لئن لم تسر الى الحسين و تتول حربه و تقدم علينا بما يسوءه لا ضربن عنقك و لا نهبن اموالك. قال: فانى سائر اليه غدا ان شاء الله، فجزاه ابن زياد خيرا و وصله و اعطاه و حياه و دفع اليه اربعة آلاف فارس و قال له: سر حتى تنزل بالحسين بن على و انظر ان لا تهنه و لا تقتله و خل بينه و بين الفرات ان يشرب. قال: فسار عمر فى اربعة آلاف فارس، و سار الحر فى الف فارس، فصار خمسه آلاف فارس. قال: ثم دعا عمر بن سعد رجلا من اصحابه يقال له عروه بن قيس، [٢٠٠] فقال له: امض يا هذا الى الحسين عليه السلام فقل له: ما تصنع فى هذا الموضوع؟ و ما الذى اخرجك عن [صفحة ١٠٤] مكه و قد كان مستوطنا بها؟ فقال عروه بن قيس: ايها الامير! انى كنت اليوم اكتب الحسين و يكاتبني و انا استحيى ان اسير اليه، فان رايت ان تبعث غيرى فابعث. قال فبعث اليه رجلا يقال له فلان بن عبدالله السبيعى، [٢٠١] و كان فارسا بطلا شجاعا لا يرد وجهه عن شىء، فقال له عمر بن سعد: امض الى الحسين فسله ما الذى اخرجك عن مكه و ما يريد. قال: فاقبل السبيعى نحو الحسين عليه السلام، ثم قال له الحسين لما رآه: ضع سيفك حتى نكلمك! فقال: لا و لا كرامه لك، انما انا رسول عمر بن سعد، فان سمعت [٢٠٢] منى بلغتك ما ارسلت به، و ان ابيت انصرفت عنك. فقال له ابو ثمامه الصائدى: [٢٠٣] فانى آخذ سيفك، فقال: لا والله لا يمس سيفى احد. فقال ابو ثمامه: فتكلم بما تريد [٢٠٤] و لا تدن من الحسين عليه السلام، فانك رجل فاسق. قال: فغضب السبيعى و رجع الى عمر بن سعد و قال: انهم لم يتركونى اصل الى الحسين عليه السلام فابلغه رساله. قال: فارسل اليه قره بن قيس الحنظلى فاقبل، فلما راي معسكر الحسين عليه السلام قال الحسين لاصحابه: هل تعرفون هذا؟ فقال حبيب بن مظاهر الاسدى: نعم هذا من بنى تميم و قد كنت اعرفه بحسن الراى، و ما ظننت انه يشهد هذا المشهد. [صفحة ١٠٥] قال: و تقدم الحنظلى حتى وقف بين يدي الحسين عليه السلام فسلم عليه و ابلغه رساله عمر بن سعد. فقال: يا هذا، اعلم صاحبك عنى انى لم ارد الى ههنا

حتى كتب الى اهل مصر كم ان يبايعونى و لا يخذلونى و ينصرونى، فانى كرهونى انصرف [٢٠٥] عنهم من حيث جئت. قال: ثم وثب اليه حبيب بن مظاهر [٢٠٦] الاسدى، فقال: ويحك يا قره! عهدي بك و انت حسن الراى فى اهل البيت فما الذى غيرك حتى اتينا فى هذه الرساله؟ فاقم عندنا و انصر هذا الرجل! فقال الحنظلى: لقد قلت الحق، ولكنى ارجع الى صاحبى بجواب رسالته و انظر فى ذلك. قال: فانصرف الحنظلى الى عمر بن سعد و خبره بمقاله الحسين عليه السلام، [٢٠٧] و كتب عمر بن سعد الى عبيدالله بن زياد بذلك، [٢٠٨] فكتب اليه يحرضه على قتله. [٢٠٩]. [صفحة ١٠٦] فقال: انا لله و انا اليه راجعون، يابن زياد كانك لا تعرف العواقب! والله المستعان.

## ذكر اجتماع العسكر الى حرب الحسين

قال: ثم جمع عبيدالله بن زياد الناس الى مسجد الكوفة، ثم خرج فصعد المنبر، فحمد الله و اثنى عليه ثم قال: ايها الناس! انكم قد بلوتم آل سفيان فوجدتموهم على ما تحبون، و هذا يزيد قد عرفتموه انه حسن السيره، محمود الطريقه، محسن الى الرعيه، متعاهد الثغر، يعطى العطاء فى حقه، حتى انه كان ابوه كذلك، و قد زاد اميرالمومنين فى اكرامكم، و كتب الى يزيد بن معاويه باربعه آلاف دينار و مائتى الف درهم افرقها عليكم و اخرجكم الى حرب عدوه الحسين بن على، فاسمعوا فله و اطيعوا والسلام. قال: ثم نزل عن المنبر و وضع لاهل الشام العطاء فاعطاهم و نادى فيهم بالخروج الى عمر بن سعد ليكونوا اعوانا له على قتال الحسين عليه السلام. قال: ثم نزل عن المنبر و وضع لاهل الشام العطاء فاعطاهم و نادى فيهم بالخروج الى عمر بن سعد ليكونوا اعوانا له على قتال الحسين عليه السلام. قال: فاول من خرج الى عمر بن سعد الشمير بن ذى الجوشن السلولى - لعنه الله - فى اربعه آلاف فارس، فصار عمر بن سعد فى تسعه آلاف، ثم اتبعه زيد بن ركاب الكلبي فى الفين، و الحصين بن نمير السكونى فى اربعه آلاف، و اصماب المارى فى ثلاثه آلاف و نصر بن حرب فى الفين فتم له عشرون الفا، ثم بعث ابن زياد الى شبث [٢١٠] بن ربعى الرياحى رجلا و سال ان يوجه الى عمر بن سعد، فاعتل بمرض، فقال له ابن زياد: اتمارض؟ ان كنت فى طاعتنا فاخرج الى قتال عدونا، فخرج الى عمر بن سعد فى [صفحة ١٠٧] الف فارس بعد ان اكرمه ابن زياد و اعطاه و جباه، و اتبعه بحجار بن ابجر فى الف فارس، فصار عمر بن سعد فى اثنين و عشرين الفا ما بين فارس و راجل. ثم كتب ابن زياد الى عمر بن سعد انى لم اجعل لك عله فى قتال الحسين عليه السلام من كثره الخيل و الرجال، فانظر ان لا تبدا امرا حتى تشاورنى غدوا و عشيا مع كل غاد و رائح - والسلام. قال: و كان عبيدالله بن زياد فى كل وقت يبعث الى عمر بن سعد و يستعجله فى قتال الحسين عليه السلام، قال: و التامت العساكر الى عمر بن سعد لست مضين من المحرم. و اقبل حبيب بن مظاهر الاسدى الى الحسين بن على فقال: ههنا حى من بنى اسد بالقرب منى او تاذن لى ان اسير اليهم ادعوهم الى نصرتك فعسى الله ان يدفع بهم عنك بعض ما تكره! فقال له الحسين عليه السلام: قد اذنت لك يا حبيب! قال: فخرج حبيب بن مظاهر فى جوف الليل منكرا حتى صار الى اولئك القوم، فحياهم و حيوه و عرفوا انه من بنى اسد، فقالوا: ما حاجتك؟ يابن عم! فقال: حاجتى اليكم قد اتيتكم بخير ما اتى به وافد الى قوم، اتيتكم ادعوكم الى نصره ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و آله فانه فى عصابه من المومنين، الرجل منهم خير من الف رجل، لن يخذلوه و لن يسلموه، و فيهم عين نظرت، و هذا عمر بن سعد قد احاط به فى اثنين و عشرين الف و انتم قومي و عشيرتى، و قد جئتم بهذه النصيحة فاطيعونى اليوم فى نصرته تتالون غدا شرفا فى الآخرة، فانى اقسم بالله انه لا يقتل منكم رجل مع ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و آله صابرا محتسبا الا - كان رفيق محمد صلى الله عليه و آله فى اعلى عليين. قال: فوثب رجل من بنى اسد يقال له بشر بن عبيدالله، فقال: والله انا اول من [صفحة ١٠٨] اجاب الى هذه الدعوه، ثم انشا يقول: قد علم القوم اذ تواكلوا و احجم الفرسان او تناصلوا انى شجاع بطل مقاتل كاننى ليث عرين باسلاق: ثم تبادل رحال الحى مع حبيب بن مظاهر الاسدى. قال: و خرج رجل من الحى فى ذلك الوقت حتى صار الى عمر بن سعد فى جوف الليل فخبره بذلك. فدعا رجلا - من اصحابه يقال له الانزرق بن حرب الصيداوى فضم اليه اربعه آلاف فارس و وجه به فى جوف الليل الى حى بنى اسد مع

الرجل الذي جاء بالخبر. قال: فبينما القوم في جوف الليل قد اقبلوا يريدون معسكر الحسين عليه السلام اذا استقبلهم جند عمر بن سعد على شاطئ الفرات. قال: فتناوش القوم بعضهم بعضا واقتتلوا قتالا شديدا، و صاح به حبيب بن مظاهر: و يلک يا ازرق! مالک و لنا دعنا! قال: و اقتتلوا قتالا شديدا. فلما رأى القوم بذلك انهزموا راجعين الى منازلهم. فرجع حبيب بن مظاهر الى الحسين عليه السلام فاعلمه بذلك الخبر. فقال: لا حول و لا قوة الا بالله العلي العظيم. قال: ثم ان ابن زياد كتب الى عمر بن سعد: اما بعد، فقد بلغني ان الحسين عليه السلام يشرب الماء هو و اولاده و قد حفروا الآبار و نصبوا الاعلام، فانظر اذا ورد عليك كتابي هذا فامنعهم من حفر الآبار ما استطعت و ضيق عليهم و لا تدعهم يشربوا من ماء الفرات قطره واحده، و افعل بهم كما فعلوا بالتقى النقي عثمان بن عفان- و السلام. قال: فعندما ضيق عليهم عمر بن سعد غايه التضيق ثم دعا رجلا يقال له عمر و [صفحة ١٠٩] بن الحجاج الزبيدي فضم اليه خيلا عظيمه [٢١١] و امره ان ينزل على الشريعة التي هي حذاء عسكر الحسين عليه السلام فنزلت الشريعة و نادى رجل [٢١٢] من اصحاب عمر بن سعد بالحسين عليه السلام فقال: انك لن تذوق من هذا الماء قطره واحده حتى تذوق الموت غصه بعد غصه او تنزل على حكم امير المؤمنين (يزيد) و حكم عبيد الله بن زياد. قال: فاشتد العطش من الحسين و اصحابه و كادوا ان يموتوا عطشا، فدعا باخيه العباس رحمه الله و صير اليه ثلاثين فارسا و عشرين رجلا و بعث معهم عشرين قريه، فاقبلوا في جوف الليل حتى دنوا من الفرات. فقال عمر بن الحجاج: من هذا؟ فقالوا: رجال من اصحاب الحسين عليه السلام يريدون الماء! فاقتلوه على الماء قتالا عظيما فكان قوم يقتلون و قوم يملأون القرب حتى ملاوها. فقتل من اصحاب عمر و جماعه و لم يقتل من اصحاب الحسين احد. ثم رجع القوم الى معسكرهم و شرب الحسين عليه السلام من القرب و من كان معه. قال ثم ارسل الحسين عليه السلام الى عمر بن سعد اني اريد ان اكلمك فالقني الليلة بين عسكري و عسكري. قال: فخرج اليه عمر بن سعد في عشرين فارسا و اقبل الحسين عليه السلام في مثل ذلك، [صفحة ١١٠] فلما التقيا امر الحسين عليه السلام اصحابه ففتحوا عنه، و بقي معه اخوه العباس و ابنه علي الاكبر عليهم السلام، و امر عمر بن سعد اصحابه ففتحوا عنه، و بقي معه حفص و ابنه و غلام له يقال له لا حق. فقال له الحسين عليه السلام: و يحك يا بن سعد! اما تتقي الله الذي اليه معادك ان تقاتلني؟ و انا ابن من علمت يا هذا من رسول الله صلى الله عليه و آله، فاترك هولاء و كن معي فاني اقربك الى الله عز و جل! فقال له عمر بن سعد: ابا عبد الله! اخاف ان تهدم داري. فقال له الحسين عليه السلام: انا ابنها لك. [٢١٣] فقال: اخاف ان توخذ ضيعتي. فقال الحسين عليه السلام: انا اخلف عليك خيرا منها من مالي بالحجاز. قال: فلم يجب عمر الى شيء من ذلك، فانصرف عنه الحسين عليه السلام و هو يقول: مالک ذبحك الله من على فراشك سريعا عاجلا- و لا غفر الله لك يوم حشرك و نشرك، فوالله اني لارجو ان لا ياكل من بر العراق الا يسيرا. قال: و رجع عمر بن سعد الى معسكره، و اذا كتاب عبيد الله بن زياد قد اقبل على عمر بن سعد يونبه فيه و يقول له: يا بن سعد! ما هذه الفتره و المطاوله؟ انظر ان بايع الحسين و اصحابه و نزلوا على حكى فابعث بهم سلما، و ان ابوا ذلك فازحف اليهم حتى تقتلهم و تمثل بهم، فانهم لذلك مستحقون، فاذا قتلت الحسين عليه السلام فاطوى الخيل على ظهره و بطنه. [٢١٤] فاذا فعلت ذلك [صفحة ١١١] جزيناك جزاء الطائع [٢١٥] المطيع، و ان ابيت ذلك فاقطع حبلنا و جندنا و سلم ذلك الى شمر بن ذي الجوشن، فانه احزم منك امرا و امضى منك عزيزه- و السلام. و طوى الكتاب و اراد ان يسلمه الى رجل يقال له عبدالله بن ابي المحل بن حزام العامري، فقال: اصلح الله الامير! ان علي بن ابي طالب قد كان عندنا ههنا بالكوفة فخطب الينا فزوجناه بنتا [٢١٦] يقال لها ام البنين بنت حزام فولدت له عبدالله و جعفر و العباس [٢١٧] فهم بنو اختنا و هم مع الحسين عليه السلام اخيهم، فان رسمت لنا ان نكتب اليهم كتابا بامان منك عليهم متفضلا! فقال عبيد الله بن زياد: نعم و كرامه لكم، اكتبوا اليهم بما احببتهم، و لهم عندى الامان. قال: فكتب عبدالله بن ابي المحل بن حزام الى عبدالله و العباس و جعفر بنى علي عليهم السلام بالامان من عبيد الله بن زياد، و دفع الكتاب الى غلام له يقال له عرفان، فقال: سر بهذا الكتاب الى بنى اختى بنى علي بن ابي طالب عليه السلام فانهم في عسكر الحسين عليه السلام، فادفع اليهم هذا الكتاب و انظر ماذا يردون عليك. قال: فلما ورد كتاب عبدالله بن ابي المحل على بنى علي و نظروا في اقبلوا به الى الحسين عليه السلام فقراه و قال له: لا حاجه لنا في امانك فان امان الله خير

من امان ابن مرجانه. [٢١٨]. [صفحة ١١٢] قال: فرجع الغلام الى الكوفة فخير عبدالله بن ابي المحل بما كان من جواب القوم. قال: فعلم عبدالله بن ابي المحل ان القوم مقتولون. قال: و اقبل شمر بن ذى الجوشن حتى وقف على معسكر [٢١٩] الحسين عليه السلام فنادى باعلى صوته: اين بنو اختنا عبدالله و جعفر و العباس بنو على بن ابي طالب! فقال الحسين عليه السلام لاخته: اجيبوه و ان كان فاسقا فانه من احوالكم! فنادوه. فقالوا: ما شانك و ما تريد؟ فقال: يا بنى اختى! انتم آمنون فلا تقتلوا انفسكم مع اخيكم الحسين عليه السلام، و الزموا طاعه امير المؤمنين يزيد بن معاوية! فقال له العباس بن على عليه السلام: تبا لك يا شمر و لعنك الله و لعن ما جئت به من امانك هذا يا عدو الله! اتامرنا ان ندخل فى طاعه العناد و نترك نصره اخينا الحسين عليه السلام. [٢٢٠]. قال: فرجع الشمر الى معسكره مغتاظا. و جمع الحسين عليه السلام اصحابه بين يديه، و حمد الله و اثنى عليه، و قال: اللهم! لك الحمد على ما به فضلنا [٢٢١] و علمتنا من القرآن، و فهمتنا [٢٢٢] فى الدين، و اكرمتنا به من كرامه رسول الله صلى الله عليه و آله و جعلت لنا اسماعا و ابصارا و افئدة [٢٢٣] و جعلتنا من الشاكرين. ثم اقبل [صفحة ١١٣] عليهم و قال: انى لا اعلم اصحابا اصح منكم [٢٢٤] و لا اعدل و لا افضل اهل بيت، [٢٢٥] فجزاكم الله عنى خيرا! [٢٢٦] فهذا الليل قد اقبل فقوموا و اتخذوه جملا، و لياخذ كل (رجل) [٢٢٧] منكم بيد صاحبه او رجل من اخوتى و تفرقوا فى سواد هذا الليل و ذرونى و هولاء القوم، فانهم لا يطلبون غيرى، و لو اصابونى و قدروا على قتلى لما طلبوكم. قال: فعندها تكلم اخوته و جميع اهل بيته فقالوا: يابن بنت رسول الله! و ماذا يقول الناس و ماذا نقول لهم اذ تركنا شيخنا و سيدنا و ابن بنت نبينا محمد صلى الله عليه و آله! لم نرم معه بسهم، و لا نطعن عنه برمح، و لا نضرب معه بسيف، لا والله يابن بنت رسول الله! لا نفارقك ابدا و لكننا نفديك بانفسنا [٢٢٨] و نقتل بين يديك، و نرد موردك فقبح الله العيش بعدك. قال: ثم قام مسلم بن عوسجه الاسدى و قال: يابن بنت رسول الله! نحن عليك هكذا، و ننصرف و قد احاط بك الاعداء! لا والله لا يرانى الله افعل ذلك ابدا حتى اكسر فى صدورهم رمحى و اضار بهم [٢٢٩] بسيفى ما ثبت قائم بيدي! والله لو لم يكن معى سلاح اقاتلهم به لقدفتهم بالحجارة ابدا، و لم افارقهم او اموت بين يديك!. [صفحة ١١٤] قال: ثم قام اليه جماعه كلهم [٢٣٠]. على نصرته و قالوا: نفدى انفسنا. قال: و ارسل اليه الحسين عليه السلام بريرا. فقال برير: يا عمر بن سعد! اترك اهل بيت النبوه يموتون عطشا و حلت بينهم و بين الفرات ان يشربوه و تزعم انك تعرف الله و رسوله؟ قال: فاطرق عمر بن سعد ساعه الى الارض ثم رفع راسه و قال: انى والله اعلمه يا برير علما يقينا ان كل من قاتلهم و غضبهم على حقوقهم فى النار لا محاله، ولكن و يحك يا برير! اتشير على ان اترك ولايه الرى فتصير لغيرى؟ ما اجد نفسى تجيبنى الى ذلك ابدا، ثم انشا يقول: دعانى عبيدالله من دون قومه الى خطه فيها خرجت لحينفوالله لا ادرى و انى لواقف على خطر بعظم على و سينيئا اترك ملك الرى و الرى رغبه ام ارجع مذموما بشار حسينو فى قتله النار التى ليس دونها حجاب و ملك الرى قره عينقال: فرجع برير بن خضير الى الحسين عليه السلام فقال: يابن بنت رسول الله! ان عمر [صفحة ١١٥] بن سعد قد رضى ان يقتلك بملك الرى. قال: فلما ايس الحسين عليه السلام من القوم و علم انهم قاتلوه اقبل على اصحابه فقال: قوموا فاحفروا لنا حفيره حول عسكرنا هذا شبه الخندق و اججوا فيه نارا، حتى يكون قتال القوم من وجه واحد لا نقاتلهم و لا يقاتلون فنشتغل بحربهم و لا- نضيع الحرم. قال: فوثب القوم من كل ناحيه و تعاونوا و حفروا خندقا، ثم جمعوا الشوك و الحطب و القوه فى الخندق و اججوا فى النار. و اقبل رجل من معسكر عمر بن سعد يقال له مالك بن حوزة على فرس له حتى وقف عند الخندق و جعل ينادى: ابشر يا حسين عليه السلام! فقد تلفحك النار فى الدنيا قبل الآخرة! فقال له الحسين عليه السلام: كذبت يا عدو الله! انى قادم على رب رحيم و شفيع مطاع، و ذلك جدى رسول الله صلى الله عليه و آله، ثم قال الحسين عليه السلام: من هذا الرجل؟ فقالوا: هذا مالك بن حوزة! [٢٣١]. فقال الحسين عليه السلام: «اللهم! حزه الى النار، و اذقه حرها فى الدنيا قبل مصيره الى الآخرة!». قال: فلم يكن باسرع ان شبت به الفرس فالقته فى النار، فاحترق. [٢٣٢]. قال: فخر الحسين عليه السلام لله ساجدا مطيعا، ثم رفع راسه و قال: يا لها من دعوه ما كان اسرع اجابتها! قال: ثم رفع الحسين عليه السلام صوته و نادى: اللهم! انا اهل نبيك و ذريته و قرابته، [صفحة ١١٦] فاقصم من ظلمنا و غضبنا حقنا، انك سمع مجيب. قال: و اذا المنادى ينادى من عسكر عمر: يا جند الله اركبوا! [٢٣٣]. قال: فركب الناس و

ساروا نحو معسكر الحسين عليه السلام، و الحسين في وقته ذلك جالس قد خفق راسه [٢٣٤] على ركبته، و سمعت اخته زينب عليها السلام الصيحة و الضججه، فندت من اخيها و حركته فقالت: يا اخي! الا تسمع [٢٣٥]. الاصوات قد اتقربت منا؟ قال: فرجع الحسين راسه و قال: يا اختاه! اني رايت جدى فى المنام و ابى عليا و فاطمه امى و اخى الحسن عليهم السلام عليهم السلام فقالوا: [٢٣٦] يا حسين! انك رائح [٢٣٧] الينا عن قريب، و قد والله يا اختاه دنا الامر فى ذلك، لا- شك. قال: فلطمت زينب و جهها و صاحت و اختيتها. فقال الحسين عليه السلام: مهلا! [٢٣٨] اسكتى و لا تصيحى فتشمت بنا الاعداء، ثم اقبل الحسين عليه السلام على اخيه العباس فقال: يا اخى اركب و تقدم ال يهولاء القوم و سلهم عن حالهم [٢٣٩] و ارجع الى بالخير. قال: فركب العباس فى اخوته عليهم السلام و معه ايضا عشره فوارس حتى دنا من القوم [صفحة ١١٧] ثم قال: ما شانكم و ما تريدون؟ فقالوا: نريد انه قد جاء الامر من عند عبيدالله بن زياد يامرنا ان نعرض عليكم ان تنزلوا على امر عبيدالله بن زياد او نلحقكم بمن سلف. [٢٤٠]. فقال لهم العباس: لا تعجلوا حتى ارجع الى الحسين عليه السلام فاخبره بذلك. [٢٤١] قال: فوقف القوم فى مواضعهم، [٢٤٢] و رجع العباس الى الحسين فاخبره بذلك، فاطرق الحسين عليه السلام ساعه، و العباس واقف بين يديه، و اصحاب الحسين يخاطبون اصحاب عمر بن سعد، فقال لهم حبيب بن مظاهر: [٢٤٣] اما والله لبئس القوم يقدمون غدا على الله عز و جل و على رسوله محمد صلى الله عليه و آله و قد قتلوا ذريته و اهل بيته المجتهدين بالاسحار الذاكرين الله كثيرا بالليل و النهار و شيعة الاتقياء الابرار. قال: فقال رجل من اصحاب عمر يقال له عروه [٢٤٤] بن قيس: يابن مظاهر! انك لتزكى نفسك ما استطعت، فقال له زهير: اتق: [٢٤٥] الله يابن قيس! و لا- تكن من الذين يعينون على الضلال و يقتلون النفوس الزكية الطاهرة عتره خير الانبياء. فقال له عزرة [٢٤٦] بن قيس: انك لم تكن عندنا من شيعة اهل البيت انما كنت عثمانيا نعرفك. هؤلاء [صفحة ١١٨] فى المخاطبه و الحسين عليه السلام مفكر فى امر نفسه و امر الحرب و العباس واقف فى حضرته. قال: و اقبل العباس عليه السلام على القوم و هم و قوف فقال: يا هولاء! ان ابا عبد الله يسالكم الانصراف عنه [٢٤٧] فى هذا اليوم حتى ينظر فى هذا الامر، ثم يلقاكم غدا ان شاء الله تعالى. قال: فخير القوم بهذا اميرهم عمر بن سعد، فقال للشمر بن ذى الجوشن: ما ترى من الراى؟ فقال: ارى راىك ايها الامير! فقال عمر: اننى احببت ان لا اكون اميرا، قال: ثم انى اكرهت. [٢٤٨]. قال: و اقبل عمر على اصحابه [٢٤٩] فقال: ما الذى عندكم فى هذا الراى؟ فقال رجل من اصحابه يقال له عمرو بن الحجاج: سبحان الله العظيم! لو كانوا من الترك و الديلم و سألوا [٢٥٠] هذه المنزله لقد كان حقا علينا ان نجيبهم الى ذلك و كيف و هم ال الرسول محمد صلى الله عليه و آله و اهله! فقال عمر بن سعد: انا قد اجلناهم فى يومنا هذا. قال: فنادى رجل من اصحاب عمر: يا شيعة الحسين بن على! قد اجلناكم يومكم هذا الى غد فان استسلمتم و نزلتم على حكم الامير وجهنا بكم اليه، و ان ابىتم [صفحة ١١٩] ناجزناكم. [٢٥١] قال: فانصرف الفريقان بعضهم من بعض. قال: و جاء الليل فبات الحسين عليه السلام فى الليل ساجدا راکعا متسغفرا يدعو الله تعالى، له دوى كدوى النحل. قال: و اقبل الشمر بن ذى الجوشن - لعنه الله - فى نصف الليل و معه جماعه من اصحابه حتى تقارب من عسكر الحسين عليه السلام، و الحسين قد رفع صوته و هو يتلو هذه الآيه: (و لا يحسبن الذين، كفروا انما نملى لهم...) [٢٥٢] الى آخرها. قال: فصاح لعين [٢٥٣] من اصحاب شمر بن ذى الجوشن: نحن و رب الكعبه الطيبون، و انتم الخيثون و قد ميزنا منكم. قال: فقطع برير الصلاه فناداه: يا فاسق! يا فاجر! يا عدو الله! امثلك يكون من الطيبين! ما انت الا بهيمه و لا تعقل، فابشر بالنار يوم القيامه و العذاب الاليم. قال: فصاح به شمر بن ذى الجوشن - لعنه الله - و قال: ايها المتكلم! ان الله تبارك و تعالى قاتلك و قاتل صاحبك عن قريب! فقال له برير: يا عدو الله! ابالموت تخوفنى، والله ان الموت احب الينا من الحياه معكم! والله لا ينال شفاعه محمد صلى الله عليه و آله قوم اراقوا دماء ذريته و اهل بيته. قال: و اقبل رجل من اصحاب الحسين عليه السلام الى برير بن خضير فقال له: رحمك الله [صفحة ١٢٠] يا برير! ان ابا عبد الله يقول لك: ارجع الى موضعك و لا تخاطب القوم، فعلمرى لئن كان مومن آل فرعون نصح لقومه و ابلى فى الدعاء فلقد نصحت و ابليت فى النصيح. فلما كان وقت السحر خفق الحسين عليه السلام راسه خفقه ثم استيفظ فقال: اتعلمون ما رايت فى منامى الساعه؟ قالوا: و ما الذى رايت يابن بنت رسول الله صلى الله عليه و آله؟ فقال: رايت كان كلابا قد شدت على

تناشبنى، و فيها كلب ابقع رايته اشدها على و اظن الذى يتولى قتلى رجل ابقع و ابرص من هؤلاء القوم، ثم انى رايت بعد ذلك جدى رسول الله معه جماعه من اصحابه و هو يقول لى: يا بنى! انت شهيد آل محمد! وقد استبشرت بك اهل السماوات و اهل الصفح الاعلى، فليكن افطارك عندى الليلة، عجل و لا تؤخر! فهذا اترك قد نزل من السماء لياخذ دمك فى قاروه خضراء، و هذا ما رايت و قد ازف الامر و اقرب الرحيل من هذه الدنيا، لا شك فى ذلك. قال: و اصبح الحسين عليه السلام و صلى باصحابه، ثم قرب اليه فرسه، فاستوى عليه و تقدم نحو القوم فى نفر من اصحابه و بين يديه برير بن خضير [٢٥٤] الهمدانى. فقال له الحسين عليه السلام: كلهم القوم يا برير و احتج عليهم اقال: فتقدم برير حتى وقف قريبا من القوم القوم على بكره قد زحفوا اليهم فقال لهم برير: يا هؤلاء! اتقوا الله، فان نسل محمد صلى الله عليه و آله قد اصبح بين اظهركم، و هؤلاء ذريته و عترته و بناته و حريمه، فهاتوا ما الذى عندكم و ما تريدون ان تصنعوا بهم! فقالوا: نريد ان نمكن منهم الامير عبيدالله بن زياد فيرى رايه فيهم. [صفحة ١٢١] فقال برير بن خضير: و لا تقبلون منهم ان رجعوا الى المكان الذى اقبلوا منه يا اهل الكوفة؟ انسيتم كتبكم اليه و عهدكم الذى اعطيتموها من انفسكم؟ و اشهدتم الله عليها و كفى بالله شهيدا، يا ويلكم! دعوتهم اهل بيت نبيكم و زعمتم انكم تقتلون انفسكم دونهم، حتى اذا اتوا عليكم استلمتوهم الى عبيدالله بن زياد و حلتهم [٢٥٥] بينهم و بين الماء الجارى! و هو مبذول يشرب منه اليهود و النصرارى و المجوس، و ترده [٢٥٦] الكلاب و الخنازير، فبش ما خلفتم محمدا صلى الله عليه و آله فى ذريته، ما لكم لا سقاكم الله يوم القيامة! [٢٥٧] و يلکم هذا الحسن و الحسين عليهما السلام سيدا اهل الجنة من الاولين و الآخريين. [٢٥٨]. قال: و تقدم عمر بن سعد حتى وقف قبالة الحين على فرس له، فاتسخرج سهما فوضعه فى كبد القوس ثم قال: ايها الناس! اشهدوا لى عند الامير عبيدالله بن زياد انى اول من رمى بسهم الى عسكر الحسين بن على! قال: فوقع السهم بين يدى الحسين عليه السلام، فتنحى عنه راجعا الى ورائه و اقبلت السهام كأنها المطر. فقال الحسين عليه السلام لاصحابه: ايها الناس! هذه رسل القوم اليكم، فقوموا الى الموت الذى لا بد منه. [صفحة ١٢٢]

### ذكر ابتداء الحرب بين الحسين و القوم

قال: فوثب اصحاب الحسين عليه السلام فخرجوا من باب خندقهم، و هم يومئذ اثنان و ثلاثون فارسا و اربعون راجلا، و القوم اثنان و عشرون الفا لا يزيدون و لا ينقصون، فحمل بعضهم على بعض فاقتتلوا ساعه من النهار حملة واحده، حتى قتل من اصحاب الحسين نيف و خمسون رجلا- رحمه الله عليهم-. قال: فعندها ضرب الحسين عليه السلام بيده الى لحيته و جعل يقول: اشتد غضب الله على اليهود اذ جعلوا لله و ولدا، و اشتد غضب الله على النصرارى، [٢٥٩] و اشتد غضب الله على المجوس اذ عبدت الشمس و القمر و النار من دون الله، و اشتد غضب الله على قوم اجتمعت اراؤهم على قتل ابن بنت نبيهم، و الله ما اجبتهم الى شىء مما يريدونه ابدا حتى القى الله و انا مخضب بدمى. قال: ثم صاح الحسين عليه السلام: اما من مغيث يغيثنا لوجه الله؟ اما من ذاب يذب عن حرم رسول الله؟ قال: فاذا الحر بن يزيد الرياحى قد اقبل يركض فرسه حتى وقف بين يدى الحسين عليه السلام، فقال: يا بن بنت رسول الله! كنت اول من خرج عليك، افتاذن لى ان اكون اول مقتول بين يديك، لعلى ابلغ بذلك درجة الشهداء لافلح لافلح بجدك صلى الله عليه و آله! فقال الحسين عليه السلام: يا اخى! ان تبت كنت ممن تاب الله عليهم، ان الله هو التواب الرحيم. [٢٦٠]. [صفحة ١٢٣]

### ذكر الذين قتلوا بين يدى الحسين بن على

قال: فاول من تقدم الى قتال القوم الحر بن يزيد الرياحى و هو يقول: انى انا الحر و ماوى الضيف اضرب فى اعراضكم بالسيفن خير من حل بلاد الخيف اضربكم و لا ارى من حيفقال: و حمل، و لم يزل يقاتل حتى عرق [٢٦١] فرسه فىقى راجلا فجعل يقاتل و هو يقول: ان تنكرونى فانا ابن الحر اشجع من ذى لبد هزبرو لست بالجياذ عند الكر لكنى الوقاف عند الفرث لم يزل يقاتل حتى قتل- رحمه الله-! فاحتمله اصحاب الحسين عليه السلام حتى وضعوه بين يديه و فيه رمق، فجعل يمسح وجهه الحسين عليه السلام و يقول:

انت الحر! كما سمتك امك حرا، و انت الحر فى الدنيا و الآخرة. قال: ثم جعل رجل من اصحاب الحسين عليه السلام يقول: لنعم الحر حر بنى رياح و صبور عند مختلف الرماحو نعم الحر اذ نادى حسين فجاد بنفسه عند الصباحقال: ثم برز من بعده برير بن حضير الهمداني [٢٦٢] و هو يقول: انا برير و ابي خضير ليس يروع الاسد عند الزئير عرف فينا الخير اهل الخير اضربكم و لا ارى من ضرر ذاك فعل الحر من برير [صفحة ١٢٤] قال: ثم حمل فقاتل قتالا- شديدا و هو يقول: اقتربوا منى يا قتله المومنين! اقتربوا منى يا قتله اولاد النبيين! اقتربوا منى يا قتله ابن بنت نبى رب العالمين و ذريته الباقيين اقال: فحمل رجل من اصحاب عبيدالله بن زياد يقال له بجير بن اوس الضبى [٢٦٣] فقتله - رحمه الله -! ثم جال فى الصفين و جعل يقول: [٢٦٤] سلى تخبرى عنى و انت ذميمة غداه حسين و الرماح شوارعالم آت اقصى ما كرهت و لم يخل على غداه الروح ما انا صانعفجردته فى عصبه ليس دينهم كدينى و انى بعد ذاك لقانع [٢٦٥]. و قد صبروا للطعن و الضرب حسرا و قد جالدوا لو ان ذلك واقعو ابلغ عبيدالله اما لقيته بانى مطيع للخليفه سامعقتلت بريرا ثم حملت نعمه غداه الوغى لما دعا من يقارعقال: ثم ذكر له بعد ذلك ان بريرا كان من عباد الله الصالحين، و جاءه ابن عم له يقال له عبيدالله بن جابر فقال له: ويلك يا بجير! قلت برير بن حضير فباى وجه تلقى [صفحة ١٢٥] الله تعالى غدا! [٢٦٦]. قال: فندم حين لم ينفعه الندم، ثم انشا يقول: [٢٦٧]. فلو شاء ربى ما شهدت قتالهم و لا جعل النعماء عند ابي جابر لقد كان ذاك اليوم عارا و سبه يعيره الابناء عند المعاشرفيالىت انى كنت فى الحرب حنفة و يوم حسين كنت فى رمس قابر فبىا سوء تا ماذا اقول لخالقى و ما حجتى يوم الحساب القماطر [٢٦٨]. قال: ثم خرج وهب [٢٦٩] بن عبدالله بن عمير الكلبي، و قد كانت معه امه [٢٧٠] يومئذ، فقالت له امه: قم يا بنى فانصر ابن بنت نبيك محمد صلى الله عليه و آله! فقال: افعل ذلك يا اماه و لا اقصر ان شاء الله تعالى. قال ثم خرج الى القوم و هو يقول: [صفحة ١٢٦] ان تنكرونى فانا ابن الكلب سوف ترونى و ترون ضريبو حملتى و صولتى فى الحرب ادرك تارى بعد ثار صحيفادفع الكرب اما الى الكرب ليس جهادى فى الوغى باللعب [٢٧١]. ثم حمل و لم يزل يقتل حتى قتل منهم جماعه، و رجع الى امه و امراته، و رجع الى امه و قال: ارضيت ام لا؟ فقالت امه: لا ما رضيت حتى تقتل بين يدي مولاك الحسين عليه السلام. قال: فقالت له المره: اسألک بالله ان لا- تفجعنى فى نفسك. فقالت له امه: لا تقبل قولها و ارجع الى مكانك و قاتل بين يدي مولاك و ابن بنت نبيك محمد صلى الله عليه و آله ليكون غدا فى القيامة ممن يشفع لك عند ربك! [٢٧٢] فقام وهب بن عبدالله و هو يقول: انى زعيم لك ام وهب بالطعن فيهم تاره و الضربضرب غلام مومن بالرب حتى يذوق القوم من الحربانى امرؤ ذو نجده و عصب حسبى قتيلى من عليم حسيثم حمل و لم يزل يقاتل حتى قطعت يمينه، ثم قاتل حتى قطعت شماله، ثم قتل - رحمه الله - [صفحة ١٢٧] ثم برز من بعده عمر و بن خالد الازدى و هو يقول: اليوم يا نفس الى الرحمن تمضين بالروح و بالريحاناليوم تجزين على الاحسان قد كان منك غابر الزمانما خط فى اللوح لدى الديان لا تجزعى فكل حى فانو الصبر احظى لك بالأمان يا معشر الأزد بنى قحطانكونوا لدى الحرب كاسد حفان قال: ثم حمل فقاتل حتى قتل - رحمه الله - ثم تقدم من بعده ابنه خالد و هو يقول: صبيرا على الموت بنى قحطان كيما تكونوا فى رضى الرحمنذى المجد و العزه و البرهان و ذى العلى و الطول و الاحسانبأنا قد صرن فى الجنان و فى قصور حسن البنيانقال: ثم حمل و لم يزل يقاتل حتى قتل - رحمه الله - ثم تقدم من بعده شعبه بن حنظله التميمى و هو يقول: صبيرا على الاسياف و الاسنه صبيرا عليها لدخول الجنهو حور عين ناعمات حسنه لمن يريد الفوز لا- بالظنهيها نفس للراحه فاحمدنه و فى طلاب الخير فارغبهقال: ثم حمل و قاتل قتالا شديدا حتى قتل - رحمه الله - و خرج من بعده آخر يقال له عمر بن عبدالله المذحجى و هو يرتجز و يقول: قد علمت سعد و حى مذحج انى لدى الهيجاء غير مخرج [صفحة ١٢٨] علو بسيفى هامه المذحج و اترك القرن لدى التعرجفريسه الضبع الاخيل الاعوج قال: ثم حمل فقاتل حتى قتل - رحمه الله - ثم تقدم مسلم بن عوسجه الاسدى و هو يقول: ان تسالوا عنى فانى ذو لبد من فرع قوم من ذرى بنى اسد فمن تعامى حائد عن الرشده و كافر بدين جبار صمدقال: ثم حمل فقاتل قتالا شديدا حتى قتل - رحمه الله - [٢٧٣]. و خرج من بعده عبدالرحمن بن عبدالله اليزنى و هو يقول: انا ابن عبدالله من آل يزن دينى على دين حسين و حسناضربكم ضرب فتى من اليمن ارجو بذاك الفوز عن المؤتمثم حمل فقاتل حتى قتل - رحمه الله - و خرج من بعده يحيى

بن سليم المازنى و هو يقول: [صفحة ١٢٩] لاضر بن القوم ضربا فيصلا ضربا شديدا فى الغداه معجلالا عاجزا فيها و لا مولولا و لا اخاف اليوم موتا مقبلالكننى كالليث احمى اشبلا ثم حمل فقاتل حتى قتل - رحمه الله - . ثم خرج من بعده قره بن ابى قره الغفارى و هو يقول: قد علمت حقا بنو غفار و خندف بعد بنى نزار بنانى الليث لدى الغبار لاضر بن معشر الفجار [٢٧٤]. بكل غضب ذكر بتنا ضربا و حتفا عن بنى الاخيار رهط النبى الساده الابرار ثم حمل فقاتل حتى قتل - رحمه الله - . ثم خرج من بعده مالك بن انس الباهلى و هو يرتجز و يقول: قد علمت مالك و ذودان و الخنديون و من قيس غيلان بن قومي آفه الأقران لدى الوغى و ساده الفرسان [صفحة ١٣٠] فباشروا الموت بطعن آن لسنا نرى العجز عن الطعانآل على شيعه الرحمن آل زياد شيعه الشيطانثم حمل فقاتل حتى قتل - رحمه الله - . و خرج من بعده عمر بن مطاع الجعفى و هو يقول: انا ابن جعف و ابى مطاع و فى يمينى مرهف قطاعو اسمر فى راسه لماع ترى له من ضوئه شعاعاليوم قد طاب لنا القراع دون حسين الضرب و النطاعنرجىء بذاك الفوز و الرفاع عن حر نار حين لا امتناعثم حمل فقاتل حتى قتل - رحمه الله - . و خرج من بعده حبيب بن مظاهر الاسدى و هو يرتجز و يقول: انا حبيب (و) ابى مظاهر فارس هيجاء و حرب تسعرا تم اعد عده و اكثر و نحن اعلى حجه و اقهر [٢٧٥]. (و) انتم عند الوفاء اغدر [٢٧٦]. و نحن اوفى منكم و اصبر ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل - رحمه الله - . [٢٧٧]. و خرج من بعده حوى مولى ابى ذر الغفارى و كان اسود فجعل يرتجز و يقول: [صفحة ١٣١] كيف ترى الفجار ضرب الاسود بالمشرفى القاطع المهندبالسيف صلنا عن بنى محمد اذب عنه باللسان و اليدارجو بذاك الفوز يوم المورد من الاله الواحد الموحداذ لا شفيع عنده كاحمد ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل - رحمه الله - . و خرج من بعده انيس بن معقل الأصبهى و هو يرتجز و يقول: انا انيس و انا ابن معقل و فى يمينى نصل سيف مصقلاضرب به فى الحرب حتى ينجلي اعل به الهامات وسط القسطليمن الحسين الماجد المفضل ابن رسول الله خير مرسلثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل - رحمه الله - . و خرج من بعده يزيد بن (زيد بن) [٢٧٨] المهاصر الجعفى و هو يقول: انا يزيد و ابى مهاصر ليث عبوس فى العرين جاذر [٢٧٩]. يا رب انى للحسين ناصر ولا بن سعد تارك و هاجروا بن زياد خاذل و غادر و للأعداى مبغض و نافرو كلهم الى الجحيم صائر قال: ثم حمل فقاتل حتى قتل - رحمه الله - . [٢٨٠]. [صفحة ١٣٢] و خرج من بعده الحجاج بن مسروق و هو يقول: اقدم هديت هاديا مهديا فاليوم تلقى جدك النبيا ثم اباك ذا الندى عليا ذاك الذى نعرفه وصياو الحسن الخير التقى الوفا [٢٨١]. و ذا الجناحين الفتى الكمياو اسد الله الشهيد الحيا ثم حمل فقاتل حتى قتل - رحمه الله - . و خرج من بعده سعيد بن عبدالله الحنفى و هو يقول: اقدم حسين اليوم تلقى احمدا و شيخك الخير عليا ذا النديو حسنا كالبدرو وافى الاسعدا و عمك القرن الهجان الاصيدا و ذوالجناحين هنوا و سعدا و حمزه الليث الهزبر الاسدافى جنه الفردوس يعلو اصعدا ثم حمل فقاتل حتى قتل - رحمه الله - . و خرج من بعده زهير بن القين البجلى و هو يرتجز و يقول: انا زهير و انا ابن القين اذودكم [٢٨٢] بالسيف عن حسينان حسينا احد السبطين من عتره البر التقى الزينداك رسول الله غير المين اضربكم و لا ارى من شين [صفحة ١٣٣] ثم حمل و لم يزل يقاتل حتى قتل - رحمه الله - . [٢٨٣] و خرج من بعده هلال بن رافع البجلى [٢٨٤] و جعل يرميهم بالسهام و هو يقول: ارمى بها معلمه افواقها و النفس لا ينفعها اسواقها مسمومه تجرى لها احقابها لتملأن ارضها رشاقها قال: ثم لم يزل يرميهم حتى فنيته سهامه، ثم ضرب بيده الى سيفه و جعل يقول: انا الغلام التسمى البجلى دينى على دين حسين بن عليان اقتل اليوم و هذا عملى و ذاك راى او ألقى امليثم حمل فقاتل حتى قتل - رحمه الله - . ثم خرج من بعده جناده بن الحارث الانصارى و هو يقول: انا جناد و انا ابن الحارث لست بخوار و لا بناكثعن بيعتى حتى ترى موارث اليوم سلوى فى الصعيد ماكثتم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل - رحمه الله - . و خرج من بعده ابنه عمرو بن جناده و هو يقول: اصف الخناق من ابن هند و ارمد من عاهه لفوارس الانصارو مهاجرين مستخضيين رماحهم تحت العجاجة من دم الكفار [صفحة ١٣٤] حسنت على عهد النبى محمد فاليوم تخضب من دم الفجارو اليوم تخضب من دماء اراذل رفض القرآن لنصره الاقدار طلبوا بثارهم بيدرا اذ اتوا بالمرهفات و بالقنا القتار والله ربي لا ازال مضاربا فى الفاسقين بمرهف بتار هذا على الأزدي حق واجب فى كل يوم تعانق و كرار

**و هذه تسميه من قتل بين يدي الحسين من ولده و اخوانه و بنى عمه**

كان اول من خرج منهم عبدالله بن مسلم بن عقيل بن ابى طالب و هو يقول:اليوم القى مسلما و هو أبى وفتيه ماتوا على دين النبيليس كقوم عرفوا بالكذب لكن خيار و كرام النسبمن هاشم السادات اهل الحسب ثم حمل فقاتل حتى قتل منهم جماعه و قتل [٢٨٥] - رحمه الله - و خرج من بعده جعفر بن عقيل بن ابى طالب و هو يقول:انا الغلام الابطحي الطالب من معشر فى هاشم و غالبو نحن حقا ساده الذوائب هذا حسين سيد الاطائب [ صفحه ١٣٥ ] ثم حمل فقاتل حتى قتل [٢٨٦] - رحمه الله - و خرج من بعده اخوه عبدالرحمن بن عقيل بن ابى طالب و هو يرتجز و يقول:ابى عقيل فاعرفوا مكانى من هاشم و هاشم اخوانيكهول صدق ساده القرآن هذا حسين شامخ البنيانفقاتل حتى قتل [٢٨٧] - رحمه الله - و خرج من بعده اخوه محمد بن عبدالله بن جعفر بن ابى طالب و هو يقول:نشكو الى الله من العدوان فقاتل قوم فى الردى عميانقد بدلوا معالم الفرقان و محكم التنزيل و التبيانوا اظهروا الكفر مع الطغيان فقاتل حتى قتل [٢٨٨] - رحمه الله - و خرج من بعده اخوه عون [٢٨٩] بن عبدالله بن جعفر بن ابى طالب و هو يقول:ان تنكرونى فانا ابن جعفر شهيد صدق فى الجنان الزهرنظير فيها بجناح اخضر كفى بهذا شرفا من معشر [ صفحه ١٣٦ ] ثم حمل فقاتل حتى قتل [٢٩٠] - رحمه الله - و خرج من بعده عبدالله بن الحسن بن على بن ابى طالب عليه السلام و كان على وجهه شقه قمر، و عليه يومئذ قميص و ازار، و فى يديه سيف له حسام قاطع، و هو يرتجز و يقول:ان تنكرونى فانا فرع الحسن سبط النبى المصطفى و المؤتمنهذا حسين كاسير مرتهن بين اناس لا سقوا صوب المزنفقاتل حتى قتل - رحمه الله - قال: فصاح الحسين عليه السلام: صبرا يا بنى! و صبرا يا اهل بيتى! فوالله لا رايتم هوانا بعد هذا اليوم ابداء.قال: ثم تقدم اخوه الحسين عازمين على ان يموتوا من دونه، فاول من تقدم ابوبر بن على - و اسمه عبدالله، و امه ليلى بنت مسعود بن خالد الربعى التميميه - فتقدم و هو يقول:شيخى على ذوالفخار الأطول من هاشم الخير الكريم المفضللهذا حسين ابن النبى المرسل عنه نحامى بالحسام المصقلتفديه نفسى من اخل مبيجل يا رب فامنحنى ثواب المنزلقال: فحمل عليه رجل من اصحاب عمر بن سعد يقال له زحر بن بدر النخعى فقتله - رحمه الله - فخرج من بعده اخوه عمر بن على فجعل يقول:اضربكم و لا ارى فيكم زحر ذاك الشقى بالنبى من كفر [ صفحه ١٣٧ ] يا زحر يا زحر بل ان من عمر لعلك اليوم تبوء من سقرشر مكان من حريق و سعر لانك الجاحد يا شر البشرقال: ثم حمل على قاتل اخيه فقتله، و استقبل القوم فجعل يضرب فيهم بسيفه ضربا منكرا و هو يرتجز و يقول:خلوا عداه الله خلوا عن عمر خلوا عن الليث العبوس المكفهر يضربكم بسيفه و لا يفر و ليس فيها كالجبان المستجرثم حمل على قاتل اخيه فقتله، و استقبل القوم فجعل يضرب فيهم بسيفه ضربا منكرا و هو يرتجز و يقول:خلوا عداه الله خلوا عن عمر خلوا عن الليث العبوس المكفهر يضربكم بسيفه و لا يفر و ليس فيها كالجبان المستجرثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل - رحمه الله - و خرج من بعده اخوه عثمان بن على عليه السلام - و امه ام البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعه بن الوحيد بن كلاب العامريه - و هو يقول:انى انا عثمان ذوالمفاخر شيخى على ذو الفعال الطاهرو ابن عم النبى الطاهر اخو حسين خيره الأخائرو سيد الكبار و الأصاغر بعد الرسول و الوصى الناصرفقاتل حتى قتل - رحمه الله - و خرج من بعده اخوه جعفر بن على بن ابى طالب عليه السلام - و امه ام البنين بنت حزام - فجعل يرتجز و يقول:انى انا جعفر ذوالمعالي ابن على الخير ذوالاخي حسين ذوالندى المفضال ثم حمل فقاتل حتى قتل - رحمه الله - ثم خرج من بعده اخوه عبدالله بن على عليه السلام و هو يرتجز و يقول: [ صفحه ١٣٨ ] انا ابن ذى النجده و الافضال ذاك على الخير ذوالفعال سيف رسول الله ذى النكال فى كل يوم ظاهر الأهوالثم حمل فقاتل حتى قتل [٢٩١] - رحمه الله - و خرج من بعده اخوه العباس بن على عليه السلام و هو يقول:اقسمت بالله الاعز الاعظم و بالحجور صادق و زمزمو ذو الحطيم و نعمما المحرم ليخضبن اليوم جسمى بالدماما ذى الفضل و ذى التكرم ذاك حسين ذوالفخار الاقدمثم حمل و قاتل حتى قتل من القوم جماعه و قتل [٢٩٢] - رحمه الله - ثم تقدم تقدم من بعده على بن الحسين بن على عليهما السلام و هو يومئذ ابن ثمانى عشره سنه.فتقدم نحو القوم و رفع الحسين عليه السلام شيبته نحو السماء و قال: اللهم اشهد على هؤلاء القوم فقد برز اليهم غلام اشبه القوم خلقا و خلقا و منطقا برسولك محمد صلى الله عليه و آله فامنعمهم بركات الارض، فان متعتهم الى حين ففرقهم فرقا، و اقطعهم قطعاً، و اجعلهم طرائق قددا، و لا ترض الولاه

عنهم ابدأ، فانهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلوننا. قال: ثم صاح الحسن عليه السلام بعمر بن سعد فقال: ما لك قطع الله رحمتك، و لا بارك لك في امرك، و سلط عليك بعدى من يقتلك على فراشك، كما قطعت رحمتي و لم تحفظ قرابتي من محمد صلى الله عليه و آله، ثم رفع الحسين عليه السلام صوته و قرأ: (ان الله اصطفى آدم و نوحا و آل ابراهيم و آل عمران على العالمين - ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم) [٢٩٣]. [صفحة ١٣٩] قال: ثم تقدم على بن الحسين بن علي عليهما السلام و هو يقول: انا على بن الحسين بن علي من عصبه جد ابيهم النبي [٢٩٤]. والله لا يحكم فينا ابن الدعي اطعنكم بالرمح حتى ينثني اضربكم بالسيف احمى عن ابي ضرب غلام علوى قرشيتم حمل عليه السلام، فلم يزل يقاتل حتى ضج اهل الشام من يديه و من كثره من قتل منهم، فرجع الى ابيه و قد اصابته جراحات كثيرة، فقال: يا ابي! العطش قد قتلني، و ثقل الحديد قد اجهدني، فهل الى شربه من الماء سبيل. قال: فبكى الحسين عليه السلام ثم قال: يا بني! قاتل قليلا فما اسرع ما تلقى جدك محمدا صلى الله عليه و آله فيسقيك بكأسه الاوفى!. قال: فرجع على بن الحسين الى الحرب و هو يقول: الحرب قد بانت لها حقائق و ظهرت من بعدها مصادقوا الله رب العرش لا نفارق جموعكم أو تغمدوا البوارقتم حمل، فلم يزل يقاتل حتى قتل [٢٩٥] - رحمه الله - قال: فبقى الحسين فريدا وحيدا ليس معه ثاب الا ابنه على عليه السلام و هو يومئذ ابن سبع [صفحة ١٤٠] سنين، [٢٩٦] و له ابن آخر يقال له علي في الرضاع، فتقدم الى باب الخيمة فقال: ناولوني ذلك الطفل حتى اودعه! فناولوه الصبي، فجعل يقبله و هو يقول: يا بني! ويل لهؤلاء القوم اذ كان غدا خصمهم جدك محمد صلى الله عليه و آله. قال: و اذا بسهم قد اقبل حتى وقع في لبه الصبي قتله، [٢٩٧] فنزل الحسين عليه السلام عن فرسه و حفر له بطرف السيف و رماه بدمه و صلى عليه و دفنه، ثم و ثب قائما و هو يقول: كفر القوم و قدما رغبوا عن ثواب الله رب الثقليين قاتلوا قدما عليا و ابنه حسن الخير كريم الابوين حسدا منهم و قالوا اجمعوا نقتل الآن جميعا للحسينا لقوم من اناس رذل جمعوا الجمع لأهل الحرميتم ساروا و تواصلوا كلهم باحتياجي لرضاء الملحد ينلم يخافوا الله في سفك دمي لعبيد الله نسل الكافرينو ابن سعد قد رمانى عنوه بجنود كو كود الهاطلين لا لشيء كان منى قبل ذا غير فخرى بضياء الفرقد ينبعلى الخير من بعد النبي و النبي القرشى الوالدين خيره الله من الخلق أبى بعد جدى فأنا ابن الخير تينفضه قد خلصت من ذهب فأنا الفضه و ابن الذهبيمن له جد كجدى فى الورى أو كشيخي و أنا ابن القمرين فاطم الزهراء امى و أبى قاصم الكفر بيدر و حين [صفحة ١٤١] و له فى يوم احد وقعه شفت الغل بغفض العسكرينتم بالأحزاب و الفتح معا كان فيها حتف اهل الثقليين فى سبيل الله ماذا صنعت امه السوء معا بالفرقد ينعتره البر النبي المصطفى و على الورد يؤم الجحفلينقال: ثم استوى الحسين على فرسه، و تقدم حتى واجه القوم و قال: يا أهل الكوفة! قبحا لكم و ترحا، و بوسالكم و تعسا، استصرختمونا و الهين فأتيناكم موجبين فشحذتم علينا سيفا كان فى ايماننا، و جئتم علينا نارا نحن اضرماناها على عدوكم و عدونا، فأصبحتم و قد آثرتم العداوه على الصلح من غير ذنب كان منا اليكم، و قد اسرعتم الينا بالعناد، و تركتم بيعتنا رغبة فى الفساد، ثم نقضتموها سفها و ضله لطواغيت الامه و بقيه الأحزاب و نبذه الكتاب، ثم انتم هؤلاء تتخاذلون عنا و تقتلوننا، ألا! لعنه الله على الظالمين. قال: ثم تقدم الحسين حتى وقف قبالة القوم و سيفه مصلت فى يده و أنشأ من نفسه عازما على الموت و هو يقول: انا ابن على الخير من آل هاشم كفانى بهذا مفخر حين افخرو جدى رسول الله اكرم من مشى و نحن سراج الله فى الخلق يزهر و فاطمه امى سلاله أحمد و عمى يدعى ذا الجناحين جعفر و فىنا كتاب الله انزل صادقا و فىنا الهدى و الوحي و الخير يذكر و نحن امان الأرض للناس كلهم نصول بهذا فى الأنام و نفخرو نحن و لاه الحوض نسقى و لاتنا بكأس رسول الله ما ليس ينكرو شيعتنا فى الناس أكرم شيعه و مبغضنا يوم القيامة يخسر [صفحة ١٤٢] قال: ثم انه دعا الى البراز فلم يزل يقتل كل من خرج اليه من عيون الرجال حتى قتل منهم مقتله عظيمه. قال: و تقدم الشمز بن ذى الجوشن - لعنه الله - فى قبيله عظيمه، فقالتهم الحسين بأجمعهم و قاتلوه حتى حالوا بينه و بين رحله. قال: فصاح بهم الحسين عليه السلام: و يحكم [٢٩٨] يا شيعه آل سفيان: ان لم يكن دين و كنتم لا تخافون المعاد فكونوا احرارا فى دنياكم هذه، و ارجعوا الى أحسابكم [٢٩٩] ان كنتم أعوانا (كما) ترعمون. قال: فداده الشمز بن ذى الجوشن - لعنه الله - ماذا تقول يا حسين؟ قال عليه السلام: أقول أنا الذى اقاتلكم و تقاتلونى، و النساء ليس لكم عليهن جناح فامنعوا [٣٠٠] عتاتكم و طغاتكم و

جهالكم عن التعرض لحرى ما دمت حيا! فقال الشمر: لك ذلك يابن فاطمه! قال: ثم صاح الشمر باصحابه و قال: اليكم عن حريم الرجل و اقصوده فى نفسه فلمعمرى انه لكفوء كريم. قال: فحمل عليه القوم بالحرب، فلم يزل يحمل عليهم و يحملون عليه و هو فى ذلك يطلب الماء ليشرب منه شربه، فكلما حمل بنفسه على الفرات حملوا عليه حتى أحالوه [صفحة ١٤٣] عن الماء، ثم رمى رجل منهم بسهم يكنى اباالجنوب [٣٠١] الجعفى فوق السهم فى جبهه فتزع الحسين عليه السلام السهم فرمى به وسالت الدماء على وجهه و لحيته. فقال الحسين عليه السلام: اللهم! انك ترى ما انا فيه من عبادك هؤلاء العصاه الطغاه، [٣٠٢] اللهم فاحصهم عددا، و اقتلهم مددا، و لا تذر على وجه الأرض منهم احدا، و لا تغفر لهم أبدا. [٣٠٣]. قال: ثم حمل عليهم كالليث المغضب، فجعل لا يلحق منهم أحدا الا لفحه بسيفه لفحه ألحقه بالأرض و السهام تقصده من كل ناحيه و هو يتلقاها بصدرة و نحره و هو يقول: يا امه السوء! فبئس ما اخلفتم محمدا فى امته و عترته، اما انكم لن تقتلوا [٣٠٤] بعدى عبدا من عباد الله فتأهبوا قتله بل يهون عليكم عند قتلكم اياى، و أيم الله! انى لأرجو ان يكرمنى الله بهوانكم ثم ينتقم لى منكم من حيث لا تشعرون. [٣٠٥]. قال: فصاح به الحصين بن نمير السكونى فقال: يابن فاطمه! و بماذا ينتقم لك منا؟ فقال الحسين عليه السلام: يلقى بأسكم بينكم و يسفك دماءكم ثم يصب عليكم العذاب صبا. [صفحة ١٤٤] قال: فصاح الشمر بن ذى الجوشن - لعنه الله - باصحابه فقال: ما وقوفكم و ماذا تنتظرون بالرجل و قد اوثقت السهام؟ احمولوا عليه. ثكلتكم امهاتكم! قال: فحملوا عليه من كل جانب، قال: و اوثقت الجراح بالسيوف فضربه رجل يقال له زرع بن شريك التميمى - لعنه الله - ضربه على يده اليسرى، و ضربه عمر بن طلحه الجعفى [٣٠٦] - لعنه الله - حبل عاتقه من ورائه ضربه منكروه و رماه سنان و انس [٣٠٧] النخعى - لعنه الله - بسهم، فوق السهم فى، نحره و طعنه صالح بن وهب اليزنى - لعنه الله - طعنه فى خاصرته، فسقط الحسين عليه السلام عن فرسه الى الارض و استوى قاعدا و نزع السهم من نحره و أقرن كفيه فكلما امتلأنا من دمه خضب به راسه و لحيته و هو يقول: هكذا حتى القى ربي بدمى مغضوبا على حقى! قال: و اقبل عمر بن سعد حتى وقف عليه و قال لاصحابه: انزلوا اليه فخذوا راسه! قال: فنزل اليه نصر بن خرشبه الضبابى لعنه الله - و كان أبرص فضربه برجله فألقاه على قفاه ثم اخذ بلحيته. فقال له الحسين عليه السلام: انت الأبقع الذى رأيتك فى منامى. قال: او تشبهنى بالكلاب يابن فاطمه! قال: ثم جعل يضرب بسيفه - لعنه الله على مذبح الحسين و هو يقول: اقتلك اليوم و نفسى تعلم علما يقينا ليس فيه مرغمو لا - محال لا و لا تأثم ان اباك خير من تكلم [صفحة ١٤٥] قال: فغضب عمر بن سعد ثم قال لرجل: انزل انت الى الحسين فأرحه! قال: فنزل اليه خولى بن يزيد الأصبحى - لعنه الله - فأحتر راسه. [٣٠٨]. و تقدم اليه رجل من بنى تميم يقال له الاسود بن حنظله - لعنه الله - و أخذ سيفه، و تقدم اليه جعفر بن الوبر الحضرمى - لعنه الله - فاخذ قميصه فلبسه فصار أبرص و أسقط شعره، و اخذ سراويله يحيى بن عمرو الحرمى فلبسه فصار زمنا مقعدا من رجله، و أخذ عمامته جابر بن زيد الأزدي فاعتم بها فصار مجذوما، و أخذ درعه مالك بن بشر الكندى فلبسه فصار معتوها. [٣٠٩]. قال: و ارتفعت فى ذلك الوقت غيره شديده سوداء مظلمه، فيها ريح أحمر لا يرى فيها اثر عين و لا قدم حتى ظن القوم ان قد نزل بهم العذاب، فبقوا كذلك ساعه ثم انجلت عنهم. قال: و اقبل بعد ذلك فرس الحسين عليه السلام و كان قبل ذلك غار من بين أيديهم ان لا [صفحة ١٤٦] يؤخذ، فوضع راسه فى دم الحسين عليه السلام و اقبل يركض الى خيمه النساء و هو يصهل. قال: فلما نظرن اخوات الحسين عليه السلام اليه و بناته و اهل بيته عليهم السلام الى الفرس و ليس عليه احد رفعوا اصواتهم بالصراخ و العويل و، و اقبل القوم حتى احدقوا بالخيمه. و اقبل الشمر بن ذى الجوشن - لعنه الله - حتى وقف قريبا من خيمه النساء فقال لقومه: ادخلوا فاسلبوا بزيبهن! قال: فدخل القوم فاخذوا كل ما كان فى الخيمه، [٣١٠] حتى افضوا الى قرط كان فى اذن ام كلثوم عليها السلام فأخذوه و خرموا اذنها، و خرج القوم من الخيمه و اضرموها بالنار. [٣١١]. و ارسل عمر بن سعد بالراس الى عبيدالله بن زياد فجاءه الرجل بالرأس و اسمه بشر بن مالك حتى وضع الرأس بين يديه و جعل يقول: أملا ركابى فضه و ذها انا قتلت الملك المحجباو من يصلى القبليتين فى الصبا و خيرهم اذ يذكرون النسباقتلت خير الناس اما و ابا [٣١٢]. [صفحة ١٤٧] قال: فغضب عبيدالله بن زياد من قوله ثم قال: اذ علمت انه كذلك فلم قتلته؟ والله لا نلت منى خيرا و لا لحقنك به، ثم قدمه و ضربه عنقه. قال: و ساق القوم حرم رسول الله صلى الله

عليه و آله من كربلا كما تساق الأسارى، [٣١٣] حتى اذا بلغوا بهم الى الكوفة خرج الناس اليهم فجلعوا يبكون و ينوحون. قال: و على بن الحسين عليه السلام فى وقته ذلك قد نهكته العلة فجعل يقول: الا ان هؤلاء يبكون و ينوحون من اجلنا فمن قتلنا.

### ذكر كلام زينب بنت على

قال: خزيمه الأسدى: و نظرت الى زينب بنت على عليهما السلام يومئذ و لم ار خفره قط أفصح منها كأنها تنطق عن لسان اميرالمومنين على بن ابى طالب عليه السلام فأومأت الى الناس ان اسكتوا! فارتدت الأنفاس، ثم قالت: الحمد لله و صلواته على ابى محمد رسول الله و على آله الطاهرين الاخيار، أما بعد! يا أهل الكوفة! يا أهل الختل و الخذل! [صفحة ١٤٨] (أتبكون) فلا رقت لكم دمعته، انما مثلكم كمثل التى «نقضت غزلها من بعد قوه انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم» (الا) بنس ما قدمت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم، و فى العذاب انتم خالدون اتبكون و تنتحبون! أى والله فابكوا كثيرا و اضحكوا قليلا، كل ذلك بانتهالككم حرمه ابن خاتم الأنبياء و سيد شباب اهل الجنة غدا و ملاذ حضرتمكم و مفرع نازلتمكم و منار حجتكم و مدره سنتكم، الا ساء ما تزرون، و بعدا لكم و سحقا! لقد خاب السعى، و تبت الأيدى، و خسرت الصفقه، و توليتم بغضب الله، و ضربت عليكم الذله و المسكنه (أتدرون) ويلكم يا اهل الكوفة! اى كبد لرسول الله صلى الله عليه و آله فريتم و اى دم له سفكتم، و اى حريم له ورثتم! و اى حرمه انتهكتم (لقد جئتم شيئا اداء تكاد السموات يتفطرن منه و تنشق الارض و تخر الجبال هدا) [٣١٤] لقد جئتم بها خرقاء شوهاء طلاع الأرض، افعجبتم ان أمطرت السماء دما! و لعذاب الآخرة اخزى و انتم لا تنتصرون. فلا يستخفنكم المهل و لا يحقره البدار، و لا يخاف (عليه) فوت الثأر، كلا! ان ربك لبالمرصاد. قال خزيمه: فوالله! لقد رايت الناس يومئذ حيارى قد ردوا ايديهم فى أفواههم. قال: و نظرت الى شيخ من قدماء اهل مكه و قد بكى حتى اخضلت لحيه و هو يقول: قد صدقت المرأة! كهولهم خير كهول، و شبابهم خير شباب اذا نطقوا نطق سبحان. [صفحة ١٤٩]

### ذكر دخول القوم على عبيدالله بن زياد

قال: ثم اتى القو حتى ادخلوا على عبيدالله بن زياد [٣١٥] و نظرت اليه زينب بنت على عليهما السلام فجلست ناحيه [٣١٦]. فقال ابن زياد: من الجالس؟ فلم تكلمه، فقال الثانيه: من الجالس؟ فلم تكلمه. فقال رجل [٣١٧] من اصحابه: هذه زينب بنت على عليه السلام. فقال ابن زياد: الحمد لله الذى فضحككم [٣١٨] و اكذب احدو ثكتكم! فقال زينب عليها السلام: الحمد لله الذى اكرمنا بنبيه محمد صلى الله عليه و آله و طهرنا فى كتابه تطهيرا، و انما يفصح [٣١٩] الفاسق و يكذب الفاجر. [صفحة ١٥٠] فقال ابن زياد: كيف رايت صنع الله باخيک و اهل بيتك؟ فقالت زينب عليها السلام: ما رايت الا جميلا، هؤلاء القوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم، و سيجمعه الله بينك و بينهم يابن زياد، فتحاجون و تخاصمون، فانظر لمن الفلح يومئذ! ثكلتک امك يابن مرجانه! قال: فغضب ابن زياد من ذلك، فقال له عمرو بن حريث المخزومى: اصلح الله الامير! انها امراه، و المرأه لا تواخذ بشيء من منطقتها [٣٢٠]. فقال ابن زياد: لق أشفى الله (نفسى) من طاغيتك و العصاه المردوده [٣٢١] من أهل بيتك. فقالت زينب عليها السلام: لقد قتلت كهلى و قطعت فرعى [٣٢٢] و اجتثت اصلى، فان كان هذا شفاؤك فقد اشتفيت. فقال ابن زياد: هذه شجاعه لا حرج، لعمرى لقد كان ابوك شاعرا شجاعا. فقالت زينب عليها السلام: يابن زياد! و ما للمراه و الشجاعه. قال: فالتفت ابن زياد الى على بن الحسين عليه السلام قال: [٣٢٣] اولم يقتل على بن الحسين؟ [صفحة ١٥١] قال عليه السلام: ذاك أخى و كان اكبر منى فقتلتموه [٣٢٤] و ان له مطاله منكم يوم القيامه. فقال ابن زياد: ولكن الله قتله. فقال على بن الحسين عليه السلام: (الله يتوفى الأنفس حين موتها) [٣٢٥] و قال تعالى: (و ما كان لنفس ان تموت الا- باذن الله) [٣٢٦]. فقال ابن زياد لبعض جلسائه: ويحك! خذه اليك فاظنه قد ادرك الحلم! قال: فاخذه مرى بن معاذ الاحمرى، فنحاه ناحيه ثم كشف عنه فاذا هو انبت، فرده الى عبيدالله بن زياد و قال: نعم، اصلح الله الامير! قد ادرك. فقال عبيدالله

بن زياد: خذه اليك الآن فاضرب عنقه! قال: فتعلقت به عمته زينب بنت علي و قالت له: يابن زياد! [٣٢٧] انك لم تبق منا احدا، فان كنت عزمت علي قتله فاقتلني معه. فقال علي بن الحسين عليه السلام لعتمته: اسكتي حتى اكلمه! ثم اقبل علي عليه السلام علي ابن زياد فقال: اباالقتل تهددني؟ اما علمت ان القتل لنا عادة، و كرامتنا الشهادة! [٣٢٨]. قال: فسكت ابن زياد ثم قال: اخرجوهم عنى! و انزلهم في دارك الي جانب [صفحة ١٥٢] المسجد الاعظم. ثم نادى عبيدالله بن زياد في الناس فجمعهم في المسجد الاعظم ثم خرج و صعد المنبر.

### ذكر عبدالله بن عفيف الازدي ورده علي ابن زياد ومقتله

قال: فصعد ابن زياد المنبر فحمد الله و اثني عليه و قال في بعض كلامه: الحمد لله الذي اظهر الحق و اهله و نصر اميرالمومنين و اشياعه [٣٢٩] و قتل الكذاب ابن الكذاب. [٣٣٠]. قال: فما زاد علي هذا الكلام شيئا و وقف، فقام اليه عبدالله بن عفيف الازدي رحمه الله، و كان من خيار الشيعة و كان افضلهم و كان قد ذهبت عينه اليسرى في يوم الجمل و الاخرى في يوم صفين، و كان لا يفارض المسجد الاعظم يصلي فيه الي الليل ثم ينصرف الي منزله، فلما سمع مقاله ابن زياد و ثب قائما ثم قال: يابن مرجانه! الكذاب ابن الكذاب انت و ابوك و من استعملك [٣٣١] و ابوه، يا عدو الله اتقتلون ابناء النبيين و تتكلمون بهذا الكلام علي منابر المومنين؟ [٣٣٢]. قال: فغضب ابن زياد ثم قال: من المتكلم؟ فقال: انا المتكلم يا عدو الله! اتقتل الذريه الطاهره التي قد اذهب الله عنها الرجس في كتابه و تزعم انك علي دين الاسلام؟ و اعواناه! اين اولاد المهاجرين [صفحة ١٥٣] و الانصار لا ينتقمون من طاغيتك اللعين ابن اللعين علي لسان محمد نبي رب العالمين. قال: فازداد غضبا عدو الله حتى انتفخت اوداجه ثم قال: علي به! قال: فتبادرت اليه الجلاوزه من كل ناحيه لياخذوه، فقامت الاشراف من الازد من بني عمه فخلصوه [٣٣٣] من ايدي الجلاوزه و اخرجوه من باب المسجد فانطلقوا به الي منزله. و نزل ابن زياد عن المنبر و دخل القصر، و دخل عليه اشراف الناس فقال: ارايتم ما صنع هؤلاء القوم؟ فقالوا: قد راينا اصلح الله الامير انما الازد فعلت ذلك فشد يديك بساداتهم فهم لا يذنبون استتقذوه من يديك حتى صار الي منزله. قال: فارسل ابن زياد الي عبدالرحمن بن مخنف الازدي فاخذه و اخذ معه جماعه من الازد فحبسهم و قال: والله لا اخرجتم من يدي او تاتوني بعبدالله بن عفيف. قال: ثم دعا ابن زياد لعمر بن الحجاج الزبيدي و محمد بن الاشعث و شيب بن الربيع و جماعه من اصحابه و قال لهم: اذهبوا الي هذا الاعمى اعمى الازد الذي: قد اعمى الله قلبه كما اعمى عينيه، ائتوني به! قال: فانطلقت رسل عبيدالله بن زياد الي عبدالله بن عفيف، و بلغ ذلك الازد فاجتمعوا، و اجتمع معهم ايضا قبائل اليمن ليمنعوا عن صاحبهم عبدالله بن عفيف. و بلغ ذلك ابن زياد فجمع قبائل مضر و ضمهم الي محمد بن الاشعث و امره بقتال القوم. قال: فاقبلت قبائل مضر نحو اليمن و دنت منهم اليمن، فاقتتلوا قتالا شديدا، فبلغ [صفحة ١٥٤] ذلك ابن زياد فارسل الي اصحابه يؤنبهم، فأرسل اليه عمرو بن الحجاج يخبره باجتماع اليمن عليهم. قال: و بعث اليه شيب بن الربيع: ايها الامير! انك قد بعثتنا الي اسود الآجام فلا تعجل! قال: و اشتد قتال القوم حتى قتل جماعه منهم من العرب. قال: و دخل اصحاب ابن زياد الي دار ابن عفيف فكسروا الباب و اقتحموا عليه، فصاحت به ابنته: يا ابا! اتاك القوم من حيث لا تحتسب! فقال: لا عليك يا ابنتي! ناويلني السيف. قال: فناولته فاخذه و جعل يذب عن نفسه و هو يقول: انا ابن ذى الفضل العفيف الطاهر عفيف شيخي و ابن ام عامر كم دارع من جمعهم و حاسر بطلب جندلته مغادر قال: و جعلت ابنته تقول: يا ليتني كنت رجلا فاقتل بين يديك اليوم هؤلاء الفجره قاتلي العتره البرره. قال: و جعل القوم يدورون عليه من خلفه و عن يمينه و عن شماله و هو يذب عن نفسه بسيفه، و ليس يقدر احد ان يتقدم اليه. قال: و تكاثروا عليه من كل ناحيه حتى اخذوه، فقال حنذب بن عبدالله الازدي: انا لله و انا اليه راجعون! اخذوا والله عبدالله بن عفيف فحبسوا الله العيش من بعده. قال: ثم اتى به حتى ادخل علي عبيدالله بن زياد، فلما رآه قال: الحمد لله الذي اخزأك. [صفحة ١٥٥] فقال له عبدالله بن عفيف: يا عدو الله بهذا اخزاني، والله لو فرج الله عن بصري لضاق عليك موردى و مصدرى. قال: فقال ابن زياد: يا عدو نفسه! ما تقول في عثمان بن عفان؟ فقال: يابن عبد بنى علاج! يابن مرجانه و سميته! ما انت و عثمان بن عفان؟ عثمان

اساء ام احسن و اصلح ام افسد، الله تبارك و تعالى ولى خلقه يقضى بين خلقه و بين عثمان بن عفان بالعدل و الحق، ولكن سلنى عن ابيك و عن يزيد و ابيه! فقال ابن زيا: والله لا سألتك عن شىء او تذوق الموت. فقال عبدالله بن عفيف: الحمد لله رب العالمين! اما انى كنت سألت ربي عز و جل ان يرزقنى الشهادة و الآن فالحمد لله الذى رزقنى اياها بعد الاياس منها و عرفنى الاجابه منه لى فى قديم دعائى! فقال ابن زياد: اضربوا عنقه! فضربت رقبته صلب - رحمه الله عليه - . [٣٣٤]. قال: ثم دعا ابن زياد بجندب بن عبدالله الازدى. فقال: يا عدو الله! الست صاحب على بن ابى طالب عليه السلام فى يوم صفين؟ فقال: بلى والله يا ابن زياد! انا صاحب على بن ابى طالب عليه السلام و لا زلت له و ليا و لا ابرا اليك من ذلك. فقال ابن زياد: اظن أنى اتقرب الى الله تعالى بدمك. [صفحة ١٥٦] فقال جندب: والله ما يقربك دمي من الله ولكنه يباعدك منه، و بعد فانه لم يبق من عمرى الا - اقله و ما اكره ان يكرمنى الله بهوانك. فقال ابن زياد: اخرجوه عنى فانه شيخ قد خرف و ذهب عقله! قال: فاخرج عنه و خلى سبيله. قال: ثم قدم اليه سفيان بن يزيد، فقال له ابن زياد: ما الذى اخرجك على يابن المعقل؟ فقال له: بلغنى ان اصحابك اسروا عمى فخرجت ادافع عنه. قال: فخلى سبيله و ارقب فيه عشيرته. ثم دعا بعبد الرحمن بن مخنف الازدى فقال له: ما هذه الجماعة على بابك؟ فقال: اصلح الله الامير! ليس على بابى جماعة و قد قتلت صاحبك الذى اردت و انا لك سامع مطيع، [٣٣٥] و اخوتى لك جميعا كذلك. قال: فسكت عنه ابن زياد ثم خلاه و خلى سبيل اخوته و بنى عمه.

### ذكر كتاب عبدالله بن زياد الى يزيد بن معاوية و بعثته اليه براس الحسين بن على

قال: ثم دعا ابن زياد زجر [٣٣٦] بن قيس الجعفى فسلم اليه راس الحسين بن [صفحة ١٥٧] على عليه السلام و رؤوس اخوته و راس على بن الحسين و رؤوس اهل بيته و شيعة عليهم السلام، و دعا على بن الحسين ايضا فحملة و حمل اخواته و عماته و جميع نساءهم الى يزيد بن معاوية. قال: فسار القوم بحرم رسول الله صلى الله عليه و آله من الكوفة الى بلاد الشام على محامل بغير و طاء من بلد الى بلد و من منزل الى منزل كما تساق اسارى الترك و الديلم. قال: و سبق زحر بن قيس الجعفى براس الحسين عليه السلام الى دمشق حتى دخل على يزيد فسلم عليه و دفع اليه كتاب عبيد الله بن زياد. قال: فاخذ يزيد كتاب عبيد الله بن زياد فوضعه بين يديه، ثم قال: هات ما عندك يا زحر! فقال زحر: ابشر يا امير المؤمنين بفتح الله عليك و بنصره اياك، فانه ورد علينا الحسين بن على فى اثنين و ثلاثين رجلا من شيعة و اخوته و اهل بيته، [٣٣٧] فسرنا اليهم و سالناهم ان يستسلموا و ينزلوا على حكم عبيد الله بن زياد، فابوا علينا فقاتلناهم من وقت شروق الشمس الى ان اضحى النهار، فلما اخذت السيوف ماخذها من الرجال [٣٣٨] جعلوا ينقصون [٣٣٩] الى غير وزر، و يلودون منا بالآكام و الحفر، كما يخاف الحمام من الصقور فوالله يا امير المؤمنين! ما كان الا جزر جزور او نومه قائل حتى اتينا على آخرهم، فهاتيك اجسادهم بالعراء مجردة، و ثيابهم بالدماء مرملة، و خدودهم [صفحة ١٥٨] بالتراب معفرة. [٣٤٠]. قال: فاطرق يزيد ساعه ثم رفع راسه فقال: يا هذا! لقد كنت ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين بن على عليه السلام، اما والله! لو صار الى لعفوت عنه، ولكن قبح الله ابن مرجانه! قال: و كان عبدالله بن الحكم اخو مروان بن الحكم قاعدا عند يزيد بن معاوية فجعل يقول شعرا [٣٤١]. فقال يزيد: نعم، لعن الله ابن مرجانه اذ قدم على مثل الحسين ابن فاطمه عليهم السلام، اما والله! لو كنت صاحبه لما سألنى خصله الا اعطيته اياها و لدفعت عنه الحتف بكل ما استعطت و لو كان بهلاك بعض و لى، ولكن ليقتضى الله امرنا كما مفعولا فلم يكن له منه مرد. قال: ثم اتى بالراس حتى وضع بين يدى يزيد بن معاوية فى طشت من ذهب، قال: فجعل ينظر اليه و هو يقول: نفلق هاما من رجال اعزه علينا و هم كانوا اعق و اظلما [٣٤٢]. قال: ثم اقبل على اهل مجلسه و قال: هذا كان يفتخر على و يقول: ابى خير من اب [صفحة ١٥٩] يزيد، و امى خير من امه، [٣٤٣] و جدى خير من جد يزيد، و انا خير من يزيد، [٣٤٤] فهذا الذى قتله، فاما قوله: ان ابى خير من اب يزيد، فقد حاج ابى اباه فقضى الله لابي على ابيه، [٣٤٥] و اما قوله: ان امى خير من ام يزيد، فلعمري انه صدق ان فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله خير من امى، و اما قوله بان جدى خير من جد [٣٤٦] يزيد: فليس احد يومن بالله و اليوم الآخر

يقول: انه خير من محمد صلى الله عليه وآله، و اما قوله: خير منى، لعله لم يقرأ هذه الآية: (قل اللهم ملك الملك تؤتى الملك من تشاء...). [٣٤٧]. قال: ثم دعا بقضيب خيزران فجعل ينكت به ثنايا الحسين عليه السلام و هو يقول: لقد كان ابو عبد الله حسن المنطق! فاقبل اليه ابو برزه الاسلمى او غيره، فقال له: يا يزيد! ويحك! اتنكت بقضيبك ثنايا الحسين و ثغره! اشهد لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وآله يرشف ثناياه و ثنايا اخيه و يقول: «انتما سيدا شباب اهل الجنة، فقتل الله قاتلكما و لعنه و اعد له نار جهنم و ساءت مصيرا»، اما انك يا يزيد لتجىء يوم القيامة و عبيد الله بن زياد شفيحك و يجىء هذا و محمد صلى الله عليه وآله شفيعه. قال: فغضب يزيد و امر باخراجه، فاخرج سحبا. و جعل يزيد يتمثل بابيات عبد الله بن الزبيرى و هو يقول: ليت أشياخى بيدر شهدوا وقعه الخزرج من وقع الأسل [صفحة ١٦٠] لاهلوا و استهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تسليح القت بقناه بركها و استحر القتل فى عبد الأشلف جزينا هم بيدر مثلها و اقمنا مثل بيدر فاعتدلتهم زاد فيها هذا البيت من نفسه فقال: لست من عتبه ان لم انتقم من بنى احمد ما كان فعلقال: و اتى بحرم رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ادخلوا مدينة دمشق من باب يقال له باب توما، [٣٤٨] ثم اتى بهم حتى وقفوا على درج باب المسجد حيث يقام السبى. و اذا الشيخ قد اقبل حتى دنا منهم و قال: الحمد لله الذى قتلكم و اهلككم و اراح الرجال من سطوتكم و امكن امير المؤمنين منكم. فقال له على بن الحسين عليه السلام: يا شيخ! هل قرأت القرآن؟ فقال: نعم قد قرأته. فقال عليه السلام: فعرفت هذه الآية: (قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى)؟ [٣٤٩]. قال الشيخ: قد قرأت ذلك. قال على بن الحسين عليه السلام: فنحن القربى يا شيخ! قال: فهل قرأت: (و آت ذا القربى حقه)؟ [٣٥٠]. [صفحة ١٦١] قال الشيخ: قد قرأت ذلك. فقال على بن الحسين عليه السلام: نحن القربى يا شيخ! ولكن هل قرأت هذه الآية: (و اعلموا انما غنتم من شىء فان لله خمسه و للرسول و لذى القربى)؟ [٣٥١]. قال الشيخ: قد قرأت ذلك. فقال على بن الحسين عليه السلام: فنحن ذوالقربى يا شيخ! ولكن هل قرأت هذه الآية: (انما يريد الله ليدهب الرجس اهل البيت و يطهرهم تطهيرا)؟ [٣٥٢]. قال الشيخ: قد قرأت ذلك. فقال على بن الحسين عليه السلام: فنحن اهل البيت الذى خصصنا بآيه الطهاره. قال: فبقى الشيخ ساعه ساكتا نادما على ما تكلمه، ثم رفع راسه الى السماء و قال: اللهم! اين تائب اليك مما تكلمته و من بغض هؤلاء القوم، اللهم انى ابرا اليك من عدو محمد و آل محمد من الجن و الإنس. قال: ثم اتى بهم حتى ادخلوا على يزيد و عنده يومئذ وجوه اهل الشام، فلما نظر الى على بن الحسين عليه السلام قال له: من انت يا غلام؟ فقال عليه السلام: انا على بن الحسين عليه السلام. فقال: يا على! ان اباك الحسين قطع رحمتى و جهل حقى و نازعنى سلطانى، فصنع الله به ما قد رايت. فقال على بن الحسين عليه السلام: (ما أصاب من مصيبه فى الأرض و لا فى انفسكم الا [صفحة ١٦٢] فى كتب من قبل ان نبرها ان ذلك على الله يسير). [٣٥٣]. فقال يزيد لابنه خالد: اردد عليه يا بنى! فلم يدر خالد ماذا يقول، [٣٥٤] فقال يزيد: (و ما اصابتكم من مصيبه فيما كسبت ايديكم و يعفو عن كثير). [٣٥٥]. قال: فقام رجل من اهل الشام فقال: يا امير المؤمنين! هب لى هذه الجارية! [٣٥٦]. فقال له يزيد: اسكت، ويلك! لا تقل ذلك، فهذه ابنة على و فاطمه، و هم اهل بيت لم يزالوا مبغضين لنا منذ كانوا. قال: فتقدم على بن الحسين عليه السلام حتى وقف بين يدي يزيد بن معاوية و جعل يقول: لا تطعموا ان تهينونا و نكرمكم و ان نكف الأذى عنكم و تؤذونا فلان الله يعلم ان لا نجبكم و لا نلومكم ان لم تحبوننا فقال يزيد: صدقت يا غلام ولكن اراد ابوك و جدك ان يكونا اميرين، فالحمد لله الذى اذلهما و سفك دماءهما. فقال له على بن الحسين عليه السلام: يا بن معاوية و هند و صخر! لم يزالوا آبائى و اجدادى فيهم الامر من قبل ان نلد، و لقد كان جدى على بين ابى طالب عليه السلام يوم بدر و احد [صفحة ١٦٣] و الاحزاب فى يديه رايه رسول الله صلى الله عليه وآله و آل و ابوك و جدك فى ايدهما رايات الكفار، ثم جعل على بن الحسين عليه السلام يقول: [٣٥٧]. ماذا تقولون ان قال النبى لكم ماذا فعلتم و أنتم آخر الأمبعترتى و بأهلى بعد منقلبي [٣٥٨]. منهم أسارى و منه ضرجوا بدم ما كان هذا جزائى اذ نصحتكم ان تخلفونى بسوه فى ذوى رحمتى ثم قال على بن الحسين عليه السلام: ويلك يا يزيد! انك لو تدري ما صنعت و ما الذى ارتكبت من ابى و اهل بيتى و اخى و عمومى اذا لهربت فى الجبال و فرشت الرماد و دعوت بالويل و الثبور ان يكون راس الحسين بن فاطمه و على عليهم السلام منصوبا على باب المدينة! و هو و ديعه رسول الله صلى الله عليه وآله و آل فيكم، فابشر بالخزى و الندامة غدا اذا جمع

الناس ليوم لا ريب فيه. قال: فالتفت حبر من احبار اليهود و كان حاضرا فقال: من هذا الغلام يا امير المؤمنين؟ فقال: هذا صاحب الراس هو أبوه. قال: و من هو صاحب الرأس يا امير المؤمنين؟ قال: الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام. قال: فمن أمه؟ [صفحة ١٦٤] قال: فاطمه بنت محمد صلى الله عليه و آله. فقال الحبر: يا سبحان الله! هذا ابن بنت نبيكم قتلتموه في هذه السرعة! بئس ما خلفتموه في ذريته، والله لو خلف فينا موسى بن عمران سبطا من صلبه لكننا نعبده من دون الله! و انتم انما فارقكم نبيكم بالامس فوثبتم على ابن نبيكم فقتلتموه، سوءه لكم من امه! قال: فامر يزيد بكر في حلقة، فقام الحبر و هو يقول: ان شئتم فاضربوني او فاقتلوني او قرونى، فاني اجد في التواره انه من قتل ذريه نبي لا يزال مغلوبا ابدا ما بقى، فاذا مات يصليه الله نار جهنم. قال: ثم دعا يزيد بالخاطب و امر بالمنبر فاحضر، ثم امر الخطاب فقال: اصعد المنبر فخير الناس بمساوىء الحسين و على و ما فعلا! قال: فصعد الخاطب المنبر فحمد الله و اثني عليه، ثم اكثر الوقيعه في على و الحسين عليهما السلام، و اطنت في تقريظ معاويه و يزيد فذكرهما بكل جميل. قال: فصاح على بن الحسين عليه السلام: ويلك ايها الخاطب! اشتريت مرضاه المخلوق بسخط الخالق، فانظر مقعدك من النار. ثم قال على بن الحسين عليه السلام: يا يزيد أتأذن لى ان اصعد هذه الأعواد فاتكلم بكلام فيه رضا الله و رضا هؤلاء الجلساء و اجر و ثواب؟ قال: فأبى يزيد ذلك، فقال الناس: يا امير المؤمنين! ائذن له ليصعد المنبر لعنا نسمع منه شيئا! فقال: انه ان صعد المنبر لم ينزل الا بفضيحتى أو بفضيحه آل سفيان، قيل له: يا امير المؤمنين! و ما قدر ما يحسن هذا؟ [صفحة ١٦٥] قال: انه من نسل قوم قد رزقوا العلم رزقا حسنا. قال: فلم يزالوا به حتى صعد المنبر فحمد الله و اثني عليه، ثم خطب خطبه أبكى منها العيون و أوجل منها القلوب، ثم قال: ايها الناس! من عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى أنبأته بحسبى و نسبى، ايها الناس! انا ابن مكه و منى و زمزم و الصفا، انا ابن خير من حج و طاف و سعى و لبي، انا ابن خير من حمل البراق انا ابن من اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى، انا ابن من بلغ به جبريل الى صدره المتهى، انا ابن من دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى، انا ابن من صلى بملائكة السماء، انا ابن فاطمه الزهراء، انا ابن سيده النساء! قال: فلم يزدل يعيد ذلك حتى ضج الناس بالكباء و النحيب. قال: و خشى يزيد ان تكون فتنه، فامر المؤذن فقال: اقطع عنا هذا الكلام! قال: فلما سمع المؤذن قال: الله اكبر! قال على بن الحسين عليه السلام: لا شىء اكبر من الله. فلما قال المؤذن: أشهد أن لا اله الا الله! قال على بن الحسين عليه السلام: يشهد بها شعرى و بشرى و لحمى و دمى. فلما قال المؤذن: اشهد ان محمد رسول الله! التفت على بن الحسين عليه السلام من فوق المنبر الى يزيد فقال: محمد هذا جدى ام جدك؟ فان زعمت انه جدك فقد كذبت و كفرت، و ان زعمت انه جدى فلم تقتل عترته؟ [صفحة ١٦٦] قال: فلما فرغ المؤذن من الاذان و الاقامه تقدم يزيد يصلى بالناس صلاه الظهر. فلما فرغ من صلاته امر بعلى بن الحسين عليه السلام و اخواته و عماته عليهم السلام، ففرغ لهم دارا فترلوها و اقاموا اياما يبكون و ينوحون على الحسين عليه السلام. قال: و خرج على بن الحسين عليه السلام ذات يوم، فجعل يمشى فى اسواق دمشق، فاستقبله المنهال بن عمور الصابىء فقال له: كيف أمسيت يا بن رسول الله؟ قال عليه السلام: امسينا كبنى اسرائيل فى آل فرعون، يذبحون ابنائهم و يستحيون نساءهم، يا منهال! أمسيت العرب تفخر على العجم لأن محمدا صلى الله عليه و آله منهم، و أمسيت قريش تفتخر على سائر العرب بأن محمدا منها، و امسينا أهل بيت محمد و نحن مغضوبون مظلومون مهجورون مقتولون مشهورون مطردون، فانا لله و انا اليه راجعون على ما أمسينا فيه يا منهال. قال: ثم أمر لهم يزيد بزاز كثير و نفقه، و أمر بحملانهم [٣٥٩] الى المدينة. فلما فصلوا من دمشق سمعوا مناديا ينادى فى الهواء و هو يقول: [٣٦٠]. ايها القاتلون ظلما حسينا ابشروا بالعذاب و التنكيل كل من فى السماء يدعو عليكم من نبي و مرسل و قتيل [صفحة ١٦٧] قد لعنتم على لسان ابن داود و موسى و حامل الانجيل بهذاتم مقتل الحسين بن على عليه السلام. [٣٦١]. [صفحة ١٧١]

شهر ربيع الآخر من سنة خمس و ستين. [صفحة ١٧٣]

## ذكر ما كان بعد مقتل الحسين بن علي

قال: فلما قتل الحسين عليهما السلام استوسق العراق جميعا لعبيدالله بن زياد و كانت الكوفة و البصرة لابن زياد من قبله. قال: و اوصله يزيد بالف درهم جائزه، فدعا عبيدالله بن زياد بعمر بن حريث المخزومي فاستخلفه على الكوفة، ثم صار الى البصرة فاشترى دار عبدالله بن عثمان الثقفي و دار سليمان بن علي الهاشمي التي صارت لسليمان بن علي بعد ذلك فهدمها جميعا، ثم بناهما و انفق عليهما مالا جزيلا و سماهما الحمراء و البيضاء، فكان يشي في الحمراء و يصيف في البيضاء. قال: ثم علا أمره و ارتفع قدره و انتشر ذكره، و بذل الاموال و اصطنع الرجال، و مدحته الشعراء حتى قال فيه المليح بن الزبير الاسدي هذه الايات: اليك عبيدالله تهوى ركابنا تسعف اخوان الفلاة و ندأبو قد ضمرت حتى كان عيونها بقايا نطاق او زكي منصبقلت لها: لا تشتكي الأين انه أمامك قوم من اميه اغلبو كان زياد حل في رأس شامخ اشم له ركن قوى و منصبو اشبه حزما و عزما و نائلا و بعثا اذا الحرب العوان تلهباذا ذكروا فضل امرىء و نواله ففضل عبيدالله انسى و أطيقال: و كان عبيدالله بن زياد أميرا على العراقيين جميعا: البصرة، و الكوفة، لا ينازعه فيهما منازع. [صفحة ١٧٤]

## تحرك المختار

لما استقر عبيدالله ابن زياد - لعنه الله - و سيطر على العراقيين ذات يوم بعث على المختار، فأتى بالمختار، فلما دخل وقف بين يدي عبيدالله بن زياد فقال له: يا بن ابي عبيد! ان المقييل في الجيوش بالأمس لنصرته مسلم بن عقيل. [٣٦٢] و انت ممن يتولى عليا و ولده؟ فقال اني احبهم بمحبه رسول الله صلى الله عليه و آله لهم، و اما نصرتي لمسلم بن عقيل فلم أفعل، و هذا عمرو بن حريث المخزومي يعلم ذلك، و هو شيخ اهل الكوفة يعلم أني كنت في ذلك الوقت لازما لمنزلي. قال: صدق أيها الامير لم يقاتل مع مسلم بن عقيل، فان رأى الامير أن لا- يعجل عليه فاني من ابناء المهاجرين. قال: فرفع عبيدالله بن زياد - لعنه الله - قضيا كان بين يديه فاعرض به وجه المختار فشر به عينه فسار المختار أشر في ذلك الوقت ثم قال: يا عدو الله: لولا شهادة عمرو بن حريث لضربت عنقك. ثم قال: انطلقوا به الى السجن، ثم كتب عبد الله بن عمر بن الخطاب الى يزيد يشفع به صهره، فأمر يزيد الى عبيدالله ان خل سبيل المختار، فاخرجه من السجن بعد ذلك و قال له: اني امهلتك ثلاثا فان أصبتك و بالكوفة بعد ثلاثة ايام ضربت عنقك، ثم خرج المختار من الكوفة قاصدا نحو الحجاز حتى صار بواقصه [٣٦٣] اذا هو برجل من اهل الكوفة يقال له الصقعب بن زهير فسلم عليه ثم قال: ابا اسحاق [صفحة ١٧٥] مالي أرى عينك على هذه الحالة! صرف الله عنك السوء! فقال [٣٦٤] عرضها المدعى عبيدالله بن زياد عبد بنى علاج ابن سميه و مرجانه، فقال: ماله شلت يمينه سريعا عاجلا. فقال: نعم يا صقعب و قتلني الله ان [٣٦٥] لم اقتله و اقطع اعضاءه عضوا عضوا، ولكن خبرني عن عبد الله بن الزبير أين تركته؟ فقال: تركته و هو يظهر العداوه ليزيد بن معاوية و اظن يبايع سرا. فقال: بشرك الله بالخير يا صقعب! فوالله انه لرجل قومه [٣٦٦] و هو من ابناء المهاجرين الأولين، و ما هو بدون غيره يا صقعب! والله اني أرى الفتنة قد اعدت و ابرقت و كانك يا صقعب بي و قد خرجت و سمعت و قيل لك ان المختار بن ابي عبيد في عصابه من المومنين. [٣٦٧. @] يطلب بدم الوصيين اولاد بنت نبي رب العالمين، فو ربك يا صقعب لاقتلن عدد الذين قتلوا على دم يحيى بن زكرياء عليه السلام. فقال له الصقعب: ويحك يا ابا اسحاق: هذه والله اعجوبه و احدوثه ان يكون هذا منك. فقال المختار: نعم والله يا صقعب! هو والله ما قتل لك فاحفظ عنى حتى ترى مصادقه [٣٦٨] فانه كائن لا محاله. [صفحة ١٧٦] قال: و جعل المختار يقول: و الذى انزل القرآن و شرع الأديان و كتب الايمان و كره العصيان، لاقتلن العتاه من آل درغمان و مذحج و همدان، و نهيد و خولان، و بكر و هران، و بعل و نبهان و عيص و ذبيان، و قبائل قيس غيلان، و تعصبا لابن بنت نبي الرحمن، نعم يا صقعب و حق السميع العليم، العلى العظيم، العدل

الكريم، و الرحمن الرحيم، لا عركن عرك الأديم بنى محمد و سليم، و الأشراف من بنى تميم. قال: ثم ضرب [٣٦٩]، المختار راحلته و مضى حتى صار اليمكة فدخل على عبدالله بن الزبير فسلم عليه و حياه، فرحب به ابن الزبير و قربه، و قال: من اين اقبلت يا اباسحاق؟ قال: من الكوفه. قال: فما تخبرنى عنهم؟ قال: اخبرك عنهم أنهم فى السر اعداء و فى العلانيه اتقياء، [٣٧٠]. فقال له عبدالله بن الزبير: هذه والله صفة اهل سوء العبيد [٣٧١] اذا حضر مواليهم خدموهم و اذا غابوا عنهم عابوهم. [٣٧٢]. فقال المختار: ذرنى من هذا و ابسط يد ابايحك و اعطنا [٣٧٣] ما يرضينا و ثب بنا على الحجاز حتى نأخذها، فان اهل الحجاز كلهم معك و انت اقرب الى جماعه الناس، [صفحة ١٧٧] و أدهى [٣٧٤] عند ذوى النهى من يزيد بن معاويه. قال: فسكت ابن الزبير و لم يقل شيئاً. فقام المختار من عنده مغضباً فركب من ساعته و مضى الى الطائف فاقام بها حولا كاملا عند بنى عمه من بنى ثقيف. قال: و افتقده عبدالله بن الزبير فقال لبعض من يلوذ به من اصحابه: [٣٧٥] لك علم بالمختار بن ابى عبيد؟ فقال: مالى به علم منذ رأيتك عندك ههنا، ولكنى سمعت نفرا من اهل الطائف يذكرون انه مقيم عندهم هناك، و انه ابن عماته صاحب العقرب، و انه سيد الجبارين و قاتل الملحدين. [٣٧٦]. قال: فضحك ابن الزبير ثم قال: قاتله الله من متكهن كذاب! والله لئن اهلك الله الجبارين فان المختار اولهم. [٣٧٧]. قال: فما كان بأسرع من ان قدم المختار من الطائف بعد ذلك بثلاثة ايام، فاقبل نحو البيت الحرام، و عبدالله بن الزبير ينظر اليه و عنده نفر من اصحابه حتى دنا المختار من البيت و استلم الحجر الاسود ثم طاف فضلى ركعتين و جلس، فجاءه قوم من اهل مكه فسلموا عليه و جلسوا عنده. [صفحة ١٧٨] فقال عبدالله بن الزبير لاصحابه: انى لا اراه يصير الينا! فقال العباس بن سهل الانصارى: ان شئت اتيتك به او بخبره! فقال ابن الزبير: نعم فافعل. فاقبل العباس بن سهل الى المختار و ساله عن احواله و احوال بنى عمه بالطائف، ثم قال: يا اباسحاق ليس مثلك من يغيب عما اجتمع عليه اهل الشرف و بيوتات العرب! فقال المختار: و ما ذلك؟ فقال العباس: انه لم يبق حى من احياء العرب الا و قد جاء عميدهم و بايع هذا الرجل عبدالله بن الزبير، فعجبا لك و لرايك الا ما اتيته فاخذت بحظك من هذا الامر! فقال المختار: والله يا اخا الانصار! انى اتيته فى العام الماضى و اشرت عليه بالراى و دعوته الى حظه فطوى امره دونى، [٣٧٨]. و رايته مستغنيا عنى فاحبت ايضا ان رآنى عنه مستغنيا، فوالله انه لأحوج الى منى اليه. فقال له العباس بن سهل: صدقت يا اباسحاق! قد كان ذلك، غير انك كلمته و هو ظاهر فى المسجد و هذا كلام لا يجب الا و الستور دونك مسدوله و الابواب دونك مغلقة، ولكن القه الليله و انا معك حتى تسمع كلامه و يسمع كلامك! فقال المختار: انى فاعل ذلك ان شاء الله اذا صلينا العشاء الآخرة. قال: فنهض الانصارى من عنده الى عبدالله بن الزبير فخبره بما كان منه. [صفحة ١٧٩] فلما كان ليل و صليا العشاء الآخرة اقبل المختار و معه العباس بن سهل الانصارى حتى صار الى ابن الزبير. قال: فمديده الى المختار فصافحه و رحب به ثم ساله عن اقربائه و اهله بالطائف، فتحدثا ساعه، ثم اقبل عليه ابن الزبير و قال: انك كلمتنى بهذا الكلام و الناس حضور و الحيطان لها آذان و ليس من احد الا و له عدو و صديق، و هذا وقت خلوه فهات الآن ما عندك! فقال المختار: انه لا خير فى الاكثار عن المنطق، و لا حظ فى التقصير عن الحاجه، و انت اليوم رجل قومك و قد جئتك ابايحك على انه لا تقضى الامور دونى و على ان أكون اول من تأذن له [٣٧٩] و آخر من يخرج عنك، فاذا اظهرك الله على يزيد بن معاويه فاستخلفنى على اجل اعمالك [٣٨٠] فأنتفع و ارد على اهل بيتى شيئاً. فقال له ابن الزبير: انا أبايحك على كتاب الله و سنه رسول الله صلى الله عليه و آله. فقال المختار: لا والله لا ابايحك الا على هذه الخصال! قال: فسكت ابن الزبير. فقال له العباس: اشتر منه دينه حتى ترى من رأيك! قال ابن الزبير: اباسحاق! فانى ابايحك على ما ذكرت، قال: ثم بسط يديه فبايعه المختار و أتى الى منزله. قال: فجعل الناس يباعون عبدالله بن الزبير، حتى بايعه خلق كثير من اهل [صفحة ١٨٠] الحجاز و غيرهم من اهل الامصار، و يزيد بن معاويه لا يعلم بشىء من ذلك. حتى اذا علم ابن الزبير انه قد قوى ظهره بهؤلاء الخلق الذين قد بايعوه اظهر عيب يزيد سرا و جهرا و جعل يلعنه و يقول فيه و فى بنى اميه كل ما قدر عليه من الكلام القبيح، ثم انه كان يصعد المنبر فيقول: ايها الناس! انكم قد علمتم ما سارت به فيكم بنواميه من نبد الكتاب و السنه، و ما صار به معاويه بن ابى سفيان انه تامر على هذه الامه بغير رضا، و ادعى زياد بن ابيه ردا منه على رسول الله صلى الله عليه و آله، و النبى صلى الله عليه و آله يقول: «الولد للفرض و للعاهر الحجر»، فادعى

معاويه زيادا و زعم انه اخوه، و قتل حجر بن عدى الكندى و من معه من المسلمين، ثم انه اخذ البيعه لابنه يزيد فى حياته، و نقض ما كان فى عنقه من بيعه الحسين بن على عليه السلام، ثم هذا يزيد بن معاويه قد علمتم ما فعل بالحسين و اخوته و اولاده و بنى عمه، قتلهم كلهم و اسر من بقى منهم و حملهم الى الشام على محامل ليس لهم و طأ و لا راعى فيهم حق رسول الله صلى الله عليه و آله، و هو مشغول بلغب الفهود و القروود، و شرب الخمر و المعاصى و الفجور، فاتقوا الله عباد الله! فقد علمتم ان ابا بكر الصديق لما ولى امر هذه الامه صعّد المنبر فمد الله و اثنى عليه ثم خطب و قال فى خطبته: ايها الناس! اطيعونى ما اطعت الله، فاذا عصيت الله فلا طاعه لى عليكم، مع كلام كثير كان له و لعمر بن الخطاب، و لست اذكر احدا من الخلفاء الراشدين الا اخبر عن انى انهاكم عن طاعه من عصى الله و تعدى امره. قال: فكان الناس يجتمعون اليه و يقولون بقوله حتى فشا ذلك فى الناس. و بلغ ذلك يزيد فلم تحمله الارض غيظا. [صفحة ١٨١]

### ابتداء، اخبار عين الورده

قال: و تحركت الشيعة بالكوفة و لقي بعضهم بعضا بالتلاوم و الندم [٣٨١] على ما فرطوا فيه من قتل الحسين بن على عليه السلام، و انهم دعوا الى نصرته فلم ينصروه بعد ان كانوا كاتبوه، و علموا انهم لا يغسل [٣٨٢] عنهم الإثم و الخطا الا ان يخرجوا فيقتلوا من قتله و يأخذوا بدمه حيث كان من مشارق الارض و مغاربها. قال: و كان بعضهم يمشى الى بعض و يدبرون آراءهم بينهم و لا يطلعون احدا على ما هم فيه، و كان اكثر خوفهم من اهل مصرهم لان اكثرهم قتله الحسن عليه السلام. قال: ثم انهم تفرقوا الى هؤلاء خمسهم نفر من الشيعة و هم من اصاب على بن ابي طالب عليه السلام: سليمان بن صرد الخزاعى و المسيب بن نجبه الفزارى و رفاعه بن شداد البجلي و عبدالله بن سعد بن نفيل الأزدي و عبدالله بن وال التيمى. قال: و اجتمع هؤلاء القوم فى منزل سليمان بن صرد الخزاعى، و كان اول من تكلم منهم المسيب بن نجبه فحمد الله و اثنى عليه ثم قال: اما بعد، فانا قد ابتلينا بطول العمر فى هذه الدنيا و التعرض لأنواع البلاء و الفتن، ففسأل الله ان لا يجعلنا ممن يقال [٣٨٣] له غدا: (اولم نعركم ما يتذكر فيه من تذكر و جاءكم النذير فدوقوا فما للظالمين من نصير) [٣٨٤] و قد علمت ان الله تبارك و تعالى فى موطنين من مواطن ابن بنت نبينا عليه السلام [صفحة ١٨٢] فوجدنا كتابين و ذلك ان الحسين بن على عليه السلام اتتنا كتبه [٣٨٥] و قدمت علينا رسله و اعذر الينا فى امره يسألنا ان نصره علانيه و سرا، فنحننا عنه بأنفسنا حتى قتل الى جانبنا، فلا- نحن نصرناه بايدينا، و لا- دفعنا عنه بألستنا. و لا- قويناه باموالنا، و لا طلبنا له نصره من عشائرننا، فما عذرنا غدا عند الله، و ما حجتنا بين يدي نبينا صلى الله عليه و آله و قد قتل ابنه و حبيبه و ريحانته بين أظهرنا! لا والله! ما لنا عذر غير ان نخرج فنقتل من قتله او شارك فى دمه و اعان على قتله، فعسى الله تبارك و تعالى ان يرضى بذلك عنا. [٣٨٦]. قال: ثم تكلم رفاعه بن شداد البجلي فقال: اما بعد، فقد هديت الى ارشد الامور نكأت بقولك حزازات الصدور، و ذلك انك بدأت بحمد الله و دعوت الى جهاد الفاسقين و الى التوبه من الذنب العظيم، فمسموع منك مستجاب لك مقبول قولك والسلام-. [٣٨٧]. قال: ثم تكلم سليمان و كان شيخ القوم و عمدتهم فقال: اما انه دهر ملعون قد عظمت فيه الرزبه و شمل فيه الخوف و المصيبة، و ذلك انا كنا ندعوهم [٣٨٨] الى بيعتنا و نحثم على المصير الينا، فلما قدموا الينا أبينا [٣٨٩] و عجزنا و تربصنا حتى قتل حبيبنا [صفحة ١٨٣] و ولد نبينا و سبطه و سلالته [٣٩٠] و هو فى ذلك يستصرخ فلا يصرخ، و يدعو فلا يجاب، و يستغيث فلا يغاث، و بقى اكلته لرماحهم حتى قتلوه ثم عدوا عليه فسلبوه بعد ان قتلوا شيعته و انتهكوا حرمة، الا! فانهمضوا فقد سخط الله عليكم و لا ترجعوا الى الحلال و الابناء ابا رضى الله عنكم! و لا- أظنه راضيا دون ان تنجزوا من قتله او شارك فى دمه، الا- فلا- تهابوا الموت، فوالله ما هابه احد قط الا ذل! فانهمضوا و كونوا كبراءه بنى اسرائيل اذ قال لهم نبيهم موسى عليه السلام: (يقوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليهم انه هو التواب الرحيم) [٣٩١]، الا! فاحدوا الصفاح، [٣٩٢] و ركبوا أسنه الرماح (و أعدوا لهم ما استطعتم من قوه و من رباط الخيل) [٣٩٣] و لا تهنوا عن لقاء الفاسقين. قال: فعندها و ثب خالد بن (سعد بن) نفيل

الأزدى فقال: اما والله! لو علمت ان قتلى نفسى يخرجنى من ذنبى و يرضى عنى ربى اذا لقتلتها، ولكن هذا الأمر انما امر به قوم من بنى اسرائيل لما عبدوا العجل من دون الله فامر الله سبحانه و تعالى نبيه موسى بن عمران ان يامرهم بقتل انفسهم عقوبه لهم، غير انى اشهدكم ان كل مال اصبحت املك سوى فرسى و سلاحى فهو صدقه على المسلمين أقويهم على قتال الفاسقين. [٣٩٤]. ثم و ثبت ابوالمعتز بن حنش بن ربيعه الكناني فقال: و انا ايضا اشهدكم على [صفحة ١٨٤] ذلك فما املكه فهو صدقه. قال: ثم و ثبت ابوالجويريه العبدى و الاسود بن ربيعه الكندى فقلا مثل ذلك، و تباعت الشيعة على مثل ذلك. قال: ثم انهم قلدوا امورهم سليمان بن صرد الخزاعى فجعلوه اميرهم و قائدهم، و عزموا على الخروج على قتله الحسين عليه السلام، فاتفتت آراؤهم على ان يخرجوا فى غره ربيع الآخر، [٣٩٥] ثم انهم كتبوا الى شيعة اهل البصره و شيعة المدائن فخبروهم بما قد عزموا على، فاجابوهم الى ذلك. قال: و كتب اليهم سعد بن حذيفه بن اليمان من المدائن: اما بعد، فقد قرأنا كتابكم إلينا [٣٩٦] و فهمنا الذى دعوتمونا اليه من هذا الامر، و نحن مجتهدون معدون مسرجون ملجمون ننتظر الامر و نلتمس الأجر و نجيب الداعى و نتبع الراعى، فاذا جاء الصريخ اقبلنا و لم نرجع - والسلام-. [٣٩٧]. قال: و كتب اليهم المثنى بن مخزبه [٣٩٨]. العبدى من البصره يجيهم الى ذلك. [صفحة ١٨٥] قال: فلما التأم لهؤلاء القوم امرهم و عزموا على ما قد عزموا عليه، اقبلوا الى دار الاماره و فى ايديهم السيوف حتى هجموا على عمرو بن حريث المخزومى، و هو يومئذ امير الكوفه من قبل عبدالملك بن مروان، فاخرجوه من القصر مطردوا، و اعدوا مكانه عامر بن مسعود بن اميه بن خلف الجمحى - و كان يلقب بدحروجه الجعل - . قال: فبايعه اهل الكوفه على انه من قبل عبدالله بن الزبير. قال: و بلغ ذلك عبدالله بن الزبير فسره ذلك.

### ذكر مفارقه المختار بن ابى عبيد الله بن الزبير و خروجه عليه

قال: و عزم المختار بن ابى عبيد على مفارقه عبدالله بن الزبير فجعل يقدم فيذلك و يؤخر. قال: و قدم هانىء بن ابى حيه الهمدانى الى مكه يريد العمره، فاقبل اليه المختار بعد ان فرغ من عمرته فقال له: يا اخا همدان! الا تخبرنى عن الناس كيف تركتهم بالكوفه؟ فقال: تركتهم والله و قد استوسقوا لصاحبك هذا عبدالله بن الزبير، و لو كان لهم رجل يجمعهم على رأيهم لأكل بهم الارض. [صفحة ١٨٦] فقال له المختار: لا عليك يا اخا همدان، فانا والله اجمعهم على الحق، [٣٩٩] و أنفى بهم الباطل، [٤٠٠] و اقتل بهم كل جبار عنيد ان شاء الله و لا قوه الا بالله. فقال له هانىء بن ابى حيه: ويحك يا اباسحاق! [٤٠١] اتق الله و لا- توضع فى الضلال و الفتنة، فان صاحب الفتنة هو أقرب شىء اجلا و اسوا الناس عملا. فقال له المختار: سبحان الله يا اخا همدان! ما لى و للفتنة! انما ادعو الى الطاعة [٤٠٢] و الجماعة، ولكن خبرنى عن سليمان بن صرد و اصحابه هل شخص الى قتال المحلين؟ قال: لا، ولكنه عازم على ذلك. قال: فسكت الختار ثم انصرف الى منزله، فلما كان الليل و ثب فاستوى على فرسه و خرج من مكه بغير علم من عبدالله بن الزبير، فلم يصبح الا- على مرحلتين من مكه، ثم سار مجدا يريد الكوفه، حتى اذا صار بالقرعاء [٤٠٣] و جده رجل من اهل الكوفه يقال له سلمه بن مرثد، فسلم عليه المختار و قال: من أين اقبلت يا سلمه؟ قال: اقبلت من الكوف. قال: فكيف خلقت بها أهلها؟ فقال: خلفتهم والله كفغم رعاء تهادوا و تمردوا. (فقال له المختار بن ابى عبيد: انا الذى احسن رعايتها و ابلغ نهايتها)، فقال له [صفحة ١٨٧] سلمه: يابن ابى عبيد! اتق الله فانك ميت و مبعوث و محاسب و مجزى بعلمك من خير و شر. قال: ثم افترقا، و سار المختار حتى انتهى الى نهر الحيره [٤٠٤] و ذلم فى يوم الجمعة، فنزل و اغتسل فيه، ثم لبس ثيابه و اعتم بعمامته و تقلد بسيفه، ثم ركب و أقبل حتى دخل الكوفه نهرا، فجعل يمر على مجالس القوم و يقف عليهم و يسلم و يقول لهم: ابشروا بالفرج! فقد جئناكم بما تحبون و انا المسلط على الفاسقين و الطالب بدماء اهل بيت نبى رب العالمين. ثم اقبل الى المسجد الأعظم فنزل، ثم دخل المسجد فصلى، و استشرف الناس ينظرون اليه و يقولون: هذا المختار بن ابى عبيد، و ما قدم الا لامر و نحن نرجو به الفرج. قال: ثم قعد المختار فى المسجد حتى صلى الظهر و نهض و عليه ثياب رثه حتى صار الى باب المسجد فركب و اقبل حتى نزل فى دار سلم بن المسيب و هى داره التى لا تعرف

الا به. فلما كان من الغد بعث الى وجوه الشيعة فدعاهم ثم قال لهم: اعلموا انى قد جئتكم من عند ولى الأمر، و معدن الفضل، و وصى الوصى، و الامام المهدي، محمد بن على ابن الحنفية، بعثنى اليكم امينا و وزيرا و عاملا [٤٠٥] و اميرا، و قد امرنى بقتال المحلين، و الطلب بدم ابن بنت نبى رب العالمين، و هذا امر لكم فيه الشفاء، و كشف الغطاء، و قتل الأعداء، و تمام النعمة. قالت الشيعة: يا ابا اسحاق! انت موضع ذلك، غير ان الناس اجتمعوا الى سليمان بن سرد الخزاعى و انت تعلم انه شيخ الشيعة اليوم فلا تعجل الى ان تنظر (و ينظر) [صفحة ١٨٨] و يؤول الامر الى ما تحب ان شاء الله و لا قوه الا بالله. قال: فسكت المختار و اقام بالكوفة ينتظر ما يكون من امر سليمان بن سرد. قال: و علم عبدالله بن الزبير ان المختار قد صار الى الكوفة فاتقى ان يفسد عليه البلد، فأرسل الى عامر بن مسعود الجمحى فعزله عن الكوفة وولى عليها (عبدالله بن يزيد الانصارى. قال: فقد عبدالله بن يزيد اميرا على الكوفة، من قبل) عبدالله بن الزبير و قدم معه ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبدالله على خراج الكوفة. [٤٠٦]. قال: و اقبل رؤساء اهل الكوفة على عبدالله بن يزيد فسلموا عليه. و هنؤه بالولايه، فقال لهم: يا اهل الكوفة! ما هذا الذى يبلغنى عن سليمان بن سرد و اصحابه؟ فقالوا: ايها الامير! يذكر انه يطلب بدم الحسين بن على عليه السلام عنهما. فقال عبدالله بن يزيد: نعم هذا الراى و انا معهم و معينهم ايضا على ذلك. قال: و خرجت الشيعة من عند عبدالله بن يزيد بقى عنده رجل من شيعة بنى اميه يقال له يزيد بن الحارث بن رويم، فقال: اصلح الله الامير! ان سليمان بن سرد و اصحابه قد عزموا على ان يخرجوا عليك بالكوفة، فاجمع اليك اصحابك ثم انهض اليهم فضع فيهم السيف من قبل ان يخرجوا عليك. فقال عبدالله بن يزيد: يا هذا! و لم يخرج على سليمان بن سرد؟ فقال: لأنهم يزعمون انهم يطلبون بدم الحسين بن على عليه السلام، قال عبدالله بن [صفحة ١٨٩] يزيد: الله اكبر! انا قتلت الحسين! لعن الله من قتله و شارك فى دمه و دماء اخوته و اهل بيته و شيعته عليهم السلام! و من لم تكن مصيبه الحسين بن على عليه السلام دخلت عليه ما هو بمؤمن. قال: فقام الرجل من عنده نادما على ما تكلم.

### ذكر خروج سليمان بن سرد و اصحابه الى قتال اهل الشام

قال: و نادى سليمان بن سرد فى اصحابه. فجعلوا يخرجون من منازلهم على الخيل لعتاق و قد أظهروا الآله و السلاح، فجعلوا يسرون فى اسواق الكوفة، و الناس يدعون لهم بالنصر و الظفر، [٤٠٧] حتى اذا صاروا الى النخيلة عسكروا بها. قال: و خروج سليمان بن سرد من الكوفة فى نفر من أصحابه، حتى اذا اشرف على اصحابه و عسكره لم يعجبه ما راى من قله الناس، فدعا برجلين من اصحابه حكيم بن منقذ الكندى و الوليد بن غصين الكنانى فقال لهما: اركبا فمرا بالكوفة، و ناديا فى الناس: من اراد الجنة و رضاء الله و التوبة فليلحق بسليمان بن سرد الى النخيلة! قال: ففعلا ما امرهما به و ناديا فى الكوفة. قال: و سمع ذلك رجل من الأزدي يقال له عبدالله بن خازم و له امره يقال لها سهله بنت سبره، فلما سمع النداء و ثب الى ثيابه فلبسها، و أفرغ عليه سلاحه و أمر باسراج فرسه، فقال له ابنته: ما لى اراك متأهبا؟ [٤٠٨]. [صفحة ١٩٠] فقال: ان اباك يريد ان يفر من ذنوبه، فقالت له امرأته: ما شأنك؟ ويحك! خبرنى قضيتك. فقال: ويحك ايتها المرأة! انى سمعت الداعى فاحببت ان اجيبه، و انا اطلب بدم الحسين بن على عليه السلام و اخوته و اهل بيته عليهم السلام حتى اموت أو يقضى الله فى ذلك من امره ما يجب و يرضى. قال: فقالت له امرأته: ويحك! على من تخلف اهلك و ولدك؟ فقال: على الله وحده. قال: ثم رفع عبدالله بن خازم طرفه نحو السماء فقال: اللهم انى أستودعك اهلى و ولدى فاحفظنى فيهم، و تب على مما فرطت فى نصره ابن بنت نبيك محمد صلى الله عليه و آله. قال: ثم خرج حتى لحق سليمان بن سرد. قال: فعرض سليمان أصحابه، و كانوا فى ديوانه قبل ان يقدم المختار الى الكوفة، ستة عشر ألفا، فلما كان ذلك اليوم عرضهم اذا هم الف رجل أو يزيدون قتيلا. فقال سليمان بن سرد: ما اظن هؤلاء مومنين، اما يخافون الله فى الذين أعطونا من صفقه ايمانهم. [٤٠٩] فقال له المسيب بن نجبه الفزارى: انه لا- ينفعك الكاره، و لا يقاتل معك الا من خرج من نفسه، لا تنتظرون احدا و اكمش [٤١٠] امرك و استعن بالله و توكل عليه، و قل: لا- حول و لا قوه الا بالله. [صفحة ١٩١] قال: فعندها و ثب سليمان قائما على قدميه متكئا على فرس له عرييه فقال: ايها

الناس! انه من كان انما اخرجته معنا اراده الله و ثواب الآخرة فذاك منا ونحن منه و رحمه الله عليه حيا و ميتا، و من كان يريد متاع الدنيا و حرثها فلا والله! ما معنا فضه و لا ذهب، [٤١١] و لسنا نمضى الى شىء نحوزه و لا الى غنيمه ناخذها، و ما هى الا سيوفنا فى رقابنا، و رماحنا فى اكفنا، و معنا زاد بقدر البلغه الى لقاء عدونا عبيدالله بن زياد- لعنه الله- و اصحابه! فمن كان ينوى غير هذا فلا يصحبنا. فقال له صخير بن حذيفه بن هلال المزنى: صدقت رحمك الله! والله ما لنا خير فى صحبه من الدنيا (همته و نيته)، [٤١٢] و ما اخرجنا الا- التوبه من ذنوبنا و الطلب بدماء اهل بيت نبينا محمد صلى الله عليه و آله، و قد علمنا انا انما نقدم على حد السيوف و اطراف الرماح. قال: فناداه الناس من كل جانب: الا انا لا نطلب الدنيا و لا [٤١٣] لها خرجنا. قال: و تهيا الناس للمسير و زموا على ذلك، و جعل عبدالله بن عوف بن الاحمر الازدى يحرض الناس على ذلك و يذكر ما كان منه، فبدأ ذلك فى ايام صفين و حروبها، فانشأ يقول: صحوت و ودعت الصبا و الغوانيا و قلت لاصحابي: اجيوا المنادياو قولوا له اذ قام الى الهدى و قتل العدى: لييك لييك داعياو شدوا له اذ سعر الحرب ازره ليجزى امرؤ يوما بما كان ساعياو قودوا الى الأعداء كل طمره و قودوا اليكم سانحات المذاكيا [صفحه ١٩٢] و سيروا الى القوم المحليين جنه و هزوا حرأبا نحوهم و عواليهالسنا باصحاب الحريه و الاولى قتلنا بها ما كان حيران باغياو نحن شمرنا لابن هند بجحفل كركن حوى يرجى اليه الدواهيافلما التقينا بين الطعن انا بصفين كان الاصرع المتهاديادلنا فاقبلنا صدر وهم بها غداه رددناها صماء صواديافزدناهم من كل وجه و جانب و جرناهم جور الدعا للمتاليارميناهم حتى ارانا صفوفهم فلم تر الا ملجيا او ركابياو حتى ظلنا ما نرى من معقل و ألفى للقتلى جميعا قداثياو حتى استغاثوا بالمصاحف و اتقوا بها وقعت يخططن المحافيافدع ذا و لا- تياس له من ثوابه و تب و اغز للرحمن ان كنت غازيا لا- وانع خير الناس جدا و والدا حسينا لأهل الدين ان كنت ناعيا لييك حسينا من رعى الدين و التقى و كان غيانا للضعيف و كافيابيك حسينا كل عار و لابس و ارمله لا تحمل الدهر حافياو بيك حسينا ذو امان و حفظه عديم و أيتام عدمن الموالياالحا الله قوما أشخصوه و عودوا فلم ير يوما الناس منهم مواسياو لا موفيا بالعهد اذ حمى الوغى و لا- زاجرا عند المحليين ناهياو لا قائللا تقتلوه فيستحوا و من يقتل الزاكين يلقى المخازيافلا تلق الا باكيا و مقاتلا و ذا فخره يحمى عليه معادياسوى عصبه لم يتق القتل دونه يشبهها اذ ذاك اسدا ضوارياو قوه بأيديهم و جرد وجوههم و باعوا الذى يفنى بما هو باقياو أضحى حسين للرمح دريئه و غودر مسلوبا لدى الطف ثاويا [صفحه ١٩٣] قتيلا- كأن لم تغن فى الناس ليله جزى الله قوما اسلموه المخازيافيا ليتنى اذ ذاك كنت شهدتهم و ضاربت عنه السائين الأعادياو دافعت عنه ما استطعت مجاهدا و اعلمت سيفى فيهم و سنانياولكن قعدنا فى معاشر ثبطوا و كان قعودى ظلله من ظلالياو انستنى الايام من نكباتها فانى لن القى لى الدهر ناسيافيا ليتنى غودرت فيمن اجابه و كنت له من مقطع القتل وادياو يا ليتنى اخطرت عنه باسرتى و اهلى و خلانى جميعا و مالياسقى الله قبرا ضمن المجد و التقى بغريه الطف الغامام الغواديافتى خير سيم الخيف لم تقبل التى تذلل عزيزا او تجر المساوياولكن مضى لا يملأ الروح نحره فيورك مهديا شهيدا و هاويافصلى عليه الله ما هبت الصبا و ما لاح نجم او تحدر هاويافلو ان صدها ريك و فاته حصون بلاد و الجبال الرواسيالزال جبال الأرض من عظم فقده و اضحى له الحصن المشيد خاوباوقد كسفت شمس الضحى لمصابه و اصبحت الآفاق عبرا بواكيافيا امه ضلت و تاهت سفاهه انبياو ارضوا الواحد المتعالياو قوموا بحد الوال من حد سيفنا بخيلكم و اتقوا الله عالياو كان شره بالنفوس و بالقنا جهارا و قدما كان من كل سارياو فتيان صدق صرعوا حول بيته كراما و هم كانوا الولاه الاكابياو اخوتنا كانوا اذا الليل جهنم تلوا طول فرقان به و المثنائيااصابهم اهل الشقاوه و الأذى فحتى متى لا- تبعت الخيل شامياو حتى متى لا اعتلى بمهند فذاك ابن وقاص و ادرك ثاريا [صفحه ١٩٤] و انى ابن عوف انع راحه منيتى بيوم لهم منها تشيب النواسياقال: و عزم سليمان بن سرد على الرحيل: فناداه الناس من كل مكان: اى رحمك الله! انك قد عزمت على المسير الى عبيدالله بن زياد و قد علمت ان الذى قتل الحسين عليه السلام و تولى قتله هو عمر بن سعد و اصحابه، فاين تذهب و ههنا تذر الاقتال. و هم معك فى البلد، ابدا بعمر بن سعد فاقتله ثم سر بنا الى غيرهه. فقال سليمان بن سرد: ان عمر بن سعد ضعيفه قوته، ذليله عدته، و الذى قاد الجيوش الى صاحبنا الحسين و قال له: «ما لك عندى امان دون ان تستسلم فانفذ فيك حكمى» هو الفاسق ابن الفاسق عبيدالله بن زياد، فان اظفرنا الله به

رجونا ان من بعده اهون منه شوكة، و ان تستشهدوا فما عند الله خير و ابقى [٤١٤] فعليكم بالصلاه فيجوف الليل و بذكر الله تعالى كثيرا، و تقربوا اليه ما استطعتم، فانكم لن تنالوا الى ربكم بشيء هو اكثر ثوابا من الصلاه و الجهاد، لان الصلاه عماد الدين و الجها سنام العمل، و قد علمتم ان للدنيا تجارا و للآخرة تجارا، فاما ساع لثوابها لا يشتري بها ثمنا قليلا، و يؤمل منها ثوابا جزيلا، يظل قائما و قاعدا، و بيت راكعا و ساجدا، لا يطلب فضه و لا ذهبا، و لا و فرا و لا نسبا، ثم قال: ايها الناس! انا مدلجون الليل من منزلنا ان شاء الله تعالى و لا قوه الا بالله. قال: ثم أدلج [٤١٥] سليمان بالناس ليله الجمعة من شهر ربيع الآخر لخمس مضيّن [صفحة ١٩٥] منه [٤١٦] حتى نزل على شاطيء الفرات بموضع يقال له أقاس من بنى مالك، ثم انه عرض الناس هنالك فاذا به قد نقص منهم الف و مائه رجل - زياده او نقاصا. فقال لسليمان بن سرد: والله ما احب من تخلف عنكم ان يكون معكم، لانهم لو كانوا معكم ما زادوكم الا خبالا، فاحمدوا الله على رجعتهم عنكم. قال: و سار القوم من ليلتهم تلك الى ان اصبحوا و اشرفوا على قبر الحسين بن علي عليه السلام، فلما عينوه رفعوا اصواتهم بالبكاء و النحيب، [٤١٧] ثم انهم رموا انفسهم عن دوابهم و جعلوا يقولون: اللهم! انا خذلنا ابن بنت نبينا و قد أسانا و اخطانا، فاغفر لنا ما قد مضى من ذنوبنا، و تب علينا انك انت التواب الرحيم، اللهم ارحم الحسين الشهيد ابن الشهيد! [٤١٨] و ارحم اخواننا الذين حصنوا انفسهم بالشهادة، اللهم! ان لم تغفر لنا و ترحمنا لنكونن من الخاسرين. قال: ثم تقدم رجل من خيار اهل الكوفة يقال له وهب بن زمعه الجعفي حتى وقف على القبر باكيا، ثم قال: والله لقد جعله الأعداء للسيل عرضا و للسباع مطعما! فله حسين والله يوم حسين! لقد غادروا منه يوم وافوه ذا و فاء و صبر و عفاف و بأس و شدة و امانه و نجده ابن اول المومنين و ابن بنت نبى رب العالمين، قلت حماته و كثرت عداته، فويل للقاتل، و ملامه للخاذل! ان الله تبارك و تعالى لم يجعل للقاتل حجه و لا [صفحة ١٩٦] للخاذل معذره، الا ان ينصح الله فى التوبه فيجاهد الفاسقين، فعسى الله عند ذلك يقبل التوبه و يقبل العثره. قال: ثم أنشا يقول: تبيت نساء من اميه نوما و بالطف قتلى ما ينام حميمهاو ما ضيع الاسلام الا قبيله بامر فزكاها و دام نعيمهاو عادت قناه الدين فى كف ظالم اذا مال منها جانب لا يقيمها فاقسم لا تنفك نفسى حزينه و عيني سفوحا لا يجف سجومها حياتى او تلقى اميه وقعه ينال بها حتى الممات قرومها لقد كان فى ام الكتاب و فى الهدى و فى الوحي لم ينسخ لقوم علومها فرائض فى الميراث قد تعلمونها يلوح لذى اللب البصير ارومها بها دان من قبل المسيح ابن مريم و من بعده لما امر بريمها فاما لكل غير آل محمد فيقضى بها حكامها و زعيمهاو اما لميراث الرسول و اهله فكل براهم رمها و جسيمها فكيف و ضلوا بعد خمسين حجه يلام على هلك الشراه اديمها قال: فضج الناس بالبكاء و النحيب، فاقاموا عند القبر يومهم ذلك و ليلتهم يصلون و يبكون و يتضرعون، فنادى فيهم سليمان بن سرد بالرحيل، فجعل الرجل بعد الرجل ياتى القبر فيودعه و يترحم على الحسين عليه السلام و يستغفر [٤١٩] الله له، ثم انهم ازدحموا على القبر كازدحامهم على الحجر الأسود و هم يقولون: اللهم! انا قد خرجنا من الديار و الأموال، و فارقتنا الاهلين و الاولاد، نريد جهاد الفاسقين المحليين، الذين [صفحة ١٩٧] قتلوا ابن بنت نبيك، فتب علينا و ارزقنا الشهاده يا ارحم الراحمين! [٤٢٠] اللهم! انا نعلم انه لو كان الجهاد فيهم بمطلع الشمس او بمغرب القمر او بمنقطع التراب لكان حقيقا علينا ان نطلبه حتى ناله، فان ذلك هو الفوز العظيم و الشهاده التى ثوابها الجنة. قال: و سار القوم من منزل قبر الحسين عليه السلام و لزموا الطريق الأعظم، فجعل رجل منهم يقول: خرجن يلمعن بنا ارسالا عوابسا قد تحمل الأبطالا [٤٢١]. نريد ان نلقى بها الاقيالا [٤٢٢]. الفاسقين [٤٢٣] الغدر الضلالا و قد رفضنا الاهل و الأموال - و الخفريات البيض و الحجالا زجوا به التحفه و الجمالا لترضى المهيمن الجلالا [٤٢٤]. قال: و سار القوم حتى بلغوا الى موضع يقال له القيادة و اذا كتاب امير الكوفة عبدالله بن يزيد الانصارى قد ورد على سليمان بن سرد و اصحابه. [صفحة ١٩٨]

### ذكر كتاب امير الكوفة الى سليمان بن سرد و اصحابه

نسخه الكتاب فى الطبرى ج ٥. بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله بن يزيد الى سليمان بن سرد و اصحابه المومنين، اما بعد فان كتابى اليكم كتاب ناصح لكم مشفق عليكم، انكم تريدون المسير، بالعدد اليسير، الى الجمع الكثير، و الجيش الكبير، و قد علمتم ان من اراد

ان [٤٢٥] يقلع الجبال من اماكنها تكل معاولة و لا يظفر بحاجته، فيا قومنا! لا تطمعوا عدوكم في اهل بلدكم، فانكم خيار قومكم، و متى ظفر بكم عدوكم طمع في غيركم من اهل مصركم و هلا-ككم و من خلفكم، يا قومنا! (انهم ان يظهروا عليكم يرموكم او يعيدوكم في ملتهم و لن تفلحوا اذا ابدا) [٤٢٦] فارجعوا و اجعلوا أيدينا و أيديكم اليوم واحده على عدونا و عدوكم، فانه متى اجتمعت كلمتنا ثقلنا [٤٢٧] على عدونا، فلا تستعيبوا [٤٢٨] نصحي و لا تخالفوا امرى، و اقبلوا حين تقراون كتابى هذا أقبل الله بكم الى طاعته و أدبر بكم عن معصيه- و السلام عليكم و رحمه الله و بركاته.-قال: فلما قرا سليمان بن صرد الكتاب اقبل على اصحابه و قال: والله لا ارى لكم الرجوع عما عزمتم عليه اما الشهادة او الفتح! و نحن نريد الآخرة قال: ثم جعل سليمان [صفحة ١٩٩] بن صرد يتمثل بهذا البيت و هو لبعض العرب: [٤٢٩]. ارى لك شكلا غير شكلى فأقصرى عن اللوم اذ بدلت و اختلف الشكل

### ذكر كتاب سليمان بن صرد جواب كتاب عبدالله بن يزيد

للامير عبدالله بن يزيد من سليمان بن صرد و اصحابه [٤٣٠] اما بعد فقرانا كتابتك ايها الامير و علمنا ما نويت، فنعم اخو العشيره انت ما علمناك فى المشهد بالمغيب! غير انا سمعنا الله تعالى يقول فى كتابه و قوله الحق: (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم و اموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون و يقتلون و وعدا عليه حقا فى التوراه و الانجيل و القرآن و من أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به و ذلك هو الفوز العظيم)، [٤٣١]، و اعلمك ايها الامير ان القوم قد اشتبشروا ببيعتهم الذى بايعوه و قد تابوا اليه [٤٣٢] و توكلوا عليه من عظيم ذنوبهم- و السلام عليك و رحمه الله و بركاته.-قال: فلما ورد الكتاب على عبدالله بن يزيد و قراه اقبل على جلسائه فقال: استمات القوم و رب الكعبة! و اول خبر ياتيكم عنه انهم قتلوا باجمعهم، والله لا قتلوا حتى يكثر القتل بينهم و بين عدوهم ذكر حبس المختار بالكوفة. [صفحة ٢٠٠] قال: و علم المختار ان سليمان بن صرد قد مضى فى اصحابه و حدثته نفسه أنه ليس يرجع منهم أ «د، فجعل يبعث الى الشيعة و يشاورهم فى الخروج، قال: و بلغ ذلك عمر بن سعد بن ابى وقاص، فاقبل معه نفر من اصحابه حتى دخل على عبدالله بن يزيد فقال: ايها الأمير! ان المختار بن أبى عبيد صاحب فتنه، و قد بلغنى ان قوما من هؤلاء الترابيه يختلفون اليه و لست آمنه، فابعث اليه الساعه فخذها و خلدته السجن، فانك لا تقوى به. فارسل عبدالله بن يزيد الى ابراهيم بن محمد بن طلحه فخبره بذلك، فركب من ساعه فى جماعه من خاصته و اعوانه حتى صار الى دار المختار ثم قال: اهجموا عليه فأخرجوه. فقال له ابراهيم بن محمد: يابن ابى عبيد: ما هذا الذى يبلغنا عنك؟ فقال المختار: كل ما بلغكم عنى فانه باطل و زور. قال: و اقبل عمر بن سعد على فرس له حتى وقف على المختار و قد اخرج من منزله، فقال لابراهيم بن محمد بن طلحه: أيها الرجل! هذا رجل يريد ان يخرج عليكم فى مصركم هذه فيفسد عليكم البلد، فأوثقوه بالحديد و خلدوه السجن الى ان يستقيم للناس الأمر. [٤٣٣] قال: و اذا رسول الامير عبدالله بن يزيد قد اقبل الى ابراهيم فقال: يقول لك الامير: شد المختار كتافا و امض به الى السجن حافيا! فقال ابراهيم بن طلحه للرسول: يا هذا! و لم هذا؟ والله ما هذا جزاؤه من امير المؤمنين عبدالله بن الزبير و قد ابلى بين يديه البلاء الحسن و قاتل القتال الشديدا! [صفحة ٢٠١] فلما ذا يشده كتافا و يسوقه الى السجن حافيا و لم ير منه بعد الا حسنا، و انما اخذناه على التهمه و الظن. [٤٣٤] قال: ثم امر به ابراهيم بن محمد السجن فحبس. و مشى قوم من وجوه اهل الكوفة الى عبدالله بن يزيد فقالوا: ايها الامير! ان المختار بن ابى عبيد رجل من شيعة آل محمد عليهم السلام و انت عارف به قديما و حديثا، و انما قدم علينا لأنه رأى امن امير المؤمنين حفوه فأحب ان يكون فى ناحيتنا، و لم يظهر لنا و لا لك عداوه منه و لا حربا، فان رأى الامير ان يشفعنا فيه! قال: فابى عبدالله بن يزيد ذلك. فانصرف القوم مغضبين. قال: و بلغ المختار ذلك فجعل يقول و هو فى السجن: اما! و رب البحار! و النخيل و الأشجار، و الهامه و العقار، [٤٣٥] و الملائكة الابرار، و المصطفين الاخير! لاقتلن كل جبار بكل [٤٣٦] مهند خطار، حتى اذا اقامت عمود الدين، و رايت [٤٣٧] شيعة المسلمين، و شفيت غليل الصادين، [٤٣٨] من اولاد القاسطن و بقيه المارقين، و ادركت بثأر اولاد النبيين، لم يكثر [٤٣٩] على زوال الدنيا و لم احتفل [٤٤٠] بلموت اذا أتى، اذ كان المصير الى دار الجزاء. [صفحة ٢٠٢] قال: ثم كتب المختار الى عبدالله بن

عمر بن الخطاب: [٤٤١] اما بعد، فاني حبست بالكوفة مظلوما و ظن بي (الولاه) ظنونا كاذبه، فاكتب الى هذين [٤٤٢] الوالين الصالحين كتابا لطيفا، عسى الله ان يفرج عني [٤٤٣] من ايديهما ببركتك والسلام عليك و رحمه الله و بركاته.- قال: فكتب عبدالله بن عمر الى عبدالله بن يزيد و ابراهيم بن محمد بن طلحه: اما بعد، فقد علمتما الذي بيني و بين المختار من الصهر و القرابه و الذي بيني و بينكما من الموده [٤٤٤] - و السلام عليكما و رحمه الله و بركاته.- قال: فلما ورد كتاب عبدالله بن عمر على عبدالله بن يزيد و ابراهيم بن محمد بن طلحه فأرسلا الى المختار فاخرجاه من السجن ثم قالاه: اعطنا كفيلا ان لا تحدث امرا و الزم منزلك! قال: فتقدم عشره من وجوه الشيعة فضمنوه. ثم سكت المختار و لزم منزله.

### ثم رجعنا الى اخبار سليمان بن صرد و اصحابه

قال: و سار سليمان بن صرد و اصحابه من القياره حتى صاروا الى هيت، [٤٤٥] ثم [صفحة ٢٠٣] رحل من هيت الى عانات [٤٤٦] و مايلها، حتى صار الى مدينه قرقيسيا [٤٤٧] و بها يومئذ رجل من العرب يقال له زفر بن الحارث الكلابي من بني كلاب، فلما نظر الى خيل المسلمين قد أقبلن من ناحيه الكوفه كانه اتقى من ناحيتهم فامر بأبواب مدينتهم فغلقت. قال: و نزل المسلمون و حذاء مدينته على شاطئ الفرات، و دعا سلمان بن صرد بالمسيب بن نجبه الفزاري فقال له: صر الى ابن عمك هذا فخبره انا لسنا اياه اردنا، و انما نريد عبيدالله بن زياد و اصحابه لعنهم الله- الذين قتلوا الحسين بن علي عليه السلام، و قل له يخرج الينا سوقا حتى نتسوق و ننظر ما يكون من خبر هؤلاء، ثم نرحل اليهم و لا- قوه الا- بالله ان شاء الله. قال: فاقبل المسيب بن نجبه حتى نزل في زورق، و عبر و صار الى باب قرقيسيا و كلم الناس فقالوا له: من انت؟ فقال: انا رجل من اهل هذا العسكر و انا ابن عم صاحب مدينتكم هذه، قال: فانطلق القوم الى الملك فخبروه بذلك، فاذن له في الدخول، فدخل المسيب و صار الى زفر فدخل و سلم عليه فرد عليه السلام و ادناه و اجلسه الى جانبه، ثم ساله عن حاله و امره، فقال له المسيب: انا لسنا اياك أردنا و لا لك قصدنا، انما نريد هذا الفاسق عبيدالله بن زياد و اصحابه الذين قتلوا ابن بنت نبي رب العالمين، فان رايت ان تخرج لنا سوقا فانا لا نقيم ههنا الا يومين او ثلاثه [٤٤٨] ثم نرحل عنك ان شاء الله. [صفحة ٢٠٤] فقال له زفر بن الحارث: انا لم نغلق باب مدينتنا هذه لأجل العسكر، ولكن السمع و الطاعه، ثم دعا زفر بولد له يقال له هذيل و امره ان يخرج لهم سوقا و زاد في اكرامهم، ثم اخرج اليهم الدقيق الكثير و الشعير و جميع ما يحتاجون اليه، فضل القوم يومهم ذلك و الثاني مخصين لا يحتاجون الى شىء من ذلك السوق الذي خرج اليهم. فلما كان اليوم الثالث نادى فيهم سليمان بن صرد بالحرييل، فرحل الناس و خرج اليهم صاحب قرقيسيا زفر بن الحارث، فجعل يسايرهم ساعه ثم اقبل على سليمان بن صرد و من معه من الرؤساء فقال: انى لأرى لكم خيلا عتاقا و رجالا هينه حسنه قل ما رايت مثلها غير انى اخبركم ان هذا اللعين عبيدالله بن زياد قد ترك الرقه لما بلغه من مسيركم الى ما قبله، و قد وجه نحوكم بخمسه من قواده، منهم: الحصين بن نمير السكوني و شرحبيل بن ذى الكلاع الحميري و ادهم بن محرز الباهلي و ربيعه بن المخارق الغنوي و حملة [٤٤٩] بن عبدالله الخثعمي و قد اتوكم بالشوك و الشجر و فى عده لا طاقه لكم بها. فقال سليمان: على الله توكلنا و على الله فليتوكل المتوكلون. فقال زفر بن الحارث: ثنعم ما قلت! ولكن هل أدلكم على امر اعرضه عليكم لعل الله تبارك و تعالى يجعل لنا ولكم فيه فرجا؟ فقال سليمان: و ما ذلك؟ فقال: ان شئتم فتحنا لكم باب مدينتنا فتدخلونها فيكون امرنا و امركم واحدا [٤٥٠] و ايدينا و ايديكم على القوم واحده، و ان شئتم نزلتم على باب مدينتنا [صفحة ٢٠٥] و نعسكر نحن الى جانبكم، فاذا جاء هذا العدو قاتلناه جميعا. فعسى الله تبارك و تعالى ان يظفركم. فقال سليمان: انه قد عرض علينا هذا اهل مصرنا بالكوفه فلم نفعل و كتب بذلك الينا فايينا. فقال زفر: اما اذا ابتم ذلك فافهموا عني ما اقول لكم فانى عدو للقوم لخصال شتى، و انا احب ان يجعل الله الدائرته عليهم و انا لكم محب، و احب ان يحفظكم الله بالعافيه: فاسمعوا مشورتى عليكم و اقبلوها منى فانها مشوره ناصح و دود، و اعلموا [٤٥١] ان القوم قد فصلوا من الرقه الى ما قبلكم أربعمائه فارس من أشد فرسان عسكره، و قال له: سر حتى تلقى أول عسكره، فاذا عاينتهم فاحمل عليهم بمن معك من أصحاب هؤلاء حملة ترعب بها قلوبهم. قال: فسار

المسيب في أصحابه الذين، معه حتى اذا أصبح الصباح و أشرف على عسكر شرحبيل بن ذى الكلاع و نظر اليه صاح باصحابه ان  
كبروا عليهم: يا سباع العراق! قال: فحمل اهل العراق على اهل الشام فانهزموا و قد ألقى الله الرعب في قلوبهم. قال: و سارت اهل الشام  
حتى وافوا العراق بعين الورده يزيدون على عشرين الفا، و اهل العراق يومئذ في ثلاثه آلاف و ثلاثمائة رجل. قال: ثم تعبى اهل الشام  
و كان على ميمنتهم جبهه بن عبدالله، و على مسيرتهم [صفحة ٢٠٦] ربيعة بن المخارق الغنوي، و على جناحهم شرحبيل (بن) ذى  
الكلاع الحميري، و فى القلب الحصين. قال: و زحف القوم بعضهم على بعض. [٤٥٢]. و صاح اهل الشام: يا اهل العراق! هلموا الى  
طاعه اميرالمومنين عبدالملك بن مروان، فناداهم اهل العراق: يا اهل الشام! هلموا الى طاعه اهل بيت النبوه، فانهم احق بهذا الأمر من  
بنى مروان، أو ادفعوا الينا ابن مرجانه عبيدالله بن زياد. قال: و جعل سليمان بن صرد ينادى بأعلى صوته: يا شيعه آل محمد! يا من يطلب  
بدم الشهيد ابن فاطمه عليها السلام! ابشروا بكرامه الله عز و جل، فوالله ما بيكنم و بين الشهاده و دخول الجنه و الراحة من هذه الدنيا الا  
فراق الانفس و التوبه و الوفاء بالعهد! ثم كسر سليمان بن صرد جفن سيفه و تقدم نحو اهل الشام و هو يرتجز و يقول: اليك ربي تبت  
من ذنوبى و قد علانى فى الورى مشيبيفارحم عبيدالله غير ما تكذيبى و اغفر ذنوبى سيدى و حويثم حمل و لم يزل يقاتل حتى قتل  
منهم جماعه و قتل - رحمه الله - [٤٥٣]. قال: و تقدم المسيب بن نجبه الفزارى فجعل يطعن فى أهل الشام و هو يقول: [صفحة ٢٠٧]  
لقد منيتم يا أخى جلادى بيت المقام مقفص الأعدايليس بفرار و لا حياذ اشجع من ليث عرين عاديثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل -  
رحمه الله - قال: و تقدم عبدالله بن سعد بن نفيلى الأزدى فاخذ الرايه فرفعها لاهل الكوفه و جعل يقول: رحمكم الله! إختوى! (فمنهم  
من قضى نجبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلا). [٤٥٤]. قال: و تقدم بالرايه فجعل يطعن بها فى أعراض اهل الشام و هو يقول: ارحم  
الهى عبدك التوأبا و لا تؤاخذه فقد انابالا كوفه يبقى و لا عراقا لا بل يريد الموت و العتاقا قال: ثم حمل و لم يزل يقاتل حتى قتل -  
رحمه الله - [٤٥٥]. قال: و تقدم رفاعه بن شداد البجلي نحو صفوف اهل الشام و هو يرتجز و يقول: يا رب انى تائب اليكا قد اتكلت  
شدتى عليكاقدمما ازجى الخير من يديكا فاجعل ثوابى على لديكاثم حمل فلم يزل يقاتل حتى جرح، فرجع الى اصحابه مجروحا، ثم  
التفت رجل من اهل المدائن [٤٥٦] فقال: ويحكم يا اهل العراق! ما لك بهؤلاء طاقه، و ذلك انا اذا قتلناهم لم يتبين ذلك عليهم  
لكثرتهم، و اذا قتلوا منا بان لهم ذلك لقلتنا، فارجعوا بنا [صفحة ٢٠٨] رحمكم الله الى بلدنا لعل الله ان يكفيننا امرهم. قال: فقال له  
عبدالله بن عوف بن الأحمر الازدى: يا هذا الرجل! بئس والله ما قلت! لقد اشرت علينا بمشوره ما اردت بها الا هلاكنا، والله لئن وليناهم  
الأدبار ليركبن اكتافنا فلا نبلغ الا فرسخا واحدا حتى نقتل عن آخرنا. قال: و تقدم صخر بن حذيفه و كان مزينا من خيار اهل الكوفه و  
زهادهم حتى وقف بين الجمعين و معه يومئذ نيف عن ثلاثين رجلا - من بنى عمه، فاقبل عليهم فقال: يا بنى عمى! ان هؤلاء الذين  
تقاتلونهم هم الذين قتلوا ابن بنت رسول الله الحسين بن على عليه السلام و ساروا برأسه الى يزيد بن معاويه منكوب الدماغ، يريدون  
بذلك الزلقى والمرتبه و الجائزه، فانظروا و لا- تهابوا الموت فانه لا فيكم و لا ترجعوا الى الدنيا التى خرجتم منها فانها لم تبقى لكم  
دارا. قال: ثم تقدم صخر [٤٥٧] بن حذيفه هذا و هو يرتجز و يقول: بؤسا لقوم قتلوا حسينا بؤسا و تعسا لهم و حينارضوا يزيد ثم لا قوا  
شينا و لم يخافوا بغيهم علينا ثم حمل و حمل معه قومه و عشيرته، فجعل يقاتلهم وحده حتى قتل منهم جماعه. قال: فناداه قوم من اهل  
الشام: من انت و يلك خبرنا باسمك و نسبك؟ فقال: يا بقيه القاسطين! انا من بنى آدم. فقالوا: كلنا من بنى آدم، فمن أنت منهم؟ فقال: لا  
احب ان اعرفكم نفسى يا محرقى البيت الحرام!، ثم جعل يرتجز و يقول: [صفحة ٢٠٩] انى الى الله من الذنب أفر انوى ثواب الله فيمن  
قد أسرو اضرب القرن بمصقول بتر و لا أبالى كلما كان قدرقال: ثم حمل عليهم، فأحدقوا به فقتلوه، ثم عرف بعد ذلك فقال رجل من  
اهل الشام: هذا عبيدالله بن عبيد الرافعى، هذا فارس مزينه قاطبه. قال: فعندها عزم اهل العراق على التنحى من أيدى اهل الشام، ثم انهم  
دفنوا قتلهم فى جوف الليل و سوا عليهم الارض لكى لا يعرفوا، و خرج القوم ليلا يريدون العراق، فكانوا لا يمرون بجسر الا جازوا  
عليه و قطعوه، و لا يجوزون على قنطره الا كسروها و غوروها. [٤٥٨]. قال: فاصبح اهل الشام فلم يروا منهم احدا فخبروا بذلك اميرهم  
الحصين بن نمير السكونى فلم يبعث فى طلبهم حتى و صلوا الى قرقيسيا، فأقاموا بها اياما و استراحوا، ثم ساروا منها الى هيت، و قد

مات منهم في الطريق جماعه. قال: فخرج اليهم عبدالله بن يزيد الانصارى امير الكوفة فاستقبلهم وعزاهم. قال: و خرج اليهم ايضا المختار بن ابى عبيد فعزاهم [٤٥٩] و قال: أبشروا فقد قضيتم [صفحة ٢١٠] ما عليكم و بقى ما علينا، و لن يفوتنا منهم من بقى ان شاء الله تعالى. انقضاء حديث عين الورده و ما كان (بها) من الحروب

### ابتداء خروج المختار بن ابى عبيد و ما كان منه

قال: و أرسل عبدالله بن الزبير الى عبدالله بن يزيد الانصارى فعزله عن الكوفة و ولى مانه عبدالله بن مطيع العدوى. قال: فقدم عبدالله بن مطيع اميرا على الكوفة و ذلك في رمضان من سنه خمس و ستين ليله الخميس لثلاث بقين من الشهر، فدخل الى قصر الاماره، فلما كان من الغد نادى في الناس ان يحضروا المسجد الأعظم، فحضروا و فيهم يومئذ المختار بن ابى عبيد و جماعه من أصحابه الذى كانوا بايعوه، و جاء عبدالله بن مطيع فصعد المنبر فحمد الله و اثنى عليه و قال: [٤٦٠] أما بعد يا أهل الكوفة! فان أمير المؤمنين بعثني اميرا عليكم و امرني بحياطه مصركم، فافتوا الله عباد الله و لا تختلفوا، و ان تفعلوا فلا تلوموني و لوموا انفسكم و السلام، فوالله لا وقعن بالسقيم العاصي، و لا قيمن أود المرتاب. [٤٦١]. قال: فالتفت المختار الى من كان حوله من الشيعة فقال: انه قد تكلم بما قد سمعتم، فقوموا فردوا عليه و لا تمهلوه! [صفحة ٢١١] قال: فوثب اليه السائب بن مالك الأشعري فقال: أيها الأمير! انا قد سمعنا كلامك، ان أمير المؤمنين امرك ان لا تحمل عنا و نحن نشهدك ان لا نرضى ان تحمل علينا فيتنا ولكن يكون ذلك في فقرائنا، و أما ما ذكرت من سيره أمير المؤمنين عمر بن الخطاب و سيره عثمان بن عفان فلسنا نقول في القوم الا خيرا [٤٦٢] غير انا نحب ان تسير فينا سيره أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام، فليس على عندنا بدون عمر و لا عثمان [٤٦٣] و ان فعلت ذلك و الا فلست لنا بامير و لا نحن لك برعيه- و السلام- قال: و تكلم عامه الناس بما تكلم به السائب بن مالك الأشعري و قالوا: احسنت يا سائب! فلا يعدمك المسلمون! قال: فقال عبدالله بن مطيع يا هؤلاء! اسكنوا، فوالله ما نسير فيكم الا بما تحبون، ثم نزل عن المنبر [٤٦٤] و دخل الى منزله و اقبل اليه اياس بن مضارب العجلي و هو صاحب شرطته، فقال: اصلح الله الامير! ان الذى اعترض عليك في المسجد و قال ما قال هو رجل من الاشعريين من رؤساء أصحاب المختار، لست آمن المختار ان يخرج عليك في عملك هذا، ولكن ابعث اليه الساعه فادعه اليك، فاذا جاءك فاحبسه الى ان يستقيم امر الناس، و معه قوم من أهل مصرك هذا قد بايعوه سرا، و كانك به و قد خرج عليك ليلا و نهارا. [صفحة ٢١٢] قال: فدعا عبدالله بن مطيع برجلين من أصحابه: احد هما زائده بن قدامه، و (الأخر) الحسين بن عبدالله الهمداني، [٤٦٥] و قال لهما: انطلقا الى المختار فادعوا الى! قال: فأقبلا حتى دخلا على المختار، فسلما عليه ثم قالوا: يا أبا اسحاق! اجب الامير، فانه يدعوك لامر احب فيه مشورتك. قال: فغمزه زائده بن قدامه [٤٦٦] و فهمها المختار فقال: [٤٦٧] يا غلام! الق على ثقيل، فاني أجد في نفسي، و قال: ثم رمى نفسه و تمثل بهذا البيت: اذ ما معشر كرهوا امورا [٤٦٨]. و لم يأتوا الكريهه لم يهابوا ثم قال: ارجعا الى الامير فأعلماه حالى و ما اجد في بدنى. فقال له زائده بن قدامه: انى فاعل ذلك يا أبا اسحاق! قال المختار: و انت يا أبا همدان فأعذرني عنده، فانه خير لك عندى! فقال الهمداني: افعل ذلك و لا اخبر الامير عنك الا ما تحب. ثم اقبلا حتى دخلا على عبدالله بن مطيع فخبراه بعله المختار، فصدقهما و لها عن ذكر المختار. قال: و جعل المختار يجمع أصحابه و يقول: تهيأ و او كونوا على اهبه الخروج و الطلب بدماء أهل بيت نبيكم محمد صلى الله عليه و آله. [صفحة ٢١٣]

### ذكر خروج الشيعة الى محمد ابن الحنفية يسألونه عن المختار

قال: فخرج جماعه منهم [٤٦٩] حتى قدموا الى مکه على محمد بن على، فلما دخلوا عليه و سلموا رد عليهم السلام و قريهم و ادناهم و قال: ما الذى اقدمكم الى مکه و ما هذا وقت الحج؟ فقالوا: حاجه مهمه، فقال محمد بن على: أفعالنيه ام سرا؟ فقالوا: بل سرا، فتنحى معهم ناحيه من مجلسه، ثم قالوا له: انتكلم؟ فقال: تكلموا. فقالوا له: [٤٧٠] فداك يا بن امير المؤمنين! انكم أهل بيت قد خصكم الله

بالفضل، و أمارت عنكم الجهل، و قد اصبتكم بابي عبدالله الحسين بن علي عليه السلام عنهما مصيبه قد (عظمت) بالمؤمنين، و قد قدم علينا المختار بن ابي عبيد يذكر انه قد جاءنا من قبلك، و انك الذي ارسلته الينا لتطلب بدم الحسين عليه السلام، و هو مقيم بين اظهرا من قبل ان يقتل سليمان بن صرد و أصحابه، و قد بايعناه و عزمنا على الخروج معه لناخذ بدمائكم أهل البيت: غير انا احببنا ان نستطلع رأيك في ذلك، فان امرتنا باتباعه اتباعناه، و ان نهيتنا عنه اجتنبناه. [صفحة ٢١٤] فقال محمد عليه السلام: أما ما ذكرتم من الفضل الذي خصصنا به فذاك فضل الله يؤتیه من يشاء من عباده، و أما ما ذكرتم من مصيبتنا بالحسين بن علي عليه السلام فذلك في الكتاب مسطور، و أما ما ذكرتم من امر المختار بن أبي عبيد فوالله لقد وددت ان الله تعالى قد انتصر لنا من عدونا بمن شاء من خلقه- والسلام- قال: فودعه القوم و خرجوا من عنده و هم يقولون: قد رضی بذلك و لولا انه رضی بالمختار لكان نهانا عن ذلك. قال: و المختار قد علم بخروجهم الى محمد بن علي، فعظم [٤٧١] ذلك عليه و خشي ان يأتيه من محمد ابن الحنفية ما يحرك الناس [٤٧٢] عنه. فلما قدموا أرسل اليهم فدعاهم، [٤٧٣] ثم قال: هاتوا ما عندكم! فقالوا: عندنا انا امرنا باتباعك و الخروج معك. قال المختار: الله اكبر! انا أبو اسحاق انا جرار القاسطين. ثم أرسل المختار الى وجوه الشيعة فجمعهم في داره، فلما اجمعوا حمد الله و اثني عليه ثم قال: أما بعد، يا شيعة آل محمد المصطفى! ان نفرا منكم أحبوا ان يعلموا مصداق ما جئت به اليكم، فرحلوا [٤٧٤] الى ابي القاسم الامام المهدي، فاستخبروه عما جئت به اليكم، فخيرهم اني وزيره و ظهيره، و قد امركم باتباعي و طاعتي فيما ادعوكم [٤٧٥] اليه [صفحة ٢١٥] و الطلب بدماء أهل بيت نبيكم- والسلام- قال: فتكلم عبدالرحمن بن شريح الهمداني فقال: أيها الناس! انا أحببنا ان نستخبر لأنفسنا خاصه و لكم عامه، فقدمنا مكة الى ابي القاسم محمد بن علي، فخيرناه بخير المختار بن ابي عبيد، فامر بمظاهرة و موازرتة و باجابه الى ما دعانا اليه. قال: فبايعه الناس. فقال المختار لاصحابه: ما تقولون في ابن الأشر؟ فقالوا: نقول انه سيد قومه بهذا المصير، فان هو ساعدنا على امرنا نرجو بعون الله النصره على عدونا، فانه رجل شريف و ابن شريف، و بعد فانه بعيد الصوت [٤٧٦] في قومه و ذو عز و عشيره و عدد. قال المختار: فصيروا اليه، كلموه و ادعوه الى ما نحن عليه، و اعلموه ان الذي امرنا به من الطلب بدماء أهل البيت و رغبوه في ذلك، فان فعل و الاصرت اليه انا بنفسي.

### ذكر بيعه إبراهيم بن الأشتر للمختار ابن ابي عبيد

قال: فخرج جماعه من أهل الكوفة من أوجههم، [٤٧٧] و فيهم يومئذ ابو عثمان النهدي و عامر الشعبي و من اشبههما، حتى صاروا الى ابن الأشتر فدخلوا اليه و سلموا [صفحة ٢١٦] عليه، فرد عليهم السلام و رفعهم و قرب مجلسهم، ثم قال: تلکموا بحاجتکم! فقالوا: [٤٧٨] يا أبانعمان! انا اتيناك في امر نعرضه عليك و ندعوك اليه، فان قبلته كان [٤٧٩] الحظ فيه لك، و ان تركته فقد ادينا اليك النصيحة، و نحن نحب ان [٤٨٠] نكون عند مشورتك. فتبسم إبراهيم بن الأشتر و قال: ان مثلي لا يخاف غائلته، [٤٨١] و انما يفعل ذلك الصغار الأخطار الدقاق همما، فقولوا ما أحببتم. قال: فقالوا له: ان الامر على ما ذكرت و احببت. ثم تكلم احمر بن شميظ البجلي و قال: يا أبا النعمان! اني لك ناصح و عليك مشفق، و ان أباك رحمه الله عليك هلك يوم هلك و هو سيد الناس في محبه أهل البيت، و قد دعوناك الى امر ان اجبتنا اليه عادت اليك منزله أيبك في الناس، و يكون في ذلك قد احببت امرنا كان ميتا، و انت اولي بذلك فخرا و سؤدا. فقال لهم: قد اجبتكم الى ما دعوتم اليه من الطلب بدماء أهل البيت صلوات الله عليهم على انکم تولوني هذا الامر. قال: فقال له يزيد بن انس: والله انك لاهل ذلك و محل و لكننا باعينا هذا الرجل المختار بن ابي عبيد، لانه قد جاءنا من عند ابي القاسم محمد بن علي، و هو الأمير و المأمور بالقتال، و قد أمرنا بطاعته، و ليس الى خلافه من سبيل. قال: فسكت عنهم إبراهيم بن الأشتر و لم يجبهم الى شيء. [صفحة ٢١٧] فلما رواه لم يرد عليهم جواباً و ثبوا و انصرفوا الى المختار فخبروه بذلك. قال: فسكت عنه المختار ثلاثة ايام، ثم دعا بجماعه من أصحابه الذين وثق بهم و خرج بهم ليلا حتى اتى منزل إبراهيم بن الأشتر، ثم استأذن عليه فاذن له، فدخل المختار و من معه، فاجلسهم على الوسائد، و جلس المختار مع ابن الأشتر على فراشه، ثم تكلم فحمد الله و أثني عليه و

صلى على نبيه محمد صلى الله عليه وآله ثم قال: أما بعد يا أباالنعمان! فاني ما قصدتك في وقتي هذا الا لأن هذا الكتاب المهدي اليك يدعوك الى الطاعة، فان ابيت فهذا الكتاب حجه عليك و سيغني الله المهدي و شيعته عنك، و ان فعلت ذلك فقد اصبت حظك و رشدك، و هذا الكتاب اليك! فقام الشعبي الى إبراهيم بن الاشر و ناوله الكتاب و فيه: [٤٨٢] أما بعد فقد وجهت اليك بوزيري و اميني الذي ارتضيته لنفسي المختار بن ابي عبيد و قد امرته بقتال عدوى و الطلب بدم اخي، فان ساعدته كان لك عندى يد عظيمه و لك بذلك اعنه الخيل من كل جيش غاز و كل مصر و منبر من الكوفة الى اقاصى ارض الشام و مصر، و لك بذل الوفاء بعد الله و ميثاقه، و ان أبيت ذلك هلكت هلاكاً لا تستقيه أبداً- والسلام عليك و رحمه الله و بركاته-قال: فلما بلغ إبراهيم بن الاشر آخر الكتاب أقبل على المختار بن ابي عبيد فقال: يا أبااسحاق! انى كتبت الى محمد بن على قبل ذلك اليوم و كتب الى فما كان يكاتبني الا باسمه و اسم ابيه، و قد انكرت ههنا قوله المهدي. [صفحة ٢١٨] فقال له المختار: صدقت أباالنعمان! ذلك زمان و هذا زمان. [٤٨٣]. قال: فبسط المختار يده فبايعه ابن الأشر، ثم دعا بأطباق فيها فاكهه كثيره فأكلوا، ثم امر بشراب من عسل غير سكر فشربوا، ثم قال: يا غلام! على بداوه و بياض! فقال: يا شعبي! اكتب الى اسماء هؤلاء الشهود بأجمعهم، فقال الشعبي: و ما تصنع بهذا رحمك الله؟ فقال: على حال احب ان تكون اسماوهم عندى. قال: فكتب الشعبي أسماءهم و دفعهم اليه، ثم قام المختار فخرج و خرج معه أصحابه و معهم إبراهيم بن الاشر الى باب الدار، و مضى المختار الى منزله. فلما أصبح أرسل الى الشعبي فدعاه و قال: انى اعلم انك لم تشاهد البارحة بما شهد اصحابي لا- انت و لا- ابوك، فما منعكما عن ذلك؟ قال: فسكت الشعبي و لم يقل شيئاً. فقال له المختار: تكلم بما عندك، اترى هؤلاء الذين شهدوا البارحة على على حق شهدوا ام على باطل؟ فقال الشعبي: لا والله يا أبا اسحاق! ما أدرى غير انهم ساده أهل العراق و فرسان الناس و لا- اظنهم شهدوا الا على حق. و كان قد علم و تيقن ان المختار كتب ذلك من نفسه. قال: و جعل إبراهيم بن الاشر يختلف الى المختار فى كل ليله فيجلس عنده ثم [صفحة ٢١٩] ينصرف الى منزله، فلم يزالوا كذلك اياماً يدبرون امرهم بينهم حتى اجتمعت لهم آراؤهم على ان يخرجوا ليله الخميس لاربع عشره خلت من شهر ربيع الآخر [٤٨٤] سنة ست و ستين. قال: فوطنوا انفسهم على ذلك هم و شيعتهم، فاقبل إياس بن مضارب العجلي و هو صاحب شرطه عبدالله بن مطيع فدخل عليه و قال: اصلح الله الامير! ان المختار بن ابي عبيد خارج عليك لا محاله، و ذلك انه قد بايعه إبراهيم بن الاشر، و فى ديوانه بضعة عشر الف رجل ما بين فارس و راجل، فخذ حذرك. قال: فأرسل عبدالله بن مطيع الى قواده فجمعهم ثم اخبرهم بالذى اتصل به من امر المختار و ما يريد من الخروج عليه، ثم قال: اريد منكم ان يكفينى كل رجل منكم ناحيته التى هو فيها، فان سمعتم الاصوات قد علت فى جوف الليل فتوجهوا اليهم بالخيل و اكفونى امرهم. فقالوا: نفعل ذلك أيها الامير! فلا يهولنك امر المختار و لا من بايعه، فانما بايعه شر ذمه من هؤلاء الترايبه، ثم خرج القوم من عنده فصار عبدالرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني الى جبانة السبيع من همدان، فصار كعب بن ابي كعب الى جبانة بشر، و صار زحر بن قيس الى جبانة كنده و الشمر بن ذى الجوشن - لعنه الله - الى جبانة سالم، و عبدالرحمن بن مخنف بن سليم الى جبانة الصائدين، [٤٨٥] و يزيد بن الحارث بن رؤيم الى جبانة مراد، و شيبث بن ربيع الى جبانة السبخه. قال: فنزل هؤلاء القوم فى هذه المواضع من الكوفة فى يوم الأثنين فى الآله و السلاح. [٤٨٦]. [صفحة ٢٢٠]

### ذكر وقعه خروج المختار

قال: و خرج إبراهيم بن الاشر تلك الليلة و هى ليله الثلاثاء من منزله بعد عشاء الآخرة يريد دار المختار، و قد بلغه أن الجبانات شحنت بالخيل و الرجال، و الشرط قد أحاطوا بالاسواق. [٤٨٧]. قال: فجعل إبراهيم بن الاشر يسير فى نحو مائه رجل من بنى عمه عليهم الدروع و قد ظاهروا [٤٨٨] بالأقبية حتى صاروا الى دار عمرو بن حريث المخزومي و جازوها الى دار سعيد بن قيس الهمداني (رض) ثم الى درب أسامه اذ هم باياس بن مضارب العجلي صاحب الشرطه، و قد اقبل فاستقبلهم فى نفر من أصحابه فى ايديهم السلاح و قال: من هؤلاء؟ فقال إبراهيم بن الاشر: نحن هؤلاء فامض لشأنك! قال: و ما هذا الجمع الذى مضى معك يابن الأشر؟

فوالله ان امرك لمريب، وقد بلغنى انك تمر ههنا فى كل ليله فى جمعك هذا، و لا والله لا تزاينى او آتى بك الامير فيرى رأيه. فقال ابن الاشر: خل ويلك سبيلنا و امض لشأنك! انت تأتى بى الامير؟ فقال: نعم والله و لا صرت الا معى الى الامير! فقال له إبراهيم: يا عدو الله الست من قتله الحسين بن على عليه السلام. قال: فالتفت إبراهيم الى رجل من أصحاب إياس بن مضارب يكنى أباقطن [صفحة ٢٢١] الهمداني [٤٨٩] فتناول رمحه من يده ثم حمل على إياس بن مضارب فطعنه طعنه فى صدره نكسه فى فرسه، ثم قال لأصحابه: انزلوا فحزوا رأسه! قال: فنزل أصحاب إبراهيم بن الاشر الى إياس بن مضارب فحزوا رأسه و مضى أصحابه هارين على وجوههم. و اقبل إبراهيم بن الاشر الى المختار فدخل عليه، فقال قوم: أيها الامير! انا كنا قد عزمنا على أن نخرج ليله الخميس و قد حدث امر لا بد من الخروج له. فقال المختار: و ما القصة؟ قال: استقبلنى إياس بن مضارب فى جماعه من أعوانه فكلمنى بكذا و كذا فقتلته و هذا رأسه مع اصحابى على الباب. فقال له المختار: بشرك الله بالخير فهذا اول الظفر [٤٩٠] ان شاء الله تعالى. قال: ثم صاح المختار برجل من أصحابه فقال: يا سعيد بن منقذ! قم فاشعل النيران فى هودى [٤٩١] القصب! و قم يا عبدالله [٤٩٢]! فناد: يا منصور أمت يا منصور أمت! و قم انت يا سفيان بن ليل و انت يا قدامه بن مالك! فناديا [٤٩٣] فى الناس: يا لثارات الحسين بن على عليه السلام ثم قال: يا غلام على بدرعى و سلاحى، فجعل المختار يصب الدرع على بدنه و هو يقول: [صفحة ٢٢٢] قد علمت بيضاء (حسنا) الطلل واضحه الخدين عجزاء الكفلأنى غداه الروح مقدم بطل لا عاجز فيها و لا و غد فشلقال: ثم خرج المختار من منزله على فرس له ادهم اغر محجل و معه إبراهيم بن الاشر على كميته له أرثم و قد رفعت النار بين أيديهم فى هويد القصب و الناس ينادون من كل موضع: يا لثارات الحسين بن على! قال: فالتأم الناس الى المختار فى جوف الليل من كل ناحيه، و جاءه عبيدالله بن الحر فى قومه و عشيرته. قال: فجعل إبراهيم بن الأشر ينتخب السكك التى فيها الامراء و الجند الكثير فيهم عليهم هو و المختار و عبيدالله بن الحر من معهم من احنادهم فيكشفونهم كشفه بعد كشفه و المختار يقول فى خلال ذلك: اللهم انك تعلم اننا انما غضبنا لاهل بيت محمد صلى الله عليه و آله، اللهم فانصرنا على من قتلهم و تم لنا دعوتنا انك على كل شىء قدير. قال: و اذا برجل من أصحاب عبدالله بن مطيع يقال له سويد بن عبدالرحمن اقبل فى خيل عظيمه، فنظر اليه إبراهيم بن الاشر فقال: مكانك أيها الامير فى موضعك هذا [٤٩٤] و دعنى و هؤلاء القوم، فقال: ثم نادى ابن الاشر فى أصحابه و قال: يا شرطه الله الى الى. قال: فاحاطت به بنو عمه من قبائل مذحج و النخع، فقال لهم: انزلوا عن دوابك فانكم اولى بالنصر و الظفر من هؤلاء الفساق الذين خاضوا فى دماء أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله. [صفحة ٢٢٣] قال: فنزل [٤٩٥] الناس عن دوابهم و نزل معهم ابن الاشر بنفسه، ثم دنوا من أصحاب عبدالله بن مطيع و طاعنوه طعانا عنيدا، و ضاربوهم ضربا شديدا، و هزموهم حتى بلغوا بهم الى الكناس. [٤٩٦] ثم استوى ابن الاشر و أصحابه على دوابهم و أقبلوا نحو المختار فأخذوا على مسجد الأشعث بن قيس ثم على مسجد جهينه ثم فى السكه التى ينتهى منها الى دار ابي عبيدالله الجدلى حتى خرجوا الى الموضع الذى فيه المختار و أصحابه، فاشتد القتال هنالك و علت الأصوات و اذا بشبث بن ربعى الرياحى و حجار بن ابجر [٤٩٧] العجلي قد أقبلوا فى قبيله عظيمه من أصحاب عبدالله بن مطيع، قال: و كبر إبراهيم بن الاشر تكبيره و حمل و حمل معه أصحابه و كشفوهم حتى تفرقوا فى الازقه. قال: و أقبل ابو عثمان النهدى فى قومه من بنى نهد و فى يده رايه صفراء و هو ينادى: يا لثارات الحسين بن على! عليه السلام الى الى أيها الحى المهتدون! فأتت اليه الناس من كل ناحيه فحملوا و حمل على أصحاب عبدالله بن مطيع. قال: فلم تزل الناس فى تلك الليله فى قتال تذكروا فيها ليله الهرير بصفين الى ان أصبحوا. [صفحة ٢٢٤] قال: و نظر المختار الى الفجر و قد طلع فنادى فى أصحابه، و خرج من الكوفه حتى نزل ظهر دير هند [٤٩٨] مما يلى بستان زائده فى السبخه. قال: و جعل الناس يخرجون اليه من كل ناحيه على كل صعب و ذلول، حتى التأم اليه الناس. قال: و جعل عبدالله بن مطيع يوجه اليه بالكراديس كردوسا بعد كردوس، فأول كردوس زحف الى المختار شبث بن ربعى الرياحى فى اربعة آلاف، و راشد بن إياس بن مضارب العجلي فى ثلاثة آلاف، و الشمر بن ذى الجوشن فى ثلاثة آلاف، و عكرمه بن ربعى فى ألف، و شداد بن المنذر فى الف، و سويد بن عبدالرحمن فى ألف، قال: فزحفت الخيل نحو المختار فى عشرين الف فارس أو يزيدون. قال: و اشرف رجل [٤٩٩] من

أصحاب المختار على حائط من حيطان الكوفة فجعل ينظر الى هذه العساكر وقد وافت، فقوم قد صلوا و قوم لم يصلوا بعد و اذا بامام بين أيدي القوم و هو يقرأ بهم (اذا زلزلت الارض زلزالها) [٥٠٠] فقال هذا الرجل الذي هو من أصحاب المختار: أرجو ان يزلزل الله بكم سريعا ان شاء الله تعالى! قال: ثم قرأ في الركعة الثانية بأم الكتاب (و) (العديت ضبحا) [٥٠١] فقال هذا [صفحة ٢٢٥] الرجل الذي هو من أصحاب المختار: الغار عليكم سريعا ان شاء الله. قال: فلما سلم الأمام قال له رجل من أصحابه، يا هذا! لو كنت قرأت بنا سورتين أطول من هاتين قليلا؟ قال: فسمعه شيب بن ربيعي، الرياحي فقال: يا سبحان الله العظيم! اترون الترك و الديللم قد نزلوا بساحتكم! و تقول: لو قرأت بنا سورتين أطول من هاتين! نعم، قد كان يجب عليه ان يقرأ بكم البقره و آل عمران. [٥٠٢]. قال: و اقبل شعر بن ابي شعر الحنفي الى المختار فقال: أيها الامير! انه قد وافتك عساكر عبدالله بن مطيع يتلو بعضها بعضا مستعدين للحرب عازمين على الموت، فاصنع ما أنت صانع! فقال له المختار: يا أخا بني حنفيه! فان الله تباركو تعالي يكسر شوكتهم و يهزمهم الساعة ان شاء الله و لا قوه الا بالله. قال: و أصحرت العساكر من الكوفة، و كان كلما ينظر الى قائد من أصحابه اخرج اليه المختار بقائد من قواده في مثل قوته و عدته. [٥٠٣]. قال: و اختلط القوم فجعل إبراهيم بن الأشتر يحمل من ناحيه و عبيدالله بن الحر يحمل من ناحيه اخرى، و المختار مره يحرض الناس على القتال و مره يحمل و يقاتل، [صفحة ٢٢٦] حتى اذا كان وقت الضحى انهزم أصحاب عبدالله بن مطيع هزيمة قبيحه و قتل منهم جماعه فصاح بهم شيب بن ربيعي الرياحي فقال: شوه لكم يا حماه السوء! ويلكم تنهزمون من عبيدكم و اراذلكم! قال: فتراجع اليه الناس فاقتتلوا ساعه، و اخذ رجل من أصحاب المختار اسيرا، فاتي به الى شيب بن ربيعي الرياحي حتى اوقف بين يديه، فقال له شيب: من انت؟ قال: انا خليلد مولى حسان بن محدوج الذهلي. فقال له شيب: يابن كذا و كذا! اتركت بيع الصحناء [٥٠٤] بالكناس ثم بايعت المختار الكذاب على قتال من أعتق رقبتك من الرق! قال: ثم قدمه شيب بن ربيعي فضرب عنقه صبيرا. قال: و وقعت الهزيمة ثانيه على أصحاب عبدالله بن مطيع حتى دخلوا ازقه الكوفه. فأقبل المختار في عساكره حتى وقف على أفواه السكك و امر أصحابه بالقتال، فاقتتلوا قتالا لم يسمع به و لا بمثله. قال: و جعل السائب بن مالك الأشعري ينادى: [٥٠٥] و يحكم يا شيعه آل رسول الله صلى الله عليه و آله! انكم قد كنتم تقتلون قبل اليوم، و تقطع أيديكم و ارجلكم من خلاف، و تسمل أعينكم، و تصلبون أحياء على جذوع النخل، و أنتم اذ ذاك في منازلكم لا تقاتلون أحدا، فما ظنكم اليوم بهؤلاء القوم إن هم ظهروا عليكم! فالله الله في انفسكم و أهاليكم و اموالكم و أولادكم! قاتلوا أعداء الله المحلين، فانه لا ينجيكم اليوم إلا [صفحة ٢٢٧] الصدق و اليقين، و الطعن الشزر، و الضرب الهبر، [٥٠٦] و لا يهولنكم ما ترون من عساكر هؤلاء القوم فان النصر مع الصبر. قال: فعندها رمت الناس بأنفسهم عن دوابهم، قال: ثم جثوا على الركب و شرعوا الرماح و جردوا الصفاح و فوقوا السهام و ثار القتام، و اصطفقوا بالصفوف اصطفاقا، و تشابك القوم اعتناقا، فصبر القوم لبعض ساعه، و قتل من الفريقين جماعه، و انهزم أصحاب عبدالله بن مطيع، و اقتحم المختار و أصحابه الكوفه، و علت الأصوات و تصايح المشايخ و النساء من فوق البيوت و نادوا: يا أباسحاق! الله الله في الحرم! قال: فصاح عليهن: لا بأس عليكن، الزموا منازلكن، فانا السليط على المحلين الفاسقين اولاد الفاسقين. قال: و جعل عبدالله بن مطيع ينادى بأعلى صوته: أيها الناس! ان من أعجب العجائب عندي عجزكم عن عصبه منكم قليل عددها، خبيث دينها، ضاله مضله، يقاتلونكم على غير حق شجاعه منهم و جراه على هذا الخلق، كروا [٥٠٧] عليهم و امنعوا حريمكم و مصركم و دينكم. قال: فبينما عبدالله بن مطيع كذلك يشجع أصحابه من يحرضهم على القتال اذا بابراهيم بن الأشتر و عبيدالله بن الحر قد أقبلا في قريب من أربعة آلاف فارس ما يرى منهم الا الحدق. فلما نظر إبراهيم بن الأشتر الى عبدالله بن مطيع نادى بأعلى صوته: أنا إبراهيم بن الأشتر! انا ابن الأفعى الذكر! ثم التفت الى أصحابه فقال: شدوا [صفحة ٢٢٨] عليهم فداكم عمي و خالي! و لا يهولنكم أسماء قوادهم: شيب بن ربيعي و حجار بن ابجر و الغضبان بن القبشري و سويد بن عبدالرحمن و فلان و فلان، فوالله لئن اذقتموهم حر الصفاح و شباه الرماح لا وقفوا لكم أبدا، ايه فداكم أبي و أمي. قال: ثم حمل ابن الأشتر و عبيدالله بن الحر و حمل الناس معهم، و حمل المختار من ناحيه اخرى، و انهزم الناس حتى صاروا الى باب المسجد الجامع، و دخل عبدالله بن مطيع الى قصر الاماره في حشمه و غلمانه و نفر من خاصه أصحابه، و امر

بياب القصر فغلق، و تفرق الناس و صاروا الى منازلهم هارين، و اقبلت الخيل حتى احدثت بالقصر [٥٠٨]. فقال عبدالله بن مطيع: أيها الناس! انه ربما غلب أهل الباطل على أهل الحق، و قد ترون غلبه المختار، فهاتوا الآن أشيروا على برأيكم اقال: فقال شيبث بن ربعي: أصلح الله الأمير! الراي عندي ان تأخذ لنفسك من هذا الرجل أمانا ثم تخرج اليه و تخرج معك، و الا دام الحصار علينا في هذا القصر. فقال عبدالله بن مطيع: والله اين لأكره لنفسى ان آخذ منه أمانا و الأمور لأمر المومنين مستقيمه بأرض الحجاز و أرض البصره و بلاد المشرق عن آخره. قال فقال له شيبث بن ربعي: أيها الامير! فتخرج اذا من القصر و لا يشعر بك احدثتصير الى من تثق به من أهل هذا القصر فتتزل عنده اياما حتى يستقر المختار و يسكن شره أصحابه فتخرج و تلحق بأصحابك. و اشار عامه من معه في القصر بمثل هذا. [صفحة ٢٢٩] فلما كان الليل جمع اليه أصحابه، ثم حمد الله و أثنى عليه و قال: أما أنتم فرجاكم اله عنى خيرا و عن أميرالمومنين! و بعد فإنى ما علمتكم الا سامعين مطيعين و ناصحين، و انما خرج على سفهاؤكم و عبيدكم، و انا مبلغ ذلك صاحبى عنكم و معلمه طاعتكم و ما أشرتكم به على من صلاح أمرى. قال فقال له شيبث بن ربعي: و انت أيها الأمير فجزاك الله عنا خير الجزاء! فوالله لقد عففت عن اموالنا، و أكرمت أشرفنا، و نصحت لصاحبك و قضيت الذى وجب عليك، و لا والله اصلح الله الأمير ما كنا بالذين نفارقك ابدا الا و نحن منك فى اذن. قال فقال عبدالله بن مطيع: أنتم فى اوسع الاذن، والله انى لأرجو ان يقتل الله هذا الكذاب قريبا، ثم ترجعون الى مراتبكم التى كنتم عليها و منازلكم ان شاء الله سريعا، غير أنى قد رايت الساعه ان أخرج من هذا القصر و لا يتبعنى منكم أحد. قال: ثم وثب عبدالله بن مطيع فى جوف الليل متنكرا، فخرج من قصر الإمارة فى زى امره فأخذ على درب الروميين حتى صار الى دار ابي موسى الأشعري و علم به آل ابي موسى فأووه و كنموا عليه امره. قال: و اصبح من فى القصر من أصحاب عبدالله بن مطيع فصاحوا و طلبوا الأمان، و بلغ ذلك إبراهيم بن الاشتر فأعطاهم الامان، فخرجوا من القصر و اقبلوا الى المختار فبايعوه و اخبروه بخروج عبدالله بن مطيع من القصر. فقال المختار: و ما علينا من عبدالله بن مطيع، ذلك رجل كان بالكوفة اميرا فلم يجد بدا من القتال. قال: ثم نادى المختار فى الناس فأعطاهم الأمان، و اتصل بهم أن عبدالله بن مطيع قد هرب، فجعل الناس يخرجون الى المختار فيبايعونه حتى بايعه الناس بأجمعهم. [صفحة ٢٣٠]

### ذكر غلبه المختار على الكوفة و بيعه الناس له بها

قال: فعندها فتح المختار بيت المال الذى لعبدالله بن الزبير، فأصاب فيه تسعها آلاف ألف درهم، ثم نادى فى الناس: الصلاة جامعاه! فاجتمعت الناس الى المسجد الاعظم و خرج المختار من قصر الاماره حتى دخل المسجد فصعد المنبر فحمد الله و اثنى عليه.

### ذكر كلام المختار على المنبر

ثم قال: الحمد لله الذى وعد وليه النصر، و وعد عدوه الخسر و الخذل و الختر، و جعله فى الى آخر الدهر قضاء مقضيا، (و) وعدا مأتيا، و قولاً مقبولا، و أمرا مفعولا، و قد خاب من افترى، أيها الناس! قد مدت لنا غايه، و رفعت لنا رايه، فقليل لنا فى الرايه أن ارفعوها و لا تضعوها، و فى الغايه أن [٥٠٩] خذوها و لا تدعوها، فسمعنا دعوه الداعى و قبلنا قول الراعى [٥١٠] فكم من ناع و ناعيه لقتلى فى الواعيه! ألا! فهلموا عباد الله الى بيعه الهدى، و مجاهده الأعداء و الذب عن الضعفاء من آل محمد الصطفى، على قتال المحلين، و أنا الطالب بدم ابن بنت نبي رب العالمين، أما و منشىء السحاب، الشديد العقاب، السريع الحساب، منزل الكتاب، العزيز الوهاب، القدير الغلاب، لأنبش قبر ابن شهاب، المفترى الكذاب، المجرم المرتاب! و لأنفین الأحزاب، الى دار بلاد الاعراب! ثم و رب العالمين، و رب ابللد الامين، و حرمه طور سينين، فلاقتلن الشاعر الهجين، أعسى الباغضين، و شويعر الحنظلين، و زاجر البارقين، و ابن همام اللعين، [صفحة ٢٣١] و اولياء الكافرين، و اعوان الظالمين، و بقايا القاسطين، و اخوان الشياطين، الذين، اجتمعوا على الأباطيل، و تقولوا على الأقاويل، و تمتلوا بالأماثيل، و جاووا بالاحماحيل، و تسكعوا فى الاضاليل، باقوال المجاهيل، الكذبه الاراذيل! الا فطوبى

لعبدالله و عبيد و اخى ليله الطريده، و لذى الأخلاق الحميده، و العزام الشديده، و المقالات الرشيده، و الأفاعيل السديده، و الآراء العتيده، و النفوس السعيده. قال: ثم قعد على المنبر و وثب قائما و قال: أما والذى جعلنى بصيرا، و نور قلبى تنويرا، لأحقرن بالمصر دورا! و لأنبشن بها قبورا! و لا شفين بها صدورا! و لأقتلن جبارا كفورا، ملعونا و غدورا! و كفى بالله هاديا و نصيرا، و عن قليل و رب الحرم، و البيت المحرم، و الركن المكرم، و المسجد المعظم، و حق النون و القلم، ليرفعن لى العلم، من الكوفه الى اضم، الى اكناف ذى سلم، من العرب و العجم! ثم لأتخذن من بنى تميم اكثر الخدم. قال: ثم نزل عن المنبر فصلى ركعتين بالناس و دخل الى قصر الاماره و احتلف عليه الناس بالبيعه، فلم يزل باسطا يده و الناس يباعونه على كتاب الله و سنه نبيه محمد صلى الله عليه و آله و الطلب بدماء أهل البيت، و المختار يقول: تقاتلون من قاتلنا، و تسالمون من سالمنا، و الوفاء عليكم بيعتنا. لا نقيلكم و لا نستقيلكم، حتى بايع الناس من العرب و الموالى و غير ذلك من سائر الناس. قال: و اذا الخير قد اتصل به أن عبدالله بن مطيع مخفف فى دار أبى موسى، قال: فسكت المختار و لم يقل شيئا، حتى اذا كان الليل دعا بعبد الله بن كامل الهمدانى و دفع اليه عشرة آلاف درهم [٥١١] و قال له: صر الى دار أبى موسى الاشعري و ادخل على [صفحة ٢٣٢] عبدالله بن مطيع و أقرئه منى السلام و قال له: يقول لك الامير: انى قد علمت بمكانك و ليس مثلى من اساء الى مثلك و قد وجهت اليك بما تستعين به على سفرك، فخذ و الحق بأهلك و صاحبك. قال: فخرج عبدالله بن مطيع من الكوفه فى جوف الليل هاربا و استحى أن يصير الى مكه فيعيده عبدالله بن الزبير بفراره من المختار، فصار الى البصره و بها يومئذ مصعب بن الزبير نائبا عليها من قبل اخيه عبدالله بن الزبير. قال: و احتوى المختار على الكوفه فعقد لأصحابه و ولاهم البلاد من ارمينيه و مذيبيجان و اران و حوران و الماهين الى الرى و أصفهان، فجعل يجيى خراج البلاد. [٥١٢] قال: و كان محمد بن الأشعث بن قيس الكندى عاملا على الموصل من قبل عبدالله بن الزبير، فلما قدم عامل المختار على الموصل لم يكن لمحمد بن الأشعث به طاقه فخرج عن الموصل هاربا، و أقبل الى قريه يقال لها تكريت فنزلها، ثم كتب الى عبدالله بن الزبير: أما بعد فانى اخبر اميرالمومنين ايده الله أن عامل المختار قدم الموصل و هو عبدالرحمن بن سعيد بن قيس الهمدانى، و قد كنت عزمت على محاربتة و منعه من الدخول الى البلد، غير أن عامه اصحابى خذلوا و استأمنوا اليه فلم يكن الى بالرجل طاقه، فتنحيت من بين يديه الى قريه يقال لها تكريت، فنزلتها انتظر بذلك أمر اميرالمومنين و رأيه - والسلام -. قال: فكتب اليه عبدالله بن الزبير: أما بعد فقد وصل الى كتابك و فهمت الذى ذكرت فيه من تنحيك عن البلد، و لا عذر لك عندى فى ذلك أن تخلى ارض الموصل [صفحة ٢٣٣] و خراجها و حصونها و مزارعها، و تخرج عنها بلا قتال و قد أمرتك عليها، فانت تأكل منها الكثير و تبعث الى منها اليسير! فوالله لو لم تقاتلهم مناصحه لاميرك و طلبا للثواب من الله تبارك و تعالى لقد كان يجب عليك أن تقاتل عن بلد أنت اميره! فلم تقاتل غضبا لربك و لانصره لامامك و لا مخافه على سلطانك! فسوء لما أتيت به و لما جاء منك! فلقد عجزت عن عدوك و ضعيت ما وليتك - والسلام -.

## ذكر محمد بن الأشعث و قدومه على المختار

### إشارة

قال: و بلغ المختار أن محمد بن الأشعث مقيم بتكريت، فدعا بابنه عبدالرحمن فقال له: أنت فى طاعتي و أبوك فى طاعة عبدالله بن الزبير، ما الذى يمنعه من المسير الى و الدخول فى طاعتي؟ أما والله لقد هممت او اوجه اليه من يأتينى به يتل تلا فأفعل ما اظمر له فى قلبى! أو ليس من قتله الحسين بن على! أو ليس هو الذى قال للحسين يوم كربلا: و أى قرابه بينك و بين محمد صلى الله عليه و آله؟ فقال له عبدالرحمن: أعز الله الامير! فأنا اخرج اليه باذنك فأتيك به شاء أو أبى أن شاء الله و لا قوه الا بالله العلى العظيم. قال: فاذن له المختار فى ذلك. فخرج عبدالرحمن من الكوفه حتى قدم على ابيه محمد بن الأشعث و هو نازل بتكريت، فدخل و سلم عليه ثم

جلس، فقال له: ما وراءك يا بني؟ قال له: ورائي أن هذا الرجل قد ظهر على الكوفة و سائر البلاد، وقد استوسق له الامر و اطاعه الناس، و قد سأل عنك و ذكرك، اخاف أن يبطش بمن قتل الحسين بن علي عليه السلام فلم يترك منهم احدا، و انت ممن سار الى الحسين عليه السلام، و ليس جلوسك ههنا [صفحة ٢٣٤] بشيء لانه ليس معك جيش تمتنع به، و أنت بالكوفة أعز منك ههنا، و بعد فلا والله ما رايت شيئا يرضى لنفسه بما ترضاه لنفسك! انك قد اقامت في مثل هذه القرية في غير كثره من عدد و لا كثيف من جمع و لا اماره و لا منعه و انت انت. قال: فتبسم محمد بن الأشعث ثم قال: يا بني! إنى قد علمت أنك لم تأتني و لم تعرض على هذا الرأي الا خوفا من المختار. قال: ثم اقبل محمد بن الأشعث على من عنده من أصحابه و قال: إن ابني هذا له نخل بالكوفة على شاطئ الفرات، و انما يريد أن أكون أن مقيما بالكوفة حتى يأمن هو في نخله و ماله و أنا فلست أبالي بذلك النخل كان أم لم يكن. قال: فلم يزل عبدالرحمن يلين لأبيه في الكلام و يخوفه مره و يرغبه اخرى حتى اجابه الى ما اراد. قال: ثم خرج محمد بن الأشعث من تكريت في جماعه من أصحابه و بنى عمه حتى قدم الكوفة، ثم دخل على المختار فسلم عليه بالاماره و قال: أيها الامير! الحمد لله الذى نصرك، و اعزك و اظهرك، و بعدوك اظفرك، و اذ انجز دعوتك، و اعلى ربتك، و رفع منزلتك، فانك دعوت دعوه هدى و انجيتنا من الضلالة و العمى. قال: فقال له المختار: أبا عبدالرحمن! أن الذى غضبنا له هو نصرنا، و بعدوه اظفرننا، و أن لربنا تعالى جندا لا يغلب، و ملكا لا يسلب، و ليس من يوم يأتى بعد يوم الا والله تعالى معز فيه للمومنين مذل فيه للكافرين، حتى يعود الدين كما بدأ. ثم ادناه المختار و اجلسه معه على سريره، و وعده و مناه و أمر له بجائزه سنه، و صرفه الى منزله. قال: و جعل المختار يجلس للناس فى كل غدوه و عشه فيقضى بين الخصمين، فاذا [صفحة ٢٣٥] عاقه عائق أمر شريحا القاضى أن يجلس فيقضى بين الناس. [٥١٣] قال: و أحبه الناس حبا شديدا، و در له جلب البلاد، و حمل اليه الخراج من جميع عماله. قال: ثم أرسل الى وجوه أصحابه و ثقاته، فجمعهم عنده ثم قال: اعلموا انه ليس يسوغ لى الطعام و لا- أحب أن اروى من الماء و قتله الحسين بن علي أحياء يمشون فى هذه الدنيا! و قد استوسق لى الامر و اطاعنى الناس، و ليس بالناصر لآل محمد صلى الله عليه و آله ان لم اطلب بدمائهم، و اقتل من قتلهم، و اذل من جهل حقهم! ولكن سموهم لى فعلى أن اطهر الارض منهم.

### ذكر من قتله المختار بالكوفة

#### من قتله الحسين بن علي و ممن شارك فى دمه

قال: فجعل أصحابه يسمون رجلا بعد رجل فجعل يوتى بهم اليه فمنهم من يقطع يديه، و منهم (من) يقطع رجله، و منهم من يقطع يديه و رجله، و منهم من يبقر بطنه، و منهم من يقطع عينيه، و منهم من يجرد انفه و أذنيه، و منهم من يقطع لسانه و شفثيه، و منهم من يضربه بالسياط حتى يموت، و منهم من يقطع بالسيوف إربا إربا، و منهم من يضرب عنقه صبرا، و منهم من يحرق بالنار حرقا. [صفحة ٢٣٦] قال: فلم يزل كذلك حتى قتل منهم مقتله عظيمه، و مثل بهم كل مثله. [٥١٤]. قال: و اقبل قوم من اعوان المختار حتى اقتحموا دار خولى بن يزيد الأصبحى و هو الذى احتز رأس الحسين بن علي عليه السلام، و كانت له أمراه يقال لها العيوف بنت مالك بن غفير الحضرمى، فلما نظرت الى أصحاب المختار و قد دخلوا دارها فقالت: يا هؤلاء! ما شأنكم و ما تريدون؟ فقال له أبوعمره صاحب شرطه المختار: لا بأس عليك، اين زوجك؟ فقالت: لا ادري- و اشارت بيدها الى المخرج [٥١٥]. قال: فدخلوا عليه و اذا هو جالس و على راسه قوصره، فأخذوه و اتوا به الى المختار، فقالوا: أيها الامير! هذا خولى بن يزيد و هو الذى احتز رأس الحسين عليه السلام. قال: فامر به المختار فذبح بين يديه ذبحا، ثم أمر بجسده فأحرق بالنار. ثم اتى برجل يقال له بحر بن سليم الكلبى حتى ادخل على المختار فقالوا: أيها الامير! ذا الذبى اخذ خاتم الحسين! فقطع اصبعه من الخاتم! فقال: اقطعوا يديه و رجله و دعوه يشحط فى دمه. قال: فلم يزل المختار كذلك حتى فعل بهم الأفاعيل. [صفحة ٢٣٧]

## ذكر مقتل عمر بن سعد و ابنه حفص

قال: [٥١٦] ثم دعا المختار بأبى عمره صاحب شرطته فقال له: اذهب الساعه فى جماعه من اعوانك حتى تهجم على عمر بن سعد فتأتينى به، فاذا دخلت عليه و سمعته يقول: يا غلام! على بطيلسانى، فاعلم انه انما يدعو بالسيف، فبادر اليه بسيفك فاقتله و اتنى برأسه! قال: فلم يشعر عمر بن سعد إلا و أبوعمره قد وافاه فى اعوانه، فلما نظر اليه بقى متحيرا ثم قال: ما شأنكم؟ فقال: أجب امير المؤمنين! فقال: أن الامير قد علم بمكانى و قد اعطانى الأمان، فهذا أمانه عندى، و قد اخذه لى (عبدالله بن) [٥١٧] جعده بن عبيره بن أبى وهب المخزومى، ثم قال: يا غلام على بالأمان! و اذا فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا أمان المختار بن أبى عبيد الثقفى لعمر بن سعد بن أبى وقاص، انك آمن بأمان الله على نفسك [٥١٨] و اهلك و ولدك و أهل بيتك، و لا تؤاخذ بحدث كان منك قديما ما سمعت و اطعت و لزمتم منزلتك الا أن تحدث حدثا، فمن لقى عمر بن سعد من شرطه الله و شيعة آل محمد لا يتعرض له الا بسبيل خير، شهد على ذلك السائب بن مالك الأشعري و احمر بن شميظ الجلبى و عبدالله بن كامل الهمدانى و عبدالله بن شداد الجهنى و يزيد بن انس الأسدى و فلان ابن فلان، شهدوا على المختار [صفحة ٢٣٨] بن أبى عبيد بالعهد و الميثاق و الأمان لعمر بن سعد و ولده الا أن يحدث حدثا و كفى بالله شهيدا- والسلام. فقال له أبو عمره صاحب شرطه المختار: صدقت بأحفص! قد كنا حضورا عند الامير ايده الله حين كتب لك هذا الأمان: غير انه يقول الا أن يحدث حدثا، و لعمرى لقد دخلت المخرج مارا فاحدثت احداثا، و ليس مثل المختار من يغلط، و انما عنى هذا الاحداث، و ليس يجب أن يغنى عن مثلك و قد قتلت ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و آله، الحسين بن على عليه السلام و ابن فاطمه عليها السلام، ولكن أجب الامير فلعله انما يدعوك لأمر من الامور، قال: فانى أفعل، يا غلام على بطيلسانى! فقال أبو عمره: يا عدو الله! لمتلى يقال هذا، و سل سيفه ثم ضرب ضربه على رأسه، سقط منها على قفاه. ثم قال لاعوانه: خذوا راسه! قال: فأذخوا راس عمر بن سعد و اتى به حتى وضع بين يدى المختار و ابنه حفص بن عمر بن سعد واقف بين يديه، و هو ابن اخت المختار، فقال له المختار: أتعرف هذا الرأس يا حفص؟ قال: نعم هذا رأس أبى و لا خير فى العيش من بعده. ثم قال: فقدم حفصا بعمر، قال: فتقدم حفص فضرب عنقه صبورا، ثم وضع رأسه الى جنب رأس ابيه. فقال المختار: هذا بالحسين و هذا بعلى بن الحسين و لا- سواء، فوالله لو قتلت ثلاثه أرباع قريش لما وفوا بائمه واحده من أنامل الحسين عليه السلام. قال: ثم وجه المختار بالرأسين الى مكه الى محمد ابن الحنفية و وجه أيضا مع [صفحة ٢٣٩] الرأسين ثلاثين الف دينار و كتب اليه: [٥١٩]. «بسم الله الرحمن الرحيم، للمهدى محمد بن على، من المختار بن أبى عبيد، سلام عليك، أما بعد فان الله تبارك و تعالى بعثنى نعمه لأولياتكم و نقمه على قاتليكم و أعدائكم، فهم من بين قتيل و اسير طريد، فأحمد الله على ذلك أيها المهدى حمدا تستوجب منه المزيد فى العاجله، و المغفره فى الآجله، و قد وجهت اليك براس عمر بن سعد و رأس ابنه حفص بن عمر، و قد قتلت من شارك فى دم الحسين بن على و أهل بيته ممن قدرت عليه بالكوفه، و لن يعجز الله من بقى منهم، و لست أنام و لا- يسوغ لى الطعام حتى لا يبقى احد ممن شارك فى دماء أهل بيتك، و أنا ارجو أن يقتل الله عز و جل عبيدالله بن زياد و أصحابه المحلين، فاطهر منه و من شيعة البلاد، و قد وجهت اليك أيها المهدى ثلاثين الف دينار لتفرقها على من احببت من أهل بيت و من التجا اليك من شيعةك، فاكتب الى فى: ذلك برأيك اتبعه، والسلام عليك و رحمه الله و بركاته». قال: ثم دفع الكتاب و المال و الرأسين الى مسافر بن سعيد الهمدانى [٥٢٠] و ظبيان بن عارمه التميمى، و ضم اليهما عشرين رجلا و وجه بهم الى محمد ابن الحنفية و هو يومئذ بمكه، و هو جالس فى نفر من شيعة يحدتهم و يقول لهم: الا ترون الى المختار بن أبى عبيد يزعم انه محب لنا، و انه من شيعتنا، و انه يطلب بدماء أهل البيت، و قتله الحسين بن على جلوس على الكراسى يحدتهم و يحدوثنه، حتى لقد بلغنى عن عمر بن سعد و ابنه حفص انهما يغدوران اليه و يروحان- والله المستعان- قال: فما خرجت الكلمه من فيه حيننا الا و كتاب المختار قد وافاه مع الرأسين و المال، فلما وضعت الرأسان بين يديه و قرا [صفحة ٢٤٠] الكتاب حول وجهه الى القبلة و خر ساجدا، ثم رفع راسه و بسط كفيه و قال: اللهم لا تنس هذا اليوم للمختار! اللهم و اجز به عن أهل بيت نبيك محمد صلى الله عليه و آله خير الجزاء! فوالله ما على المختار بعد هذا من

عتب! قال: ثم اخذ ذلك المال ففرق منه بمكة ما فرق، ووجهه بالباقي الى المدينة ففرق في أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وغيرهم من أولاد المهاجرين و الانصار عليهم لسلام.

### ذكر ماجرى بين محمد ابن الحنفية و عبدالله بن الزبير

و ما كان فى أمر البيعه و ما كان بينهم من العداوه و البغضاء قال: و نظر عبدالله بن الزبير الى المختار و غلبته على البلاد فعلم انه انما يفعل ذلك بظهر محمد ابن الحنفية، فارسل اليه أن هلم فبايع فان الناس قد بايعوا، فأرسل اليه ابن الحنفية: اذا لم يبق احد من الناس غيرى أبايعك. قال: فأبى ابن الزبير أن يتركه و أبى ابن الحنفية أن يبايع، و جرى بينهم كلام كثير، فأرسل ابن الزبير الى نفر من أصحاب ابن الحنفية فدعاهم ثم قال لهم: انى اراكم لا- تفارقون هذا الرجل، فمن انتم فانى لا- أعرفكم؟ فقالوا: نحن قوم من أهل الكوفة. قال: فما ينعمكم من بيعتى و قد بايعنى أهل بلدكم؟ لعله قد غرركم هذا المختار الكذاب! فقالوا: يا هذا! ما لنا و للمختار، اننا لو اردنا أن نكون مع المختار لما قدمنا هذه البلده، نحن قوم قد اعتزلنا امور الناس و أتينا هذا الحرم، فترلنا لكيلا تقتل و لا نقتل [ صفحه ٢٤١ ] و لا تؤذى و لا تؤذى، فنحن ههنا مقيمون عند هذا الرجل محمد بن على، فاذا اجتمعت الامه على رجل واحد دخلنا فيما دخل فيه الناس. قال: فقال عبدالله بن الزبير: فأنا لا افارقكم أو تبايعوا طائعين أو مكرهين. قالوا: فاننا لا نبايع ابدا او نرى صاحبنا هذا قد بايع. قال: فغضب ابن الزبير ثم قال: و من صاحبكم؟ فوالله! ما صاحبكم هذا برضى فى الدين، و لا محمود الرأى، و لا راجح العقل، و لا لهذا الأمر بأهل. قال: فقال له رجل من القوم يقال له معاذ بن هانىء: أيها الرجل! اننا لا ندرى ما يقول، ولكننا رايناه على مثل هدأنا و أمرنا و طريقتنا، و قد اعتزل الناس و ما هم فيه، و نحن قعود بهذا الحرم لكيلا نقتل و لا نوذى الى أن يجمع الله أمر الامه على ما شاء من خلقه، فندخل فيما دخل فيه الاسود و الابيض، فاجبناه على ذلك و لزمنا هديه و طريقته و مذهبه، و مع ذلك فانه لا يعيش و السلام، و لا يكافىء بالسوء و لا يغتاب الغائب و لا يمكر به، ثم انه قد أمرنا أن نكف ايدينا و لا نسفك دماءنا، ففعلنا ما أمرنا به، و لعمري يابن الزبير! لئن لم يخالفك احد من الناس الا كخلافنا اياك فانه لم يدخل عليك فى ذلك شىء من الضرر. قال: ثم تقدم عبدالله بن هانىء و هو أخو هذا المتكلم فقال: يابن الزبير! اننا قد سمعنا كلامك و ما ذكرت به ابن عمك من السوء، و نحن اعلم به منك و أطول له معاشره، و هو والله الرجل البر، الطيب الطعمه، الكريم الطبعه، الطاهر الأخلاق، الصادق النيه، و هو من ذلك انصح لهذه الأمه منك، لانك انت رجل تدعو الناس الى بيعتك، فمن لا يبايعك استحلت ماله و دمه، و هو رجل لا يرى ذلك، و بعد يابن الزبير فاننا ما خليناك و تركنا هذا الامر أن تكونوا و لاه علينا الا لمكان الرسول محمد صلى الله عليه وآله، لأنكم [ صفحه ٢٤٢ ] اولى الناس بمنزلته و ميراثه و قيامه فى امته، اذ كنتم من قريش، فإننا سلمنا اليكم هذا الامر من هذا الطريق، فان انتم عدلتم بينكم كما عدلنا عليكم علمت انت خاصه أن صاحبنا هذا محمد بن على هو أهل لهذا الامر و اولى الناس به، لمكان ابيه على بن أبى طالب عليه السلام، فان ابيت أن تقر بهذا الامر انه مكذب فاننا وجدناه رجلا من صالحى العرب، معروف الحسب، ثابت النسب، ابن اميرالمومنين، و ابن أول ذكر صلى مع النبى صلى الله عليه وآله. قال: فغضب ابن الزبير و قال: من ههنا أهزوه و أوجوه فى قفاه! قال ابن هانىء: يابن الزبير إن حرم الرحمن و جوار البيت الحرام الذى من دخله كان آمنا. قال: ثم تقدم أبو الطفيل عامر بن واثله الكنانى فقال: يابن الزبير! (إن تريد الا أن تكون جبارا فى الارض و ما تريد أن تكون من المصلحين) [٥٢١]. فقال ابن الزبير: و انت ههنا يابن واثله؟ فقال: نعم أنا ههنا يابن الزبير! فاتق الله و لا تكن ممن (اذا قيل له اتق الله اخذته العزه بالإثم). [٥٢٢] قال: افلا تسمع الى كلام هذا الرجل الذى يضرب لى الامثال و يأتينى بالمقاييس؟ فقال عبدالله بن هانىء: (انى عدت بربى و ربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب). [٥٢٣] . [ صفحه ٢٤٣ ] قال: فازداد غضب ابن الزبير ثم (قال) لاصحابه: ادفعوهم عنى، فإنهم بشس العصابه. قال: فأخرجوا من بين يديه و اقبلوا الى محمد ابن الحنفية فاخبروه بما كان بينهم و بين ابن الزبير، فقال لهم: جزاكم الله عنى من قوم خير الجزاء! أما ! انى اتقى عليكم من هذا المسرف عى نفسه، و ارى لكم من الرأى أن تعتزلونى و تكونوا قريبا منى الى أن تنظروا ما يكون من عاقبه أمرى و أمره، فانى

اكره أن تكونوا معي و لعله ينالكم منه أمر اغتم لكم منه. قال: فقال أبو الطفيل عامر بن وائله الكنانى: جعلت فداك يا ابن اميرالمومنين! والله ما أنطق الا بما فى قلبى، و لا اخبر الا عن نفسى، و أنا اشهد الله فى وقتى هذا انى قد رضيت أن اقتل أن قتلت، و أن أوسر أن اسرت، و أن احبس أن حبست، و أن اشبع أن شبع، و أن اجوع أن جعت، و أن اظمأ أن ظمئت، و لا والله لا افارقك فى عسر و لا يسر و لا- ضيق و لا جهد ما اردتنى و قبلتنى! ارى لك ذلك على فرضا واجبا و حقا لازما، و ما لا أبغى به منك جزاء و اكراما، و لا اريد بذلك الا ثواب الله و الدار الآخرة و دفع الظلم عن أهل بيت محمد صلى الله عليه و آله. قال: ثم وثب معاذ بن هانىء الكندى فقال: جعلت فداك! نحن شيعتك و شيعه ابيك من قبلك، نؤاسيك بأنفسنا، و نقيك بأيدينا، و نحن معك على الخوف و الأمن و الخصب و الجذب، الى أن ياتيك الله تبارك و تعالى بالفرج من عنده: غضب ابن الزبير بذلك أم رضى. قال: فقال محمد ابن الحنفية: أن قدرتم على ذلك فانا أستانس بكم، و أن عرضت لكم مآرب و أشغال فانتم فى اوسع العذر. [ صفحہ ٢٤٤ ] قال: فينا القوم كذلك اذا بعمر بن عروه بن الزبير قد اقبل حتى دخل على محمد ابن الحنفية فسلم ثم قال: أن اميرالمومنين يقول لك: هلم فبايع انت و اصحابك هؤلاء الذين معك، فانكم (أن) لم تفعلوا حبستكم و اطلت حبسكم. قال: فسكت القوم و اقبل عليه ابن الحنفية فقال له: ارجع الى عمك فقل له: يقول لك محمد بن على: يا ابن الزبير! اصبحت منتهكا للحرمة، متلبثا فى الفتنة جريا على نفسك الدم الحرام، فعش رويدا، فان أمامك عقبه كؤودا، و حسابا طويلا، سولا حفيا، و كتابا لا يغادر صغيره و لا كبيره الا احصاها، و بعد فوالله لا- بايعتك ابدا او لا- يبقى احد الا- بايعك، فاقض ما انت قاض! قال: فرجع عمر بن عروه بن الزبير الى عمه عبدالله بن الزبير فأخبره بذلك. قال: و هم أصحاب محمد ابن الحنفية بالثوب على عبدالله بن الزبير. فقال لهم محمد: مهلا يا قوم! لا تفعلوا فوالله ما احب انى أمرتكم بقتل حبشى اجدع و انه أجمع لى بعد ذلك سلطان العرب قاطبه من المشرق الى المغرب. قال: و خشى عبدالله بن الزبير أن يتداعى الناس الى الرضا محمد ابن الحنفية اذا كان له مثل المختار بالكوفة فكأنه هم بالاساءه و بأصحابه. قال: و علم ابن الحنفية بذلك فكتب الى المختار.

### ذكر كتاب محمد ابن الحنفية الى المختار يستغيث به مما قد نزل به من ابن الزبير

من محمد بن على الى المختار بن (أبى) عبيد و من بحضرته من شيعه أهل البيتسلام عليكم، أما بعد فإنى اسأل الله أن يرزقنا و إياكم الجنة، و أن يصرف عنا و عنكم [ صفحہ ٢٤٥ ] عوارض الفتنة، و انى كتبت اليكم كتابى هذا و أنا و أهل بيتى و جماعه من اصحابى محصورون لدى البيت الذى من دخله كان آمنا، و قد منعنا عذب الماء، و طيب الطعام، و كلام الناس، يتهدد فى كل صباح و مساء بأمر عظيم، و أنا انشدكم الله الذى بجزى بالاحسان و يتولى الصالحين أن لا تخذلوا أهل بيت نبيكم! فتندموا كما مدمتم قبل اليوم عن قعودكم عن الحسين بن على عليه السلام، اذ قتل بساحه أرضكم ثم لم تمنعوهم و لم تدفعوا عنهم. فأصبحتم على ما فعلتم نادمين، هذا كتابى إليكم و هو حجه عليكم- والسلام عليكم و رحمه الله و بركاته-. قال: ثم وجه ابن الحنفية بهذا الكتاب الى المختار، فلما قرأ المختار كتاب ابن الحنفية خنفته العبره و استعبر باكيا ثم قال: يا غلام! ناد فى الناس: الصلاه جامعه! قال: فنادى المنادى واجتمع الناس الى المسجد الاعظم، و خرج المختار حتى دخل المسجد و صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أيها الناس! هذا كتاب مهديكم و صرح آل نبيكم، يستغيث بكم مما نزل به من ابن الزبير، فأغيثوه و أعينوه، فلست بأبى اسحاق إن لم انصره نصر مؤازر، و أن لم احزب الخيل فى آثار الخيل كالسيل يتلوه السيل، حتى يحل من عاداه الويل. ثم قال: يا أباالمعتمر! اخرج فعسكر بدم هند، بجد و جد، على خيل طائر و سعد، و اخرج انت يا هانىء بن قيس! فعسكر بدار السرى بن وقاص العاصى، المداهن الحياص، الذى زعم انه لنا سلم، و انه من أهل العلم، قد علمت انه من أهل الخيانه و الظلم. قال: فخرج الناس فعسكروا كما أمرهم به المختار، فدعا المختار بأبى عبدالله الجدلى و كان من خيار أهل الكوفة و اكابرهم، فدفع اليه اربعمائه الف درهم و أمره بالمسير الى محمد ابن الحنفية ثم كتب اليه: بسم الله الرحمن الرحيم، للمهدى محمد بن على، من المختار بن أبى عبيد، أما بعد فقد قرأت كتابك و اقرأت

شيعةك و إخوانك من [ صفحہ ٢٤٦ ] أهل الكوفة، و قد سيرت اليك الشيعة ارسالا يتبع اولاهم أخراهم، و بالله اقسام قسما صدقا لئن لم يكف عنك من تخاف غائلته على نفسك و أهل بيتك لأبعثن اليك الخيل و الرجال ما يضيق به مكه على ما عداك و ناواك، حتى يعلم ابن الزبير انك اعز منه نفرا و دعوه و أكثر نفيرا، فأبشر فقد اتاك الغوث و جاءك الغيث، و قد وجهت اليك بأربعمائه الف درهم لتجعلها فيمن احببت من أهل بيتك و شيعةك، و قد سرحت اليك رجالا ينصرونك و يحفظون المال حتى يؤديه اليك، ثم يقومون بين يديك فيقاتلون عدوك و يدفعون الظلم عنك و عن أهل بيتك فأبشر بالجيش الكبير و الجند الكثير، والله الذي أنا له لو لم اعلم اني اعز لك و لأهل بيتك بهذا المكان اذا لسرت اليك بنفسى و أذب عنك و عن أهل بيتك و عن وليك و شيعةك، دفع الله عنك و عنهم سوء اجمعين - والسلام عليك و رحمه الله و بركاته- . قال: فخرج الناس من الكوفة يريدون مكه الى محمد ابن الحنفية و سبق اليه الكتاب، فلما قرأه حمد الله على ذلك، و أقبلت الخيل نحو مكه ارسالا- يتلو بعضها بعضا، فلما دخلوا اقبلوا الى محمد ابن الحنفية فجعلوا يقدونه بأبائهم و امهاتهم و هم يقولون: جعلنا فداك يا ابن اميرالمومنين! فخل بيننا و بين ابن الزبير حتى يرى اننا اعز نفرا. فقال لهم ابن الحنفية: مهلا- فإني لا استحل القتال في حرم الله و حرم رسوله محمد صلى الله عليه و آله. قال: و بلغ ابن الزبير ذلك، فقام في أصحابه خطيبا فحمد الله و اثنى عليه ثم قال: أما بعد فالعجب كل العجب من هذه العصبه الرديئه السيئه الترابيه الذين يناوونى فى سلطانى ثم انهم ينعون حسينا و يسمعونى ذلك [٥٢٤] حتى كأنى أنا الذى قتلت الحسين بن [ صفحہ ٢٤٧ ] على عليه السلام، والله لو قدرت على قتله الحسين لقتلتهم، و هؤلاء الذين كاتبوا الحسين بن على فاطمعه فى النصر! فلما صار اليهم خذلوه و اسلموه لعدو. قال: ثم أرسل ابن الزبير الى أبى عبدالله الجدلى و أصحابه القادمين من الكوفة فدعاهم ثم قال: اخبرونى عنكم يا أهل الكوفة أما كفاكم خروجكم مع المختار و افسادكم على العراق حتى قدمتم هذا البلد تناورنى فى سلطانى! أتظنون اين أخلى صاحبكم هذا دون أن يبايع و تبايعوا انتم ايضا معه صاغرين! قال: فقال له أبو عبدالله الجدلى: إى و الركن و المقام، و الحل و الحرام، و هذا البلد الحرام، و حرمة الشهر الحرام! لتخليين سييل صاحبنا ابن على و ليتزلن من مكه حيث شاء و من الأرض حيث يحب او لنجاهدك بأسيفنا جهادا و جلايدا يرتاب منه المبطلون. قال: و اذا محمد ابن الحنفية قد اقبل فى جماعه من أصحابه حتى دخل المسجد الحرام، قال: و نظر ابن الزبير فاذا أصحابه كثير و أصحاب ابن الحنفية قليل: غير أنهم مغضبون مجمعون على الحرب محبوبون لذلك، فعلم أن جانبهم خشن، و أن وراءهم شوكة شديده من قبل المختار فجعل يتشجع و يقول لإخوته و أصحابه: و من أن الحنفية و أصحابه هؤلاء! والله ما هم عندى شىء! و لو انى هممت بهم لما مضى ساعه من النهار حتى تقطف رؤوسهم كما يقطف الحنظل. قال: فقال له رجل من أصحاب ابن الحنفية: والله يا ابن الزبير! لئن رمت ذلك منا فإني ارجو أن يوصل اليك من قبل أن ترى فينا ما تحب. قال: ثم ضرب الطفيل بيده الى سيفه فاستله فهم أن يفعل شيئا، فقال ابن الحنفية لايه: يا أبا الطفيل! قل لا بنك فليكف عما يريد أن يصنع. [ صفحہ ٢٤٨ ] ثم اقبل على أصحابه فقال: يا هؤلاء! مهلا فإني أذكركم الله الا كففتم عنا أيديكم و السنتكم، فاني ما احب أن اقاتل احدا من الناس، و لا- أقول للناس الا حسنا، و لا أريد ايضا أن انازع ابن الزبير فى سلطانه و لا بنى اميه فى سلطانهم، و لا ادعوكم الى أن يضرب بعضكم بعضا بالسيف، و انما أمركم أن تتقوا الله ربكم، و أن تحقنوا دماءكم، فاني قد اعتزلت هذه الفتنة التى فيها ابن الزبير و عبدالملك بن مروان الى أن تجتمع الأمة على رجل واحد، فأكون كواحد من المسلمين. قال: فقال رجل من أصحاب عبدالله بن الزبير: صدق والله الرجل - يعنى ابن الحنفية! والله ما هذه الا فتنة كما قال! و السعيد عندى من اعتزلها. قال: فصاح به ابن الزبير و قال: اسكت ايها الرجل! فانك لا تعقل ما يأتى و ما تدرى من هذا حتى يسمع قوله و يؤخذ برأيه، انما كان هذا مع أخويه الحسن و الحسين عليهما السلام كالعسيف الذى لا يؤامر و لا يشاور. قال: فقال له محمد ابن الحنفية: كذبت والله لو مت! ما كان اخوانى بهذه المنزله، ولكنهم كانوا أخوى و شقيقى، و كنت اعرف لهم فضلهم و نسبهم و قرابتهم من الرسول محمد صلى الله عليه و آله، و قد كانوا يعرفون لى من الحق مثل ذلك، و ما قطعوا أمرا دونى مذ عقلت، و أما قولك: انه لا ينبغى أن يسمع قولى و لا يؤخذ برأى، فأنا والله اوجب حقا على الامه منك و احق بالموده و النصر لحق على بن أبى طالب و قرابته من الرسول محمد صلى الله عليه و آله! و

لو أنى أعتد على الناس بحق النبوه أنها فى بنى هاشم دون غيرهم لكان ينبغى لذوى الرأى والعلم أن يأخذوا برأى و يستمعوا لقولى، و يكونوا لى أود و منى اسمع ولى أنصح منهم لك يابن الزبير. قال: فلم يزل هذا الكلام بين محمد ابن الحنفية و بين عبدالله بن الزبير و قد ضاق [ صفحه ٢٤٩ ] الناس بعضهم بعضا فى المسجد الحرام عليهم السلاح، و المعتمرون يمشون بينهم بالصلح حتى سكت ابن الزبير و لم يقل شيئا، و خرج ابن الحنفية و من معه من اصحابه حتى نزل فى شعب أبى طالب، ثم جمع اصحابه فقسم عليهم من المال الذى وجه به المختار ما قسم، و قسم باقى ذلك فى أهل بيته و قرابته، و اقام فى ذلك الشعب ممنوعا، فهذا اول خبر ابن الحنفية مع ابن الزبير، و سرجع الى اخبارهم بعد هذا أن شالله و لا قوه الا بالله و هو حسينا و نعم الوكيل.

### ثم رجعا الى حديث المختار

قال: ثم عزم المختار على هدم دار اسماء بن خارجة الفزارى و احراقها لانها كان ممن عمل فى قتل مسلم بن عقيل عليه السلام. قال فجعل يقول: أما و رب السماء و الماء و رب الضياء و الظلماء! لتترنل نار من السماء، حمراء دهباء سحماء، فلتحرقن فى دار اسماء. قال: و بلغ اسماء بن خارجة فقال: انه قد سجع و ليس ههنا مقام بعد هذا قال: ثم خرج اسماء من داره هاربا حتى صار الى البادية، و أرسل المختار الى داره و دور بنى عمه فهدمها عن آخرها. ثم دعا برجل من اصحابه يقال له حوشب بن يعلى الهمداني فقال: ويحك يا حوشب! انت تعلم أن محمد بن الأشعث من قتله الحسين بن على عليه السلام، و هو الذى قال له بكرلاء ما قال: والله ما يهنئنى الوم و لا القرار و رجل من قتله الحسين بن على عليه السلام يمشى على وجه الارض! و قد بلغنى انه فى قرية الى جنب القادسية فسر اليه فى مائه رجل من اصحابك فانك تجده لا هيا متصيذا، او قائما متلبدا، او خائفا متلدا، او كامنا مترددا، فاقتله و جئنى برأسه. [ صفحه ٢٥٠ ] قال: فخرج حوشب بن يعلى الهمداني فى مائه رجل من أصحابه حتى صار الى قرية محمد بن الأشعث، و علم ابن الأشعث بذلك فخرج من باب له آخر فى جوف الليل هاربا و مضى نحو البصرة الى مصعب بن الزبير. قال: و اصبح حوشب بن يعلى هذا نو قد علم أن محمد بن الأشعث قد هرب، فكتب الى المختار بذلك، فكتب اليه المختار انك قد ضيعت الحزم و لم تاخذ بالوثيقه، فاذا قد فاتك الرجل فاهدم قصره، و اخرج قريته، و أتنى بامواله! قال: فهدمت دار محمد بن الأشعث و أمر المختار بنقضها فبنوا به دار حجر بن عدى الكندى رحمه الله. قال: و صار محمد بن الأشعث الى مصعب بن الزبير فالتجأ اليه، فقال له مصعب: ما وراءك؟ فقال: ورائى والله أيتها الامير الترك و الديلم! هذا المختار بن أبى عبيد قد غلب على الأرض، فهو يقتل الناس كيف شاء و قد قتل الى الساعه هذه ممن يتهم يقاتل الحسين بن على اكثر من ثلاثه آلاف، و قد كان أعطانى الامان ثم انه بعث الى بعض أصحابه فاراد قتلى فهربت اليك، فهذه قصتى و هذه حالى، ثم و ثب رجل من كنده ممن قدم مع محمد بن الأشعث حتى وقف بين يدى مصعب بن الزبير فأنشأ يقول ابياتا مطلعها: إن قوما من كنده الاخير بين قيس و بين آل المذار الى آخرها. قال: فقال له مصعب بن الزبير: يا أخا كنده! انى قد فهمت كلامك، و انى اعلم براى امير المؤمنين، و هو الذى و لانى البصرة و امرنى بحرب الازارقه، و هذا المهلب بن [ صفحه ٢٥١ ] أبى صفره فى وجوههم يحاربهم، فلا تعجلوا فان المختار له مده هو بالغها. قال: فأقام محمد بن الأشعث عند مصعب بن الزبير بالبصرة، و بلغ عبد الملك بن مروان ما فيه المختار من غلبته على البلاد و قتله للناس، فأحب أن يبدو به قيل غيره، ثم يفرغ لعبدالله بن الزبير و أخيه مصعب بن الزبير - والله أعلم - .

### ابتداء، مسير عبيدالله بن زياد الى العراق و مقتله

قال: فدعا عبد الملك بن مروان بعبيدالله بن زياد فضم اليه ثمانين ألفا مناجنده و أهل الشام، ثم وضع لهم الازراق و اعطاهم و أمرهم بالسمع و الطاعة لعبيدالله بن زياد، ثم اقبل عليه فقال له: يابن زيادا! أنت تعلم أن أبى مروان كان قد أمرك بالمسير الى العراق على انك تاتى الكوفة فتقتل اهلها و تنهبها ثلاثا، ثم إن الموت عاجله فمضى لسبيله، و الآن فانى وليتك على هذا الجيش فسر نحو الجزيره

و العراق، فاذا فرغت من المختار فسر الى مصعب بن الزبير فاكفنى أمره، ثم سر الى عبدالله بن الزبير بالحجاز فألحقه بأخيه مصعب، فاذا فرغت من ذلك فلك جميع ما غلبت عليه بسيفك من ارض الشام الى مطلع الشمس. قال: فسار عبيدالله بن زياد من الشام و معه ثمانون ألفا من الخيل و الجنود حتى صرا الى بلاد الجزيرة و نزل ارض نصيبين. قال: و بلغ ذلك عبدالرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني و هو يومئذ عامل المختار على الموصل و ما والاها، فكتب الى المختار يخبره بذلك. قال: و خرجت مقدمه عبيدالله بن زياد فى عشرين الفا نحو الموصل، و خرج عامل المختار عن الموصل هاربا حتى صار الى تكريت فنزلها، و اقبل عبيدالله بن زياد [صفحة ٢٥٢] فى جيشه ذلك حتى نزل الموصل، و بلغ ذلك المختار فكتب الى عبدالرحمن بن سعيد بن قيس: أما بعد فقد بلغنى ايضا كتابك و فهمت ما ذكرت من أمر عبيدالله بن زياد، و قد بلغنى ايضا نزوله ارض الموصل و نزولك بتكريت، و قد لعمري اصبحت الراى فى تنحيك من بين يديه اذ كنت لا تقوم لجيشه، فانظر لا تبرحن فى موضعك ذلك حتى يأتيك أمرى - والسلام-. قال: ثم دعا المختار برجل من سادات الكوفة شجعانهم يقال لهم يزيد بن انس الاسدى، فقال له: يا يزيد! انك قد علمت أن العاقل ليس كالجاهل، و أن الحق ليس كالباطل، و انى اخبرك خبر من لم يكذب، و لم يخالف و لم يرتب، اننا نحن المومنون، الميامين المساليم العالمون، و انك صاحب الخيل العتاق، و فارس ارض العراق، و سنورد خيلك حياض المنون، و منابت الزيتون، غائره عيونها، لا حقه بطونها، و هذا ابن زياد قد اقبل فى المحلين و ابناء القاسطين، فسر اليه فى المومنين، و اطلب بدم ابن بنت نبى رب العالمين. قال: فقال له يزيد بن انس: أيها الامير! اضمم الى ثلاثه آلاف فارس ممن انخبهم أنا، و خلنى و الوجه الذى توجهنى، فان احتجت الى مدد فانى سأكتب بذلك أن شاء الله و لا- قوه الا- بالله العلى العظيم. قال: فقال له المختار: اخرج فانتخب من احببت من الناس على بركة الله و عونته. قال: فخرج يزيد بن انس فجعل ينتخب القائد بعد القائد، و الرجل بعد الرجل، حتى انتخب ثلاثه آلاف من سادات فرسان العرب، ثم انه فصل من الكوفة فخرج معه المختار و الناس يشيعونه، حتى اذا صار الى دير أبى موسى اقبل على المختار يوصيه فقال [صفحة ٢٥٣] له: يا يزيد! انظر اذا لقيت العدو نهارا فلا تنظرهم الى الليل، و أن امكنتك الفرصه فلا توخرها، و لكن عندى خبرك فى كل يوم، و أن احتجت الى مدد فاكبت الى فى ذلك مع أنى امدك بالخيل و الرجال حتى تكتفى أن شاء الله و لا قوه الا بالله العلى العظيم. قال: فقال يزيد بن انس: أيها الامير! ما اريد منك أن تمدنى الا بالدعاء و كفى لى به مددا- والسلام-. قال: ثم ودعه و سار. و كتب المختار الى عبدالرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني: أما بعد فقد توجه الى ما قبلك يزيد بن انس، و هو من قد علمت فى البأس و الشده، فاذا قدم عليك فخل بينه و بين البلاد، و كن تحت رايته سامعا مطيعا له- والسلام-.

### ذكر مسير يزيد بن انس الى محاربه عبيدالله ابن زياد و هى الوقعه الاولى

قال: و سار يزيد بن انس حتى صار الى تكريت و صار اليه عبدالرحمن بن سعيد فيالف رجل، فصال يزيد فى اربعة آلاف فارس، و اقبل حتى نزل على مسه فراسخ من ارض الموصل، و بلغ ذلك عبيدالله بن زياد فوجه اليه بقائد من قواد أهل الشام يقال له ربيع بن مخارق الغنوى فى ثلاثه آلاف فارس، و أتبعه بقائد آخر يقال له عبدالله بن حملة الخثعمى فى ثلاثه آلاف. قال: و اقبل القوم حتى نزلوا حذاء يزيد بن انس. قال: و اعتل يزيد بن انس فى ليلته تلك عله شديده و اصبح موعوكا لما به، فدعا بحمار له مصرى فاستوى عليه و جعل يجول فى عسكره و غلمانة يمسكونه من ضعفه أن لا يسقط من الحمار، فجعل يوصى أصحابه و يقول: يا شرطه الله! اصبروا تؤجروا، [صفحة ٢٥٤] و صابروا عدوكم تظفروا، و قاتلوا أولياء الشيطان، إن كيد الشيطان كان ضعيفا، فقد ترون ما بى من العله فان هلكت فأمركم من بعدى ابن عمى و رقاء بن عازب الاسدى، فان اصيب فعبدالله بن ضميره العذرى، فان اصيب فسعر بن أبى سعر الحنفى. قال: ثم نزل عن الحمار و وضع له كرسي، فجلس عليه و جعل يقول: إن شتتم فقاتلوا عن اميركم و إن شتتم فعن انفسكم و دينكم، و خذوا بدم ابن بنت نبيكم محمد صلى الله عليه و آله. ثم دنا القوم بعضهم من بعض فاقتتلوا ساعه، و حمل و رقاء بن عازب الأسدى على رجل من أهل الشام فضربه ضربه نكسه عن فرسه قتيلًا. ثم صاح بأهل العراق فحملوا و حمل معهم، و انهزم

أهل الشام هزيمه قبيحه، و وضع أهل العراق فيهم السيف، فجعلوا يقتلونهم خمسه فراسخ حتى ألقوهم بصاحبهم عبيدالله بن زياد، [٥٢٥] وقد قتل منهم من قتل، و أسر منهم ثلاثمائة رجل او يزيدون، فأتى بهم الى يزيد بن انس و هو لما به حتى اوقفهم بين يديه فعل يؤمى بيده أن اضربوا اعناقهم! قال: فضربت اعناقهم عن آخرهم. فلما كان الليل اشتدت العله بيزيد بن انس فتوفى فى بعض الليل رحمه الله! فغسل و كفن و حفر له ناحيه من العسكر، و تقدم ورقاء بن عازب الاسدى فصلى عليه، و دفن فى جوف الليل و سوى قبره بالارض لكيلا- يعلم احد بموضع قبره. قال: و اصبح أهل العراق مغمومين بموت صاحبهم يزيد بن انس، فقال لهم ورقاء بن عازب: أيها الناس! دعوا عنكم هذا الجزع الذى قد تداخلكم، فكل حى [صفحة ٢٥٥] ميت، فلا تشربوا قلوبكم الهم و الغم، فهذا عبيدالله بن زياد بإزائكم فى خلق عظيم، و قد علمتم من قد التأم اليه من أهل الجزيرة، و لا أظن أن لكم به طاقة، فانى اعلم اننا أن قاتلناهم كنا مخاطرين، و أن هزمناهم لن ينفعنا هزيمتهم شيئا لكثرة جمعهم و عددهم. قال: فقالوا: أيها الامير! الرأى عندنا أن تنصرف حتى ننصرف معك. قال: فرحل القوم فى جوف الليل نحو العراق. و بلغ ذلك المختار و أهل الكوفة فارجف منهم من ارجف و تكلم أعداء المختار ما تكلموا و لم يعلموا ما الخبر، و ظنوا انه قد قتل يزيد بن انس و أن أصحابه قد ابيدوا. قال: و اغتم المختار ايضا لذلك و لم يرد ما قصه يزيد بن انس و أصحابه، ثم اتاه الخبر بعد ذلك بأن يزيد بن انس انما مت من عله نزلت به، و أن أصحابه انصرفوا من غير هزيمه. قال: فاطابت نفس المختار بذلك، و قدم أصحاب يزيد بن انس الكوفة يخبرون بما كان من أمرهم. قال: فعندها دعا المختار ابراهيم بن الاشر، فعقد له عقدا و ضم اليه أصحاب يزيد بن انس و غيرهم من فرسان أهل الكوفة و رجالتهم و قال له: سر الى عدوك فناجزهم و طالعنى باخبارك فى ليلك و نهارك، و أن رايت أمرا لا طاقة لك به فلا تلق بيدك الى التهلكه، و اكتب الى حتى امدك بخيل و رجال ما تكتفى بهم ان شاء الله تعالى. و لا قوه الا بالله العلى العظيم. قال: فخرج ابراهيم بن الاشر حتى ضرب عسكره بموضع يقال له حمام اعين، و عزم أهل الكوفة على أن يغدروا بالمختار. [صفحة ٢٥٦]

### ذكر خروج أهل الكوفة على المختار و غدرهم به و محاربتهم اياه

قال: و عزم أهل الكوفة على أن يغدروا بالمختار و أن ينقضوا عهده و بيعته، فجعل بعضهم يقول لبعض: والله لقد تامر علينا هذا الكذاب بغير رضا منا، و لقد عمد الى عبيدنا و موالينا، فقربهم و ادناهم و حملهم على الخيل، و اعطاهم الاموال، و اطعمهم الفىء، و قد علمتم ما كان لنا فيهم من المنافع لايتامنا و اراملنا. قال: ثم اجتمعوا فى منزل شيبث بن ربيعى فذكروا له ذلك، و كان شيبث من اشراف بنى تميم، و كان جاهليا اسلاميا فارسا، لا يدفع عن حسب و لا شرف، بطلا شجاعا، فلما ذكروا له ذلك قال لهم: لا تعجلوا حتى القاه فألكمه فى ذلك. قال: ثم اقبل شيبث حتى دخل على المختار فسلم و جلس، ثم تكلم فلم يترك شيئا مما انكره عليه أهل الكوفة الا ذكره له، حتى ذكر أمر العبيد و الموالى، فقال: أيها الامير! و اعظم الاشياء عليك انك عمدت الى عبيدنا و هم فيتنا الذين، افاء الله بهم فاخذتهم اليك، ثم لم ترض باخذهم حتى جعلتهم شركاءنا فى فيتنا، و لا يحل لك أيها الامير هذا فى دينك و لا يجمل بك فى شرفك! قال: فقال له المختار: فإنى ارضيكم بكل ما تحبون و اغنيكم من كل ما تكرهو على انكم تقاتلون معى بنى اميه و عبدالله بن الزبير و آخذ عليكم بذلك عهدا و موثيق و ايماننا مغلظه انكم لا تغدرون و لا تنكثون. قال: فقام شيبث بن ربيعى من عند المختار و صار الى قومه و ذكر لهم ذلك، فغضبوا غضبا شديدا و ضجوا و قالوا: لا والله ما نقاتل معهم احدا و لكنا نقاتله و ننقض عليه بيعته. [صفحة ٢٥٧] ثم عزم القوم على محاربه المختار، و اقبل اليهم رجل من اشرافهم يقال له عبدالرحمن بن مخنف الأزدي فقال: يا هؤلاء! اتقوا الله و لا- تخرجوا على هذا الرجل فقد بايعتموه انكم لا- تغدرون به، و أنا اخاف عليكم انكم أن قاتلتموه أن تختلفوا و تتخاذلوا فيظفر بكم، لان الرجل اليوم محتو على بلدكم، و معه اشرافكم و شجعانكم و فرسانكم، و معه ايضا عبيدكم و اولادكم، فكفوا عن الرجال و لا تقاتلوه، فهذا مصعب بن الزبير بالبصره و لو قد فرغ من حرب الأزارقه لسار اليه و كفاكم أمره، و هذا عبيدالله بن زياد بالموصل فى ثمانين ألفا و يزيدون، فعسى الله تبارك و تعالى أن يكفيكم أمره بأحدهم. قال: فقال له الاشراف من أهل

الكوفة: يا بن مخنف! نشدك بالله أن لا- تفسد علينا ما اجتمعنا عليه من أمرنا. قال: فامسك عنهم عبدالرحمن بن مخنف ثم قال: يا هؤلاء! فاني ممسك عنكم فافعلوا ما بدا لكم، ولكن أن كنتم قد عزمتم على الخروج عليه فلا تعجلوا و تلبثوا حتى يمضى إبراهيم بن الاشر الى عبيدالله بن زياد، و يبقى المختار ههنا في نفر يسير، فعند ذلك فافعلوا ما بدالكم أن لم يكن لكم ناصر ينصره و يذب عنه. قال: فسكت أهل الكوفة عن المختار، حتى اذا علموا أن ابن الاشر قد بلغ سباط المدائن نادوا و خرجوا و ارتفعت الضججه، و لم يبق احد بالكوفة ممن كان مختفيا و شارك في قتل الحسين بن علي عليه السلام الا ظهر. قال: و نقض القوم بيعه المختار و خرجوا عليه، فخرج الشمير بن ذى الجوشن في جبانه السكوت، و خرج كعب بن أبي كعب في جبانه بشر، و خرج اسحاق (بن محمد) بن [صفحة ٢٥٨] الأشعث في جبانه كنده، و خرجت قبائل همدان في جبانه السبيع. [٥٢٦]. قال: فصارت الكوفة كلها على المختار سيفا واحدا، فلما رأى ذلك دعا برجل من خاصته يقال له عمر و بن توبه فأمره بالركض الى إبراهيم بن الاشر يخبره بقصته، و كتب: انظر، لا تضع كتابي من يدك او تقبل الى راجعا بجميع من معك، فان أهل الكوفة قد نقضوا بيعتي و خرجوا علي- والسلام فالعجل العجل-. قال: فمضى الرسول الى إبراهيم بن الاشر، و بعث المختار برسله الى هؤلاء الذين خرجوا عليه فقال: يا هؤلاء! اخبروني ما الذي حملكم على نقض بيعتي و الخروج علي! و اخبروني ما الذي تريدون! فاني نازل بحيث تحبون. فقالوا: نريد أن تعتزل عنا فانك زعمت أن محمد ابن الحنفية أرسلك الينا و قد كذبت علي ابن الحنفية. قال: فرجعت الرسل الى المختار فاخبروه بذلك، فأرسل اليهم المختار أن يا هؤلاء فلا- عليكم، ها أنا ههنا بين اظهركم مقيم، فابعثوا برسلكم الى ابن الحنفية و اسألوه عن ذلك و لا تعجلوا. قال: و جعل المختار يرسل اليهم رسولا بعد رسول كل ذلك ليشغلهم عن حربه الى أن يقدم ابن الاشر، و القوم يأبون ذلك، ثم انهم ساروا اليه يريدون قتاله و قتله، و المختار يومئذ في قريب من اربعة آلاف، فلما رأى انهم قد بغوا عليه أمر أصحابه بالحرب فاقتتلوا يومهم ذلك الى الليل، و باتوا على حرب و اصبحوا على حرب، و المختار يعلم أن لا طاقه له بهم. [صفحة ٢٥٩] قال: و اذا إبراهيم بن الاشر وافى في اليوم الثاني فصلى الفجر على باب الجسر، ثم اقبل بخيله و رجله حتى دخل الكوفة. قال: و علم اولئك الخارجون أن ابن الاشر قد وافى، فافترقوا فرقتين، فصارت ربيعه و مضر على حده، و اليمن على حده. فقال ابن الاشر للمختار: أيها الامير! اي الفريقين تحب أن اكفيك اليمن او ربيعه و مضر؟ فقال المختار: اذا اخبرك أباالنعمان! أن اليمن هم قومك و عشريتك و لعلك إن حاربتهم أبقيت عليهم، فدعني و اليمن و عليك بربيعه و مضر! قال: فسار إبراهيم بن الاشر في جيشه ذلك حتى صار الى الكناسه و قد اجتمع بالكناسه يومئذ خلق كثير من ربيعه و مضر. قال: فسار إبراهيم بن الاشر في جيشه ذلك حتى صار الى الكناسه و قد اجتمع، فلما نظروا الى ابن الاشر حملوا و حمل عليهم، و اقتتل القوم و صبر بعضهم لبعض.

### ذكر وقعه جبانه السبيع

قال: و سار المختار الى جبانه السبيع و بها يومئذ قبائل اليمن، و قداجتمعوا على عبدالرحمن (بن سعيد) بن قيس الهمداني. قال: فالتقى القوم هنالك فقاتل بعضهم بعضا، و علت الأصوات من كل ناحيه. و جعل ابن الاشر يقول: و يحكم يا معشر ربيعه و مضر! انصرفوا عني، فحسبكم مني، أنا ابن الاشر، أنا ابن الضل الذكر، و الله ما احب أن يصاب احد منكم على يدي! [صفحة ٢٦٠] قال: فابوا عليه، و اشتد القتال حتى انتصف بعضهم من بعض، ثم وقعت الهزيمة بعد ذلك فانهم هزموا قبيحه من بين يديه، فابقى عليهم ابن الاشر فلم يتبعهم. قال: و جاء البشير الى المختار أن القوم قد انهزموا من بين يدي ابن الاشر، فكبر المختار و كبر أصحابه، و سمع هؤلاء الذين يقاتلونه التكبير ففزعوا لذلك و علموا أن أصحابهم قد انهزموا، فانكسروا انكسارا شديدا، ثم ولوا مدبرن، فمنهم من اختفى في منزله، و منهم من خرج هاربا في البريه على وجهه، و منهم من لحق بمصعب بن الزبير بالبصره فكان معه، و وضعت الحرب أوزارها. فقال المختار لأصحابه: انظروا كم قتل من الناس! و فتشوا البيوت فأتونى بهؤلاء الذين خرجوا علي و نقضوا بيعتي! قال: فحصر من كان قتل من أصحاب المختار فكانوا مائه و خمسه و ثلاثين رجلا، و احصى من قتل من الخراجيين عليه فكانوا ستمائه و اربعين رجلا،

فذلك سبعمائه و خمسة و سبعون رجلا.

### ذكر القوم الذين عرضوا على المختار فقتلهم صبيرا

قال: ثم جعل أصحاب المختار يفتشون الدور و يخرجون القوم الى المختار مكتفين، فكان المختار كلما قدم اليه رجل يسأل عنه، فان كان ممن قاتل الحسين بن علي عليه السلام و شهد عليه بذلك أمر به فضربت عنقه صبيرا، و إن كان من قتله الحسين أمر به فقطعت يده، و منهم من يقطع يده و رجله، و منهم من يامر به فيكبل بالحديد ويلقى في السجن. قال: و اذا برجل اسود قد اتى به حتى وقف بين يديه، قال: فجعل الاسود يرتعد و يقول: [صفحة ٢٦١] أمنن على اليوم يا خير معد و خير من صلى و خير من سجد و خير من حل بقوم و وفد و خير من لبي لجبار صمدقال: فقال له المختار: انى قد سمعت كلامك بالأمس و تحريضك، و انت تنادى و تقول: أيها الناس قاتلوا الكذاب! اخبرنى ما علمك بأنى كذاب؟ نعم أنا الكذاب، نعم أنا الكذاب كما زعمت أن لم اذيقك حر الحديد. قال: فأمر به: فضربت عنقه صبيرا.

### خبر سراقه بن مرداس البارقي

قال: و كان آخر من قدم عليه رجل من القوم بهى جميل، فقال له المختار: منانت؟ فقال: أيها الأمير! أنا سراقه بن مرداس البارقي، و لست ممن قاتل الحسين بن علي و لا مشارك في دمه، فاسمع كلامى و لا تعجل! فقال له المختار: فقل ما تشاء فانى سامع منك، فأنشا يقول: الا- ابلغ أبااسحاق أنا نزونا نزوه كانت عليناخرجنا لا نرى الأبطال شيئا و كان خروجنا بطرا و حينانراهم فى صفوفهم قليلا و هم مثل الدبى لما التقينا برزنا اذ رأيناهم اليهم [٥٢٧]. و أما القوم قد برزوا الينا [صفحة ٢٦٢] لقينا منهم ضربا عنيدا [٥٢٨]. و طعنا مسحجا حتى انشينا زفت الخيل يا مختار زفا بكل كتبه قتلت حسينا نصرت على عدوك كل يوم بكل حضارم لم يلق شيئا [٥٢٩] كنصره احمد فى يوم بدر و يوم الشعب اذ لاقى حينا فصفحا اذ قدرت فلو قدرنا لجرنا فى الحكومة و اعتدينا تقبل توبه منى فانى سأشكر أن جعلت النقد دينا قال: فقال له المختار: انى قد سمعت شعرك و انت ممن قاتلنى و لابد من قتلك او تخليدك السجن. قال: فقال سراقه: و لم ذلك فوالله و إلا- فعلى كذا و كذا إن لم أر الملائكة بالأمس تقاتل معك، فلما وضعت الحرب أوزارها رأيت الملائكة تطير بين السماء و الأرض. فقال له المختار: أنا احلف انك ما رايت شيئا مما رأيت من أمر المائكة، و قد حلفت بالله كذبا، و قد حققت لك دمك فاخرج عن الكوفة و الحق بأى بلد شئت! [٥٣٠] قال فقال سراقه: صدقت والله اصلح الله الامير ما رايت شيئا و ما كنت فى يمين حلفت بها ساعه قط اشد اجتهادا و لا مبالغه فى الكذب من تلك اليمين، ولكنى خفت سيفك. [صفحة ٢٦٣] قال: ثم خرج سراقه بن مرداس من الكوفة هاربا حتى صار الى مصعب بن الزبير فحدثه بقصته، ثم أنشا يقول: الا ابلغ أبااسحاق أنى رايت البلق دهما مصممتا تكفرت بوحيكم و جعلت نذرا على قتالكم حتى المماتارى عينى ما لم تبصره كلانا عالم بالترهاتاذ قالوا أقول لكم [٥٣١] كذبتهم و إن خرجوا ليست لهم أذاتيقال: فبلغ المختار ما قاله سراقه بن مرداس فقال: أما أنا فلو علمت ذلك منه لما افلتت من مخالبي.

### ذكر مقتل الشمز بن ذى الجوشن

ثم دعا المختار بسلام له أسود يقال له رزين، [٥٣٢] و كان فارسا بطلا، فقال: ويلك يا رزين! قد بلغنى عن الشمز بن ذى الجوشن انه قد خرج عن الكوفة هاربا فى نفر من غلمانة و من اتبعه، فاخرج فى طلبه فلعلك تأتيني به او برأسه، فانى ما اعرف من قاتل الحسين بن علي عليه السلام أعتى منه و لا- اشد بغضا لاهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله. قال: فاستوى رزين على فرسه و خرج فى طلب الشمز بن ذى الجوشن فجعل يسير مسيرا عنيفا، و هو فى ذلك يسأل عنه فيقال له: نعم انه قد مر بنا آنفا، فلم يزل كذلك حتى نظر اليه من بعيد. قال: و حانت من الشمز التفاته فنظر الى رزين غلام المختار فقال لغلمانة: سيروا [صفحة ٢٦٤] انتم فان الكذاب قد بعث بهذا

الفارس في طلبى! قال: ثم عطف الشمير على غلام المختار و تطاعنوا برمحيهم، طعنه الشمير طعنه قتله ثم مضى. قال: و بلغ ذلك المختار فاغتم لذلك غما شديدا، ثم دعا برجل يقال له عبدالرحمن بن عبيد الهمداني، فضم اليه عشره من أبطال أصحابه ثم قال: يا عبدالرحمن! إن الشمير قد قتل غلامى رزينا و مر على وجهه، و لست ادرى أى طريق سلك، ولكنى انشدك بالله يا اخا همدان ألا قررت عيني انت و من معك بقتله إن قدرتم على ذلك. قال: فخرج عبدالرحمن بن عبيد فى عشره من أصحاب المختار فى طلب الشمير بن ذى الجوشن، فجعلوا يسيرون و هم يسألون عنه و يمضون على الصفه، قال: و الشمير قد نزل الى جانب قريه على شاطيء الفرات يقال لها الكتانيه [٥٣٣] و هو جالس فى غلمانه و معه قوم قد صبحوه من أهل الكوفه من قتله الحسين بن على عليه السلام، و هم آمنون مطمئنون، و الشمير قد نزع درعه و رمى به و رمى ثيابه و اتزر بمئزر و جلس، و دوابه بين يديه ترعى، فقال له بعض أصحابه ممن كان معه: انك لو رحلت بنا عن ذها المكان لكان الصواب فإنك قد قتلت غلام المختار، و لا نأمن أن يكون قد وجه فى طلبنا! قال: فغضب الشمير من ذلك و قال: ويلكم أكل هذا خوفا و جزعا من الكذاب، والله لا برحت من مكاني، هذا الى ثلاثه ايام و لو جاءنى الكذاب فى جميع أصحابه! قال: فوالله ما فرغ من كلامه حينما حتى أشرفت عليه خيل المختار، فلما نظر اليهم و ثب قائما فتأملهم. [صفحة ٢٦٥] قال: و نظروا اليه و كان أبرص، و البرص على بطنه و سائر بدنه كأنه ثوب ملمع. قال: ثم ضرب بيده الى رمحه ثم دنا من أصحاب المختار و هو يومئذ متزر بمنديل و هو يرتجز و يقول: تيمموا ليثا هزبرا باسلا [٥٣٤]. جهما محياه يدق الكاهلا لم يك [٥٣٥]. يوما من عدو ناكلا- الا كذا مقاتلا أو قاتلا يمينكم طعنا و موتا عاجلا [٥٣٦]. قال: فقصدته عبدالرحمن بن عبيد و هو يرتجز و يقول: يا أيها الكلب العوى العامرى ابشر بخزى و بموت حاضر من عصبه لدى الوغى مساعر شم الأنوف ساده مغاوريا قاتل الشيخ الكريم الطاهر اعنى حسين الخير ذى المفاخر و ابن النبي الصادق المهاجر و ابن الذى كان لدى التشاير اشجع من ليث عرين خادر ذاك على ذوالنوال الغامر قال: ثم حنق عليه الهمداني فطعنه فى نحره طعنه فسقط عدو الله قتيلًا، و نزل اليه الهمداني، فاحتر رأسه، و قتل أصحابه عن آخرهم، و أخذت اموالهم و اسلحتهم و دوابهم، و أقبل الهمداني برأسه و رؤوس اصابه الى المختار حتى وضعها بين يديه، فلما نظر المختار الى ذلك خر ساجدا لله، ثم أمر برأس الشمير و أصحابه فنصبت بالكوفه فى وجه الحدادين حذاء المسجد الجامع، ثم امر لهذا الهمداني بعشره آلاف درهم و ولاه ارض حلوان. [صفحة ٢٦٦]

### ثم رجعنا الى الحديث الاول و خبر عبيدالله بن زياد

قال: ثم دعا المختار بإبراهيم بن الاشر فقال له: اباالنعمان! اننا قد عرفنا ممن كان بغى علينا، فاجمع الآن اليك اصحابك و سر الى عدوك عبيدالله بن زياد و أصحابه المحلين، فان احتجت الى مدد فكتب الى حتى امدك بالخيل و الرجال، حتى تكتفى أن شاء الله و لا- قوه الا- بالله العلى العظيم. قال: فقال له ابن الاشر: أيها الأمير! انى خارج كما ذكرت و أمرت، لكنى لا احب أن يخرج معى عبيدالله بن الحر فى هذا الجيش، فانه رجل معجب بنفسه، و أخاف أن يغدر بى وقت حاجتى اليه! فقال المختار: صدقت اباالنعمان هو كذلك ولكن داره و أحسن اليه و املا- عينه من المال، فانه ابن عمك، و لعلى أن أمرته بالتخلف عنك أن يجد فى نفسه من ذلك عليك، ولكن عليك بمداراته مهما استطعت، و اعلم أنى منتظر لأمرك و ما يكون منك فى قتال الفاسقين، و أنا ارجوا أن تلحق الآخرين بالاولين. قال: فخرج إبراهيم بن الاشر من الكوفه يوم السبت لثمان خلون من ذى الحجه سنه ست و ستين، و معه يومئذ عشره آلاف فارس و سبعة آلاف راجل، و قد رفع رأسه الى السماء و هو يقول: اللهم عمرنا فى طاعتك، و لا تجعلنا من أهل معصيتك، اللهم اذكرنا و لا تنسنا، و انصرنا و لا تخذلنا، و ارفعنا و لا تضعنا، و أعزنا و لا تذللنا، انك واسع الرحمه قريب من المحسنين. قال: و خرج المختار فى نفر من أصحابه لتشييعه فجعل يقول: اللهم انصر من صبر، و اخذل من كفر، و من عصا و من فجر، و بايع و غدر، و علا و تجبر، فصار الى سقر، لا تبقى و لا تذر، ليدوق العذاب الأكبر. [صفحة ٢٦٧] قال: ثم اقبل على ابن الاشر فقال: ابا النعمان! احفظ [٥٣٧] عنى ثلاث خصال او صيكن بها: خف الله فى السر و العلانيه، [٥٣٨] و عجل المسير الى عدوك، فاذا [٥٣٩] عابنتهم فناجزهم و

حاكمهم الى الله فانه احكم الحاكمين! أفهمت ما اوصيتك؟ فقال: نعم أيها الامير قد فهمت. قال: فسر الآن راشدا، صحبك الله و سلمك، و ردك سالما. قال: ثم رجع المختار الى الكوفة، و مضى ابن الاشر في جيشه و هو يقول: أما و حق المرسلات عرفا و عصفه للعاصفات عصفالنعسفن من بغانا عسفا حتى نسوم القوم منا خسفازحفا اليهم لا نمل زحفا حتى نلاقى بعد صف صفاو بعد الف قاسطين الفا نكشفهم لدى الهياج كشفا [٥٤٠]. ثم سار ابن الاشر في جيشه ذلك حتى صار الى المدائن، فنزلها أياما ثلاثة، ثم رحل عنها وجد السير حتى صار بتكرت، فلما نزلها أمر بجبايه خراجها، فجبى له الخراج في أيام قلائل، فأخذه و فرقه على من كان معه من أصحابه، و بعث الى عبيدالله بن الحر بخمسة آلاف درهم. [صفحة ٢٦٨] قال: فغضب ابن الحر لذلك، ثم بعث الى ابن الاشر فقال: أيها الامير! أتبعث الى بخمسة آلاف درهم و تقبض لنفسك على ما بلغني عشره آلاف درهم! والله ما أنا بدونك في هذا العسكر، و لا كان الحر بن عمر و بدون ابيك مالك بن الحارث، فلم تاخذ انت من المال ما آخذه أنا. قال: فبعث اليه ابن الاشر: والله يابن عم! ما اخذت الا كما أخذت و قد وجهت اليك بالخمسة آلاف درهم التي صارت الي. قال: فأبى ابن الحر أن يقبل من ذلك شيئا، و عز على مخالفه القوم و الخروج عليهم.

### ابتداء، خبر عبيدالله بن الحر الجعفي

قال أهل العلم كما حدثني به غير واحد من جمع هذه العلوم: أن عبيدالله بنالحر كان رجلا من سادات أهل الكوفة، و بها ولد و بها نشأ، و هو عبيدالله بن الحر بن عمرو بن خالد بن المجمع بن مالك بن كعب بن عوف بن حريم بن جعفي، و كان مقيما بالكوفة في خلافة عثمان بن عفان. قال: فلما قتل عثمان و كان من أمر الجمل ما كان، خرج عبيدالله بن الحر الى معاوية بالشام فالتجأ اليه، و لم يشاهد حرب الجمل، حتى اذا قدم على بن أبي طالب عليه السلام من البصرة الى الكوفة و خرج الى الشام فحاربه معاوية فدعاه ثم قال: يابن الحر! اننا احتجنا الى معاونتك و لك عندنا بالرضا! فقال له ابن الحر: اني لا يتهيأ لي ذلك لاني رجل من الكوفة و هؤلاء الذين مع على بن أبي طالب عليه السلام اكثرهم قومي و عشائري، و لم اخرج من عندهم مكرها، و لم يقتل على عثمان بن عفان فاقته! فان رايت أن تعفيني من قتال على فافعل أنت، فاذا [صفحة ٢٦٩] انصرف عنك على فاقاتل من شئت من بعده. قال: فغضب عليه معاوية و جفأ، فلزم ابن الحر منزله فلم يشهد مشهدا من حروب صفين، [٥٤١] و لم يزل كذلك الى أن كان من أمر الحكمين ما كان، و رجع على الى الكوفة فنزلها، و أرسل معاوية الى عبيدالله بن الحر فدعاه ثم قال: يابن الحر! دعوناك بالأمس الى قتال رجل قد سار إلينا يريد بوارنا و استتصلنا فلم تجبنا و لم تقاتل معنا، و الآن فقد كفانا الله تبارك و تعالی أمر على و صار الى الكوفة: غير انه بلغني أن جماعه من العرب يصيرون اليك في جوف الليك فيكونون عندك، فاذا أصبحوا تفرقوا، فمن هؤلاء يابن الحر؟ فقال: هؤلاء أصحابي الذين قدموا معي من بلدى فيشاوروني في أمورهم و اشاورهم في أمري و مقامي بأرض الشام! فقال له معاوية: أتظن نفسك قد تطلعت الى الكوفة و الكينونه مع على بن أبي طالب عليه السلام فقال ابن الحر: انه والله لعلی ما ظننت، و أن بلدى احب الي من غيره، و انه لقييح بي أن اترك قومي و عشيرتي، و اقيم بالشام غريبا في غير داري و وطني، و أما ما ذكرت من على عليه السلام فوالله ما أشك انه على الحق و أنه إمام هدى. فقال رجل من جلساء معاوية: كذبت يابن الحر! بل نحن على الحق و من أو مات اليه على الباطل، و ما قاتلناه إلا ديانة. فقال ابن الحر: انت والله أكذب و الأم و لقد قاتلت أخا رسول الله صلى الله عليه و آله و ابن عمه ظلما و عدوانا. [صفحة ٢٧٠] قال: ثم وثب ابن الحر فخرج من عند معاوية مغضبا حتى صار الى منزله، و التفت معاوية الى ذلك الرجل فقال: بس ما صنعت، نحن أحوج الى أن ترضى رجلا مثل هذا من أن تسخطه. قال: و ارسل ابن الحر في جوف الليل الى أصحابه و بنى عمه فامرهم بالخروج معه في وقتهم ذلك، فخرج نحو الكوفة في أصحابه هؤلاء و بنى عمه و هم خمسة و لثلاثون نفرا، فجعل يسير حتى اذا أصبح مر ببعض مشايخ معاوية فقاموا إليه و قالوا: م انت أيها الرجل؟ فقال أنا عبيدالله بن الحر. قالوا: فأين تريد؟ قال: في حاجه. قالوا: فاننا نخاف أن تكون مخالفا لامير المؤمنين و تريد الخروج عليه، و لسنا بتاركيك او يأتينا فيك الخبر (من) عند امير المؤمنين، فالتفت

ابن الحر الى أصحابه فقال: دونكم القوم! فهذه اول الغنيمه اقال: فشهد أصحاب عبيدالله بن الحر على هؤلاء القوم، فقتلوا منهم من قتلوا، و هرب الباقيين على وجوههم، و اخذت دوابهم و اسلحتهم. و سار ابن الحر فجعل لايمر بقريه من قرى الشام الا اغار عليها هو و أصحابه، فلم يزل كذلك حتى قدم الكوفه، و بها يومئذ على بن أبي طالب عليه السلام، فصار ابن الحر الى منزله فاذا قد زوجت امراته برجل من العرب. قال: فهم ابن الحر أن يخاصم اولياء المرأه الى على بن أبي طالب عليه السلام، فقال له بعض بنى عمه: أتخاصم الى رجل كنت بالأمس عليه مع معاويه؟ [ صفحه ٢٧١ ] فقال ابن الحر: والله ما كنت عليه ساعه قط، و لو كنت عليه ما خفت أن يجور على فى الحكم. قال: ثم اختصم ابن الحر مع اولياء المرأه الى على بن أبي طالب عليه السلام ففضى على عليه السلام بالمرأه لابن الحر! فانتزعت المرأه من ذلك الرجل و ردت الى ابن الحر. و أقام ابن الحر بالكوفه مع على بن أبي طالب عليه السلام يغدو اليه و يروح. [٥٤٢] فلم يزل كذلك الى أن قتل على عليه السلام، و مات الحسن بن على عليهما السلام، و مات زياد بن ابيه، و ولى عبيدالله بن زياد البصره و الكوفه من قبل يزيد بن معاويه، فأنف عبيدالله بن الحر أن يناله القوم بسوء، فخرج عن الكوفه فنزل بقصر بنى مقاتل بن سليمان الحميرى، فلم يزل هنالك مقيما الى أن قتل مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام و الى أن وافى الحسين بن على عليه السلام فنزل بقصر بنى مقاتل ثم بعث الى ابن الحر يساله النصره فأبى عليه، فتركه الحسين عليه السلام و مضى الى كربلاء فقتل هنالك عليه السلام، و بلغ ذلك ابن الحر فندم على تركه الحسين ندامه شديده، و قال فى ذلك أبياتا قد اخلفناها فى مقتل الحسين عليه السلام. قال: ثم اقبل ابن الحر حتى دخل الكوفه بعد مقتل الحسين بثلاثة أيام، و بها يومئذ عبيدالله بن زياد فهو يفتقد أشراف الناس اذا دخلوا عليه فلا يرى فيهم عبيدالله بن الحر، فلما دخل و نظر اليه ابن زياد و قال: اين كنت يابن الحر؟ قال: كنت مريضا أصلح الله الأمير. فقال: مريض القلب أم مريض الجسد؟ [ صفحه ٢٧٢ ] فقال ابن الحر: أما قلبى فانه لم يمرض قط و الحمد لله، و أما جسدى فقد كان مريضا و قد من الله على بالعافيه. فقال: أبطلت يابن الحر! ما كنت مع عدونا الحسين بن على؟ فقال: انى لو كنت مع الحسين لم يخف عليك مكانى أيها الامير! فقال ابن زياد: أما معنا فلم تكن. فقال: صدقت أيها الامير لا اكن معك و لا عليك. قال ابن زياد: و ما معك من نصره اميرالمومنين يزيد؟ فقال: منعنى من ذلك قوله الله تعالى: (و لا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار) [٥٤٣]. قال: فغضب ابن زياد و هم بقتل عبيدالله بن الحر فى ذلك الوقت، ثم انه خاف أن يشوش عليه أهل الكوفه فسكت، و خرج عبيدالله بن الحر فصار الى منزله ثم جمع أصحابه و خرج من الكوفه ليلا و معه أصحابه و بنو عمه، و طلبه عبيدالله بن زياد لكى يرضيه و يعتذر اليه فلم يظفر به. قال: و مضى عبيدالله بن الحر نحو السواد و أنشأ، و جعل يقول ابىاتا مطلعها: يقول امير غادر و ابن غادر ألا كنت قاتلت الشهيد ابن فاطمه الى آخرها. قال: ثم جعل عبيدالله بن الحر يغير على اطراف السواد و أصحابه، و يفعل ما يفعل، و ليس احد يطلبه الى أن مات معاويه، و الى أن مات مروان بن الحكم، و الى أن [ صفحه ٢٧٣ ] مات عبدالملك بن مروان، و الى أن قتل سليمان بن الصرد و أصحابه رحمه الله عليهم - بعين الورده، و الى صار المختار بن أبى عبيد الى الكوفه و بايعه من اهلها من بايع، و بلغ ذلك ابن الحر فأقبل حتى دخل الكوفه، ثم صار الى المختار فبايعه و نصره فى حروبه الاول، و فى جبانه السبيح، ثم خرج مع إبراهيم بن الاشر، فلما صار معه الى تكريت و كان منه اليه ما كان عزم على مخالفته و مخالفه المختار، فهذا أول خبره. [٥٤٤]. ثم أرسل الى وجوه أهل العسكر فاخذتهم ثم مناهم و اوعدهم الغنائم، ثم قال: ما نصنعون بمحاربه عبيدالله بن زياد و انتم لا تدرون ما يكون الامر غدا، تبعون فانى اغنيكم و اغنى عاقبتكم من بعدكم. قال: فأجابوه الى ذلك. قال: فخرج بهم من العسكر فى جوف الليل، الواحد بعد الواحد، و الاثنى بعد الاثنى، و الثلاثة بعد الثلاثة، حتى اجتمع ثلاثمائه رجل، فسار بهم عبيدالله بن الحر، فما أصبح الا على عشرين فرسخا من تكريت، ثم أنشأ يقول ابىاتا مطلعها: عجبت سليمى أن رأتنى ساحبا خلق القميص بساعدى خدوشالى آخرها. قال: و اصبح ابن الاشر و قد فقد عبيدالله بن الحر، فاغتنم لذلك و لم يدر اى طريق سلك و ظن انه قد مضى مستامنا الى عبيدالله بن زياد. قال: و جعل ابن الحر لا يمر ببلد إلا اغار على اهله حتى جمع مالا عظيما، قال [ صفحه ٢٧٤ ] لأصحابه: اقسموا هذا المال بينكم، فلا حاجه لى الى شىء منه. قال: فاقسوموا ذلك المال بقلنسوه رجل منهم، فأنشأ ابن الحر يقول ابىاتا مطلعها: أنا الحر و ابن الحر يحمل منكبى طوال

الهودى مشرفات الحوار كالى آخرها. قال: و جعل كل من كان مبغضا للمختار يصير الى عبيد الله بن الحر، حتى صار ابن الحر فى خمسائه فارس، و بلغ ذلك إبراهيم بن الاشر فكتب الى المختار يعلمه بذلك، فقال: قد كان ابن الاشر اعرف به منى، ولكنى لم اقبل منه. قال: و اقبل ابن الحر حتى صار الى هيت و بها يومئذ نائب المختار، فكبسها ابن الحر و قتل نائبها و أخذ اموالها. ثم سار الى الأنبار و بها يومئذ نائب للمختار، فكبسها و قتل نائبها، و احتوى على بيت المال فأصاب فيه مالا جزيلا. فقال لأصحابه: اقتسموا هذا المال بينكم! قال: فافتسموه بقلنسوه رجل يقال له دلهم بن زياد المرادى و كانت على مثل المكوك، ثم أنشا ابن الحر يقول ابياتا مطلعها: أنا الحر و ابن الحر يحمل منكبى شديد القصيرى فى العباد رحيلالى آخرها. قال: و بلغ ذلك المختار فضاقت عليه الأرض بما رحبت، و لم يدر ما يصنع، و المختار يومئذ بين جمرتين: جمره عن يمنه مصعب بن الزبير يومئذ بالبصرة، و الجمره العظمى عبيد الله بن زياد بالموصل فى ثلاث و ثمانين ألفا. [صفحة ٢٧٥] قال: فدعا المختار برجل من ثقافته يقال عبيد الله بن كامل الهمدانى، فقال له: اركب الساعة فى مائه رجل من اصحابك، و صر الى دار عبيد الله بن الحر فاهدمها، و خذ أمراته فضعها فى السجن. قال: فسار عبيد الله بن كامل الى دار ابن الحر فهدمها، و لم ينعه مانع خوفا من المختار، و اخذ أمراته- و يقال لها ام توبه، [٥٤٥] و اسمها سلمى بنت اخالد الجعفيه- فحبسها. بلغ ذلك عبيد الله بن الحر، فقال لأصحابه: ابلغكم ما صنع المختار، أنه هدم دارى و حبس اهلى فى السجن. فقالوا: قد بلغنا فأمرنا بأمرك! فقال: لا تعجلوا! و أنشا و جعل يقول: الم تعلمى يا ام توبه أننى على حدثان الدهر غير بليدashed حيازيمى لكل كريبه و انى على ما نالنى لجليد [٥٤٦]. هم هدموا دارى و ساقوا حليلتى الى سجنهم و المسلمون شهوديو هم أعجلواها أن تشد خمارها فله هذا الدهر كيف يعود [٥٤٧]. فلست بابن الحر أن لم ارعهم بخيل عليها الدارعون قعود [٥٤٨]. و أن لم اصبح شاكرا بكتيبه فعالجت بالكفين غل حديد يقال: ثم جمع عبيد الله بن الحر أصحابه و سار بهم نحو الكوفة حتى كبسها غلسا [صفحة ٢٧٦] و الناس فى الصلاة، فلم يكذب أن اقبل الى باب السجن فكسره و اخرج أمراته عنوه و كل من كان فى السجن من النساء. قال: و وقعت الضجة فى الكوفة بأن عبيد الله بن الحر قد كبس السجن و اخرج أمراته، ففرغ الناس و بلغ ذلك المختار فوجه اليه بعبيد الله بن كامل الهمدانى و احمر بن شميظ البجلي. قال: و نظر اليهم عبيد الله بن الحر فحمل عليهم بأصحابه، فجعل يقاتلهم و يسوق أمراته بين يديه و لم يتبعه احد من أصحاب المختار، فأنشا يقول ابياتا مطلعها: [٥٤٩]. الم تعلمى يا ام توبه أننى أنا الفارس الحامى حقيقه [٥٥٠] مذحجالى آخرها. قال: ثم نزل عبيد الله بن الحر على ميلين من الكوفة، و المختار يظن أنه قد رحل و مضى، حتى اذا كان الليل عبى أصحابه و اقبل رويدا حتى كبس الكوفة، من ناحيه قبائل همدان، فوقع بحى منهم يقال لهم بنو شبام فقاتلهم و قاتلوه ساعة، ثم قصده مولى لهم يقال له الأحمق، و التقيا بضربتين بادره عبيد الله بن الحر بضربه ابدى عن دماغه فسقط قتيلًا، ثم حمل عليهم ففرقهم يمنه و يسره، ثم قال لأصحابه: انصرفوا عنهم الآن فقد أدركت من حى شبام ما اردت ليلتى هذه، ثم أنشا عبيد الله بن الحر يقول ابياتا مطلعها: [٥٥١]. [صفحة ٢٧٧] صبحت شباما غاره مشمعله و أخرى نشاهدها صباحا لشاكرالى آخرها. قال: و أرسل المختار الى قبائل همدان من ارحب و شبام و شاكر و السبيع و يام، فقال: شوه لكم يا معشر همدان! أن يكون رجل منكم ياتى فى نفر من هؤلاء المتلصصه فيكبس دياركم، ثم يقتل و يفعل و يخرجكم عنكم سالما، أما لكم انفه؟ أما فيكم من يخاف أن يعير بهذا آخر الدهر؟ قال: فقال القوم: كفيت أيها الامير! و اى ذلك لعار علينا كما ذكرت، غير أننا عزمنا على المسير اليه حيث كان، و ليس نرجع اليك الا برأسه، فابشر لذلك و قر عيننا. قال: ثم اجتمعت قبائل همدان فى ثلاثمائه فارس، حتى وافوا الكوفة فى رونق الضحى، و همدان يومئذ فى ثلاثمائه فارس، حتى وافوا الكوفة فى رونق الضحى، و همدان يومئذ فى ثلاثمائه فارس، حتى وافوا الكوفة فى رونق الضحى، و همدان يومئذ فى ثلاثمائه من قبائلهم و ثلاثمائه من أصحاب المختار، فلم يشعروا الا و عبيد الله بن الحر قد وافاهم حاسر الرأس و هو يرتجز و يقول: إنى أنا الحر و ابن الحر ذو حسب مذحج و فخرو قادح لكم غداه الذعر بالضرب أحيانا و طعن شزر قال: و تنادت همدان من كل ناحيه، و حملوا عليه و حمل عليه السبيع، و يقول له عمرو بن نفيل: الى يابن الحر! و دع الناس جانبا! قال: فحمل عليه ابن الحر، و التقيا بضربتين ضربه الزمه الحضيض، ثم ولى و ولى القوم الأدبار، فكف عنهم ابن الحر و قال لأصحابه: لا تتبعوهم! فحسبهم ما نالهم عارا، و كفاهم ما نالهم به ذلا و شنارا، إنهم اصبحوا فى ديارهم فما

حموا كريما، ولا منعوا حريما. قال: ثم خشى عبيدالله بن الحر أن تدهمه خيل المختار بأجمعها أو تجتمع عليه أهل الكوفة فلا يكون له بهم طاقة، فصاح بأصحابه و مضى حتى خرج من الكوفة، فأنشأ يقول ابياتا مطلعها: [ صفحہ ٢٧٨ ] لقيت شباما عند مسجد مخنف و قبل شبام شاكرا و سبيعالي آخرها. قال: ثم جعل عبيدالله بن الحر يغير على سواد الكوفة، و يقتل نواب المختار، و يمثل بهم، و يكبس المدن و القرى، و يأخذ الأموال حتى اذا علم انه قد استقل بالاموال و اكتفى من الرجال و الآله و السلاح سار الى البصره و بها يومئذ مصعب بن الزبير في وجوه الأزراقه، فاستأمن اليه عبيدالله بن الحر. قال: فقربه مصعب و أدناه و اجلسه معه على سريره و اكرمه كرامه لم يكن مثلها احدا قبله ممن قصده، و جعل ابن الحر يحدث مصعبا بما كان من أمره و أمر المختار و إبراهيم بن الاشر. قال: و بلغ ذلك المختار، فكانه سر بمسير عبيدالله بن الحر الى مصعب بن الزبير، فهذا أول خير عبيدالله بن الحر و خروجه على المختار، و سترجع الى خبره بعد قتل المختار و خروجه على مصعب بن الزبير- إن شاء الله و لا قوه الا بالله العلي العظيم.-

### ثم رجعنا الى خبر إبراهيم بن الاشر و عبيدالله بن زياد

قال: ثم كتب المختار الى إبراهيم بن الاشر أن صر الى ارض الموصل فناجز عودك، فقد كفانا الله أمر ابن الحر، فان أظفرنا الله بابن زياد و أصحابه المحلين لن نرهب بعده احدا من الظالمين- والسلام-. قال: فلما ورد كتاب المختار على إبراهيم بن الاشر نادى في أصحابه، ثم سار بهم [ صفحہ ٢٧٩ ] فجعل يطوى البلاد طيا حتى نزل على خمسه فراسخ من الموصل، [ ٥٥٢ ] و عبيدالله بن زياد يومئذ بالموصل قد أخذ خراجها و فرقه في أصحابه، فلما بلغه مسير ابن الاشر الى ما قبله رحل من الموصل في ثلاثه و ثمانين الفا حتى نزل قريبا من عسكر إبراهيم، و إبراهيم يومئذ في أقل من عشرين ألفا.

### خبر عمير بن الحباب السلمي

قال: و في عسكر عبيدالله بن زياد يومئذ من الأشراف رجل يقال له عمير بن الحباب، فارسل اليه إبراهيم بن الاشر أن قد أعطيتك الأمان، و لك عندى الحبا و الكرامه أن رزقنى الله من هذا الجيش السلامه، فهلم الينا رحمك الله آمنا مطمئنا. قال: فخرج اليه عمير فى جوف الليل فى الف فارس من بنى عمه و مواليهم، حتى و افا الى ابن الاشر، فاكرمه ابن الاشر و اوعده و مناه و بر أصحابه بمال فرقه عليهم. قال: و بلغ ذلك عبيدالله بن زياد فأقلقه ذلك و قال: و يخرج رجل من عسكرى فى الف فارس و لا يعلم به، أن هذا الامر لا يراد. قال: و اقبل ابن الاشر على عمير بن الحباب هذا فقال: انى رايت أن أحنق على عسكرى خندقا، فما الذى راه؟ فقال له عمير بن الحباب مهلا- أيها الأمير! فإن القوم يحبون أن يطاولوك، فإن طاولتهم فهو خير لهم، ولكن ناجزهم فإنهم قد ملثوا خوفا و رعبا، و لا تدعوهم أن يشاموا اصحابك فيذوقهم يوما بعد يوم فيجتروا عليهم، ولكن صادمهم بخيلك [ صفحہ ٢٨٠ ] و رجلك، فإنك بحمد الله على الحق و انهم على الباطل، والله مظفرك بهم و ناصرهم بحوله و قوته. قال: فقال ابن الاشر: الآن قد علمت انك نصاح لى، و لقد أصبت الرأى فيما اشرت به على، و بهذا أوصانى صاحبي المختار، و أنا عازم على ما اشرت، والله يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد. قال: و جعل عبيدالله بن زياد يقول لأصحابه: انى لأعجب من هذا الغلام إبراهيم بن الاشر و مسيره الى بهذا الجيش و عهدى به بالأمس بالكوفه، و قد كان يلعب بالحمام، و لعل أجله قد اقترب. قال: و بات الفريقان ليلتهم تلك و ابن الاشر لا يغمض لا هو و لا أحد من أصحابه لما يريدون أن يقدموا عليه من محاربه ذلك الخلق العظيم، حتى اذا كان قريبا من وقت السحر و ثب القوم و صلوا بغلس، و عبي ابن الاشر أصحابه، فجعل على ميمنته سفيان بن يزيد بن المغفل الأزدي، و على ميسرته على بن مالك الجشمى، و على اعنه الخيل الطفيل بن لقيط الحنفى، و على الرجاله مزاحم بن مالك السكونى.

### ابتداء الوقعه و من قتل فيها

قال: و زحف القوم بعضهم الى بعض، و تقدمت الرجاله بين ايديهم، و ابن الاشر ينههم عن الجزع و الفشل، ثم زحف باصحابه رويدا حتى اذا اشرف على تل عظيم فنظر الى عسكر القوم و تأملهم، و أهل الشام بعد لم يتحركوا و لا ظنوا أن أهل العراق يقدمون عليهم، فلما نظروا الى الخيل و قد وافتهم بادروا الى خيولهم، و قدموا الرجاله بين ايديهم، فخيّلهم ستون ألفا، و رجالتهم اثنان و عشرون الفا. [ صفحه ٢٨١ ] قال: فعباهم عبيدالله بن زياد. فجعل على ميمته شرحبيل بن ذى الكلاع، و على ميسرته و ربيعه بن مخارق الغنوى، و على جناح ميسرته عبدالله بن حملة الخثعمي، و فى القلب يومئذ الحصين بن نمير السكوني. قال: و أنفض عليهم أهل العراق مستعدين للموت و هم يقولون: اللهم اننا ما خرجنا الى حرب هؤلاء القوم الا شارين بدمائنا و أموالنا الجنه، طالبين بدماء أهل بيت نبيك محمد صلى الله عليه و آله، فانصرنا عليهم كيف شئت و أنى شئت، انك على كل شىء قدير. قال: فوقف الفريقان بعضهم ينظر الى بعض، و تقدم رجل من عتاه أهل الشام و مردتهم يقال له عوف بن ضعبان الكلبي حتى وقف بين يدي الجمعين على فرس أدهم ثم نادى: ألا يا شيعه أبى تراب! الا يا شيعه المختار الكذاب! ألا يا شيعه ابن الاشر المرتاب! من كان منكم يدل بشجاعته و شدته فليبرز الى إن كان صادقا، و للقرآن معانقا! ثم جعل يجول فى ميدان الحرب و هو يترجز و يقول: انا ابن ضعبان الكريم المفضل انى أنا الليث الكمي الهذليمن عصبه يبرون من دين على كذاك كانوا فى الزمان الأوليا رجال! فما لبث أن خرج اليه الا حوص بن شداد الهمداني و هو يرتجز و يقول: أنا ابن شداد على دين على لست لمروان ابن ليلي بولياصطلين الحرب فيمن يصطلى أحوص نار الحرب حتى تنجليقال: فجعل الشامى يشتم الأحوص بن شداد، فقال له الأحوص: يا هذا لا تشتم إن كنت غريبا، فان الذى بيننا و بينكم اجل من الشثيمه، انتم تقاتلون عن بنى مروان، و نحن نطالبكم بدم ابن بنت نبي الرحمن، فادفعوا لنا هذا الفاسق اللعين عبيدالله بن زياد، الذى قتل ابن بنت نبي رب العالمين محمد صلى الله عليه و آله، حتى نقتله ببعض [ صفحه ٢٨٢ ] مؤلينا الذين قتلوا مع الحسين بن على، فإننا لا نراه للحسين كفؤا فنقتله به، فاذا دفعتموه لنا فقتلناه جعلنا بيننا و بينكم حكما من المسلمين. فقال له الشامى: اننا قد جربناكم فى يوم صفين عندما حكمنا و حكمتم، فغدرتم و لم ترضوا بما حكم عليكم. فقال له الأحوص بن شداد: يا هذا إن الحكمين لم يحكما برضا الجميع، و احدهما خدع صاحبه الآخر، و الخلافه لا تعقد فى الخديعه، و لا يجوز فى الدين الا النصيحه، ولكن ما اسمك أيها الرجل؟ فقال الشامى: اسمى منازل الأقران حلال! فقال له الأحوص بن شداد: ما اقرب الاسمين بعضهم من بعض، انت منازل الابطال، و أنا مقرب الآجال! ثم حمل عليه الأحوص و التقيا بضربتين ضربه الأحوص سقط الشامى قتيلًا، فجال الأحوص فى ميدان الحرب و نادى: يا قتله الحسين عليه السلام: هل من مبارز! فخرج اليه داود بن عروه الدمشقى مقنعا فى الحديد على كميته له و هو يقول: أنا ابن من قاتل فى صفينا قتال قرم لم يكن غينابل كان فيها بطلا حرونا مجربا لدى الوغا كميناقال: فضمه اليه الأحوص بن شداد الهمداني و جعل يقول: يا بن البذى قاتل فى صفينا و لم يكن فى دينه غينا كذبت قد كان بها مغبونا مذذبًا فى أمره مفتونالا يعرف الحق و لا اليقينا بؤسا له لقد مضى ملعوناقال: ثم التقيا فضربه الأحوص ضربه ألحقه بصاحبه، ثم رجع الى صفه و خرج [ صفحه ٢٨٣ ] الحصين بن نمير السكونى و هو يقرأ شعرا. قال: فما لبث أن خرج اليه فتى من أهل الكوفه يقال له شريك بن جدير التغلبى مجيبا له و هو يقول شعرا. قال: فحاوله الحصين بن نمير السكونى فالتقيا بضربتين، ضربه التغلبى ضربه جدله قتيلًا، فدخل على قتله الحسين عليه السلام من أهل العراق مدخل عظيم. و تقدم إبراهيم بن الأشر يومئذ على فرس له أغر محجل حتى وقف بين الجمعين، ثم نادى بصورت جهورى: [ ٥٥٣ ] الا- يا شرطه الله! يا شيعه الحق! ألا يا انصار الدين! قاتلوا المحليين و أولاد القاسطين، و اعوان الظالمين، و جنود ابن مرجانه اللعين، أيها الناس! لا تطلبوا اثرا بعد عين، هذا عبيدالله بن زياد، قاتل الحسين بن على عليه السلام و ابن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله، هذا الذى حال بين الحسين و بين ماء الفرات أن يشربوه و هم ينظرون اليه، هذا الذى بعث الى الحسين بن على أن لا أمان لك عندى او تنزل على حكمى، ثم عدا عليه فقتله و قتل أهل بيته، و ساق حرم رسول الله صلى الله عليه و آله كسبايا الروم و الترك و الديلم من بلد الى بلد، حتى ادخلوا على يزيد، انه ما فعل فرعون بنى اسرائيل ما فعل هذا الملعون باهل البيت الذين، أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، و ها هو قد جاءه الله بكم و جاءكم به، و لا انتم فى بلدكم و لا

هو فى بلده، والله انى لأرجو أن يكون الله تعالى لم يجمع بينكم و بينه فى هذا الموضع الا- لهلاكه و هلاك من معه من هؤلاء المحلين. قال: ثم تقدم إبراهيم بن الاشرى قدام أصحابه فجعل يضرب بسيفه قداما قداما و هو يقول شعرا. [ صفحة ٢٨٤ ] قال: ثم حمل و حمل معه أهل العراق بأجمعهم، ثم اختلط القوم فاصطفقوا بالسيف، و تطاعنوا بالرمح، و تراموا بالسهم، و جعل إبراهيم بن الاشرى يقول لصاحب رايته: تقدم بين يديك: فداك أبى و امى و لا تجزع! فوالله ما اشبه هذا اليوم الا يوم الخميس و ليله الهرير بصفين. قال: فجعل صاحب رايه ابن الأشرى يتقدم و أهل العراق يقاتلون و تبعون الرايه. قال: و نظر رجل من أهل الشام الى صاحب رايه ابن الاشرى فحمل عليه، و التقوا و اعتنقوا و سقطوا جميعا عن فرسهم الى الارض، جعل يقول هذا: اقتلونى و أين كذا و كذا! و هذا يقول: اقتلونى و أين كذا و كذا! فقتل الشامى و انفلت صاحب رايه ابن الأشرى. قال: و حان وقت الصلاتين جميعا الظهر و العصر، فما صلى القوم الا بالايام و التكبير، حتى اذا كان فى وقت اصفرار الشمس انهزم أهل الشام نحن مدينة الموصل، و اخذهم السيف، و القوم ينهزمون و السيف فى اقبعتهم، و اختلط الظلام. و نظر إبراهيم بن الاشرى الى رجل من القوم و عليه بزه حسنه. و درع سابغ، و عمامه خز دكاء، و ديباجه خضراء من فوق الدرع، و قد أخرج يده من الديباجه و فيها صفيحه له مذهبه. قال: فقصدته ابن الاشرى لاشىء الا لتلك الصفيحه التى فى يده و الفرس الى تحته، حتى اذا لحقه لم يكذب أن ضربه ضربه فشرقت يده و غربت و رجلاه، و اتكا ابن الاشرى فى ركابه فتناول الصفيحه، و غار الفرس فلم يقدر عليه! و لم يبصر الناس بعضهم بعضا من شدة الظلمه، فرتاجع أهل العراق الى عسكرهم و الخيل لا تطأ الى على القتلى. [ صفحة ٢٨٥ ] قال: و اصبح الناس و قد فقد من أهل العراق ثلاثمائة و سبعون رجلا، و أهل الشام قد كانوا فى اثنين و ثمانين الفا فانفلت عشره الآف و ثمانيه رجال عامتهم جرحى، و قد ذكر ذلك بعض الشعراء فى شعر له. قال: ثم اقبل ابن الاشرى على أصحابه فقال: و يحكم انى أتبعت البارحه، رجلا و قد اختلط الظلام، فشممت منه رائحه المسلك، و رايته فى يده هذه الصفيحه، و رأيت تحته فرسا جوادا فلم ازل حتى ضربته ضربه شرقت يده و غربت رجلاه، فمددت يدي فاخذت هذه الصفيحه و فاتنى الفرس! فقال له بعض أصحابه: اصلح الله الامير! الفرس عندى و أنا آتيك به، و قد جعله الله لك. قال ابن الاشرى: فصيروا اذا الى شاطيء الفرات موضع كذا كذا فإنيكم ترون الرجل قتيلًا: فانظروا من هو؟ فان نفسى تحدثنى انه عبيدالله بن زياد! [ ٥٥٤ ] فمضوا فوجدوه، فانوا برأسه حتى وضعوه بين يديه، فلما رآه كبير و خر ساجدا، ثم رفع رأسه و قال: الحمد لله الذى اجرى قتله على يدي. فأنشأ بعض أصحابه فى ذلك يقول ابياتا مطلعته: اتاكم غلام من عرانيين مذحج جرى على الأعداء غير نكولالى آخرها. قال: ثم أمر إبراهيم بن الاشرى برأس عبيدالله بن زياد، و راس الحصين بن نمير السكونى، و شرحبيل بن ذى الكلاع الحميرى و ربيعه بن مخارق الغنوى من اشبههم [ صفحة ٢٨٦ ] من رؤساء أهل الشام، فجمعت ثم قورت و نفضت، و كتبت الرقاع و علفت فى آذانهم بأسمائهم، ثم جمعت أيضا رؤوس القوم عن آخرها و بعث بها الى المختار، و كتب اليه ابن الاشرى يعلمه بالوقعه، و كيف اهلك الله القوم، و أبا خضراء هم، و بدد شملهم. قال: فوردت الرؤوس يومئذ على أهل الكوفه زياده على سبعين الف رأس، و فى اوائلها رأس عبيدالله بن زياد. قال: فقوم من شيعه بنى اميه اشتد عليهم ذلك، و أما شيعه آل محمد صلى الله عليه و آله فجعلوا يكبرون و يقولون: الحمد لله الذى قتل المحلين، و شفا غليل المومنين. قال: و بعث المختار برأس عبيدالله بن زياد و الحصين و شرحبيل و من أشبههم الى محمد ابن الحنفية، و أما باقى هذه الرووس فصلبت حول الكوفه. كتب المختار الى محمد ابن الحنفية (رض) كتابا و (وجه) معه ثلاثون ألف دينار.

### ذكر الكتاب الى محمد بن الحنفية

بسم الله الرحمن الرحيم، للمهدى محمد بن على، من المختار بن أبى عبيد، سلام عليك! أما بعد، فالحمد لله الذى طلب لك بالأوتار، و أخذ لك بالثار من الأشرار و ابناء الفجار، فقتلهم فى كل فج بقهر، و غرقهم فى كل بحر و نهر، فشفى بذلك قلوب المومنين، و أقربه عيون المسلمين، و أهلك المحلين الفاسقين، و اولاد القاسطين، فأبادهم رب العباد أجمعين، فنزل بهم ما نزل بشمود و عاد، و

غرقهم تغريق فرعون ذى الاوتاد، الذين طغوا فى البلاد، فاكثروا فيها الفساد، قد قتلوا اشر قتله، و مثل بأشرافهم اقبح مثله، فاحمد الله أيها المهدي على ما أتاك، و اشكره على ما أعطاك، و انعم عليك و أولائك، و قد وجهت اليك بثلاثين ألف دينار لتصرفها فى أهل بيتك و قرابتك و من لجا اليك من شيعتك [ صفحه ٢٨٧ ] و السلام عليك أيها المهدي و رحمه الله و بركاته - قال: فلما ورد كتابه على محمد ابن الحنفية و قرأه على أهل بيته و شيعته خر القوم سجدا. ثم قام محمد ابن الحنفية و صلى ركعتين شكرا لله تعالى اذ قتل عبيدالله بن زياد و أصحابه، ثم أمر بالرؤوس أن تنصب خارج الجسر، فمنعه ابن الزبير من ذلك و أمر بالرؤوس فدفت، ثم قسم محمد ابن الحنفية ذلك المال فى أهل بيته و شيعته و قرابته. قال: و نظر عبدالله بن الزبير الى غلبه المختار على بلاد، فاشتد ذلك عليه، و ضاقت عليه الارض بما رحبت، و لم يدر ما يصنع. قال: و صار ابن الاشر حتى نزل الموصل، و احتوى على ارض الجزيره كلها، فأخذها و جى خراجها، و وجه ببعض ذلك الى المختار، و فرق باقى ذلك على أصحابه. قال: فصارت الكوفة و سوادها الى حلوان الى الماهين الى الرى و ما والاها فى يدى المختار، و الجزيره بأجمعها من ديار ربيعة و مضر فى يد إبراهيم بن الأشر و نوابه بها، و الشام كلها و ارض مصر الى الواحات فى يدى عبدالملك بن مروان، و الحجاز كلها و ارض اليمن فى يد عبدالله بن الزبير و أخيه مصعب بن الزبير بالبصره، و المهلب بن أبى صفره من قبل مصعب فى وجوه الأزارقه يحاربهم.

### ابتداء مسير مصعب من البصره الى الكوفه و مقتل المختار

قال: و نظر مصعب بن الزبير الى إبراهيم بن الأشر و قد احتوى على البلاد من الجزيره و قد بقى المختار بالكوفه، فعزم على المسير اليه و كتب الى المهلب بن أبى صفره: أما بعد، فاننا قد عزمنا على المسير الى الكوفه الى محاربه المختار الكذاب، غير أنى قد [ صفحه ٢٨٨ ] أحببت أن تشهد أمرنا، فاذا ورد كتابى هذا عليك فول [ ٥٥٥ ] بعض اولادك حرب الازارقه و أقبل الينا راشدا إن شاء الله - و السلام - قال: ثم دفع الكتاب الى محمد بن الأشعث بن قيس الكندى فقال له: سر الى المهلب فليس له احد سواك، فانه اذا نظر اليك رسولا علم أن الامر جد فلا يتخلف، و انظر لا تفارقه و اشخصه معك إن شاء الله و لا قوه الا بالله. قال: فاخذ محمد بن الأشعث الكتاب و سار الى المهلب و المهلب يومئذ بسابور من ارض فارس يحارب الازارقه، فلما قرأ الكتاب قال: سبحان الله! أما وجد الامير يريد سواك؟ فقال محمد بن الأشعث: أباسعيد! والله ما أنا بريد لأحد، غير أن نساءنا و أبناءنا و اموالنا و عقارنا و منازلنا فى يد المختار، و قد غلبنا على ذلك و أجلانا عن بلدنا، و هذا إبراهيم بن الأشر قد غلب على بلاد الجزيره و خالف على المختار، و المختار اليوم فليس معه جيش، و انما هو شرذمه قليله، و انى لأرجو أن يظفرنا الله به فرجع الى نعمتنا التى لم تزل لنا و لآبائنا من قبلنا. قال: فدعا المهلب برؤساء أصحابه فاحضرهم بين يديه، ثم حمد الله و اثنى عليه و قال: أيها الناس! أن الازارقه ليس يريدون الا ما فى أيديهم، و المختار يريد ما يكون فى أيديكم، و هذا كتاب مصعب بن الزبير يامرني فيه بالقدوم عليه، فاستمعوا له و أطيعوا أمره! فوالله ما رأيت صوابا قط الا سبقنى اليه، و قد تعلمون انه ليث عبوس، [ صفحه ٢٨٩ ] للأقران فروس، و هو خليفتى عليكم [ ٥٥٦ ] الى حين رجوعى اليكم - أن شاء الله و لا قوه الا بالله العلى العظيم - قال: ثم ودع المهلب اولاده و أهل عسكره، و سار فى الف رجل من فرسان عسكره حتى قدم البصره، و دخل على مصعب بن الزبير، فقربه و أدناه و أجلسه معه على سريره، و أمر له بخلع و جائزه ثم أمره بالتاهب الى محاربه المختار. فقال له المهلب: أيها الأمير! أنا متأهب لك فاعزم اذا شئت اقال: فعندها أمر مصعب عسكره و أصحابه أن يعسكروا عند الجسر الأعظم. ثم خرج و خرج الناس معه من البصره، و جعل على كل قبيله من قبائل العرب رئيسا يقتدرون به و برايه و ينتهون الى أمره، فعلى قريش و أحلافها عمر بن عبيدالله بن معمر التيمى، و على بنى تميم كلها الأحنف بن قيس التيمى، و على قيس عيلان قيس بن الهيثم السلمى، و على بنى بكر بن وائل مالك بن مسمع الجحدري، و على قبائل عبدالقيس مالك بن المنذر بن الجارود العبدى، و على قبائل كنده محمد بن الأشعث بن قيس الكندى، و على قبائل مذحج عبيدالله بن الحر الجعفى، و على قبائل الازد يومئذ المهلب بن أبى صفره. قال: و بلغ ذلك المختار فعلم انه قد اتى من قبل إبراهيم بن الاشر، لأنه قد خذله [ صفحه ٢٩٠ ] و

قعد عنه، فقام فى الناس خطيبا، فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: [٥٥٧] أما بعد يا أهل الكوفة! فن أهل مصر كم الذين بغوا عليكم، و قتلوا ابن بنت نبيكم الحسين بن على عليه السلام، قد كانوا لجأوا الى امثالهم من الفاسقين، فاستعانوا بهم عليكم، لما علموا أن ابن الاشرى خذلى و قعد عن نصرتى، و قد بلغنى انهم خرجوا من البصره فى جيش لجب الى قبلكم، و انما يريدون قتلى ليضمحل الحق، و ينتعش الباطل، و يقتل اولياء الله، الا فانتدبوا رحمكم الله مع الأحمر بن شميظ البجلي، فانى أرجو أن يهلكهم الله على ايديكم هلاك عاد و ثمود و ما ذلك على الله عزيز. قال: فاجابه الناس الى ذلك من كل جانب و قالوا: سمعنا و اطعنا. ثم خرج و خرج بهم الأحمر بن شميظ حتى عسكر بهم على موضع يقال له حمام أعين، و خرج اليه أمراء الاجناد فعسكروا معه فى قريب من ثلاثة آلاف فارس و راجل، ثم سار الأحمر بأهل الكوفة حتى نزل المذار [٥٥٨] و اقبل اليه مصعب بن الزبير حتى نزل قريبا منه فى سبعة آلاف ما بين فارس و راجل و دنا القوم بعضهم من بعض، و تقدم عباد بن الحصين الحبطى حتى وقف بين الجمعين ثم نادى بأعلى صوته: الا يا شيعه المختار! اننا ندعوكم الى كتاب الله و سنه نبيه محمد صلى الله عليه و آله، و الى بيعه اميرالمومنين عبدالله بن الزبير. قال: فقال عبدالله بن كامل الهمداني: و نحن ايضا ندعوكم الى كتاب الله و سنه نبيه محمد صلى الله عليه و آله، و الى بيعه المختار بن ابى عبيد، و الى أن نجعل هذا الأمر شورى فى آل الرسول صلى الله عليه و آله، فمن زعم انه احق بهذا الامر منهم برثنا منه فى الدنيا و الآخرة و جاهدناه حق الجهاد. [صفحه ٢٩١] قال: فلما سمع مصعب بن الزبير ذل غضب فقال: احمولوا عليهم! فحمل عباد بن الحصين فى قبيله عظيمه على أصحاب المختار، فلم يزل منهم واحد عن موقفه قال: فعندها صاح محمد بن الأشعث و قال: يا أهل العراق! الى متى و حتى متى نكون أذلاء مشردين مطرودين عن اهلنا و أولادنا، كروا عليه كره صادق فانهم مغلوبون إن شاء الله. قال: فاضطرب القوم و تصادموا، و حنق بعضهم على بعض، و وقعت الهزيمة على أصحاب المختار، و قتل صاحبهم الأحمر بن شميظ و انكشفوا فولوا الأدبار، و أخذهم السيف، فاما الرجاله فما التفت منهم احد، و أما الخيل فما انفلت منهم الا الجواد، فدخل أقلهم الى الكوفته باشر حاله تكون حتى صاروا الى المختار، فأخبروه بذلك، فأنشأ الأعشى يقول شعرا. [٥٥٩]. قال: و نزل بالمختار أمر عظيم من قتل أصحابه، و يقن بالهلكه، و لم يجد بدا م التشجع، و كبت الى إبراهيم بن الاشرى كتابا بعد كتاب يساله المسير اليه فلم يفعل، و اقبل مصعب بن الزبير حتى نزل فى موضع واسط، ثم أمر أصحابه الرجاله فقعدها فى السفن و ساروا الى نهز يخرجهم الى الفرات. قال: و بلغ ذلك المختار فامر كل نهر علم انه يحمل من الفرات فسكروا بعضها بعضا، و بقيت سفن أصحاب مصعب فى الطين، فلما نظروا الى ذلك خرجوا من السفن و اقبلوا يسيرون نحو الكوفة و مصعب قد سار فى خيله على الظهر حتى وافى أصحابه. قال: و دعى المختار برجل من أصحابه فاستخلفه على الكوفة، و قد أعد فى القصر [صفحه ٢٩٢] جميع ما احتاج اليه من آله الحصار، ثم اقبل حتى نزل بحروراء [٥٦٠] و دنا القوم بعضهم من بعض. فقال المختار: ياله من يوم لو حضرنى فيه ابن الاشرى! ولكنه قعد عنى و خذلى، و والله ما من الموت بد! قال: و اختلط الفريقان، فأرسل مصعب بن الزبير الى المهلب بن ابى صفره يقول: أباسعيد! رحمك الله ما تنتظر أن تحمل على من بازائك؟ أما ترى الى تعبيه جيش هذا الكذاب! فالتفت المهلب الى بعض أصحابه فقال: إن الامير اعزه الله يظن اننا نلعب، و لا يعلم انى قاتلت قتالا هو اشد من هذا، ولكن احمولوا و استعينوا بالله و اصبروا. قال: ثم حمل المهلب و حمل الناس معه حملة صادقه، فحطموا أصحاب المختار و كشفوا، فصاح المختار بأصحابه: لا بأس عليكم أنا أبو اسحاق أن جزار القاسطين، اين أصحاب الصبر و اليقين، الى الى رحمكم الله! قال: فتاب اليه زهاء عن خمسائه رجل، ليس فيهم رجل الا و هو يعد برجال، فجعلوا يقاتلون قتالا لم يسمع الناس بمثله. و التفت رجل من أصحاب المختار يقال له عبدالله بن عمرو النهدى فقال: ويحكم أرونى الموضع الذى فيه محمد بن الأشعث، فانه ممن قاتل الحسين بن على و شارك فى دمه! فقالوا: الا ترى هو فى الكتيبه الحمراء على الفرس الأدهم؟ فقال: بلى قد رايت، فدعونى و اياه. ثم رفع رأسه الى السماء و قال: اللهم اننا على ما كنت عليه بصفين، اللهم و انى أبرأ اليك ممن قتل أهل البيت بيت نبيك محمد صلى الله عليه و آله او شارك فى دمائهم. [صفحه ٢٩٣] قال: ثم حمل حتى خالط أصحاب مصعب بن الزبير، فجعل يضرب فيهم ضربا منكرا و هو فى ذلك يلاحظ محمد بن الأشعث، حتى اذا امكنته الفرصه و حمل عليه، ضربه ضربه على رأسه جدله صريعا. [٥٦١]

قال: و اختلط الناس من أصحاب ابن الزبير بعبدالله بن عمرو هذا فقتلوه. قال: و جعل المختار يقول يقول: بأبي و امي انتم كروا على الحرب، كروا كروا على الثعالب الرواغه! قال: فجعل أصحاب المختار يقاتلون بين يده اشد قتال يكون، و صاح مصعب بن الزبير باصحابه و قال: سوءه لكم يا معشر العرب! أما ترو ما نحن فيه من أصحاب هذا الكذاب، أما فيكم من يحامى على دين أو حسب! قال: فعندها اجتمع أصحاب أبطال العرب الذى كان المختار أخرجهم من الكوفة، مثل عبيدالله بن الحر و شيبث بن ربعي و غيرهم من سادات أهل الكوفة، ثم حملوا على أصحاب المختار فهزمهم و لحق رجل منهم من أهل الكوفة عبيدالله بن علي بن ابى طالب عليه السلام و هو لم يعرفه، فضربه من ورائه ضربه على جبل عاتقه، جدله قتيلًا. قال: و صار أصحاب مصعب بن الزبير الى حيطان الكوفة، و نزل المختار على فرسه و نزل معه أشداء أصحابه، و ركبوا على أفوه السللكك، فلم يزالوا يقاتلون من وقت المغرب الى الصباح، و انهزم المختار حتى دخل الى قصر الاماره. فقال له بعض أصحابه: أيها الامير! أما خبرتنا أن نقتل مصعب بن الزبي في وقعتنا هذه؟ [صفحة ٢٩٤] فقال بلى! ولكن أما تسمع قول الله تعالى: (يمحو الله ما يشاء و يثبت و عنده ام الكتاب). [٥٦٢]. قال: و اصبح مصعب فعبي أصحابه تبعيه الحرب، و اقبل نحو الكوفة حتى دخلها في جيشه ذلك، و المهلب بن أبى صفره على يساره فقال له: أباسعيد! يا له من فتح ما أهناه لولا قتل محمد بن الأشعث. فقا المهلب: صدقت أيها الامير، قد قتل عبيدالله بن ابى طالب ايضا، قال مصعب: فاننا ما قلناه و انما قتله من كان من شيعته و شيعة ابيه. قال: و دخل أصحاب المختار الى منازلهم، و دخل قوم منهم الى قصر الاماره، فصاروا مع المختار عازمين على الموت.

### ذكر محاصره المختار فى القصر الى وقت مقتله

قال: و جاءت الخيل حتى أهدقت بالقصر، فحاصروا المختار و من فيه حصارا شديدا، حتى منه العطش، فكانوا ربما بذلوا فى الروايه من الماء الدينار و الدينارين و الثلاثه. قال: و كانت النساء فى اول الأمر ياتين فيدخلن فى القصر الى اقاربهن بالطعام و الماء، فبلغ ذلك مصعب بن الزبير فمنع النساء من ذلك ثم قطع عنهم الماء فكانوا يمزجون ماء البثر بالعسل و الدوشاب و التمر و يشربونه لما ينالهم من العطش. قال: و جعل أصحاب مصعب ينادون المختار من خارج القصر و يقولون: يا ابن [صفحة ٢٩٥] دومه! كيف ترى ما أنت فيه من الحصار، هذا جزاء من خالف على أميرالمومنين عبدالله بن الزبير و طلب الامير لغيره! قال: فأشرف عليهم المختار من أعالي القصر ثم قال: يا جند المراه! يا اعوان البهيمه! يا بقايا السيف! اتعبروننى بامى دومه، حسناء الحومه، التى لا تسمع فيها اللائم لومه، أما والله لو كان من يعيرنى بدومه من الفريقين عظيما لما عيرنى بها، ولكن إن كنتم رجلا فاثبتوا لى قليلا، فوالله لأقاتلنكم قتال مستقل قد أئس من الحياه. قال: ثم نزل المختار عن حائط القصر، فصب عليه سلاحه و استوى على فرسه، و جعل يتمثل بقول قيس غيلان بن سلمه بن معتب الثقفى و هو يقول: و لو يرانى أبوغيلان اذ حسرت عنى الهموم بامر ما له طبقلقال رعبا و رهبا يجمعان معا غنم الحياه و هول النفس و الشفقو الموت احمد شىء بالكريم اذا ما قاله الدهر و الآجال تخترق [٥٦٣]. قال: ثم أمر بباب القصر ففتح، و خرج فى نحو ما مائتى رجل ممن يثق بهم، فكر على أصحاب مصعب فهزمهم حتى ركب بعضهم بعضا. قال: و نظر اليه رجل من أصحاب البصره يقال له يحيى بن ضمضم الضبى، و كان اذا ركب خطت رجلاه فى الارض لطوله، و لم يكن فى أصحاب مصعب بن الزبير أفرس منه، فحمل على المختار ليضربه و ضربه، فاستقبله المختار بضربه على جبينه اطار قحف رأسه فخر صريعا، و حملت الكتاب على المختار من كل جانب، فجعل يحاربهم و يرجع الى ورائه حتى دخل القصر، و اشتد الحصار على القوم، فجعل السائب بن مالك [صفحة ٢٩٦] الأشعري يتمثل يقول عبيدالله بن حذاق حيث يقول ابياتا مطلعها: هل للفتى من نياب الدهر من واقى ام هل لحتم اذا ما حم من راقبالي آخرها. قال: فسمع المختار هذه الأبيات من السائب بن مالك الأشعري فقال: لله در عبيدالله بن حذاق ما أجود معناه فى هذا القول، أما والله لولا ما نحن فيه لاحببت أن احفظ هذه الأبيات، و والله يا سائب! أن لو كان معى عشره لعلمت اننا نقهر مصعبا و أصحابه. قال: ثم اقبل المختار على أصحابه فقال: و يحكم اخرجوا بنا حتى نقاتل هؤلاء القوم فنقتل كراما، فوالله ما أنا

بأئس أن اتم صدقتموهم القتال أن تنصروا عليهم. قال: فأجابه أصحابه الى ذلك، و قالوا: ما الرأي الا ما رأيت! و ليس يجب أن نعطي بايدينا و لا نحكم هؤلاء على دماءنا، فاعزم على ما انت عازم عليه من أمرك فيها نحن بين يديك. قال: فعندها بعث المختار الى أمراته ام ثابت الفزاريه بنت سمره بن جندب، فارسلت اليه بطيب كثير و حنوط، فقام و اغتسل و افرغ عليه ثيابه و تحنط و وضع ذلك الطيب فى رأسه و لحيته، و وثب أصحابه يفعلون كذلك، فقال له رجل منهم: [٥٦٤] أباسحاق! أما بد من الموت؟ قال: قد رايت والله عبدالله بن الزبير على الحجاز، [٥٦٥] و بنى اميه على الشام، [صفحة ٢٩٧] و مصعبا على العراق، و لم أكن بدون واحد منهم. و انما خرجت اطلب بدماء أهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، و قد والله اشفيت نفسى من أعدائهم و ممن شارك فى دمائهم، و لست ابالى بعد هذا كيف أتانى الموت. قال: ثم استوى على فرسه و جعل يرتجز و يقول شعرا. [٥٦٦] ثم أمر بباب القصر ففتح، و خرج معه نفر [٥٦٧] من أصحابه فلم يزل يقاتل معه حتى قتلوا بأجمعهم و بقى المختار وحده، فجعل يقاتل و السهام تأخذه، فصاح مصعب بن الزبير بأصحابه أن احدقوا به فقد قتلت أنصاره. قال: فأحاطت به الخيل من كل جانب، فجعل يكر عليهم و يكرون عليه حتى بلغوا به الى الموضع الذى فى حوانيت الزياتين اليوم، فأحاطوا به هنالك و ألجاوه الى جدار هناك و قصده رجلان من بنى حنيفه أخوان يقال لاحدهما طرفه و الآخر طراف [٥٦٨] ابنا عبدالله بن دجاجه الحنفى و ضرباه جميعا بأسياهما. فسقط المختار الى الارض، فترلا اليه فذبناه و احترا رأسه و اقبلا به الى مصعب بن الزبير. قال: فامر مصعب بقطع يديه اليمنى، فقطعت و سمرت على باب القصر، ثم أمر برأسه فنصب فى رحبه الحدادين. [صفحة ٢٩٨] ثم اقبل مصعب و أصحابه حتى أحدقوا بالقصر فجعلوا ينادون لمن فى القصر و يقولون: اخرجوا و لكم الأمان! فقد قتل الله صاحبكم. قال: ففتح القوم باب القصر و خرجوا، فاخذوا بأجمعهم حتى اتى بهم مصعب بن الزبير، فقدموا حتى وقفوا بين يديه، و جعل رجل منهم يقول: [٥٦٩]. ما كنت أخشى أن ارى اسيرا و لا ارى مدمرا تدميرا أن الذين خالفوا الأميرا قد رغموا [٥٧٠] و تبروا بتبيرا قال: فرجع مصعب رأسه اليهم فقال: الحمد لله الذى امكن منكم يا شيعه الدجال! قال: فتكلم رجل منهم يقال له بحير بن عبدالله السلمى، [٥٧١] فقال: لا والله ما نحن بشيعه الدجلا، ولكننا شيعه آل محمد صلى الله عليه و آله، و ما خرجنا بأسيافا الا طلبنا بدمائهم، و قد ابتلانا الله بالاسر و ابتلاك بالعمو أيها الامير، و الصفح و العفاف و هما منزلتان: منزله رضا و منزله سخط، فمن عفا عفى عنه، و من عاقب لم يأمن من القصاص! و بعد فاننا اخوانكم فى دينكم و شركاؤكم فى حظكم، و نحن أهل قبلكم، لسنا بالترك و لا بالديلم، و قد كان منا ما كان من أهل العراق و أهل الشام، فاصفح إن قدرت. قال: فكان مصعب بن الزبير قد رق لهذا المتكلم و أصحابه و هم بإطلاقهم فوثب اشراف العرب [٥٧٢]. [صفحة ٢٩٩] فقالوا: أيها الامير! إن هؤلاء هم الذين قتلوا أبناءنا و اخواننا و بنى أعمامنا، و فى اطلاقهم فساد عليك فس سلطانك و علينا فى أحسابنا. قال مصعب: فشانكم إذا بهم! قال: فاتكوا عليهم بالسيوف فقتلوهم صبيرا - رحمه الله عليهم -. قال: و أقبل مصعب حتى دخل قصر الاماره، فجلس على سرير المختار، ثم أرسل الى إمراتى المختار أم ثابت بنت سمره بن جندب الفزاريه و عمره بنت النعمان بن بشير الانصاريه، فلما اتى بهما قال لهما مصعب: ما تقولون فى المختار؟ فقالت الفزاريه: نقول فيه كما تقولون فيه. فقال مصعب: أحسنت اذهبي فلا سبيل عليك. فقالت الأنصاريه: ولكنى اقول كان عبدا مؤمنا، محبا لله و رسوله و أهل بيت رسوله محمد صلى الله عليه و آله، فانكم أن قتلتموه لم تبقوا بعده الا - قليلا - فغضب مصعب بن الزبير ثم أمر بها فقتلت. [٥٧٣] فقال بعضهم فى ذلك: [٥٧٤]. أن من أعجب العجائب عندى قتل بيضاء حره عطبولقت هكذا على غير جرم إن لله درها من قتيلكتب القتل و القتال علينا و على المحصنات جر الذبولقال: ثم بعث مصعب برأس المختار الى مكه الى عبدالله بن الزبير، فأمر عبدالله [صفحة ٣٠٠] بن الزبير براس المختار فنصب بالأبطح، ثم أرسل الى عبدالله بن عباس فقال: يابن عباس إنه قد قتل الله الكذاب. فقال ابن عباس: رحم الله المختار كان رجلا محبا لنا عارفا بحقنا، و إنما خرج بسيفه طالبا بدمائنا و ليس جزاؤه منا أن نسميه كذابا.

من مصعب بن الزبير، الى ابراهيم بن الاشر، سلام عليك! أما بعد، فقد قتله المختار و شيعته الذين دانوا بالكفر، و كادوا بالسحر، و اننا ندعوك الى كتاب الله و سنه نبيه محمد صلى الله عليه و آله، و الى بيعه اميرالمومنين عبدالله بن الزبير، فان اجبت الى ذلك فأقبل الينا آمننا مطمئنا، فإن لك ارض الجزيرة و ما غلبت عليه بسيفك من ارض المغرب ما بقيت و بقي سلطان آل الزبير، و لك بذلك عهد الله و ميثاقه، و اشد ما أخذ على أنبيائه من عهد و عقد- والسلام-. قال: و علم عبدالملك بن مروان أن المختار قتل، فكتب الى ابراهيم بن الاشر: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله عبدالملك بن مروان اميرالمومنين، الى ابراهيم بن مالك الاشر، سلام عليك! أما بعد، فقد علمت ما كان من آل الزبير أنهم تشغبوا على ائمة الهدى، و نازعوا أهل الحق، ألحدوا في بيت الله الحرام، والله ممكن منهم و خاذلهم، و جعل دثره سوء عليهم عن قريب إن شاء الله، و أنا ادعوك الى كتاب الله و سنه نبيه محمد صلى الله عليه و آله، فان قبلت و اجبت فللك سلطان العراق و ما غلبت عليه من ارض المشرق أبدا ما بقيت و بقي سلطان آل مروان، و لك بذلك عهد الله و ميثاقه- والسلام-. قال: فدعا ابراهيم بخاصه أصحابه فاستشارهم في ذلك. [صفحة ٣٠١] فقال له قوم: أيها الأمير الراي عندنا أن تدخل في طاعه عبدالملك بن مروان. فقال لهم ابن الاشر: و يحكم إنه ليس بالشام قبيله الا و قد وترتها و قتل رجالها في يوم عبيدالله، و ما كنت بالذي اختار على مصرى مصرى و لا على عشيرتى عشيره، و اللحاق بالعراق احب الى و أعود على. قال: ثم نادى في أصحابه و راتحل نحو الكوفة الى مصعب بن الزبير، فلما دخل على مصعب قربه و ادناه، و أجلسه معه على سريريه، ثم خلع عليه و أمر له بجائزه سنه، و صرفه الى منزله، ثم كتب الى اخيه عبدالله بن الزبير، فأخبره بامر ابن الاشر و انه قد دخل الى الكوفة، فسر عبدالله بن الزبير بذلك سرورا شديدا. ثم ولي مصعب بن الزبير المهلب بن ابي صفرة أرض الموصل و عزله عن حرب الأزراقه، [٥٧٥] و استوت العراق و الجزيرة و الحجاز و اليمن و ارمينية و آذربيجان لآل الزبير، و الشام و مصر الى آخر المغرب في يد عبدالملك بن مروان.

### اخبار عبيدالله بن الحر و خرجه على مصعب بن الزبير

قال: و كان مصعب بن الزبير قد ولي رجلا سخيا يقال له زجر بن قيس الجعفي جميع سواد الكوفة. قال: و كان زجر بن قيس هذا رجلا سخيا، لا يبقى على شيء، فأتلقت مال السواد، حتى كسر على مصعب سبعون الف درهم، فأخذه مصعب فحبسه، فلم يكن عنده ما يؤدى. [صفحة ٣٠٢] قال: و جاء عبيدالله بن الحر حتى دخل على مصعب بن الزبير و ساله في زجر بن قيس، فأبى عليه أن يشفعه فيه. فقال ابن الحر: أيها الامير! المال على من دونه! فاطلقه. فلما كان بعد ذلك بمدته يسيره بعث مصعب الى عبيدالله بن الحر يقتضيه المال. فقال ابن الحر للرسول: ارجع الى الامير فقل له يقول لك عبيدالله بن الحر: أيها الامير! أما ما كان لك علينا فانك تقتضيه منا، و ما كان لنا عليك فلا تؤديه! أيها الامير! انما سرت اليك الى البصره معونه و تقويه لك! و قدمت معك الى بلدى فأعنتك بنفسى و عشائرى حتى قتلت المختار و ظفرت بما تريد، لنصير منك الى ما صار غيرنا من الولايه و الحبا و الكرامه، و كان ما وعدتنا قديما و رجونا هبا منشورا. قال: فسار الرسول الى مصعب بن الزبير فأخبره بذلك، فامسك عنه مصعب و فى قلبه منه ما فى قلبه، فأنشأ عبيدالله بن الحر فى ذلك يقول: متى تسألونى ما على و تمنعوا ال ذى لى لم أستطع على ذلكم صبراهاان و افضى ثم ترجى نصيحتى و انى امرؤ يوفى نصيحتة قسرارأيت أكف المفضلين لديكم ملأى و كفى من عطائكم صفراو قدما كفت النفس عما يريهم و لو شئت قد اغليت فى حربكم قدراو لو شئت قد سارت اليكم كتائب رآها سراعا نحو عقوتكم غبراعليها رجال لا يخافون فى الوغا سهام المنايا و الردينه السمرقال: ثم ارسل عبيدالله بن الحر الى فتیان صعاليك العرب فدعاهم و أخذ بيعتهم على أن يخرجوا معه على مصعب بن الزبير: فأجابوه الى ذلك. ثم خرج معه القوم و هم سبعون رجلا فى جوف الليل، حتى اذا صار على فرسخين من الكوفة. قال: و اتصل هذا [صفحة ٣٠٣] الخبر بمصعب بن الزبير، فكأنه اغتم لذك و خشى أن يخرج عليه ابن الحر فى سواد الكوفة، فبعث اليه برجل يقال له سيف بن هانىء و كتب اليه: أما بعد! فقد بلغنى ما قد عزمت عليه من أمرك، و قد وجهت اليك رسولى أدعوك فيه الى طاعتى

على أنك تقاوتل معى أهل الشام، ولك عندى بذلك خراج بادوريا تأخذه لنفسك عفوا صفوا، فتفرقه فيمن احببت من أهل بيتك و اصحابك و عشيرتك، فكف عما تريد أن تصنع -والسلام- . قال: فلما عبيدالله بن الحر ضحكك لذلك و قال: او ليس لى خراج بادوريا و غير بادوريا من السواد، لا والله لا أحبب مصعبا الى شىء ابداء. ثم اقبل على الرسول فقال له: انى أراك فتى ظريفا، فهل لك أن تصحبنى فاغنيك عن مصعب بن الزبير؟ فقال له الفتى: جعلت فداك و انى أخاف على أهل بيتى و عشيرتى إنى أنا فعلت ذلك، فلا تكلفنى من الامر ما لا أطيق. قال: فانصرف الى صاحبك راشدا فأخبره بما سمعت. قال: فجاء سيف بن هانىء الى مصعب فاخبره بذلك، فأنشا عبيدالله بن الحر يقول فى ذلك ابياتا مطلعها: ايرجو ابن الزبير اليوم نصرى لعاقبه و لم أنصر حسينا الى آخرها. قال: فأرسل مصعب بن الزبير الى وجوه أهل الكوفة فاضحروهم الى مجلسه و اخبرهم بقصه عبيدالله بن الحر. [صفحة ٣٠٤] فقال له رجل منهم: أصلح الله الامير، انى اخبرك عنه بأمر! فقال مصعب: و ما ذلك؟ فقال: انه جاء يوما من الأيام فاستاذن عليكم فلم ياذن له الحاجب، و جاء مسلم بن عمرو الباهلى فدخل، و جاء المهلب بن أبى صفره فدخل، و جاء اليك الناس واحدا بعد واحد، ثم دخل بعد ذلك عبيدالله بن الحر، فلما خرج سمعته يقول ابياتا حفظتها منه و هى هذه الأبيات: [٥٧٦]. بأى بلاء ام بأيه نعمه بمسلم قبلى بيتدى و المهلب [٥٧٧]. و يدعى ابن منجوف أمامى كأنه يطعن قلبى بالوشيح المغلب [٥٧٨]. بسوء بلاء ام لقتل عشيرتى أذل و اقصى عن حجأبات مصعبقال: فقال له مصعب: دع هذا! هذا شىء ما لنا به علم، ولكن هاتوا آراءكم و اشيروا على بمشوره يعم صلاحها! قال: فقال له بعض جلسائه: اصلح الله الامير! إن عبيدالله بن الحر رجل صلوك يأكل خبزه بسيفه، و هو مع ذلك رجل مطاع فى قومه و عشيرته لما يعلمون من بأسه و شدته، و لقد كان خالف على المختار بن ابى عبيد و قاتله غير مره، و قد خالف ايضا على معاويه بن ابى سفيان و ابنه يزيد و عبيد (الله) بن زياد، و هو رجل لا يرى لاحد عليه طاعه، و يوشك أن يثور فى هذا السواد، فيقتل و يفسد و يجلب الأموال كما [صفحة ٣٠٥] فعل من قبل، و الراى فى ذلك أن يبعث اليه الامير -أيده الله- بالبر و الأطفاف و يعده و يمينه حتى يقع فى يديه، ثم يخلده السجن. فقال مصعب: هذا هين يسير أن قبل ذلك منا. قال: ثم جعل مصعب يتلطف له و يعرض عليه الولاية و يهدى اليه الهدايا. قال: فلم يزل كذلك حتى رجع الى الكوفة، فلما دخل و سلم على مصعب لم يرد عليه السلام ثم قال: يابن الحر! كيف صنعت؟ فقال: صنعت ما قد علمت و كذا يصنع الرجال الذين فيهم خير اذا لم يعطوا الرضا. قال مصعب! فاين أصحابك الذين معك؟ قال: خلفتهم ورائى و جئتك وحدى، فان كان منك ما أريد و ما ضمنته لهم فذاك، و إن أسأت الى و خالفت ما قرأت عنك فى كتابك كان اصحابى من ورائى يفعلون ما أمر. قال: ثم أمر به مصعب فقيده بغير ثقيل، و دعا بسجان يقال له و اصل، فقال له: خذ هذا اليك و ضيق عليه فى السجن ما استطعت. قال: فدعا واصل السجان بأعوانه و أمرهم فحملوا عبيدالله بن الحر من بين يدى مصعب حملا حتى انطلقوا به الى السجن، فلما رآه أهل السجن كبروا و شتموا. قال: و أقبل السجان فأخذ رداء كان على عاتق عبيدالله بن الحر. و قال له: يابن الحر! أريد أن تسكونى هذا الرداء فانه رداء نفيس و قلما رأيت مثله! [صفحة ٣٠٦] قال: فتبسم ابن الحر و قال: والله إن هذا ما أنت له بأهل، ولكن خذه و لا تلبسه، و بعه لغيرك و انتفع بئمنه. قال: فاخذ و اصل السجان رداء عبيدالله بن الحر فتردى به، و جعل يخطر فيه ليغيبه ذلك، فانشا عبيدالله بن الحر يقول فى ذلك ابياتا مطلعها: فلم أر يوما مثل يوم شهدته أبت شمسه مع غيمه أن تغيبا الى آخرها. قال: فأقام ابن الحر فى السجن شهرا كاملا، ثم كتب بعد ذلك الى مصعب بكتاب يتهدده فيه بقومه و عشيرته و يخوفه من نفسه أن هو انفلت من السجن أن تجتمع اليه الجموع فيناويه فى عزه و سلطانه، ثم (كتب) فى كتابه ابياتا مطلعها: لنعم ابن أخت المرء يسجن مصعب لطارق ليل خائف أو لنائالى آخرها. قال: فلما نظر مصعب بن الزبير فى كتاب ابن الحر و شعره غضب لذلك و زبد و تمعر، ثم أرسل الى وجوه أهل الكوفة فدعاهم، ثم قال: هذا ابن عمكم عبيدالله بن الحر يتوعدنى بالقتال إن هو أفلت من يدى، والله لا طيلن حبسه و لا زيدن فى حديده، و لا ذيقنه طعم الذل و الهوان، ثم أمر مصعب فزيد فى ح ديدته، و أمر فضيق عليه فى السجن أشد الضيق. فلما بلغ ابن الحر ما هو فيه من ثقل الحديد و ضيق الحبس كتب الى بنى عمه يشكو اليهم و يقول ابياتا مطلعها: [صفحة ٣٠٧] (و) من مبلغ الفتى أن ابن عمهم اتى دونهم باب منيع و حاجبه [٥٧٩]. الى آخرها. قال: فلما وصلت هذه القصيده الى

بنى عمه كانهم تحركوا لذلك، و قال بعضهم لبعض: لا والله ما هذا بحسن أن يكون اخونا و ابن عمنا محبوسا يقاسى ثقل الحديد و ضيق السجن و نحن آمنون. قال: ثم وثب رجل منهم يقال له عطيه بن عمر الجعفى فقال: يا هؤلاء! قوموا بنا الى هذا الأمير حتى نكلمه فى صاحبنا، فان هو شفعا فيه و الا ثرنا عليه فقاتلناه، فما هو اعز علينا و لا أعظم فى عيوننا من المختار بن (ابى) عبيد الذى قتلناه فى ساعه من النهار. قال: و بلغ ذلك مصعب بن الزبير، فسكت عن القوم كأنه لم يعلم بشيء من ذلك، فلما كان الليل بعث الى عطيه بن عمر الجعفى فاتى به فى منزله، ثم أمر به مصعب فبطح بين يديه فضربه ثلاثمائة قضيب، ثم أمر به فقيد و حمل الى السجن، فحبس مع عبيدالله بن الحر. قال: و أصبحت قبائل الأزدي و مذحج بالكوفة و قد بلغهم ذلك، فكانهم هموا بالمصعب ثم انهم كفوا يومهم ذلك. قال: و نظر عبيدالله بن الحر الى عطيه بن عمر و جزعه من ذلك الضرب و الحبس، فقال: لا تجزع يا عطيه! فان الدهر يومان: يوم نعيم و يوم يؤس، والله يا عطيه [صفحة ٣٠٨] لأخرجن أنا و انت من هذا السجن، و لأنغصن على مصعب بن الزبير عيشه، و لأدعون أهل السواد و الناحيتين الى المشمرخ و لأحتوين على الفرات الى هيت و عانا، و لأخذن خراج الشوش و ما يليها من الرساتيق و القرى، و لا-كرم من من جاعنى من الفتيان و الصعاليك بالاموال الخيل و الأثاث الفاخر إن شاء الله و لا قوه الا بالله العلى العظيم، فلا تجزع يا بن عرم، فما أقرب الفرج لأنه لم تكن شده قط الا- جعل الله من بعدها فرجا و رخاء، ثم أنشا فى ذلك يقول ابياتا مطلعها: أقول له صبرا عطى فإنما هو السجن حتى يجعل الله مخرجا الى آخرها. [٥٨٠]. قال: فلما بلغ قومه هذه القصيده كأنها حركتهم، و قال بعضهم لبعض: اذ كان غدا فاجتمعوا بنا حتى ندخل على هذا الأمير نكلمه فى صاحبنا، فان هو شفعا فيه و أخرجه من سجنه و الا عاودناه فى ذلك. قال: ثم بعثوا الى عبيدالله بن الحر اننا عزمنا على اننا نسير اليه و نكلمه فى أمرك، و قد أحببنا أن يكون معنا ابوالنعمان إبراهيم بن الأشتر، فلا عليك أن تبث اليه رسولا و تسأله أن يركب معنا، فانه عظيم القدر عند الأمير، و لعله أن يستحى منه فيشفعه فيك. قال: فكتب عبيدالله بن الحر الى إبراهيم بن الأشتر، ثم اثبت فى رقعته هذه الأبيات: [صفحة ٣٠٩] بان الملامه لا تبقى و لا تدع و لا يزيدك الا أنها جزعلم يبق معذره سعد فأعذرنا و لا مزاد و كانوا بنس ما صنعوا و الحارثيون لم ارض الذى نطقوا عند الأمير و شر المنطق الشنعتادروا أنهم نأتى اميرهم و للمذله فى أعناقهم حضعوا فقد وردتهم فذوقوا غب مصدركم لا يهنكم بعده رى و لا شعبا اذا يقولون و ابن الحر محتبس همت به مذحج و الأنف مجتد عقد جللت مذحج ما ليس يغسله ماء الفرات لأن لم يشهد النجع الضاربون من الأقوام هامهم بحيث يقرع عن هاماتها الصلغو الطاعنون و لم ترعش أكفهم اذا العوالى بايدى القوم يخترعشم العرائن سادات كأنهم بيض السيوف التى لم يعلها الطبعأرجو قيام ابى النعمان اذ وهبوا و مثله بجسيم الأمر يضطلعفان يفك عبيدالله من كبل فليس بعدك فى إخراج طمعفاجهد فدى لك و الأقوام كلهم ما بعدها من مساعى الخير متبعفابسط يديك فان الخير مبتدر علينا و حدود القوم تصطرعقد قدمت لك مسعا و مأثره من مالك و كذلك الخير منتجعو الأمن و الخوف أيام مداوله بين الرجاء و بين الضيق متسعقال: فلما وردت هذه الأبيات على إبراهيم بن الأشتر كأنه تحرك لذلك، ثم بعث الى قومه و عشيرته فجمعهم. قال: و اجتمعت أيضا وجوه اليمن، و أقبل بهم حتى دخل على مصعب بن الزبير، فلما قضى التسليم قال: أعز الله الامير! إنه لو وجد أحد على عبيدالله بن الحر كوجدى عليه لما كلمه أبدا من اجل الفعل الذى فعله بى فى أيام المختار، و أما فى وقته هذا فلا أعلم. [صفحة ٣١٠] ذنبا يجب عليه الحبس، و والله اعز الله الأمير! لقد وجهت اليه و انت بالبصره، فقدم عليك فى أربعمائه فارس لا يرى منهم إلا الحدق فى تعبيه حسنه من الآله و السلاح الكامل، و لقد بلغنى انه تجهز اليك يوم تجهز بنيف على مائتى ألف درهم، ثم قدم معك هذه البلده فقاتل المختار قتالا عجيبا فعجب منه أهل بلده و لن يروك الى هذه الغايه، و ليس يجب على الأمير أصلحه الله أن يجمع عليه أمرين: ذهاب مال و ضيق حبس - والسلام-. قال: فلما سمع مصعب بن الزبير كلام إبراهيم بن الأشتر و رأى من معه من بنى عمه و عشيرته كأنه استحى و لم يحب أن يردهم بغير قضاء حاجه، فقال: انى قد سمعت كلامك و مقاتلك أباالنعمان، و أنا نازل عنده ما تحب. قال: فجزاه ابن الأشتر و من معه خيرا و اثنوا عليه جميلا، و انصرفوا الى منازلهم ثم بعثوا الى عبيدالله بن الحر أن قد صرنا الى الأمير - أصلحه الله - و كلمناه فى أمرك، فأجابنا الى كل ما نحب ولكن لا عليك أن تكتب اليه كتابا لطيفا تعتذر اليه فيه مما فرقت به عنده

والسلام. قال: فعندها كتب عبيدالله بن الحر الى مصعب بن الزبير هذه الأبيات: تذكرت قبل اليوم آية خله اضرت بحقى عندكم و هو واحبو ما فى قناتى من وصوم تعيبيها و لا ذم رحلى فيكم من أصحابو تعلم إن كاتمته الناس أننى عليك و لم اظلم بذلك عاتبو ما أنا راض بالذى غيره الرضا فلا تكذبك ابن الزبير الكواذبرايتك تعصينى و تشمت شانيا كأنى بما لم اجترم لك رائبان كان من عندى فبين فأنتى لصرمكم يابن الزبير لهائب [ صفحہ ٣١١ ] و أن كان من غيرى فلا تشمت العدى بنا و تدارك دفع ما أنت قاربو أن كان هذا الصرم منك لعله فصرح و لا تخفى الذى انت راكبفى كل مصر قاسط تعلمونه حريص على ما سرنى لك راهبارى الحرب قد درت عليك و فتنه تضرم فى الحافات منها المحاطبفحسبك قد جربتتى و بلوتتى و قد بنفع المرء الكريم التجاربالم تعلمو انى عدو عدوكم و تشفى بنا فى حربكم من تحاربأناضل عنكم فى المغيب عشيرتى و أما بنفسى دونكم فأضاربلكم بارد الدنيا و يصلى بحرهما اذا اعصى بالهباب السيوف القواضبفلسنا كراما إن رضينا بذاكم و لم تتأهب فى الحديد الكتائبولولا اميرالمومنين و بيعتى لقد كثرت حولى عليك الجلائبقال: فلما وصلت هذه الأبيات الى مصعب بن الزبير و نظر فيها، أرسل الى عبيدالله بن الحر فاخرجه من محبسه و خلع عليه و حملة على فرس، و أمر له بمال. قال: و سأله ابن الحر فى ابن عمه عطيه فأطلقه. قال: فصار ابن الحر الى منزله. فلما كان من الغد بعث اليه مصعب انى قد جعلت لك خراج بادوريا و نواحيها فهو لك و لمن احببت من أهل بيتك ابدأ ما دام لآل الزبير سلطان بالعراق. قال: ثم أرسل مصعب الى عماله فصرفهم عن بادوريا، فأخذ خراجها و قسمه فى أصحابه و بنى عمه، ثم قال: انظروا لا ادعو باحد منكم فى وقت من الأوقات إلا جاءنى على فرس فاره و سلاح شاك، فانى قد عزمت على الخروج على مصعب بن الزبير، و على الغاره على البلاد، و لا أموت إلا كريما. [ صفحہ ٣١٢ ] قال: ثم خرج من الكوفة ليلا. فالحق به الناس من كل ناحية حتى صار فى خمسمائه رجل ما فيهم أحد إلا و عليه درع سابغ و بيضه محكمه. قال: فعندها عزم عبيدالله بن الحر على الغاره، ثم كتب الى مصعب بن الزبير هذه الأبيات: فلا كوفه أمى و لا بصره أبى و لا أنا يثينى عن الرحله الكسل [ ٥٨١ ]. فلا تحسبنى ابن الزبير كناعس اذا حل أغفى او يقال له ارتحلفان لم ازرك الخيل تردى عوابسا بفرسانها حولى فما أنا بالبطل [ ٥٨٢ ]. و إن لم تر الغارات من كل جانب على و تندم عاجلا أيها الرجل فلا وضعت عندى حصان قناعها فلا تجد عيني [ ٥٨٣ ] بالأمانى و العلفانك لو أعطيتنى خرج فارس و أرض سواد كلها و قرى الجبلوجدك لم أقبل و لم آت خطه تسرك فأيس من رجوعى لك الهبلبل الدهر أو تأتيك خيل عوابس شواذب قب تحمل البيض والأسلبفتيان صدق لا- ضغين بينهم يواسون من أقوى و يعطون من سألامم يأتكم يوم العذيب تجالدى به شيعه المختار بالمفصل الأقلو بالقصر قد جربتمونى فلم احم ولم اك و قافا و لا طائشا فشلو يا رزاء أقوم بقصر مقاتل و ضاربت فرسانا و نازلت من نزلقال: ثم سار عبيدالله بن الحر فى أصحابه حتى صار الى موضع يقال له نفر، [ صفحہ ٣١٣ ] فأغار على البلاد و اخذ الاموال ففرقها على أصحابه، ثم سار الى موضع يقال له كسكر ففعل مثل ذلك. قال: فلم يزل ابن الحر على ذلك من شأنه يغير على البلاد و يقتل الرجال و يحوى الاموال، و بلغ ذلك مصعب بن الزبير فأرسل الى إبراهيم بن الأشتر و وجوه أهل الكوفه فدعاهم، ثم قال: هذا عبيدالله بن الحر الذى كلمتمونى فيه حتى اخرجته من السجن و اكرمه بغايه الإكرام، فخرج من الكوفه سرا و اجتمع اليه من اجتمع، فالآن هو يفعل ما يفعل. قال: فقام القوم: أصلح الله الأمير! نحن انما كلمناك فى أمره لأننا رأينا أهل المصر قد فسدت قلوبهم عليك من اجله و لم نعلم الذى فى قلبه، و الآن فالامير- اصلحه الله- أعلى به عينا. قال: فعندها رعا مصعب بن الزبير برجل من فرسانه يقال له كريب بن زيد المازنى، فضم اليه ألف رجل من فرسان أهل الكوفه و البصره، و وجه بهم نحو عبيدالله بن الحر. قال: فخرجت الخيل من الكوفه، و بلغ ذلك ابن الحر، فسار اليهم فى أصحابه، حتى اذا هو وافى بهم بموضع يقال له الزنين، فقاتلهم هنالك قتالا شديدا، فقتل من أصحابه نفر يسير، و قتل من أصحاب مصعب بن الزبير جماعه، و ولى الباقر أذربارهم هرأبا نحو الكوفه، فأنشأ ابن الحر يقول ابياتا مطلعها: اقول لفتيانى الصعاليك أسرجوا عناجيج أذنى سيرهن و جيفالى آخرها. قال: ثم اقبل عبيدالله بن الحر على أصحابه فقال: أخبرونى عنكم يا معاشر [ صفحہ ٣١٤ ] العرب لماذا نعقد لآل الزبير بيعه فى اعناقنا؟ فوالله ما هو بأشجع منا لقاء، و لا اعظم منا غنى، ولقد عهد رسول الله صلى الله عليه و آله الى آبائنا من قبل بأن الائمه من قريش، فاستقيموا لهم ما استقاموا لكم، فاذا

نكثوا أو غدروا فضعوا سيوفكم على عواتقكم ثم سيروا اليهم قدما قدما حتى تبيدوا خضراءهم، و بعد فان هذا الأمر لا يصلح إلا لمثل خلفائكم الماضين مثل أبي بكر و عمر و عثمان و علي، فوالله لا نرى لهؤلاء فينا يدا فنكافئهم عليها، و لا نبذل لهم نصحا، و لا نلقى اليهم أزمنا، لأننا ما رأينا بعد الائمة الماضين الى وقتنا هذا إماما صالحا، و قد علمتم أن قوى الدنيا ضعيف الآخرة، (فعلام تستحل حرمتنا) و نحن أصحاب القادسيه و المدائن و جلولاء و حلوان و نهاوند، و ما كان بعد ذلك نلقى الأسنه بنحورنا، و السهام بصدورنا، و السيوف بجباهنا، و حر و جوهنا، و إلا- فليس بعرف لنا فضل و لا- يعطى حقنا، و لا يلتفت إلينا، فقاتلوا عن حريمكم و ذودوا عن فيئكم، فان ظفرنا بما نريد فذاك حتى يرجع الحق الى أهله، و إن قتلنا شهداء دون حريمنا و أموالنا و أهالينا، فأى لأمرين كان لكم فيه الفضل؟ ألا انى قد اظهرت لهؤلاء العداوه و الشحنا و قلبت لهم ظهر المجن، و قد اتيتهم بمكه و البصره ناصرا و معيننا، فما شكروا و لا حفظوا و لا رعوا الى حقا، ولكنهم سجنوني و قيدوني فضيقوا على جهدهم و طاقتهم- والسلام- قال: ثم أنشأ يقول: و قدما أتينا أن يقر ظلامه و قدما و ثقنا كل فتق من الأمر و كم من أبى قد سلبناه و قره بأسيفنا حتى أقام على العسر يضرب يزيل الهام عن سكناته و طعن بأطراف المثقفه السمرو من شيعه المختار قبل سقيتها بضرب على هاماتهم مبطل السحر قال: ثم سار ابن الحر الى موضع يقال له عين التمر، و بعين التمر يومئذ رجل يقال [ صفحه ٣١٥ ] له بسطام بن مصقله بن هبيرة الشيباني فى خمسمائه فارس، فلما علم أن ابن الحر قد وافاه خرج اليه فى أصحابه و دنا القوم بعضهم من بعض فاقتتلوا ساعه، فقتل من أصحاب بسطام ثلاثون رجلا و انهزم بسطام فى باقى أصحابه، و دخل عبيدالله بن الحر الى عين التمر فأخذ أموالها و قسمها فى أصحابه. و بلغ ذلك بسطام بن مصقله فرجع الى حرب ابن الحر ثانيه، فلما توافت الجيشان و دنا بعضهم من بعض نادى بسطام بأعلى صوته: يابن الحر! هل لك فى مبارزتى؟ قال: فتبسم ابن الحر ثم قال: شر دهر ك آخره، والله ما ظننت أن مثلك يسألنى المبارزه ايام حياتى. ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه فاعتنقا جميعا و خرا عن فرسيهما الى الأرض، فاستوى عبيدالله بن الحر على صدر بسطام فأخذه اسيرا، و ولى أصحاب بسطام منهزمين و قد قتل منهم جماعه، و أسر منهم جماعه و هى مائه و عشرون رجلا، فنظر اليهم ابن الحر فإذا عامتهم من بنى عمه من الأزد و مذحج و قبائل اليمن، فقال: سوء لكم يا معشر اليمن! اذ كنتم قومي و عشيرتى و تضربون فى وجهى بالسيف مع مصعب بن الزبير، و أما والله لولا- أن اخشى العرب أن تحدث عنى أنى قتلت قومي و عشائرى صبيرا لما نجا منكم أحد، ولكن امضوا الى قومكم فإننى قد مننت عليكم بأرواحكم. قال: فأطلقهم عبيدالله بن الحر عن آخرهم، و لم يقتل منهم أحد إلا- من قتل فى المعركه، ثم أنشأ يقول ابياتا مطلعها: ألا هل اتى الفتيان بالمصر إننى اسرت بعين التمر أروع ماجد الى آخرها. قال: و بلغ مصعب بن الزبير ما فعله عبيدالله بن الحر بعين التمر، فارسل الى وجوه [ صفحه ٣١٦ ] العرب فدعاهم ثم قال: يا أهل الكوفه! انكم قد علمتم ما لقيت من هذا الرجل، و قد عزمت على أن آخذ كل قرابه له بالكوفه من ذكر و أنثى فأضعه فى الحبس، فلعله اذا بلغه ذلك يرجع عما هو عليه من فعالة التى هو يفعلها. قال: فقال له بعضهم: أيها الأمير! أن الله عز و جل يقول: (و لا تزر وازره وزر اخرى) فان كان عبيدالله بن الحر فعل ما فعل، فما ذنب القربأت و ما ذنب النساء أن يحسن بلا- جرم كان منهن؟ قال: ثم تكلم إبراهيم بن الأشتر فقال: اصلح الله الأمير! انه و إن كان عبيدالله بن الحر قد فعل هذا الفعل فقد فعل كذلك بالمختار، و ذلك أن المختار عمد الى امراته أم توبه الجعفيه فحبسها فى السجن، فلعله قد بلغك ما كان منه أنه كبس الكوفه صباحا فى أصحابه و كسر باب السجن و أخرج امراته قسرا، ثم لم يرض بذلك حتى أخرج كل من كان فى السجن من النساء و هو فى ذلك يقاتل أصحاب المختار، حتى تخلص سالما هو و أصحابه. فقال ابن الزبير: قاتله الله من رجل فما أشجع قلبه، والله! ما رأيت و لا سمعت يرجل فى دهرنا هذا اجتمع فيه ما فى ابن الحر، من كرم نفس و شجاعه قلب و صباحه وجه و عفه فرج، غير أنه لا يحتمل على هذه الأفاعيل التى يفعلها. قال: و عزم مصعب على أن يوجه اليه بجيش كثير من الكوفه، و علمت بذلك بنو عمه فكتبوا اليه، فلما نظر فى كتب بنى عمه تبسم لذلك و أنشأ يقول: [ ٥٨٤ ]. يخوفنى بالقتل قومي و انما أموت إذا حان [ ٥٨٥ ] الكتاب الموجل [ صفحه ٣١٧ ] لعل القنا تدنى بأطرافها الغنى فنحيا كراما أو نكر فقتلنا لم تر أن الفقر يزرى بأهله و أن الغنى فيه العلى و التجملا إذا كنت ذا رمح و سيف مصمم على سابح أدناك مما تؤملو انك أن لم تركب الهول لم تنل من المال

ما يرضى الصديق و يفضل اذا المرء لا قانى و مل حياته فلست أبالى اينا كان أولثم أن مصعبا كتب اليه كتاباً: أما بعد، يا ابن الحر! فإن حلمى هو الذى يردعنى من أن أعجل عليك، و لو اردت ذلك لما عظم على أمرك و لو كنت فى جيش بعدد خوص العراقين، فالله فى نفسك انظر لها غيرك، و اقبل الى العاقبه، و اكفف عما أنت عليه، و سلنى أى عمل شئت و احببت حتى أوليك اياه، لا يعترض عليك معترض، و إن أبيت سرت اليك بنفسى و خيلى و رجلى، و استعنت الله عليك- و السلام.- قال: فكتب اليه ابن الحر: أما بعد، يا ابن الزبير! فان كتابك ورد على فقرأته، و فهمت ما فيه و ما دعوتنى اليه من طاعتك و الكف عن محاربتك، و الله لقد دعانى الى نصره من هو خير منك أما و أباً و أصلاً و حسباً و فرعاً و حسباً الحسين بن على و فاطمه الزهراء عليهم السلام فلم أنصره، و إنى على ذلك لمن النادمين، و أظن أنى لمن الخاسرين، إلا أن يداركنى رحمه رب العالمين، و أما وعيدك إياى المسير الى بخيلك و رجلك فأنت و اصحابك أهون على من جرائمه الجزيره على عرب الحجاز- و السلام.- ثم اثبت فى أسفل كتابه آياتاً مطلعها: أتانى وعيد ابن الزبير فلم أزع و ما مثل قلبى بالوعيد مروعاً الى آخرها. قال: ثم مضى عبيدالله بن الحر فجعل يغير على السواد يمنه و يسره، فيهزم [صفحة ٣١٨] الرجال و يحوى الاموال فيقسمها فى أصحابه، ثم أمر فجعل يقطع البلاد، حتى صار الى مدينه يقال لها تكريت على شاطئ الدجله، و بها يومئذ عامل المهلب بن أبى صفره فاخذه عبيدالله بن الحر فضرب عنقه صبوا، [٥٨٦] ثم دخل الى مدينه تكريت فاحتوى على أموالها ثم سار منها يريد الموصل، و بها يومئذ المهلب بن أبى صفره من قبل مصعب بن الزبير، فلما بلغه خبر عبيدالله بن الحر سار اليه فى أربعة آلاف فارس. قال: و بلغ ذلك عبيدالله بن الحر، فرجع الى تكريت فنزلها، ثم أرسل الى من كان مع المهلب من بنى عمه أن أكفونى أمركم و دعونى و المهلب، فإنى اقوم به و بحربه إن شاء الله تعالى.

### ذكر وقعه عبيدالله بن الحر مع المهلب بن أبى صفره

قال: و عبيدالله بن الحر يومئذ فى قريب من ألف فارس، على يمينته عمرو بن جندب الأزدي، و على يسرته المحسن بن خليل الحرى. قال: و تصادم القوم و اشتبكت الحرب بين الفريقين، فقتل من أصحاب عبيدالله بن الحر قريبا من ثلاثمائة فارس و قتل من أصحاب المهلب مثل ذلك، و وقعت الهزيمة على أصحاب ابن الحر، فانهموا حتى بقى فى مائه رجل أن اقل من ذلك، فقاتل ساعه بهم و انهزموا عن المائه بقى فى تسعه، فقتل من التسعه رجالان فبقى فى سبعة، فقتل من السبعة أربعة فبقى فى ثلاثة، فقتل من الثلاثة عمرو بن جندب الأزدي، و كان فارساً بطلاً لا يصطفى له بنار، فبقى عبيدالله بن الحر فى رجلين أحدهما المحسن بن خليل [صفحة ٣١٩] الحرى و (الآخر) عبدالله بن قيس الخثعمى، فقا لهما ابن الحر: لا تيسا من الحياه واحملا معى فإنى حامل! ثم حسر عن رأسه و حمل فى هذين الرجلين على أصحاب المهلب، فلما خالطهم ضرب رجلا منهم ربه فصرعه عن فرسه، ثم ضرب ثانياً و ثالثاً و صاح: أنا ابن الحر! فولى القوم منهزمين من بين يديه يركب بعضهم بعضاً. قال: و تراجع إليه أصحابه الذين كانوا انهزموا عنه، فاحتوى عبيدالله على سواد المهلب، و جعل يذكر هذه الوقعه و ما ناله فيها فأنشأ يقول آياتاً مطلعها: فان تك خيلى يوم تكريت أجمعت و قتل فرسانى فما كنت دانياً الى آخرها. قال: ثم بعث عبيدالله بن الحر برجال من أصحابه فى جوف الليل الى عمرو بن جندب و أصحابه القتلى، فدفنوا على شاطئ الفرات حذاء مدينه تكريت، ثم أقبل راجعاً نحو الكوفه و هو يقول: و ابيض قد نهبهته بعد هجعه فقام يشد السرج و المرء ناعس عليه دلاص كالأضاه و بيضه تضىء كما يذكى من النار قابسهم اقبل حتى نزل قريبا من الكوفه و بلغ ذلك مصعب بن الزبير فدعا بحجار بن ابجر العجلي فضم اليه خمسه آلاف فارس و وجه بهم نحو عبيدالله بن الحر، فسارت الخيل من الكوفه حتى وافته بموضع يقال له دير الأعور، و دنا القوم بعضهم من بعض فاقتتلوا، فقتل من أصحاب عبيدالله بن الحر جماعه و فشت فيهم الجراحات، و ذلك فى اول النهار، ثم وقعت الهزيمة بعد ذلك على أصحاب مصعب بن الزبير، فانهموا حتى تقاربوا من الكوفه و قد قتل منهم من قتل، و احتوى عبيدالله بن الحر على ما قدر عليه من دواب القوم و أسلحتهم و أسلابهم. [صفحة ٣٢٠] ثم اقبل ابن الحر حتى نزل بموضع يقال له صرصر [٥٨٧] فعسكر هنالك، و جعل مصعب بن الزبير يجمع له الجموع حتى اجتمع اليه نيف عن سبعة آلاف فارس،

فضمهم مصعب بن الزبير الى مسلم بن عمرو الباهلي والحجاج بن حارثة الخثعمي. قال: و صارت العساكر من الكوفة نحو عبيدالله بن الحر حتى وافوه على نهر صرصر، وقد التأم اليه الناس فصار في ألف و ثلاثمائة فارس ما منهم إلا فارس مذكور. قال: ودنا القوم بعضهم من بعض، و استأمن قوم من أصحاب مصعب بن الزبير الى عبيدالله بن الحر، فلما رأى أصحاب مصعب ذلك وقع فيهم الفشل، فانهمزوا متفرقين في البلاد، و غنم ابن الحر و أصحابه ما كان لهم من مال و دواب و سلاح، ثم أنشأ و جعل يقول آياتا مطلعها: نفيت لصوص الأراض ما بين عانه الى جازر حتى مدينه دسترا [٥٨٨]. الى آخرها. و أقبل رجل من الأنبار و قال: أيها الأمير هل تعلم بالعراق من يدانيك او يقوم مقامك؟ فقال: نعم، رجلا من الأنبار و قال: أيها الأمير هل تعلم بالعراق من يدانيك أو يقوم مقامك؟ فقال: نعم رجلا واحدا يقال له جرير بن مشجعه الجعفي، و هو اليوم مع بني عمه بالكوفة، و لو أنه معي و في أصحابي اربعة مثله لكبست الكوفة فقتلت مصعبا و احتويت على ماله، و عسى أن يكون ذلك إن شاء الله. ثم جعل يقول: لو أن لي مثل جرير اربعة صبحت بيت المال حتى أجمعوه لم يهلني مصعب و من معه نعم الفتى ذلكم ابن مشجعه [٥٨٩]. [صفحة ٣٢١]

### ذكر مسير عبيدالله بن الحر الى عبدالملك بن مروان بالشام

يساله المعونه على مصعب بن الزبير قال: ثم اقبل عبيدالله بن الحر على أصحابه و قال: تهايا الآن! فاني قد عزمت أن أسير بكم الى الشام الى عبدالملك بن مروان و أسأله المعونه على مصعب بن الزبير، فلعلني أشفي بنفسي منه و من أصحابه قبل الموت. قال: ثم نادى في أصحابه و ترحل نحو الشام، و أنشأ يقول آياتا مطلعها: بالشام اخواني و جل عشيرتي و قد جعلت نفسي اليك تطلعالى آخرها. قال: ثم سار حتى صار الى دمشق و بها يومئذ عبدالملك بن مروان، فوقف ببابه ثم استأذن له، و دخل فسلم فرد عليه عبدالملك السلام، ثم ادناه و اقعده معه على سريره، ثم دعا بالخلع فخلع عليه، و أمر له بمائة ألف درهم. فقال له عبيدالله بن الحر: يا اميرالمومنين! لم أزرك للمال، إنما اريد أن توجه معي رجلا - أقاتل بهم مصعب بن الزبير، فلست بأيس من اخذ العراق لك يا اميرالمومنين! فأجابته عبدالملك بن مروان الى ذلك، ثم امر له بمائة ألف درهم أخرى، و أمر له و لأصحابه بالمنازل و الإنزال، و أجرى عليهم الأرزاق. ثم أمر له بأربعة آلاف رجل من أهل الشام، فاعطاهم الأرزاق و ضمهم اليه و أمرهم بالمسير معه. قال: فسار القوم مع عبيدالله بن الحر حتى صاروا الى الرقة، ثم انحدروا على الفرات حتى صاروا الى الأنبار. قال: فنزل عبيدالله بن الحر و من معه من الأنبار يوما ثانيا، ثم انهم تذاكروا شيئا من أمر صفين و ما كان من محاربه أهل العراق لهم، فوثب بعضهم على بعض فاقتتلوا. [صفحة ٣٢٢] هنالك حتى نفاني الفريقان جميعا من أهل الشام و أصحاب عبيدالله بن الحر على غير شيء. قال: و نفلت نفر من أهل الشام. فمروا هاربين على وجوههم، و بقي عبيدالله بن الحر في نفر يسير من أصحابه.

### ذكر مقتل عبيدالله بن الحر

قال: و كان مصعب بن الزبير يومئذ بالبصرة و خليفته الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة بالكوفة. فلما بلغه ما فيه عبيدالله بن الحر من قله أصحابه اغتم ذلك، فدعا برجل من بني سليم يقال له عبيد بن العباس: فضم اليه خمسمائة فارس و أمره بالمسير الى عبيدالله بن الحر. قال: فسارت الخيل نحو عبيدالله بن الحر، فلما نظر الخيل و قد وافته التفت الى من بقي من أصحابه فقال: يا بني الأحرار! اركبوا خيولكم و موتوا كراما! و إلا اخذتم أسارى فعرضتم على السيف كما عرض أصحاب المختار من قبلكم. قال: فركب أصحابه و هم يومئذ أقل من خمسين رجلا، و ركب عبيدالله بن الحر و جعل يقول: يا لك يوما قل فيه ثقتي، و غاب عني معشرى و اسر تيمدحج طرا و جل إخوتي و صحبتي الحامون لي في كربتيا قيس غيلان اصبتم فرصتي و ما أبالي أن أت منيتي قال: ثم حمل عليهم في أصحابه على قتلهم، فقاتل ساعه فقتل من أصحابه نيف على ثلاثين رجلا و بقي في بضعة عشر رجلا، فقاتل حتى بقي خمسة، فجعل يرتجز و يقول: [صفحة ٣٢٣] لو أن لي من شيعتي رجلا - مساعرا اعرفهم أبطالا لأحسنوا من دوين القتالا - و لم يهابوا في الوغى الآجالا قال: و قتل

أصحابه الخمسة فبقى عبيدالله بن الحر يقاتل وحده و أحاطت به الخيل من كل جانب.قال: قطعنه رجل من بنى محارب يكنى أبا كديه، فصرعه عن فرسه على شاطئ الفرات و غار فرسه، فوثب قائما وبقى يقاتلهم راجلا فى جوف الماء، و القوم يرمونه بالسهم، و لا يدنو أحد منه غير أنهم يقولون: كيف ترى هذه السهام يابن الحر! فقال لهم: إن كنتم رجالا كما تزعمون فابرزوا الى واحد بعد واحد حتى تعلموا أين ابن الحر! قال: و اتخن بالجراحات فلم يستطع أن يقاتل القوم، فعمد الى زورق من تلك الزوراق، فجلس فيه و قال لصاحبه: عبرنى الى ذلك الجانب من الفرات و سلبى لك! قال: فجعل صاحب زورق يقذف به حتى صار الى نصف الفرات و أصحاب مصعب ينادون صاحب الزورق: ويحك أيها الملاح! إن الذى معك هو طلب اميرالمومنين عبدالله بن الزبير و طلب مصعب بن الزبير، فاحذر على نفسك ورد الزورق الينا و لك عشرة آلاف درهم! قال: فهم الملاح أن يرده اليهم. فلما حول رأس الزورق قام اليه عبيدالله بن الحر ليمنعه من ذلك، فقبض عليه الملاح و كان قويا فى بدنه فاعتنقا جميعا و اضطربا فى الزورق ثم سقطا جميعا فى الفراغ، و اذا بشيخ على شاطئ الفرات ينتف لحيته و يقول: يا بختيار! يا بختيار! فقيل له: ما قصتك يا شيخ؟ فقال: و ما قصتى، هذا الملاح الذى غرق هو ابني بختيار، و كان يقتل هو الأسد فى [ صفحة ٣٢٤ ] هذا البلد وحده اذا قدر عليه لشجاعه و شدته، و كان يحمل هذا الزورق الذى لا- يحمله عشرون رجلا فيخرجه من الفرات و يقيره و يرده الى الماء وحده، حتى بلى بشيطانكم هذا فلم يفارقه حتى رمى به و غرق. قال: فجعل اصحاب مصعب بن الزبير يضحكون من اليخ و يقولن له: لا عليك يا شيخ فإن الذى غرق ابنك و غرق معه عبيدالله بن الحر الجعفى، و لم يكن بالعراق أشجع منه قلبا، فتعز عن ابنك و احتسبه. قال: فقال الشيخ: إن ابني لم يكن يغرقه إلا- شيطان من شياطين هذه الدنيا. قال: ثم دعا أصحاب مصعب بن الزبير بالغواصين، فغاصوا فى الفرات حتى اخرجوا عبيدالله بن الحر من الماء فاحتزوا رأسه و صلبوه على شاطئ الفرات، ثم بعثوا برأسه الى امير الكوفة الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة، فوجه الحارث بالرأس الى مصعب بن الزبير بالبصرة، و وجه مصعب بالراس الى أخيه عبدالله بن الزبير. قال: و بلغ ذلك عبدالملك بن مروان فجزع عليه جزعا شديدا، ثم قال: لله درك يابن الحر! قد كنت فارس حرب و كاشف كرب و فارس همه، و سداد ثغر، فلأسعدنك الله حيا و ميتا، فلعمري لقد بلوك فما و جدوك خوارا و لا- فرارا، لكنهم ألفوك كرارا نفاعا ضرارا، و بالله يحلف عبدالملك ليأخذن بئارك و ثار غيرك إن شاء الله و لا قوه إلا بالله. قال: فأنشأ انس بن معاوية البكرى يقول أبياتا مطلعها: يا عين ابكى عبيدالله ما طلعت شمس النهار و اذرى الدمع تسكأبالي آخرها. [ صفحة ٣٢٥ ]

### محمد بن الحنفية و عبدالله ابن الزبير و ما كان بينهم من خلاف

قال: و نظر عبدالله بن الزبير انه قد صفت له العراقان جميعا و البصرة و الكوفة يقتل المختار بن أبي عبيد و عبيدالله بن الحر، فارسل الى محمد ابن الحنفية باخيه عروه بن الزبير أن هلم فبايع، فقد قتل الله الكذاب، و ابن الحر المرتاب، و الامه قد استوسقت، و البلاد قد افتتحت، فادخل فيما دخل فيه الناس من أمر البيعه، و إلا فاننا منا بذوك. قال: فغضب محمد ابن الحنفية من ذلك، ثم اقبل على عروه بن الزبير فقال: بؤسا لآخيك ما ألجه فى إسقاط الله، و أغفله من طاعة الله، أنا أبايع اخاك و عبدالملك بن مروان بالشام يرعد و يبرق؟ قال: ثم وثب رجل من أصحابه فقال: جعلت فداك يابن اميرالمومنين على الرضى و ابن عم النبى صلى الله عليه و آله، والله! ما الرأى عندنا إلا أن توثق هذه الساعه فى الحديد و تحبسه عندك، فإن امسك عنك أخاه و بعث بالرضا و إلا قدمت هذا فضربت عنقه! فقال محمد ابن الحنفية: سبحان الله! أو يكون هذا الذى ذكرت من أعمال الجبابره و أهل الغدر؟ معاذالله أن نقتل من لم يقتلنا، او نبدأ بقتال من لم يقاتلنا. قال: ثم اقبل ابن الحنفية على عروه بن الزبير فقال له: انطلق الى اخيك هذا فقل له عنى: انك ذكرت انه قد استوسق لك الناس و فتحت لك البلاد، و هذا عبدالملك بن مروان حى قائم يدعى له بالشامات كلها و ارض مصر، و فى يديه مفاتيح الخلافة، و لست أدري ما يكون من الحدثنان، فاذا علمت انه ليس أحد يناويك فى سلطانك بايعتك و دخلت فى طاعتك والسلام. قال: فرجع عروه الى أخيه عبدالله بن الزبير فأخبره بذلك. [ صفحة ٣٢٦ ]

## ذكر خطبه محمد ابن الحنفية و كلامه لاصحابه

قال: ثم قام محمد ابن الحنفية فى أصحابه خطيبا، فحمد الله و أثنى عليه و قال: أيها الناس! أن هذه الامه قد ضلت عن رسول الله صلى الله عليه و آله فى ربها، و تاهت عن معالم دينها إلا قليلا منها، فهم يرقعون فى هذه الدنيا حتى كأنهم لها خلقوا، و قد نسوا الآخرة حتى كأنهم بها لم يؤمروا، فهم يضلون على الدنيا أنفسهم، و يقطعون فيها أرحامهم، و يفرطون لها عن سنه نبينهم، و لا يباليون ما أتوه فيها من نقص دينهم اذا سلمت لهم دنياهم، اللهم فلا- تنسنا ذكرك و لا- تؤمنا مكرك، و لا- تجعل الدنيا لنا هما، و لا تحرنا صحبه الصالحين فى دار السلام. قال: ثم أقبل على أصحابه فقال: إني ارى ما بكم من الجهد، و لو كان عندي فضل لم أدخره عنكم، و قد تعلمون ما ألقى من هذا الرجل الذى قرب دماءه، و أساء جواره، و ظهرت، عداوته و اشتدت ظغينته، و يريد أن يثور بنا فى مكاننا هذا، و قد أذنت لمن احب منكم أن ينصرف الى بلاده، فانه لا لوم عليه منى، و أنا مقيم فى هذا الحرم ابدا حيث يفتح الله لى و هو خير الفاتحين. قال: فقام اليه أبو عبد الله الجدلى، و كان من خيرا أصحابه فقال: سبحان الله! يا أبا القاسم نحن نفارقك على هذه الحاله و تصرف عنك؟ لا والله ما سمعنا اذا و لا أبصرنا ما نقلنا أقدامنا، و ثبتت قوائم سيوفنا فى أكفنا، و عقلنا عن الله أمرنا و نهينا. قال: ثم و ثب عبد الله بن سلع الهمداني، فقال ثكلتني أمى و عدمتني إن أنا فارقتك و انصرفت عنك الى أحد من الناس هو خير منك أو شبيه بك! والله ما نعلم مكان أحد هو أصلح منك فى وقتنا هذا، ولكن نصير معك، فإن نمت فمجدا و أن نقتل فشهداء، و لا والله لئن اقتل معك على بصيره محتسبا لنفسي احب الى من أن اتى أجر عشرين شهيدا معك. [صفحة ٣٢٧] قال: ثم و ثب محمد بن بشر الشاكرى فقال: يابن خير الاخيار و ابن ابرار ما خلا النبيين و المرسلين! والله لئن آكل الأطمعه المحرقه و الحلوى الباليه و الميته و الدم على حال الضروره أحب الى من البقاء مع القوم الظالمين، لأنه قد ابتلى الصالحون من قبلنا، فكانت تقطع أيديهم و أرجلهم، و سمل اعينهم، يصلبون على جذوع النخل أحياء، كما فعل ابن سميه زياد بن أبيه و ابن مرجانه عبيد الله بن زياد الفاجر الفاسق بشيعتكم، فكانوا يقتلون صبورا كما قتل حجر بن عدى و أصحابه، و كل ذلك كانوا يقتلون و على ذلك كانوا يصبرون. قال فقال لهم محمد ابن الحنفية: جزاكم الله من صحابه خير ما جزى الصالحين الصابرين. قال: وجد عبد الله بن الزبير فى عداوه محمد ابن الحنفية كل ذلك ليبيع ابن الحنفية، و هو يابى ذلك. قال: و بلغ ذلك عبد الملك بن مروان، فكتب الى محمد ابن الحنفية: أما بعد، فقد بلغنى ما به ابن الزبير مما لست له أهل، و أنا عن قليل سائر اليه إن شاء الله و لا قوه إلا بالله العلى العظيم، فانظر اذا قرأت كتابى هذا فسر الى ما قبلى انت و من معك من شيعتك، و انزل حيث شئت من أرض الشام آمنا مطمئنا الى أن يستقيم أمر الناس، فنختار أى الخصال احببت- والسلام. قال: فعندها عزم محمد ابن الحنفية على المسير الى الشام، و كتب عبد الله بن عباس الى عبد الملك بن مروان: أما بعد فانه قد توجه الى بلادك رجل منا لا يبدأ بالسوء، و لا يكافىء على الظلم، لا بعجول و لا بجهول، سريع الى الحق، أصم عن الباطل، ينوى العدل، و يعاف الحيف، و معه نفر من أهل بيته و عده رجال من شيعته، لا يدخلون [صفحة ٣٢٨] دارا إلا باذن، و لا ياكلون إلا بئمن، رهبان بالليل، ليوث بالنهار، فحفظنا فيهم- رحمك الله! فإن ابن الزبير قد نابذنا و نابذناه بالعداوه- والسلام-.

## ذكر كتاب عبد الملك بن مروان الى ابن عباس مجيبا عما كتب به اليه

قال: فكتب اليه عبد الملك بن مروان: أما بعد، فقد أتاني كتابك توصينى فيه بمن توجه الى ما قبلى من أهل بيتك، فما اسرنى بصله رحمك و حفظ وصيتك! و كل ما هويت من ذلك فمفعول متبع، فانزل بى حوائجك رحمك الله أن أحببت فلن أعرج عن حاجه لك قبلى، فانك أصبحت عظيم الحق على مكينا لدى، وفقنا الله و إياك لأفضل الامور- والسلام عليك و رحمه الله و بركاته- قال: فعندها تجهز محمد ابن الحنفية و خرج من مكه فيمن معه من أهل بيته و أصحابه، و بين يديه رجل من شيعته يرتجز و يقول أبياتا مطلعها: هديت يا مهدي يابن المهدي أنت الذى نرضى به و نفتديالى آخرها. قال: ثم جعل أبو الطفيل عامر بن وائله الكنانى يرتجز

أيضا بين يدي محمد ابن الحنفية و هو يقول ابياتا مطلعها: يا إختوتى يا شيعتى لا تبعدوا إنى زعيم لكم أن ترشدوا الى آخرها. قال: ثم سار محمد ابن الحنفية حتى صار الى مدينة مدين، و بها يومئذ عامل من قبل عبدالملك بن مروان يقال له مطهر بن يحيى العتكى، فلما نظر الى هؤلاء القوم أمر [صفحة ٣٢٩] بباب المدنيه فأغلق، و لقي من ناحيتهم فناداهم أصحاب محمد: يا أهل مدين! لا تخافوا فانكم آمنون، انما نريد منكم أن تقيموا لنا السوق حتى نتسوق منه ما نريد، نحن أصحاب محمد بن على بن أبى طالب، لسنا نرزأ أحدا شيئا و لا نأكل شيئا إلا بشئ. قال: ففتح أهل مدين باب مدينتهم و أخرجوا لهم الأنزال. فقال محمد ابن الحنفية لأصحابه: أيها الناس! انى قد وطئت بكم آثار الأولين، و أريتكم ما فيه معتبر و تبصره لكم أن كنتم تعقلون، ألم تروا ديار عاد و ثمود و قوم لوط و أصحاب مدين، كانوا عمار الأرض من قبلكم و سكانها، أعطوا من الاموال ما لم تعطوا، و أوتوا من الاعمار ما لم تؤتوا، فاصبحوا فى القوهر رميما كانهم لم يعمروا الارض طرفه عين، و لم تكن لهم الدنيا بدار. قال: ثم سار محمد ابن الحنفية و أصحابه حتى نزلوا مدينة أيله، [٥٩٠] فجعلوا يصومون النهار و يقومون الليل، و جعل كل من مر بهم و قدم الى دمشق يحدث عنهم و يقول: ما رأينا قوما قط خيرا من هؤلاء القوم الذين قد دخلوا أرض الشام، إنما هو صيام و قيام، لا يظلمون أحدا و لا يؤذون مسلما و لا معاهدا، يامرون بالمعروف و ينهون عن المنكر. قال: و بلغ ذلك عبدالملك بن مروان، فقدم على كتابه الى ابن الحنفية و سؤاله إياه أن يقدم الى بلاد الشام لما شاع فى الناس من خبره و حسن الثناء عليه. [صفحة ٣٣٠]

### ذكر كتاب عبدالملك بن مروان الى محمد بن الحنفية من دمشق و جوابه اياه

أما بعد، فانك قدمت الى بلانا باذن منا، و قد رايت أن لا يكون فى سلطانى رجل لم يباعدنى، فان انت بايعتنى فهذه مراكب قد أقيمت من ارض مصر الى أيله، فيها من الأطمعه و الامتعه و الأشياء كذا و كذا، فخذ ما فيها لك، و مع ذلك ألف ألف درهم اعجل لك منها مائتى ألف درهم، و تؤخرنى بقيتها الى أن أفرغ من أمر ابن الزبير و يجتمع الناس الى إمام واحد، و أن انت أبيت أن تباع فانصرف الى بلد لا سلطان لنا بها- والسلام- قال: فكتب اليه محمد ابن الحنفية: أما بعد، فإننا قدمنا هذه البلاد يا ذنك اذ كان موافقا لك، و نحن راحلون عنها بامر ك اذ كنت كارها لجورنا- والسلام عليك و رحمه الله و بركاته-. قال: ثم خرج محمد ابن الحنفية من أيله راجعا الى مكه و معه أهل بيته و أصحابه و هو يتلو هذه الآية: (قال الملاء الذى استكبروا من قومه لنخرجنك يشعيب و الذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن فى ملتنا قال أو لو كنا كرهين قد افترينا على الله كذبا إن عدنا فى ملتكم بعد اذ نجنا الله منها و ما يكون لنا ان نعود فيها الا أن يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شىء علما على الله توكلنا ربنا افتح بيننا و بين قومنا بالحق و انت خير الفتحين). [٥٩١]. قال: ثم سار ابن الحنفية حتى صار الى مدين، اقبل على أصحابه فقال: يا هؤلاء! انتم نعم الإخوان و الانصار ما علمتكم، و لو كان عندى ما يسعكم لأحببت أن [صفحة ٣٣١]- لا تفارقونى أبدا حتى تنجلي هذه الغمه، فإن أحببت فانصرفوا الى مصركم محمودين، فإنكم تقدمون الى الناس و بهم الكيم حاجه، و أنا سأقدم الى مكه الى معانده ابن الزبير، و لا- احب أن تكونوا مجهودين. قال: فعندها ودع أصحابه و انصرفوا الى الكوفه، و بها يومئذ مصعب بن الزبير فارس اليهم فدعاهم، و قال: من أنتم؟ و ما اقدمكم الى مصرنا هذا ذنبيكم؟ فقالوا: نحن أصحاب محمد ابن الحنفية و لم نقدم لسوء إنما قدمنا الى بلدنا فاجعل لنا أرزاقنا و اصطنعنا، و ان دخلت ذلك دخلنا فى بيعتك و أقرنا فى بلدنا و عشائرننا. قال: فأمرهم مصعب بن الزبير فبايعوه و أقاموا عنده. و مضى ابن الحنفية بمن معه من أهل بيته و مو إليه حتى نزل بشعب أبى طاب مكه، و بلغ عبدالله بن الزبير فأرسل اليه أن ارتحل عن هذا الشعب انت و اصحابك هؤلاء الذين معك، و إلا هلم فبايع. فقال ابن الحنفية لرسوله: ارجع اليه و قل له أن الله تعالى قد جعل هذا البلد آمنا و انت تخيفنى فيه، و لست بشاخص عن مكانى هذا ابدا الى أن يأذن الله لى فى ذلك، فاصنع ما انت صانع! و جرى بينهم اختلاف شدى، و بلغ ذلك من كان بالكوفه من أصحابه الذين فارقه، فرجعوا اليه فى جمعهم حتى نزلوا فى الشعب و قالوا: والله لا نفارقتك أبدا او لنموتن بين يديك! قال: و أمسك ابن الزبير عن ابن الحنفية و كف عنه الى أن حجت الناس. فلما كان يوم النفر [٥٩٢]

أرسل بأخيه عروه بن الزبير و عبدالله بن مطيع العدوى فى [ صفحہ ٣٣٢ ] رجال من قريش اليه، فأقبل القوم حتى دخلوا الشعب الى ابن الحنفية فقالوا: ان اميرالمومنين يأمرك أن تنتحى عن هذا الشعب الذى انت نازل فيه، فإنه قد عزم إن لم تفعل و لم تنتقل الى موضع غيره أن يسير اليك حتى يناجزك، فإن اردت الشخوص فهذا يوم الجمعة قم فانفر مع النسا و امض الى حيث شئت من البلاد! قال: فسكت ابن الحنفية و قام رجل من اصحابه يقال له معاذ بن هانىء فقال: أيها المهدي! أن هذا البلد قد جعل الله عز و جل، الناس فيه سواء العاكف فيه و الباد، و ليس أحد أحق به من أحد، و هذا الرجل قد ألحد فى الحرم و سفك فيه الدم، و قد بعث اليك مره بعد أخرى يأمرك بالتحنى عنه، فإن هو أبى إلا- إشخاصك تركا لأمر الله و جراه عليه فقد بدأك بالظلم و بما لم تكن تستحلّه، و قد اضطرك و إيانا الى ما لا صبر لك عليه فخل بيننا و بينه، فوالله! انى لأرجو أن آتيك به سلما او يقتل هؤلاء أصحابه الفساق الجبارون و اعداء الصالحين، فإنما هو اعراب أهل اليمامة و جهال أهل مکه و لقد قاتلهم قوم ينوون رضوان الله و ثواب الآخرة، و لما ثبتوا للطعان و الضراب و لا- تذعروا بدعاره أولاد الحجل. قال: فغضب عبدالله بن مطيع من ذلك، ثم اقبل على ابن الحنفية، فقال: يا أبا القاسم! لا يغرنك عن نفسك حائك أهل اليمن هذا و أشباهه، فإنى أعلم أنهم أن اوردوك لم يصدروك، افليس هم قتله أبيك و ابن عمك و أخيك! فقال ابن الحنفية: لا، بل هم انصارى و شيعة الذين عليهم أعتد بعد الله تعالى. فقال عبدالله بن مطيع: أقبل منى، إما أن تباع هذا الرجل، و إلا- فانج بنفسك من قبل التورط و من قبل أن تمنى النجاه و لات حين نجاه. قال: فقال معاذ بن هانىء لعبدالله بن مطيع: يابن نساچه العبا! نحن نسلم لك [ صفحہ ٣٣٣ ] و لصابك هذا، و لما نقتل بين يديه أو نبيدكم عن آخركم؟ قال: و ارتفعت أصوات القوم، فسكتهم ابن الحنفية عن آخرهم، ثم أقبل على أصحابه فقال: أخبرونى عنكم ماذا عندكم من رأى، فانى أكره سفك الدماء فى حرم الله و حرم رسوله محمد صلى الله عليه و آله. قال أصحابه: الرأى رأيك، فانظر ما هو الصواب فألقه الينا، فإننا لن نعدوه، إن أمرتنا بقتال القوم قاتلناهم، و إن أمرتنا بالكف عنهم كفنا و حمدنا الله على ذلك و رجونا الخيره فيما قضى الله عز و جل من ذلك و قدر. قال: فاطرق ابن الحنفية ساعه و قال اللهم! أن هذا الرجل قد ظلمنى تعدى على فى إخراجه إياى من حرمك و حرم رسولك محمد صلى الله عليه و آله، اللهم! فألبسه لباس الذل و الخوف، و سلط عليه و على أشياعه و ناصريه من يسومهم سوء العذاب، اللهم! عاقبه بخطيئته، و اجعل دائره سوء عليه بسوء نيته و جريرته، و خذه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و شماله، و انزل به بأسك و غضبك الذى لا ترده عن الوقم المجرمين. قال: ثم عزم ابن الحنفية على المسير الى الطائف هو و أصحابه.

### ذكر ماجرى بين عبدالله بن عباس و ابن الزبير فى أمر محمد ابن الحنفية

قال: و بلغ ذلك عبدالله بن عباس أن ابن الحنفية يريد أن يمضى الى الطائف، فأقبل مغضبا حتى دخل على عبدالله بن الزبير فقال: يا هذا! والله ما ينفعنى تعجبي منك و من اتزازك و جرأتك على بنى عبدالمطلب، تخرجهم من حرم الله و حرم رسوله محمد صلى الله عليه و آله و هم بالحرم و أعظم فيه نصيبا منك، أما والله أن عواقب الظلم لترد الى مساءه و ندامه. [ صفحہ ٣٣٤ ] فقال له ابن الزبير: يابن عباس! انه قد قتل الله المختار الكذاب الذى كنتم تمدون اعينكم الى نصرته لكم. فقال ابن عباس: يابن الزبير دع عنك المختار، فإنه قد بقيت لك عقبه تأتيك من ارض الشام، فاذا قطعها فأنت انت. قال: فغضب ابن الزبير ثم قال: والله يابن عباس ما منك أعجب بل أعجب من نفسى! كيف أدعك تنطق بين يدي بملء فيك. قال: فتبسم ابن عباس ثم قال: والله ما نطقت بين يدي أحد من الولاة كما نطقت بين يديك! و لقد نطقت و أنا غلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه و آله و أبى بكر الصديق فعجبوا لتوفيق الله إياى، و لقد نطقت و أنا رجل بين يدي عمر بن الخطاب و عثمان بن عفان و على بن أبى طالب و كانوا يروننى أحق من نطق، يستمع راى و يقبل مشورتى، و هؤلاء الذين ذكرتهم من بعد الرسول صلى الله عليه و آله خير منك و من أبيك. قال: فازداد غضب ابن الزبير ثم قال: لقد علمت أنك ما زلت لى و لأهل بيتى مبغضا منذ كنت، و لقد كتمتم بغضكم يا بنى هاشم أربعين سنه. فقال ابن عباس: فازدد اذا بى غضبا، فوالله لا- نبالى أحببتنا أم ابغضتنا! قال له ابن الزبير: اخرج عنى، لا- أراك تقربنى! قال ابن عباس: أنا أزهده فيك من أن

ترانى عندك. قال ابن الزبير: دع عنك هذا و اذهب الى ابن عمك هذا فقل ليخرج عن جوارى و لا يتربص، فإنى ما أظنه سالما منى أو يصيبه منى ظفر. قال ابن عباس: ما ولوعك بآبن عمى و ما تريد منه؟ [صفحة ٣٣٥] قال: أريد منه أن يبايع كما بايع غيره! قال ابن عباس: مهلا يا بن الزبير! احذر، فان مع اليوم غدا. قال ابن الزبير: صدقت مع اليوم غد، و ليس يجب عليك أن تكلمنى فى رجل ضعيف سخيف، ليس له قدم و لا أثر محمود. قال: فتنمر ابن عباس غضبا ثم قال له: انه ليس على هذا صبر يا بن الزبير! والله إن اباه لأفضل من أبيك، اسرته خير من اسرتك، و انه لفى نفسه خير منك، و بعد فرماه الله بك إن كان شرا منك فى الدين و الدنيا. قال ثم خرج ابن عباس من عند ابن الزبير مغضبا، و أقبل حتى جلس فى الحجر، و اجتمع اليه قوم من أهل بيته و مواليه. فقالوا: ما شأنك يا بن عباس؟ فقال: ما شأنى! أيطن ابن الزبير أنى مساعده على بنى عبدالمطلب؟ والله أن الموت معهم لأحب الى من الحياه معه، أما والله! أن كان ابن الحنفية سخيلا ضعيفا كما يقول لكانت أنملته احب الى من ابن الزبير و آل الزبير، فانه والله عندى لأوفر عقلا من ابن الزبير و افضل منه ديننا و أصدق منه حياء و ورعا! قال: فقال له رجل من جلسائه: يا بن عباس! انه قد ندم على ما كان من كلامه، و هو الذى بعثنا اعتذارا. قال ابن عباس: فليكف عن أهل بيته، فقد قال القائل «غثك خير من سمين غيرك». أما والله! لو فتح لى من بصرى لكان لى و لابن الزبير و لبنى ابيه يوم أرونان. [صفحة ٣٣٦]

### ذكر ماجرى بين ابن عباس و ابن الزبير ايضا من كلام قبيح

قال: و بلغ ابن الزبير أن ابن عباس يقول فيه ما يقول: فخرج من منزله فى عده من أصحابه حتى وقف فى الناس خطيبا، فحمد الله و اثنى عليه ثم قال: أيها الناس! أن فيكم رجلا أعمى الله قلبه كما أعمى الله بصره، يزرى على عائشه ام المومنين، و يعيب طلحه و الزبير حوراي رسول الله صلى الله عليه و آله، و يحل المتعه، فاجتنبوه، جنبه الله السداد. قال: و كان ابن عباس يومئذ حاضرا، فلما سمع ذلك و ثب قائما على قدميه، ثم قال: يا بن الزبير! أما ما ذكرت من ام المومنين عائشه، فإن اول من هتك عنها الحجاب انت و ابوك و خالك و قد أمرها الله عز و جل أن تقر فى بيتها، فلم تفعل فتجاوز الله عنها و رحمها، و أما ابوك و انت و خالك طلحه و أشياعكم، فلقد لقيناكم يوم الجمل فقاتلناكم، فإن كنا مومنين فقد كفرتم بقتالكم المومنين، و ان كنا كفارا فقد كفرتم بفراركم من الزحف، و أما ذكرك للمتعه أنى احلها، فانى انما كنت افيتت فيها فى خلافة عثمان بن عفان و قلت: انما هى كلاميته و الدم و لحم الخنزير لمن اضطر اليها، حتى نهانى عنها امير المومنين على بن أبى طالب عليه السلام و قال: انى سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله حين رخص فيها على حد الضروره، و سمعته حين حرمها و نهى عنها بعد ذلك، و ان الله تبارك و تعالى قد حرمها و نهى أن يرخص فيها، فما رخصت فيها لأحد بعد ذلك الى يومى هذا، فانه قد كان يجب عليك أن لا تذكر المتعه فإنك إنما ولدت من متعه، فإذا نزلت عن منبرك هذا فصر الى امك فسلها عن بردى عوسجه، قال: فقال له ابن الزبير: اخرج عنى، لا تجاورنى! فقال: نعم والله لأخرجن خروج من يقولك و يذمك. ثم قال ابن عباس: اللهم! انك قادر على خلقك و قائم على كل نفس بما كسبت، [صفحة ٣٣٧] اللهم! و أن هذا الرجل فقد ابدى لنا العداوه البغضاء فارمه منك بحاصب، و سلط عليه من لا يرحمه. قال: ثم خرج ابن عباس من مكه الى الطائف و محمد ابن الحنفية فى أصحابه، و جعل ابن عباس يقول بمن معه: أيها الناس! إن الله عز و جل قد حرم هذا لحرم منذ خلق السماوات و الارض و هؤلاء القوم قد احلوه، ولكن انظروا متى يقصمهم الله و يغير ما بهم. قال فقل له: يا بن عباس! أتعنى ابن الزبير ام الحصين بن نمير السكونى؟ قال: بل أعنى جميعهم و أعنى الامير الشامى يزيد بن معاويه الذى بتر الله عمره و قبضه على أسوء عمله. قال: و سر القوم حتى نزلوا الطائف و أخلوا مكه لعبد الله بن الزبير. قال: و كان عبد الله بن عباس يقوم فى أهل الطائف خطيبا فيذكر ابن الزبير بالقبيح و يذكر فعله بمحمد ابن الحنفية و سائر بنى هاشم، فلم يزل كذلك الى أن أدركته الوفاة، [٥٩٣] و توفى بالطائف و صلى عليه محمد ابن الحنفية و دفن هنالك فقبره باطائف بواد يقال له وادى وج. قال: و أقام ابن الحنفية بالطائف لا يرى الزبير و لا يذكره الى أن خرج الى اليمن، فيذكر شيعته الذين يقولون بالرجعه أنه دخل شعبا يقال له شعب رضوى فى أربعين رجلا من أصحابه فلم ير له الى اليوم

أثر. [صفحة ٣٣٨]

### ذكر ابتداء فتنه البصرة و شغب اهلها و ما كان بينهم من الحرب و العصبية

قال أبو محمد عبد الله بن محمد البلوي حدثني أبو الحسن علي بن محمد القرشي، قال: حدثني عثمان بن سليم عن مجالد عن الشعبي. قال: ما رأينا بالعراق اميرا كان أعنى بامر الرعيه من مصعب بن الزبير، كان يشتد في موضع الشده و يلين في موضع اللين، و انى عطى الجند في السنه عطاءين: عطاء في الشتاء، و عطاء في الصيف. قال: و كبر على عبد الملك بن مروان مكان عبد الله بن الزبير بالحجاز و مكان أخيه مصعب بن الزبير بالعراقين، و كان عبد الملك يخرج في كل سنه من دمشق حتى يأتي موضعا يقال له وادى بطنان من وادى قنسرين فيعسكر هنالك، فإذا جاء الشتاء و اشتد البرد انصرفوا جميعا، عبد الملك الى الشام و مصعب الى العراق. قال: ثم أن مصعب بن الزبير خرج من البصرة كما كان يخرج و خلف عليها عاملا يقال له عبد الله بن عبيد المخزومي و أقبل الى الكوفة فنزلها، و كتب عبد الملك بن مروان الى شيعته بالبصرة يأمرهم أن يثوروا بها و أن يأخذوها ان قدروا على ذلك. قال: و كان أهل البصرة يومئذ انما هم صنفيين، زبيريون و مروانيون، فتحررت شيعه بنى مروان بالبصرة فهاجوا بها يأخذونها. و بلغ ذلك مصعب بن الزبير و هو يومئذ بالكوفة فدعا برجل يقال له زحر بن قيس الجعفي، و ضم اليه ألف فارس و أمره بالمسير الى البصرة، و أتبعه برجل يقال له قطن بن عبد الله الحارثي في ألف فارس. قال: و ثارت شيعه عبد الملك بن مروان و شيعه آل الزبير، فاقتتلوا في موضع يقال له المربد. [صفحة ٣٣٩] قال: و اسر رجل من شيعه آل مروان يقال له مالك بن مسمع الجحدري و كان من سادات البصرة، و في ذلك يقول بعض شعراء أهل البصرة حيث يقول شعرا. قال: ثم أتى بمالك بن مسمع هذا حتى وقف بين يدي عامل البصرة عبد الله بن عبيد المخزومي خليفه مصعب بن الزبير، فلما نظر اليه قال: عدو الله! و انت أيضا من شيعه بنى مروان و نحن لا نعلم، و قد بلغ من قدرك ما تؤلب على آل الزبير، يا أعور العين! يا أعمى القلب! ألست الذى يقول فيك شاعر بنى تميم حيث يقول: اذا الجهل أمسى قاعدا لم نقم له و نضرب رأس الجهل حين يقوم تعلم أبا غسان أنك إن تعد تعد لك بالبيض الرقاق تميم تقاضوك عينا مره ففضيتها و فى عينك الأخرى عليك خصوم قال: ثم ارم به الى السحن. قال: و هرب يومئذ كل من كان من شيعه المروانيين فاخفتوا فى منازلهم و ندموا على حربهم و ما كان منهم. قال: و بلغ ذلك مصعب بن الزبير فدعا بإبراهيم بن الاشر فاستخلفه على الكوفة و أقبل مغضبا حتى دخل الى البصرة مسرعا، ثم دعا بخليفته عبد الله بن عبيد المخزومي فقال له: ما صنعت بالقوم الذين خرجوا عليك؟ فقال: انى قد حبست بعضهم - اصلح الله الامير! و الباقون فانى لم اقدر عليهم، قال مصعب بن الزبير: اعرض على الذين حبستهم حتى اراهم! قال: فعرضهم عليه. قال: و كان أول من قدم عليه أبو حاضر الأسدى و هو الذى كان رأس البليه، فلما نظر مصعب بن الزبير قال له: يابن كذا و كذا! ذهب الناس الذين فيهم خير عرفوا [صفحة ٣٤٠] انفسهم فانت ما بالك لا تعرف نفسك يابن نعبه! لئن بقيت لك لأردنك الى اصلك. قال: ثم اتى برجل يقال له مره بن محكان التميمي و كان ممن يشتم آل الزبير و يقول فيهم القبيح، فلما نظر اليه قال: يابن الخنا! و انت أيضا ممن يبتدع الى الفتنة و يطلب زوال دوله آل الزبير! ثم قال: من ههنا؟ اضربوا عنقه! قال: فأخرج مره بن محكان ليضرب عنقه و قد رفع صوته و هو يقول: بى اسد أن تقتلوني تحاربوا تميما اذا الحرب العوان اشملتبنى اسد هل فيكم من هواده فتعفون إن كانت بى النعل زلتأيمشى خداس البصيره آمنا و قد نهلت منا الرماح و علتفلا تحسب الأعداء إن غبت عنهم و أوديت يوما أن حربى تخلتقال فقدمه خداج بن يزيد الاسدى فضرب عنقه صبيرا. ثم اتى بعبدة العزيز بن بشر التميمي، فلما وقف بين يدي مصعب بن الزبير قال: يابن الأقطع! اليس جدك الذى سرق عنز النبى صلى الله عليه و آله فاتى به اليه، فإن كان خمسه أشبار لم يقطعه، ثم اتى به الى عمر بن الخطاب بعد ذلك و قد سرق عنزا آخر فقطعه، يابن الأقطع! انما أنت عالج، و أصل أبيك من كرمان و هجرته الى البحرين، أما والله! لئن بقيت لك لتعلمن غب ما فعلت يابن الخنا. ثم اتى بعبدة الله بن أبى بكره فلما نظر اليه مصعب بن الزبير قال له: يا ابن الفاعله! أما تعرف نفسك و ابن من أنت؟ انما كانت أمك أم الأحر بمنزله كلبه صارف بزت عليها عداه كلاب على عداه ألوان،

فجاءت لكل كلب بما يشبه، أما والله لئن بقيت لك لأردنك الى مواليك سريعا إن شاء الله عز وجل. قال: ثم اتى بعبدالله بن عثمان، فلما نظر اليه مصعب بن الزبير قال له: يا بقيه آل [صفحة ٣٤١] ثمود! و أنت ايضا ممن يدعى الرئاسة و العروبيه! والله لقد اجتمعت فيك خصال ثلاث ما اجتمعت في أحد مثلك: واحده انك من ثقيف، و ثقيف انما كان عبدا فاسقا مستفقا يمسى ثقيفا، و أخرى أن العرب قاطبه لا- تعرف لكم نسا، و الثالثه أنك من أهل بيت لا- يعرف لهم أصل، و أيم الله! لئن بقيت لك يا مونث لألحقنك بأصلك. قال: فلم يزل مصعب بن الزبير كذلك، كلما قدم اليه رجل ممن خرج عليه، يحكمه بمثل هذا الكلام و أشباهه. قال: ثم جمعهم بأجمعهم و أمرهم بطلاق نساءهم، فطلقوا مخافه سيفه، ثم أمر بهدم دورهم، فهدمت عن آخرها، ثم اخذ اموالهم و تركهم فقراء. ثم دعا بخليفته عبدالله بن عبيد المخزومي فقال له: إني راحل الى الكوفه لأمر لا بد منه، ولكن إن تحرم من هؤلاء القوم أحد فابعث الى برأسه، قال: ثم رحل الى الكوفه فنزلها.

### ذكر مسير عبدالملك بن مروان الى العراق و مقتل مصعب بن الزبير و ابنه عيسى و إبراهيم ابن الاشتر و الحرب العظيمه التي كانت بينهم

قال: و بلغ عبدالملك بن مروان ما فعل مصعب بن الزبير بشيعته بالبصره، فاغتم لذلك غما شديدا، ثم انه تهيأ للمسير الى العراق، فدعا بسلاحه الذي يلبسه فوضعه بين يديه، ثم دعا بكرسى فجلس عليه، و أقبلت اليه امرأته عاتكه بنت يزيد بن معاويه و معها جوار لها حتى وقفت بين يديه. فقال: يا اميرالمومنين! انشدك الله إن غروت آل الزبير فى هذه السنه، فقد علمت [صفحة ٣٤٢] انهم أشام أهل بيت فى قریش، فقال عبدالملك بن مروان: يا عاتكه! إنه قتل شيعتى بالبصره، و أذلوا و طلقت نساؤهم و خربت دورهم و أخذت أموالهم، و قد أزمعت على المسير فلا بد لى من ذلك، فاما أن يبيدونى أو أبيدهم. قال: فبكت عاتكه و تبسم عبدالملك بن مروان، و جعل يتمثل بقول كثير حيث يقول: اذا ما أراد الغزو لم يثن همه حصان عليها نظم در يزينهانته فلما لم تر النهى عاقه بكت فبكى مما عناه قطينها ثم دعا عبدالملك بن مروان بأخيه ابان بن مروان فاستخلفه على الشام، فخرج يريد العراق و معه ثلاثه و ستو ألفا من أهل الشام و أهل مصر فسار حتى صار الى قرقيسياء.

### ذكر زفر بن الحارث الطانى و عبدالملك بن مروان و نزوله عليه و محاربه له

قال: و كان بقرقيسياء يومئذ رجل يقال له زفر بن الحارث الكلابى، و كان زفر ممن يتوالى آل الزبير و يقول بفضلهم و قد كان قاتل مروان بن الحكم مع الضاحك بن قيس يوم مرج راهط، و هو الذى يقول هذه الأبيات: أرينى سلاحى يا أمام فإننى أرى الحرب لا تزدد إلا- تماديا أتانى عن مروان بالغيب أنه يريد دمي أو قاطع من لسانياو فى العيش منجاه و فى الأرض مهرب إذا نحن رفعنا لهن المثنيا أتذهب كلب لم تلها رماحنا و تترك قتلى راهط هى ماها [صفحة ٣٤٣] أيذهب يوم و أحد أسأته بصالح أيامى و حسن بلائيا فلا- نوم حتى تنحط الخيل بالقنا و للقوم عندى وقع هو ماها قال: فلما نزل عبدالملك بن مروان بقرقيسياء أقبل على أصحابه فقال: والله! انى لأ- كره أن أخلف هذا الرجل و رائى و اسير الى غيره و قد علمت أنه ممن يبغضنا و يتو إلى آل الزبير. ثم أرسل إليه عبدالملك بن مروان يدعوه الى طاعته، فأبى عليه زفر بن الحارث و خاف منه خوفا شديدا و لم يخرج اليه. قال: فأمر عبدالملك بن مروان بالمجانيق فركبت ثم نصبت على حصن قرقيسياء، و جعل القوم يرمون الحصن بالحجاره رميا متداركا، و جعل رجل من أهل الشام يقول فى ذلك: كيف ترى قيسا يرى قيسا حمقا يرى ذاك بها أم كيسا نكذف فيها زفرا و أوسا بكل خطار يمسيس ميساقال: فكان الذى يرمى بهذه المجانيق رجل يقال له حسان بن بحدل، و قد ذكره زفر بن الحارث فى قصيده له حيث يقول: لقد تركتنى منجنيق ابن بحدل أخاف من العصفور حين يطير ملحا على بالحجاره دائبا لأنى وقور و الكريم وقور فلما رأى زفر بن الحارث أن عبدالملك بن مروان قد ألح عليه برمى الحجاره كأنه اتقى على نفسه و على أهله و ماله، فاستجدى و خضع و ذل و طلب الأمان، فأعطاه عبدالملك

بن مروان ذلك، فخرج اليه زفر بن الحارث فأمنه عبدالملك بن مروان و خلع عليه و سار من قرقيسياء يريد العراق، فعبر الفرات و شق البلاد حتى خرج الى أرض الجزيرة، ثم سار حتى نزل مدينة الموصل و أنشأ شاعر له يقول في ذلك أبياتا مطلعها: [صفحة ٣٤٤] لعمري لقد أصحرت خيلنا بأكناف دجله للمصعبالي آخرها. ثم سار عبدالملك بن مروان من الموصل يريد العراق، و بلغ ذلك مصعب بن الزبير فعزم على محاربتة، فخرج من الكوفة حتى عسكر على عشرة فراسخ منها لكي يتلاحق به الناس، فإذا قد خذله عامه أصحابه، فاغتم لذلك غما شديدا، ثم دعا بعبدالله بن أبي فروه مولى عثمان فقال له: ويحك! ما ترى؟ قال: أرى الناس قد خذلوك، فاستخلف على عملك رجلا من أصحابك و شد رواحلك و الحق بأمر المؤمنين بالحجاز فكن معه هنا لك، فقال مصعب بن الزبير: إني لأكره أن تتحدث العرب عنى بذلك أنى ركعت أو رجعت عما أريد أن أصنع، ولكن هل لك أن تسير معى؟ فقال: لا والله اصلح الله الأمير! ما يتهيا لى ذلك فلا تجشمنى من الأمر ما لا اطيعه. قال: و جعل مصعب بن الزبير ينظر الى أصحابه و يستقلهم، ثم دعا بفرسه فركبه و ركب الناس معه، ثم التفت الى عروه بن المغيرة بن شعبه. فقال: ويحك يا عروه! حدثنى عن الحسين بن على كيف صنع فى حرب عبيدالله بن زياد؟ قال: فجعل عروه بن المغيرة يحدثه عن الحسين بن على عليه السلام و كيف قتل. قال: مصعب بن الزبير: فلنا اسوه بأبى عبدالله الحسين عليه السلام. قال: فضرب مصعب بن الزبير بسوطه على قربوص الفرس متمثلا بهذا البيت و هو يقول: [صفحة ٣٤٥] إن الالى بالطف من آل هاشم تأسوا فسنوا للكرام التأسيقال: و سار مصعب بن الزبير فى أصحابه، و سار اليه عبدالملك بن مروان حتى و افاه بموضع يقال له دير الجائليق، فعبى عبدالملك بن مروان أصحابه هنالك.

### ذكر الوقه بدير الجائليق

قال: فعبى عبدالملك بن مروان أصحابه، فكان على ميمته عبدالله بن يزيد بن معاويه، و على ميسرته خالد بن يزيد بن معاويه، و فى القلب محمد بن مروان أخو عبدالملك، و عبي مصعب بن الزبير أصحابه، فكان على ميمته حمزه بن يزيد العتكى، و على ميسرته عبدالله بن اوس الجعفى، و فى القلب إبراهيم بن الأشر. و دنا القوم بعضهم من بعض، فتراوا بالسهم ساعه ثم اختلطوا و اشتبك الحرب بينهم، فجعل إبراهيم بن الأشر يقاتل بين يدى مصعب بن الزبير قتالا- لم يسمع الناس بمثله، حتى قتل من أهل الشام جماعه. قال: و أحدق به الخيل من كل جانب فطعنوه حتى صرعوه عن فرسه، ثم اجتمعت عليه السيوف فوقعت به نيف على ثلاثين ضربه، ثم برد ثم احتز رأسه فأتى به الى عبدالملك بن مروان، فوضعه بين يديه، فأنشأ بعض أهل الكوفة يقول فى ذلك: سأكى و لو لم تبك فرسان مذحج على فارس ما زال فى الحرب مجلبفتى لم يكن فى إمره الحرب جاهلا و لا بمطيع فى الوغى من تهيباأمان بجوال العنان لجامه و قال لمن خفت ركائبه اركباأبان أنوف الحى قحطان قبله و أنف نزار قد أبان فأوعبافمن كان أمسى خائنا لأميره فما خان إبراهيم فى الحرب مصعبا [صفحة ٣٤٦] قال: فلما قتل إبراهيم بن الأشر تضعع ركن مصعب بن الزبير، فالتفت الى قطن بن عبدالله الحارثى فقال له: أباعثمان! قدم خيلك يرحمك الله! فقال: ما أرى ذلك صوابا. قال مصعب بن الزبير: و لم ذلك؟ فقال: إنى أخاف أن تسفك دماء مذحج فى غير شىء، لأن القوم كثير. قال: فالتفت مصعب بن الزبير الى محمد بن عبدالرحمن بن سعيد بن قيس الهمدانى فقال له: أبا عبدالرحمن! لو قدمت رايتك قليلا نحو أهل الشام! قال: ما رأيت أحدا فعل ذلك فأفعله أنا. قال: فعندها قال مصعب بن الزبير: و إبراهيماه! و لا إبراهيم لى اليوم! رضى الله عنك يا إبراهيم يابن الأشر. قال: فصاح بن محمد بن مروان: يا مصعب! يابن الزبير! لك الأمان على ما حدثت، و قد آمنك أميرالمومنين على ما كان منك، فلا- تقتل نفسك. قال مصعب بن الزبير: أميرالمومنين بالحجاز- يعن أخاه بعدالله بن الزبير-. قال: و رمى مصعب بن الزبير بالسهم حتى أثخن بالجراحات فكاد أن يسقط عن فرسه. قال: و جعل ابنه يقاتل بين يديه قتالا شديدا، فصاح به محمد بن مروان: إن كان بوك قد أبى أن يستأمن فهلم أنت الينا فأنت آمن! فقال له ابوه: إن بنى عمك قد آمنوك فصر اليهم فإنى مقتول. فقال عيسى: لا والله! تحدث عنى نساء قريش بهذا أبدا. [صفحة ٣٤٧] قال: ثم جعل عيسى يقاتل بين يديه حتى قتل، فنزلوا اليه فاحتزوا رأسه و أتوا الى عبدالملك بن مروان حتى وضعوه بين

يديه. قال: وبقى مصعب بن الزبير لا يقدر أن يحرك يدا ولا رجلا من كثرة الجراحات، فحمل عليه عبيدالله بن زياد بن ظبيان التميمي فطعنه طعنه نكسه عن فرسه، [٥٩٤] ثم جال في ميدان الحرب وهو يقول: نحن قتلنا مصعبا وعيسى وكم قتلنا قبله رئيسا قرما شجاعا بطلا نفسيا به يؤس مصرنا تاسيسا قال: ثم نزل رجل من أهل الشام الى مصعب بن الزبير فاحتر رأسه وجاء به الى عبدالملك بن مروان فوضعه بين يديه، وأنشأ بعض أهل الكوفة في ذلك يقول: لقد أورث المصريين حزنا و ذله قتيل بدير الجاثليق مقيمفا جاهدت في الله بكر بن وائل ولا- صبرت يوم اللقاء تميم لعمري لقد ضاع الزمان ولم يكن بها مضرى يوم ذاك كريم جرى الله كوفنا هناك ملامه و بصريهم إن المليم مليم قال: ثم أمر عبدالملك بن مروان براس مصعب بن الزبير ورأس ابنه عيسى ورأس إبراهيم بن الاشر، فحملت على رؤوس الرماح فطافوا بها في أجناد أهل الشام، فأنشأ حماد بن أبي ليلى يقول في ذلك: أن الرزية يوم مس كن والمصيبة و الفجيعه باين الحواري الذي لم يخطه يوم الوقيعه غدردت به مضر العراق و أمكنت منه ربيعه [صفحة ٣٤٨] فأصبت ثار يا ربي ع و كنت سامعه مطيعها لهفتى بالدير لو كانت له بالدير شيعها ولم يخونوا عهداه أهل العراق بنى اللكيعه قال: ثم سار عبدالملك بن مروان حتى قدم الكوفة و قد انهزم الناس بين يديه، فدخل الى قصر الاماره و نادى في الناس فاعطاهم الأمان، ثم دعاهم الى بيعته، فصاروا اليه طائعين غير مكرهين.

### ذكر كلام الشعبي بين يدي عبدالملك بن مروان

قال: و الشعبي يومئذ جالس في مجلسه بين يديه، فقال: يا أمير المؤمنين! ما رأيت شيئا هو أعجب من هذه الأمور، قال عبدالملك بن مروان: و ما ذاك يا شعبي؟ قال: دخلت هذا القصر فرأيت عبيدالله بن زياد في موضعك هذا قاعدا ورأس الحسين بن علي عليه السلام بين يديه، ثم دخلت بعد ذلك فرأيت المختار بن أبي عبيد قاعدا في موضعك هذا ورأس عبيدالله بن زياد بين يديه، ثم دخلت بعد ذلك فرأيت مصعب بن الزبير قاعدا في موضعك هذا ورأس المختار بن أبي عبيد بين يديه، و قد دخلت الآن فرأيت راس مصعب بن الزبير بين يديك! قال: فقال عبدالملك بن مروان: صدقت يا شعبي! والله عز و جل في أمره تدبير. ثم الكلام و اللعن الدائم على القوم الذين ظلموا و غضبو حق آل محمد صلى الله عليه و آله و نحن بانتظارك يا سيدنا و مولانا يا فرج الله يا حجه ابن الحسن المهدي لتشفى القلوب و تنور الابصار بطلعتك الرشيدة و السلام على من اتبع الهدى و سار على طريق أهل بيت النبوه عليهم السلام.

### باورقي

- [١] سورة يوسف، الآية ١١١.
- [٢] اعتمدنا طبعه دار الاعلمي، بيروت.
- [٣] سورة الرحمن الآية ٢٦ و ٢٧.
- [٤] و كان يزيد بحوارين، و هي من قرى حلب، و قد مات فيها يزيد بن معاوية سنة ٦٤ هـ.
- [٥] بالاصل: صمدت له صمودا.
- [٦] بالاصل: النكيه.
- [٧] في الطبري ٢٣٨/٥؛ ولي يزيد، و اميرالدينه الوليد بن عتبه بن ابي سفيان.
- [٨] الطبري: عبدا من عباد الله.
- [٩] و كان مروان بن الحكم اميرا على المدينة قبل ولايه الوليد عليها، و كان ما بينهما متباعدا، حتى وصول كتاب يزيد. [
- [١٠] في الطبري ج ٤، ذكر انه ارسل فقط الى الحسين بن علي و عبدالله بن الزبير و لم ياتيا على ذكر عبدالله بن عمر.
- [١١] في الطبري: و الصله خير من القطيعه.

[١٢] زيد في الطبري: «و لا اراك تجتريء بها منى سرا».

[١٣] في الطبري، ج ٤: كذبت والله و ائمت.

[١٤] الطبري، ج ٤: فخرجوا معه حتى اتى منزله.

[١٥] في الطبري: قال الوليد: وبخ غيرك يا مروان، انك اخترت لى التى فيها هلاك دينى، والله ما احب ان لى ما طلعت عليه الشمس و غربت عنه من ماله الدنيا و ملكها، و انى قتلت حسينا.

[١٦] في الطبري: يقول له هذا و هو غير الحامد له على رايه.

[١٧] في الطبري: او ليقتلنك.

[١٨] في الطبري: كف عن عبدالله فانك قد افزعته و ذعرته بكثرة رسلك و هو آتيك غدا ان شاء الله.

[١٩] سورة هود، الآيه ٨١.

[٢٠] في الطبري: فاخذ طريق الفرع... و تجنب الطريق الاعظم مخافه الطلب توجه نحو مكه.

[٢١] في الطبري: فطلبوه فلم يقدروا عليه.

[٢٢] و بالاصل: «العمقاء».

[٢٣] ام هشام واسمها اميمه بنت ابى الخيار بن ابى عمر بن عامر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث.

[٢٤] سورة الاحزاب، الآيه ٣٣.

[٢٥] فى المقتل لابي مخنف: بسم الله الرحمن الرحيم الى عبدالله يزيد اميرالمومنين من عتبه (كذا) ابن ابى سفيان، اما بعد فان الحسين بن على ليس يرى لك خلافة و لا- بيعه فرايك فى امره والسلام». و لم نجد نسخه الكتاب فى اى من المصادر، خاصه انها اجمعت على ان الحسين قد خرج من المدينه بعد خروج ابن الزبير عنها بليله. (انظر الطبري).

[٢٦] فى الطبري: «تنح بتبعتك».

[٢٧] فى الطبري: «فادعهم الى نفسك».

[٢٨] فى الطبري: «فان بايعوا لك».

[٢٩] فى الطبري: «لم ينقص الله بذلك دينك و لا عقلك و لا يذهب به مروءتك و لا فضلك».

[٣٠] فى الطبري: «حتى تنظر الى ما يصير امر الناس، و تعرف عند ذلك الراى، فانك اصوب ما تكون رايا و احزمه عملا حين تستقبل الامور استقبالا و لا تكون عليك الامور ابدأ اشكل منها حين تستدبرها استدابارا».

[٣١] فى الطبري: «ليله الاحد ليومين بقيا من رجب».

[٣٢] سورة القصص، الآيه ٢١.

[٣٣] لا ذعرت السوام فى فلق الصب ح مغيرا و لا دعيت يزيدا يوم اعطى من المهابه ضيما و المنايا يرصدنى ان احيدا.

[٣٤] اى جعل لك الخير.

[٣٥] سورة القصص، الآيه ٢٢.

[٣٦] فى الطبري: قد تقبض على القوم ببيعته.

[٣٧] فى الطبري: و بالاصل «فلا تغزوا».

[٣٨] فى الطبري: «مطهر».

[٣٩] فى الطبري: «الذى انتزى على هذه الامه».

[٤٠] فى الطبري: «و جعل مال الله دوله بين جابرتها و اغنيائها».

[٤١] في الطبري: «فابتزها امرها و غصبها فيثها و تامر...».

[٤٢] في الطبري: «ثلاثه و خمسين.».

[٤٣] في الطبري: الجناب.

[٤٤] في الطبري: التميمي.

[٤٥] زيد في الطبري: «والمسلمين.».

[٤٦] في الطبري: «من رسلكم.».

[٤٧] عن الطبري: «بقيتي.».

[٤٨] الاخبار الطوال ص ٢٣٠، ابن الاثير، ٥٣٤:٢.

[٤٩] في الطبري: «اقلت.».

[٥٠] في الطبري: «المضيق من بطن الخبيث.».

[٥١] في الطبري: «فان رايت اعفيتني منه، و بعثت غيري» والسلام. و في الطبري ايضا: ان مسلم بن عقيل سرح كتابه الى الحسين بن علي

عليه السلام مع قيس بن مسهر الصيداوي.

[٥٢] في الطبري: فقد خشيت.

[٥٣] في الطبري: من الوجه الذي وجهتك له.

[٥٤] في الطبري: «يقتل عدونا.».

[٥٥] في الطبري: «مسلم.».

[٥٦] في الطبري: و لا اعلم ما في انفسهم.

[٥٧] في الطبري.

[٥٨] عن الطبري، و بالاصل: «صحيفتكم.».

[٥٩] في الطبري: «نكتتم.».

[٦٠] عن الطبري.

[٦١] في الطبري: «يرديه.».

[٦٢] في الطبري: «الاعزين.».

[٦٣] كتاب الطبري، ٣٥٦:٥.

[٦٤] بالاصل: «عمار بن عطيه بن معيط.».

[٦٥] بالاصل: «عمرو»، و ما اثبتناه عن الطبري.

[٦٦] في الطبري، ٣٥٦:٥، ان يزيد استشار سرجون مولى معاوية فقال: «اراي معاوية لو نشر لك، اكنت آخذا برايه؟ قال: نعم، فاخرج

عهد عبيدالله على الكوفه، فقال: هذا راى معاوية، و مات وقد امر بهذا الكتاب.» و كان الصك بامر عبيدالله على العراقيين قد كتبه في

الديوان لكن معاوية مات قبل انفاذ العهد اليه. فاخذ يزيد براى سرجون و ضم المصريين الى عبيدالله، و بعث اليه بعهد على الكوفه.

[٦٧] يعنى الامام على بن ابي طالب عليه السلام.

[٦٨] في الطبري: «كطلب الخرز حتى تثقفه فتوثقه او تقتله او تنفيه والسلام.».

[٦٩] و كان في البصره.

[٧٠] كتب الحسين بن علي الى اشراف اهل البصره نسخه واحده: «اما بعد، فان الله اصطفى محمدا صلى الله عليه و آله على خلقه و

اكرمه بنوته و اختاره لرسالته، ثم قبضه الله اليه و قد نصح لعباده، و بلغ ما ارسل به صلى الله عليه و آله و كنا اهله و اوليائه و اوصيائه، و ورثته و احق الناس بمقامه فى الناس، فاستاثر علينا قومنا بذلك، فرضينا و كرهنا الفرقة و احببنا العافية، و نحن نعلم انا احق بذلك الحق المستحق علينا ممن تولاه و قد احسنوا و اصلحوا، و تحروا الحق، فرحمهم الله و غفر لنا و لهم، و قد بعثت رسولى اليكم بهذا الكتاب و انا ادعوكم الى كتاب الله و سنة نبيه صلى الله عليه و آله فان السنة قد اميتت ان البدعة قد احييت و ان تسمعوا قولى و تطيعوا امرى اهدكم سبيل الرشاد والسلام عليكم و رحمه الله. (كتاب الطبرى: ج ٤).

[٧١] كتاب الطبرى: ج ٤: «فوالله ما تفرن بى الصعبة و لا يقطع لى بالشنان»؛ (الشنان: القرب الباليه).

[٧٢] اى انكل بالاعداء.

[٧٣] عن الطبرى و بالاصل: «القاده من رايها» و القاره قوم رماه من العرب، و فى المثل: قد انصف القاره من رامها، و قد زعموا ان رجلين التقيا احدهما قارى و الآخر اسدى. فقال القارى: ان شئت صارعتك، و ان شئت سابقتك، و ان شئت راميتك فقال اخترت المرماه، فقال القارى: قد انصفتنى و انشد: قد انسف القاره من رامها انا اذا ما فته تلقاها ترد اولها على اخرها ثم انتزع له سهما و شك فواده.

[٧٤] زيد فى الطبرى ج ٤: «اشبهته من بين وطىء الحصى و لم يتزغنى شبه خال و لا ابن عم».

[٧٥] عن الطبرى: «و عبدالله بن شريك».

[٧٦] فى الطبرى: «عمامه سوداء».

[٧٧] انتهى الى القصر و فيه النعمان بن بشير، فتحصن فيه، ثم اشرف عليه. فقال: يابن رسول الله ما لى و لك؟ و ما حملك على قصد بلدى من بين البلدان؟ فقال ابن زياد: لقد طال نومك يا نعيم. و حسر اللثام عن فيه، فعرفه ففتح له. و تنادى الناس: ابن مرجانه، و حصوه بالحصباء، ففاتهم و دخل القصر. (انظر الطبرى، ٥: ٣٥٩).

[٧٨] بالاصل: «غيبا».

[٧٩] فى الطبرى ج ٤: «قال الا ارى هولاء كما ارى».

[٨٠] فى الطبرى: «مريكم و عاصيكم».

[٨١] فى الطبرى: «و انا متبع فيكم امره».

[٨٢] بالاصل: «الذى، و قد تقدم انه نزل فى دار المختار بن ابى عبيد. و قيل غير ذلك. انظر ما لا حظنا فى مكانه. (انظر الطبرى: ج ٤).

[٨٣] انظر الطبرى ج ٤.

[٨٤] زيد فى الطبرى: «مولى لذى الكلاع».

[٨٥] الطبرى: قدم.

[٨٦] الطبرى: قبل لقائه.

[٨٧] العبارة فى الطبرى: قال له: اختلف الى اياما فى منزلى، فانا طالب لك الاذن على صاحبك، فاخذ يختلف مع الناس فطلب له الاذن.

[٨٨] فى روايه الطبرى ج ٤: «ان هانئا مرض فجاءه عبيدالله عائدا له، فقال له عماره بن عبيدالسلولى: انما جماعتنا و كيدنا قتل هذا الطاغية، فقد امكنك الله منه فاقتله فقال هانىء: ما احب ان يقتل فى دارى، فخرج، فما مكث الا جمعه حتى مرض شريك بن الاعور، فارسل اليه عبيدالله: انى رائح اليك العشي، فقال لمسلم: ان هذا الفاجر عائدى العشي، فاذا جلس فاخرج اليه فاقتله...».

[٨٩] فى بعض المصادر: ما تنظرون بسلمى ان تحيوها اسقونى شربتى و ان منيتى فيها.

[٩٠] فى الطبرى ج ٤: ارتونه بهجر «يهذى».

- [٩١] ميرسم: من البرسام. معرب و بر تعنى الصدر، و سام من اسماء الموت.
- [٩٢] كان مع عبيدالله بن زياد مهران مولى له، و كانه قد انتبه و بعد ان كرر شريك كلامه «اسقونى ماء» ان فى الامر مكيدة و غدرا فغمز مولاه عبيدالله فوثب و خرج من الدار، فقال له مهران: اراد والله قتلك. (انظر الطبرى ج ٤).
- [٩٣] فى الطبرى، ج ٤: ان الايمان قيد الفتك و لا يفتك المومن.
- [٩٤] فى الاخبار الطوال، ص ٢٣٦: «فكان الشامى بغدو الى مسلم بن عقيل فلا تحجب عنه، فيكون نهاره كله عنده فيتعرف جميع اخبارهم، فاذا امسى و اظلم عليه الليل دخل على عبيدالله بن زياد فاخبره بجميع قصصهم و ما قالوا و فعلوا فى ذلك و اعلمه بنزول مسلم فى دار هانىء بن عروه.
- [٩٥] فى الطبرى: «ايتاننا» و كان هانىء بن عروه، و بعد نزول مسلم بن عقيل فى داره، قد آثر عدم الخروج و تمارض و جعل لا يخرج و قد كان قبل يغدو و بروح الى عبيدالله.
- [٩٦] فى الطبرى: من لقاء الامير.
- [٩٧] زيد فى الطبرى: «و قد قال: لو اعلم انه شاك لعدته».
- [٩٨] بالاصل: و الاستبطاء، و ما اثبت عن الطبرى.
- [٩٩] البيت لعمرو بن معدى كرب. (الطبرى ج ٤).
- [١٠٠] الطبرى: حتى تاتينى.
- [١٠١] فى الطبرى: فلما كثر الكلام بينهما قام مسلم...
- [١٠٢] الطبرى: مخزاه.
- [١٠٣] عن الطبرى، و بالاصل: «الابارقه: السيف على التشبيه.
- [١٠٤] فى الطبرى: فاستعرض وجهه بالقضيب فلم يذل انفه و جبينه و خذه حتى كسر انفه و سيل الدماء على ثيابه و نثر لحم خديه على لحيته حتى كسر القضيب.
- [١٠٥] فى الطبرى: وسيلت دمه على لحيته.
- [١٠٦] بالاصل: «فجلس».
- [١٠٧] فى الطبرى و بلغ عمرو بن الحجاج- (و كانت اخت عمرو تحت هانىء بن عروه، و هى ام يحيى بن هانىء)- ان هانئا قد قتل، فاقبل فى مذبح حتى احاط بالقصر.
- [١٠٨] عن الطبرى، و بالاصل، فتفرقوا.
- [١٠٩] فى مروج الذهب: ج ٣، ص ٧١: و لما بلغ مسلما ما فعل ابن زياد بهانىء امر مناديا فنادى: «يا منصور و كانت شعارهم، فتنادى اهل الكوفة بها، فاجتمع اليه فى وقت واحد ثمانيه عشر الف رجل، فسار الى ابن زياد فتحصن منه، فحصره فى القصر».
- [١١٠] فى الطبرى: عقد مسلم لعبيد الله بن عمرو بن عزيز الكندى على ربع كنده و ربيعه، ثم عقد لمسلم بن عوسجه الاسدى على ربع مذبح واسد- و عقد لابي ثمامه الصائدى على ربع تميم و همدان، و عقد لعباس بن جعده الجدلى على ربع المدينة.
- [١١١] و كان عبيدالله بن زياد قد امر بعض اشراف اهل الكوفة ان يسيروا فيمن اطاعهم من اهل الكوفة و يخذلوا الناس عن مسلم بن عقيل. فدعا كثير بن شهاب بن الحصين الحارثى ان يخرج فيمن اطاعه من مذبح... و امر محمد بن الاشعث ان يخرج فيمن اطاعه من كنده و حضر موت.. و قال مثل ذلك للقعقاع بن ثور الدهلى و شيبث بن ربيع التميمى و حجار بن ابجر العجلي و شمر بن ذى الجوشن العامرى... ثم جمع الاشراف اليه مجددا و قال لهم: منوا اهل الطاعة الزيادة و الكرامه و خوفوا اهل المعصية الحرمان و العقوبة و اعلموا فصول الجنود من الشام اليهم (انظر الطبرى، ج ٤).

[١١٢] في الطبري: ثلاثون.

[١١٣] في الطبري: اسيد الحضرمي، فولدت له بلالا، و كان بلال قد خرج مع الناس و امه قائمه تنتظره.

[١١٤] في الطبري: قالت فاذهب الى اهلك، فسكت، ثم عادت فقالت مثل ذلك، فسكت، ثم قالت له: في الله، سبحان الله يا عبدالله فمر الى اهلك عافاك الله، فانه لا يصلح لك يصلح لك الجلوس على بابي، و لا احله لك.

[١١٥] في الطبري: و اخذت عليه الايمان، فحلف لها.

[١١٦] الطبري: و جدناه.

[١١٧] الطبري: حصين بن تميم.

[١١٨] في الطبري ج ٤: «فلما اصبح (يعني عبيدالله) جلس مجلسه و اذن للناس فدخلوا عليه».

[١١٩] الطبري: بمن لا يستغش ولايتهم.

[١٢٠] في الطبري: ستين او سبعين رجلا كلهم من قيس.

[١٢١] انظر في قتاله للقوم الطبري ج ٤.

[١٢٢] في الطبري: اقامت لا-اقتل الا-حرا و ان رايت الموت شيئا نكرا كل امرئ يوم ما ملاق سرا و يخلط البارد سخنا مراد شعاع الشمس فاستقرا اخاف ان اكذب او اغرا.

[١٢٣] في الطبري: فضرب بكبير فم مسلم فقطع شفته العليا، و اشرع السيف في السفلى، و وصلت له ثيابه.

[١٢٤] و في الطبري ان عماره بن عقبه بعث غلاما له يدعى قيسا فجاء، بقله عليها مندبل و معه قدح فصب فيه ماء ثم سقاه، فاخذ كلما شرب امتلا القدح دما... .

[١٢٥] زيد في الطبري: فقال الحمد لله، لو كان من الرزق المقسوم لشربته.

[١٢٦] في الطبري: «قال انا اشرب الخمر! والله ان الله ليعلم انك غير صادق و انك قلت بغير علم و اني لست كما ذكرت و ان احق بشرب الخمر مني و اولى بها من بلغ في دماء المسلمين و لغا فيقتل النفس التي حرم الله قتلها، و يقتل النفس بغير النفس و يسفك الدم الحرام، و يقتل على الغضب و العداوة و سوء الظن».

[١٢٧] الطبري: رضينا.

[١٢٨] و كان مسلم بن عقيل حيث تحول الى دار هانيء بن عروه و بايعه ثمانية عشر الفا قدم كتابا الى الحسين عليه السلام مع عابس بن ابي شبيب الشاكري: «اما بعد، فان الرائد لا يكذب اهله، و قد بايعني من اهل الكوفة ثمانية عشر الفا. فعجل الاقبال حين ياتيكم كتابي، فان الناس كلهم معك ليس لهم في آل معاوية راي و لا هوى والسلام». (الطبري).

[١٢٩] الطبري: «قال ابن زياد: انه لا يخونك الامين ولكن قد يوتن الخائن».

[١٣٠] سورة الشعراء، الآية ٢٢٧.

[١٣١] يريد بكبير بن حمران الاحمري.

[١٣٢] في الطبري: «كذبونا و غرونا».

[١٣٣] كما في الطبري: «فقال له ابن زياد قتلته؟ قال نعم، قال فما كان يقول و انتم تصعدون به؟ قال: كان يكبر و يسبح و يستغفر...».

[١٣٤] في الطبري: عبدالله بن الزبير الاسدي.

[١٣٥] الى بطل قد هشم السيف وجهه و آخر يهوى من طمار قتيل.

[١٣٦] و بعد هذا البيت في الطبري: ايركب اسماء الهماليج آمنة و قد طلبته مذبح بذحول تطيف حواليه مراد و كلهم على رقبه من سائل و مسوول.

[١٣٧] زيد في الطبري: و دست اليهما الرجال، و كدتها حتى استخرجهما.

[١٣٨] الطبري: «الرابط الجاش».

[١٣٩] المناظر: جمع منظره، و هو الموضوع الخاص للمراقبه.

[١٤٠] بالاصل، قتيلان مصلوبان منكسان.

[١٤١] زياده عن الطبري ج ٤: و انما الناس عبيد لهذا الدرهم و الدينار.

[١٤٢] البيت في الطبري: رب مستنصح يغش ويردى و ظين بالغيب يلقي نصيحا.

[١٤٣] ارجف: خاض في الاخبار و الاحاديث الباطله.

[١٤٤] الطبري: اجمعت المسير في احد يومي هذين.

[١٤٥] زيد في الطبري هنا انه بعد خروج ابن عباس، اتاه ابن الزبير فحدثه ساعه.

[١٤٦] الارجاز في الطبري ج ٤، و هي تنسب الى طرفه بن العبد.

[١٤٧] الطبري: «و بعث كتابه الى الحسين مع ابنه عون و محمد».

[١٤٨] كذا، و في الطبري عبدالله بن جعفر و يحيى بن سعيد (و هو اخو عمرو بن سعيد صاحب الكتاب).

[١٤٩] في الطبري: فانه لم يشاقق.

[١٥٠] مخرج الحسين من المدينه الى مكه يوم الاحد لليلتين بقيتا من رجب سنه ستين و دخل مكه ليله الجمعه ثلاث مضي من

شعبان فاقام بمكه شعبان و شهر رمضان و شوالا و ذى القعدة، ثم خرج منها لثمان مضي من ذى الحجه يوم الثلاثاء يوم الترويه في

اليوم الذي خرج فيه مسلم ابن عقيل. «يوم الترويه: هو يوم قبل يوم عرفه و هو الثامن من ذى الحجه سمي به لان الحجاج يتروون فيه

الماء و ينهضون الى منى و لا ماء له ينسقون و فيسقون».

[١٥١] ذات عرق مهل اهل العراق، و هو الحد بين نجد و تهامه.

[١٥٢] سورة الاسراء، الآيه ٧١.

[١٥٣] عن معجم البلدان، و بالاصل: «الحريره» و الخزيمه منزل من منازل الحاج بعد الثعلبيه «التغليه» من الكوفه.

[١٥٤] الثعلبيه: من منازل طريق مكه من الكوفه بعد الشقوق.

[١٥٥] هو على الاكبر، ابن الحسين بن على عليهما السلام.

[١٥٦] الشقوق: منزل بطريق مكه بعد واقصه من الكوفه، و في الطبري: ان الحسين لقي الفرزدق بالصفاح و هو موضع بين حنين و

انصاب الحرم على يسره الداخل الى مكه من مشاس.

[١٥٧] عن جمهره ابن حزم، و بالاصل «مجامع».

[١٥٨] و المشهور ان هذه القصيده قالها الفرزدق في على بن الحسين - زين العابدين - و قصته مع هشام بن عبدالملك مشهوره في

كتب الدواوين، و القصيده في ديوانه باختلاف في بعض الالفاظ و التعابير، و ملخص القصه: ان هشام بن عبدالملك لما حج في ايام

ايه طاف بالبيت و جهد ان يلصق الى الحجر الاسود ليستلمه فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام فنصب له كرسي و جلس عليه ينظر

الى الناس و معه جماعه من اعيان اهل الشام فينما هو كذلك اذا اقبل الامام زين العابدين عليه السلام و كان من اجمل الناس و جها و

اطيهم ارجا فطاف بالبيت فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم الحجر فقال رجل من اهل الشام لهشام من هذا الذي هابه

الناس هذه الهيبة؟ فقال هشام: لا اعرفه: مخافه ان يرغب فيه اهل الشام و كان الفرزدق حاضرا فقال انا اعرفه، فقال الشامي من هو يا

ابافراس، ثم انشد الفرزدق هذا الذي تعرف البطحاء الى آخر القصيده.

[١٥٩] الاصل في الديوان: هذا ابن فاطمه ان كنت جاهله بجده انبياء الله قد ختموا.

- [١٦٠] عن الديوان، و بالاصل: «مبغضهم».
- [١٦١] عن الديوان، و بالاصل: «بحسبهم».
- [١٦٢] عن الديوان، و بالاصل: «جوارا بعد غائبهم».
- [١٦٣] عن الديوان، و بالاصل: «كرم».
- [١٦٤] البيت لم يرد فى الديوان، و الذى يليه ايضا.
- [١٦٥] البيت فى الاخبار الطوال: فلا انسى غداه يقول حزنا اتركنى و ترمع لانطلاق؟.
- [١٦٦] و ذلك فى موضع بينه و بين القادسيه ثلاثه اميال و ذلك فى ذى چشم.
- [١٦٧] الطبرى: علينا.
- [١٦٨] فى الطبرى: لنا.
- [١٦٩] فى الطبرى: اخذ كل رجل منهم بعنان دابته و جلس فى ظلها.
- [١٧٠] جمع به اى ازعجه و اخرجه.
- [١٧١] فى الطبرى: اما بعد! فجمع بالحسين حين يبلغك كتابى، و يقدم عليك رسولى، فلا تنزله الا بالعرء فى غير حسن و على غير ماء و قد امرت رسولى ان يلزمك و لا يفارقك حتى ياتينى بانفاذك امرى- والسلام-.
- [١٧٢] عن الطبرى، و هو يزيد بن زياد بن المهاجر ابوالشعثاء الكندى ثم البهدلى.
- [١٧٣] فى البرى: و اطعت امامك فى هلالك نفسك، كسبت العار و النار.
- [١٧٤] سوره القصص، الآيه ٤١.
- [١٧٥] الطبرى: «بالجور و العدوان».
- [١٧٦] فى الطبرى: «و قد امرنا اذا نحن لقيناك الا نفارقك حتى نقدمك على عبيدالله بن زياد».
- [١٧٧] الطبرى: لا ادعك.
- [١٧٨] الطبرى: بقتالك.
- [١٧٩] فى الطبرى: «فاذا ابيت فخذ طريقا لا تخللك الكوفه و لا تردك الى المدينه، تكون بينى و بينك نصفا».
- [١٨٠] زيد فى الطبرى: و تكتب انت الى يزيد بن معاويه ان اردت ان تكتب اليه، او الى عبيدالله بن زياد ان شئت.
- [١٨١] المشوره: المطرود، الملعون- و الابيات فى الطبرى ج ٥. سامضى و ما بالموت عار على الفتى اذ ما نوى حقا و جاهد مسلما و آسى الرجال الصالحين بنفسه و فارق مشورا يغش و يرغما.
- [١٨٢] فى الطبرى: «لا تدعرى... و شمرى».
- [١٨٣] البيت فى الطبرى: بخير ركبان و خير سفر حتى تحلى بكريم النجر.
- [١٨٤] فى الطبرى: الماجد الحر رحيب الصدر اتى به الله لخير امر.
- [١٨٥] فى الطبرى: تمت ابقاء بقاء الدهر.
- [١٨٦] عذيب الهجانا: هو من منازل حاج الكوفه، و قيل: هو حد السواد.
- [١٨٧] نينوى: ناحيه بسواد الكوفه.
- [١٨٨] الغاضريه: قريه من نواحي الكوفه قريه من كربلاء.
- [١٨٩] فى الطبرى: فان منعونا.
- [١٩٠] الطبرى: ناكتا.

- [١٩١] عن الطبري، و بالأصل «بي».
- [١٩٢] الصيداوى بعثه الحسين عليه السلام بكتاب قبل قتل مسلم بن عقيل و مضمون الكتاب: بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن على، الى اخوانه من المومنين و المسلمين السلام عليكم، فانى احمد اليكم الله الذى لا اله الا هو، اما بعد فان كتاب مسلم بن عقيل جاءنى يخبرنى فيه بحسن راىكم و اجتماع مثلكم فى نصرنا و الطلب بحقنا فسالت الله ان يحسن لنا الصنع و ان يثيبكم على ذلك اعظم الاجر و قد شخصت اليكم من مكه يوم الثلاثاء لثمان مضيى من ذى حجه يوم الترويه فانى قادم عليكم فى ايامى هذه ان شاء الله و السلام عليكم و رحمه الله و بركاته.
- [١٩٣] فى الطبري: الحصين بن تميم.
- [١٩٤] مقالته فى الطبري، ج ٤: ايها الناس، ان هذا الحسين بن على خير خلق الله، ابن فاطمه بنت رسول الله، و انا رسوله اليكم و قد فارقت فى الحاجز، فاجيوه، ثم لعن عبيدالله بن زياد و اباه و استغفر لعلى بن ابي طالب عليه السلام.
- [١٩٥] فى الطبري: فتقطع فمات.
- [١٩٦] الايات فى الطبري: يا دهر اف لك من خليل كم لك بالاشراق و الاصيل من صاحب او طالب قتيل و الدهر لا ينقع بالبديل و انما الامر الى الجليل و كل حى سالك السيل.
- [١٩٧] انظر مقاله زينب عليها السلام فى الطبري.
- [١٩٨] زيد فى الطبري: يا خليفه الماضى، و ثمال الباقي.
- [١٩٩] الدستبي: منطقه كبيره مقسومه كانت بين الرى و همدان فقسم منها يسمى دستبى الرازى و هم يقارب التسعين قريه، و قسم منها يسمى دستبى همدان و هو عده قري.
- [٢٠٠] فى الطبري: «عزره بن قيس الاحمسي».
- [٢٠١] فى الطبري: كثير بن عبدالله الشعبى.
- [٢٠٢] الطبري: سمعتم منى ابلغتكم... و ان ايتم.
- [٢٠٣] فى الاصل: «الصيداوى» و ما اثبت عن الطبري.
- [٢٠٤] زيد فى الطبري، وانا ابلغه عنك.
- [٢٠٥] بالأصل: «انصرف».
- [٢٠٦] بالأصل: «مطهر».
- [٢٠٧] زيد فى الطبري: «فقال له عمر بن سعد: انى لارجو ان يعافينى الله من حربه و قتاله».
- [٢٠٨] نسخه كتابه فى الطبري: «بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانى نزلت بالحسين بعثت اليه رسولى، فسالته عما اقدمه، و ماذا يطلب و يسال، فقال: كتب الى اهل هذه البلاد و اتتنى رسلهم، فسالونى القدوم ففعلت، فاما اذ كرهونى فبدا لهم غير ما اتتنى به رسلهم فانا منصرف عنهم.
- [٢٠٩] نسخه كتاب عبيدالله بن زياد فى الطبري: «بسم الله الرحمن الرحيم، اما بعد، فقد بلغنى كتابك، و فهمت ما ذكرت، فاعرض على الحسين ان يبائع ليزيد بن معاويه هو و جميع اصحابه، فاذا فعلوا ذلك راينا راينا والسلام» و فى الطبري: «فلما اتى عمر بن سعد الكتاب قال: قد حسبت ان لا يقبل ابن زياد العافيه».
- [٢١٠] بالأصل: شبيب و ما اثبت عن الطبري.
- [٢١١] فى الطبري: فى خمسمئه فارس.
- [٢١٢] الطبري: هو عبدالله بن ابي حصين الازدى-عداده فى بجيله كما فى الطبري، نادى الحسين و قال له: يا حسين الا تنظر الى الماء

كانه كبد السماء، والله لا تذوق منه قطره حتى تموت عطشا. فقال الحسين عليه السلام: اللهم اقتله عطشا ولا تغفر له ابدا: قال حميد بن مسلم والله بعد ذلك في مرضه فوالله الذي لا اله الا هو لقد رايت يشرى حتى يقىء ثم يعود فيشرى حتى يبغر فما بروى فما زال ذلك دابه حتى لفظ غصته، يعنى نفسه.

[٢١٣] زيد فى الطبرى: احسن مما كانت.

[٢١٤] الطبرى: «صدره وظهره».

[٢١٥] الطبرى: السامع المطيع.

[٢١٦] و هى عمه ابن ابى المحل كما فى الطبرى.

[٢١٧] زيد فى الطبرى: «و عثمان»، اما العباس فهو ابن اميرالمومنين على و امه ام البنين بنت حزام الكلابيه العامريه، كان رجلا وسيما جميلا، بركب الفرس المطهم و رجلاه تخطان الارض، و عرف بقمر بنى هاشم و هو صاحب لواه اخيه الحسين عليه السلام (الطبرى: ج ٥).

[٢١٨] الطبرى: ابن سميه، و هى جده عبيدالله بن زياد.

[٢١٩] فى الطبرى: «اصحاب».

[٢٢٠] زيد فى الطبرى: ٥: ٤١٦ لئن كنت خالنا اتومنا و ابن رسول الله لا امان له.

[٢٢١] الطبرى: على ان اكرمتنا بالنبوه.

[٢٢٢] الطبرى: وفقهتنا.

[٢٢٣] الطبرى: و لم تجعلنا من المشركين.

[٢٢٤] الطبرى: لا اعلم اصحابا اولى و لا خيرا من اصحابى.

[٢٢٥] عن الطبرى: و لا اهل بيت ابراو لا اوصل من اهل بيتى.

[٢٢٦] زياده عن الطبرى: الا و انى اظن يومنا من هولاء الاعداء غدا، الا و انى قد رايت لكم فانطلقوا جميعا فى حل ليس عليكم منى ذمام، هذا الليل قد غشيكم، فاتخذوه جملا.

[٢٢٧] الطبرى: ثم لياخذ كل رجل منكم بيد رجل من اهل بيتى.

[٢٢٨] الطبرى: نفديك انفسنا و اموالنا و اهلونا.

[٢٢٩] الطبرى: و اضربهم.

[٢٣٠] فى الطبرى: قام سعيد بن عبدالله الحنفى و قال: والله لا نخليك حتى يعلم الله انا حفظنا غيبه رسول الله صلى الله عليه و آله فيك والله لو علمت انى اقتل ثم احيا ثم احرق حبا ثم اذر، يفعل ذلك بى سبعين مره ما فارتكتك حتى القى حمامى دونك، فكيف لا افعل ذلك، و انما هى قتله واحده، ثم هى الكرامه التى لا انقضاء لها ابدا. ثم قام زهير بن القين و مما قاله: والله لو ددت انى قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى اقتل كذا الف قتله، و ان الله يدفع بذلك القتل عن نفسك و عن انفس هولاء الفتية من اهل بيتك. و تكلم جماعه اصحابه بكلام قالوا: والله لا نفارقك ولكن انفسنا لك الفداء..

[٢٣١] فى الطبرى: هذا ابن حوزه.

[٢٣٢] و فى الطبرى: «فاضطرب به فرسه فى جدول فوق فيه و تعلقت رجله بالركب، و وقع راسه فى الارض، و نفر الفرس، فاخذ يمر به فيضرب براسه كل حجر و كل شجره حتى مات».

[٢٣٣] اركبى.

[٢٣٤] براسه.

- [٢٣٥] في الطبري: «أما تسمع».
- [٢٣٦] في الطبري: «رايت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام فقال لي».
- [٢٣٧] في الطبري: انك تروح.
- [٢٣٨] في الطبري: ليس بك الويل يا اخيه.
- [٢٣٩] في الطبري: تلقاهم فتقول لهم: مالكم؟ و ما بدالكم؟ و تسالهم عما جاء بهم؟.
- [٢٤٠] الطبري: او ننازلكم.
- [٢٤١] الطبري: فاعرض عليه ما ذكرتم.
- [٢٤٢] الطبري: فوقفوا ثم قالوا: القه فاعلمه ذلك ثم القنا بما يقول.
- [٢٤٣] بالاصل: مطهر.
- [٢٤٤] الطبري: عزره.
- [٢٤٥] الاصل: اتقى.
- [٢٤٦] زيد في الطبري: افست تستدل بموقفى هذا انى منهم. فى كلام كثير.
- [٢٤٧] الطبري: ان تتصرفوا هذه العشي.
- [٢٤٨] الطبري: قد اردت الا اكون.
- [٢٤٩] الطبري: على الناس.
- [٢٥٠] الطبري: «ثم سألوك».
- [٢٥١] الطبري: فسنا تاركيكم.
- [٢٥٢] سورة آل عمران، الآية ١٧٨.
- [٢٥٣] هو ابو حرب السبيعي عبدالله بن شهر، و كان مضحكا بطلا، و كان شريفا شجاعا فانكا كما فى الطبري.
- [٢٥٤] فى بعض النسخ «الحصين».
- [٢٥٥] و حلاتموه و نساءه و اصبيته و اصحابه عن ماء الفرات.
- [٢٥٦] الطبري: و تمرغ فيه خنازير السواد و كلابه.
- [٢٥٧] فى الطبري: يوم الظما ان لم تتوبوا و تنزعوا عما انتم عليه من يومكم هذا فى ساعتكم هذه.
- [٢٥٨] وردت القصة فى الطبري و نسبها للحر بن يزيد، احد اصحاب الحسين بن على عليه السلام.
- [٢٥٩] كذا، و الظاهر ان فى الكلام نقصا.
- [٢٦٠] فى بعض المصادر، فابشر، فانت الحر فى الدنيا، و انت الحر فى الآخرة ان شاء الله.
- [٢٦١] حتى عقر، انظر الطبري.
- [٢٦٢] انظر الطبري ج ٤، كلام برير مع يزيد بن معقل من بنى معيره.
- [٢٦٣] هو كعب بن جابر بن عمرو الازدى.
- [٢٦٤] نسبت الايات فى الطبري ج ٤، الى كعب بن جابر.
- [٢٦٥] قبله فى الطبري: معنى بزنى لم تخنه كعوبه و ابيض مخشوب الغرايين قاطع و بعده فى الطبري: و لم تر عينى مثلهم فى زمانهم و لا قبلهم فى الناس اذا انا يافع اشد قراعا بالسيوف لدى الوغى الاكل من يحمى الذمار مقارع.
- [٢٦٦] فى الطبري و بعد ان رجع كعب بن جابر بعد ما قتل بريرا: «قالت له امراته او اخته النوار بنت جابر اغنت على ابن فاطمه، و قتلت

سيد القراء لقد اتيت عظيما من الامر...».

[٢٦٧] في الطبري: ان رضى بن منقذ العبدى رد بعد على كعب بن جابر جواب قوله « و الايات فى الطبرى، باختلاف بعض الالفاظ.

[٢٦٨] هذا البيت سقط من الطبرى.

[٢٦٩] فى الطبرى عبدالله و ليس (وهب).

[٢٧٠] فى الطبرى: امراته، و هى من النمر بن قاسط يقال لها ام وهب بنت عبد... انظر قصته مطولا- فى الطبرى ج ٤: «فاخذت امراته عمودا ثم اقبلت نحو زوجها تقول له: فداك ابى و امى! قاتل دون الطيبين ذريه محمد صلى الله عليه و آله فاقبل اليها يرداها نحو النساء فاخذت تجاذب ثوبه ثم قال: انى لن ادعك دون ان اموت معك. فناداها الحسين عليه السلام فقال: جزيتم من اهل بيت خيرا، ارجعى رحمك الله الى النساء فاجلسى معهن فانه ليس على النساء قتال: فانصرفت اليهن.

[٢٧١] الارجاز فى الطبرى: ان تنكرونى فانا ابن الكلب حسبى بيتى فى عليم حسبى انى امرؤ ذو مره و عصب و لست بالخوار عند النكب انى زعيم لك ام وهب باطعن فيهم مقدما و الضرب ضرب غلام مومن بالرب.

[٢٧٢] لم يرد فى الطبرى ذكر لامه.

[٢٧٣] قتله مسلم بن عبدالله الضبايى و عبدالرحمن بن ابى خشكاره التبجلى كما فى الطبرى ج ٤، و فيه انه لما صرع مشى اليه الحسين عليه السلام فاذا به رمق، فقال: رحمك ربك يا مسلم (فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلا) الاحزاب: ٢٣. و قال له حبيب بن مظاهر: عز على مصرعك يا مسلم، ابشر بالجنه، فقال له مسلم قولا ضعيفا: «بشرك الله» و قال مسلم: اوصيك بهذا رحمك الله- و اهوى بيده الى الحسين عليه السلام- الى ان تموت دونه» قال: افعل و رب الكعبه بخير و فيه ايضا انه لما تنادى اصحاب عمرو بن الحجاج: قتلنا مسلم بن عوسجه. قال شبت بن رعى: اما والذى اسلمت له لرب موقف له قدر رايته فى المسلمين كريم، لقد رايته يوم سلق آذربيجان قتل سته من المشركين... افقتل منكم مثله و تفرحون؟.

[٢٧٤] فى الطبرى ج ٤: فلما راي اصحاب الحسين عليه السلام انهم قد كثروا، و انهم لا يقدرن على ان يمنعوا حسينا و لا انفسهم، تنافسوا فى ان يقتلوا بين يديه فجاء عبدالله و عبدالرحمن ابنا عزره الغفاريان، فقالا يا ابا عبدالله، عليك السلام، حازنا العدو اليك فاحببنا انقتل بين يديك نمنعك و ندفع عنك، قال: مرحبا بكما! ادنوا منى، فدنوا منه، فجعللا يقاتلان قريبا منه و احدهما يقول: قد علمت حقا بنو غفار و خندف بعد بنى نزار لنضربن معشر الفجار بكل غضب صارم بتار يا قود ذودوا عن بنى الاحرار بالمشرفى و القنا الخطار.

[٢٧٥] فى الطبرى: و نحن اوفى منكم و اصبر.

[٢٧٦] فى الطبرى: و نحن اعلى حجه و اظهر حقا و اتقى منكم و اعذر.

[٢٧٧] فحمل عليه رجل من بنى تميم فضربه بالسيف على راسه فقتله ثم طعنه فوقه، و نزول اليه التميمى، فاحتر راسه.

[٢٧٨] عن الطبرى، و هو ابوالشعطاء الكندى: فرمى بمائه سهم ما سقط منها خمسة اسهم و كان اميا، فكان كلما رمى قال: انا ابن بهدله، و يقول الحسين عليه السلام اللهم سدد رميته و اجعل ثوابه الجنه.

[٢٧٩] فى الطبرى: اشجع من ليث بغيل خادر.

[٢٨٠] قال فى الطبرى: ان ابالشعطاء كان ممن خرج مع عمر بن سعد الى الحسين عليه السلام، فلما ردوا الشروط على الحسين عليه السلام مال اليه فقاتل معه حتى قتل.

[٢٨١] نسبت فى بعض المصادر الارجاز الى زهير بن القين، و فى الطبرى: و حسنا والمرضى عليا و ذالجناحين الفتى الكميا.

[٢٨٢] فى الطبرى ج ٤: «اذودهم».

[٢٨٣] فى الطبرى: شد عليه كثير بن عبدالله الشعبى و مهاجر بن اوس فقتلاه.

- [٢٨٤] في الطبري ج ٤: نافع بن هلال الجملي قد كتب اسمه على افواق (راس سهمه) نبله فجعل يرمى بها مسومه و هو يقول: «انا الجملي، انا على دين علي» و قتل منهم اثني عشر و تحاور مع شمر و قال: الحمد لله الذي جعل منا يانا على يد شرار خلقه.
- [٢٨٥] قتله عمرو بن صبيح الصدائي كما في الطبري ٤:٤٤٧، و في الاخبار الطوال ص ٢٥٧: عمرو بن صبيح الصيداوي، رماه عمرو بسهم فوضع كفه على جبهته فاخذ لا يستطيع ان يحرك كفيه ثم انتحى له بسهم آخر ففلق قلبه.
- [٢٨٦] قتله عبدالله بن عزرة الخثعمي كما في الطبري، و قد ورد ذكر قتله فيه بعد اخيه عبدالرحمن.
- [٢٨٧] شد عليه عثمان بن خالد بن اسير الجهني و بشر بن سوط الهمداني ثم القابضي فقتلاه (الطبري ج ٤).
- [٢٨٨] جاء في الطبري ج ٤: قتله عامر بن نهشل التيمي.
- [٢٨٩] و كان ابوهما عبدالله بن جعفر قد ارسل معهما كتابا الى الحسين عليه السلام قبل خروجه من مكة فبقيا معه و انضمما اليه عند خروجه.
- [٢٩٠] قتله عبدالله بن قطبه الطائي ثم النبھاني.
- [٢٩١] في الطبري: قتله هانيء بن شبيب الحضرمي.
- [٢٩٢] قتله زيد بن رقاد الجنبي و حكيم بن الطفيل السبسي.
- [٢٩٣] سورة آل عمران، الآية ٣٣ و ٣٤.
- [٢٩٤] في الطبري: نحن و رب البيت اولي بالنبي.
- [٢٩٥] في الطبري: ان علي بن الحسين عليه السلام (علي الاكبر) و امه ليلى ابنة مره بن عروه بن مسعود الثقفي كان اول من قاتل من بني هاشم، و هو اول قتيل منهم بين يدي ابيه الحسين عليه السلام، اعترضه مره بن النعمان العبدى فطعنه فصرع و قطعه الناس بسيوفهم. و في الطبري ايضا: سمع الحسين عليه السلام يقول بعد مقتل علي: قتل الله قوما قتلوك يا بني! ما اجرأهم على الرحمن و علي انتهاك حرمة الرسول! علي الدنيا بعدك العفاء.
- [٢٩٦] في الطبري: ابن ثلاث و عشرين سنه و كان مريضا.
- [٢٩٧] في بعض المصادر: و اسمه عبدالله رماه رجل من بني اسد فذبحه.
- [٢٩٨] الطبري ج ٤: ويلكم.
- [٢٩٩] الطبري: فكونوا في امر دنياكم احرارا ذوى احساب.
- [٣٠٠] الطبري: امنعوا رحلي و أهلي من طعامكم و جهالكم.
- [٣٠١] عن الطبري ج ٤: «ابوالحتوف» و اسمه عبدالرحمن الجعفي.
- [٣٠٢] في الطبري: اللهم اني اشكو اليك ما يفعل بابن بنت نبيك.
- [٣٠٣] الطبري: اللهم امسك عنهم قطر السماء و امنعهم بركات الأرض، اللهم ان متعتهم الى حين ففرقهم فرقا و اجعلهم طرائق قددا و لا ترض الولاة عنهم أبدا فانهم دعونا لينصرونا فاتحدوا علينا فقتلونا.
- [٣٠٤] في الطبري: اعلى قتلى تحاثون، اما والله لا تقتلون.
- [٣٠٥] الطبري ج ٤: ثم لا يرضى لكم حتى يضاعف لكم العذاب الأليم، و قد مكث طويلا من النهار و لو شاء الناس ان يقتلوه لفعلوا، و لكنهم كان يتقى بعضهم ببعض.
- [٣٠٦] في الطبري: القشعم بن عمرو بن يزيد الجعفي.
- [٣٠٧] في الطبري: سنان بن أنس بن عمرو النخعي.
- [٣٠٨] العبارة في الطبري ج ٤: «و بعد ان طعنه سنان بن انس بالرمح: قال لخولى بن يزيد الأصبحي: احتتر راسه. فاراد ان يفعل فضعف

و أُرعد، فقال له سنان: فت الله عضديك، و أبان يديك فنزل اليه فذبحه و احتز راسه ثم دفعه الى خولى بن يزيد و وجد بالحسين ثلاث و ثلاثون طعنه و اربع و ثلاثون ضربه. و ذكر فى الطبرى ايضا: ان سويد بن عمرو بن ابى المطاع كان صرع بين القتلى مثنى، فسمعهم يقولون: قتل الحسين فوجد افاقه، افاذا معه سكين و قد اخذ سيفه، فقالتهم بسكينه ساعه ثم انه قتل، قتله عروه بن بطار التغلبى، و زيد بن رقاد الجنبى و كان آخر قتيل.

[٣٠٩] فى الطبرى ج ٤: «و سلب الحسين عليه السلام ما كان عليه، فاخذ سراويله بحر بن كعب، و اخذ قيس بن الاشعث قطيفته و كانت من خز، و كان يسمى بعد قيس قطيفه. و اخذ نعليه رجل من بنى اود يقال له الاسود و اخذ سيفه رجل من بنى نهشل بن دارم. [٣١٠] فى الطبرى: و مال الناس على نساء الحسين و ثقله و متاعه فان كانت المرأه لتنازع ثوبها عن ظهرها حتى تغلب عليه فيذهب به منها.

[٣١١] عن الطبرى: عن حميد بن مسلم قال: اتيت الى على بن الحسين بن على الأصغر و هو منبسط على فراش له و هو مريض. و اذا شمر بن ذى الجوشن فى رجاله معه يقولون: «الا يقتل هذا؟ قال فقلت: سبحان الله اتقتل الصبيان: انما هذا صبى، قال زال ذلك دابى ارفع عنه كل من جاء حتى جاء عمر بن سعد فقال الا لا يدخلن بيت هؤلاء النسوة احد، و لا يعرضن لهذا الغلام المريض و من اخذ من متاعهم شيئا فيرده عليهم، قال فوالله مارد احد شيئا.

[٣١٢] الأرجاز فى الطبرى: اقررر سحأبى فضه و ذهباً أنا قتلت الملك المحجبا قتلت خير الناس اما و أباً و خيرهم اذ ينسبون نسباً نسبت هذه لايبات لسنان ابن انس.

[٣١٣] اقام عمر بن سعد بعد قتله الحسين عليه السلام يومين ثم ارتحل الى الكوفه و حمل معه بنات الحسين عليه السلام و أخواته و من كان معه من الصبيان و على بن الحسين عليه السلام مريض، فاجتازوا بهم على الحسين و اصحابه صرعى، فصاح النساء و لطنن خدودهن و صاحت زينب اخته: يا محمداه صلى عليك ملائكة السماء، هذا الحسين عليه السلام بالعراء، مرمل بالدماء، مقطع الأعضاء، و بناتك سبايا. و ذريتك مقتله تسفى عليها الصبا، فابكت والله كل عدو و صديق.

[٣١٤] سورة مريم، الآيه ٨٩ و ٩٠.

[٣١٥] فى الطبرى ج ٤: عن حميد بن مسلم دخلت فيمن دخل على ابن زياد فاذا براس الحسين عليه السلام موضوع بين يديه و هو ينكت بقضيب بين ثنيتيه ساعه، فلما رآه زيد بن ارقم لا- ينجم عن نكته بالقضيب، قال له: اعل بهذا القضيب عن هاتين الثنيتين، فوالذى لا اله غيره لقد رايت شفتى رسول الله صلى الله عليه و آله على هاتين الشفتين يقبلهما، ثم انفضح الشيخ يبكى فقال له ابن زياد: ابكى الله عينيك! فوالله لولا-ك انك شيخ قد خرفت و ذهب عقلك لضربت عنقك قال: فنهض فخرج فلما خرج سمعت الناس يقولون مر بنا و هو يقول- لو سمعه ابن زياد لقتله-: ملك عبدعبدا، فاتخذهم تلدا، انتم يا معشر العرب العبيد بعد اليوم، قتلتهم ابن فاطمه و امرتم ابن مرجانه، فهو يقتل خياركم، و يستعبد شراركم، فرضيتم بالذل فبعدا لمن رضى بالذل!

[٣١٦] فى الطبرى ان زينب لبست أردل ثيابها و تنكرت و حفت بها اماؤها.

[٣١٧] الطبرى ج ٤: فقال بعض امائها.

[٣١٨] فى الطبرى: فضحككم و قتلكم.

[٣١٩] فى الطبرى: لا كما تقول انت، انما يفتضح الفاسق.

[٣٢٠] زيد فى الطبرى: و لا تلام على خطل.

[٣٢١] الطبرى: المردده.

[٣٢٢] فى الطبرى زيد: و ابرت اهلى.

[٣٢٣] الطبرى ج ٤: لما عرض على بن الحسين على ابن زياد قال له: ما اسمك؟ قال: انا على بن الحسين قال: او لم يقتل الله على بن

الحسين ..

[٣٢٤] فى الطبرى: قتله الناس.

[٣٢٥] سورة الزمر، الآية ٤٢.

[٣٢٦] سورة آل عمران، الآية ١٤٥.

[٣٢٧] فى الطبرى: حسبك منا، اما رويت من دمائنا، و هل ابقيت منا احدا.

[٣٢٨] فى الطبرى: يابن زياد، ان كانت بينك و بينهن قرابه فابعث معهن رجلا تقيا يصحبهن بصحبه الاسلام. فقال له ابن زياد: تعال

انت، انطلق مع نساءك، فبعثه معهن.

[٣٢٩] فى الطبرى: يزيد بن معاويه و حزبه.

[٣٣٠] زيد فى الطبرى: الحسين بن على عليه السلام و شيعة.

[٣٣١] و من والاك.

[٣٣٢] الطبرى: و تكلمون بكلام الصديقين.

[٣٣٣] الطبرى: فوثب اليه فتيه من الازد فانتزعوه.

[٣٣٤] فى الطبرى ج ٤: فارس اليه من اتاه به «و كان فتيه من الازد انتزعوه فاتوا به بيته» فقتله و امر بصلبه.

[٣٣٥] و كان عبدالرحمن بن مخنف الازدى جالسا فى المسجد عندما قام عبدالله بن عفيف الازدى يرد كلام ابن زياد و يشتمه، فقال

له عبدالرحمن: ويح غيرك، اهلكت نفسك، و اهلكت قومك.

[٣٣٦] عن الطبرى ج ٤: و كان معه ابوبرده بن عوف الازدى و طارق بن ابى ظبيان الازدى.

[٣٣٧] فى الطبرى: فى ثمانيه عشر من اهل بيته و ستين من شيعة.

[٣٣٨] الطبرى: من هام القوم.

[٣٣٩] الطبرى: يهريون.

[٣٤٠] زيد فى الطبرى ج ٤: تصهرهم الشمس و تسفى عليهم الريح زوارهم العقبان و الرخم بقى سبب (اي المفازة و الصحراء

الواسعة).

[٣٤١] لهام بجنب الطف ادنى قرابه من ابن زياد العبد ذى الحسب الوغل سميه امسى نسلها عدد الحصى و بنت رسول الله ليس لها

نسل.

[٣٤٢] فى الطبرى: يفلقن هاما.

[٣٤٣] بالاصل: «وامه خير من امى».

[٣٤٤] فى الطبرى ٥:٤٦٤، و انا خير منه و احق بهذا الامر.

[٣٤٥] فى الطبرى: و علم الناس ايهما حكم له.

[٣٤٦] فى الطبرى و ابن الاثير: من جده.

[٣٤٧] سورة آل عمران، الآية ٢٦.

[٣٤٨] باب توماء (توما) احد ابواب مدينه دمشق.

[٣٤٩] سورة الشورى، الآية ٤٣.

[٣٥٠] سورة الاسراء، الآية ٢٦.

[٣٥١] سورة الانفال، الآية ٤١.

[٣٥٢] سورة الاحزاب، الآية ٣٣.

[٣٥٣] سورة الحديد، الآية ٢٢.

[٣٥٤] في الطبري: فما درى خالد ما يرد عليه.

[٣٥٥] سورة الشورى، الآية ٣٠.

[٣٥٦] يريد فاطمه بنت علي كما في الطبري: فقال الشامي هب لي هذه، و كانت تعلم زينب عليها السلام ان ذلك لا يكون، فقالت ما ذاك لك و له: فغضب يزيد و قال: ان ذلك لي، فقالت: كلا- والله ما جعل الله ذلك لك الا ان تخرج من ملتنا و تدين بغير ديننا، فغضب و قال: انما خرج من الدين ابوك و اخوك. فقالت زينب عليها السلام: بدين الله، و دين ابي، و دين اخي، و جدي، اهتديت انت و ابوك و جدك...

[٣٥٧] ورد في الطبري: «انه لما ورد خبر مقتل الحسين عليه السلام اهل المدينة خرجت ابنة عقيل بن ابي طالب و معها و هي حساسره تلوى بثوبها و هي تقول...».

[٣٥٨] مفتقدى.

[٣٥٩] قال يزيد لنعمان بن بشير جهزم بما يصلحهم و ابعث معهم رجلا من اهل الشام رجلا صالحا و ابعث معه خيلا و أعوانا فيسير بهم الى المدينة، انظر الطبري، ج ٤.

[٣٦٠] في الطبري ج ٤: انه سمع بعض اهل المدينة ليله قتل الحسين مناديا ينادى، و ذكر الأبيات: ايها القاتلون جهلا حسينا ابشروا بالعذاب و التنكيل كل اهل السماء يدعو عليكم من نبي و ملاك و قبيل.

[٣٦١] و قد جاء في الطبري ج ٤، ذكر اسماء من قتل من بنى هاشم مع الحسين و عدد من قتل من كل قبيله من القبائل التي قاتلته: قال هشام: قال ابو مخنف: و لما قتل الحسين بن علي عليه السلام جىء برؤوس من قتل معه من اهل بيته و شيعته و انصاره الى عبيد الله بن زياد، فجاءت كنده بثلاثة عشر رأسا، و صاحبهم قيس بن الأشعث، و جاءت هوازن بعشرين رأسا و صاحبهم شمر بن ذى الجوشن، و جاءت تميم بسبعة عشر رأسا، و جاءت بنو اسد بستة رؤوس، و جاءت مذحج بسبعة رؤوس، و جاء سائر الجيش بسبعة رؤوس، فذلك سبعون رأسا. قال: و قتل الحسين - امه فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله - قتله سنان بن أنس النخعي ثم الأصبحي و جاء برأسه خولى بن يزيد. و قتل العباس بن علي بن ابي طالب - و امه ام البنين ابنة حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد، قتله زيد بن رقاد الجنبى - و حكيم بن الطفيل السبسى. و قتل جعفر بن علي بن ابي طالب - و امه ام البنين ايضا - و قتل عبدالله بن علي بن ابي طالب - و امه ام البنين ايضا - و قتل عثمان بن علي بن ابي طالب - و امه ولد - قتله رجل من بنى ابان بن دارم، و قتل ابوبكر بن علي بن ابي طالب - و امه ليلى ابنة مسعود بن خالد بن مالك بن ربيع بن سلمى بن حنديل بن نهشل بن دارم، و قد شك في قتله. (ام ولد: قوله «ام ولد» اى الأم التي يتسراها سيدها و تلد منه، و هذه كانت تسمى «ام ولد» و قد رفعوها فوق منزله الجارية التي لا تلد من سيدها، و منحوها حقوقا اهمها انه لا يصح لمالكها، و هو مستولدها، ان يبيعها ولكنها تبقى حلالا- لمالكها حتى يموت، فاذا مات صارت حرة). و قتل علي بن الحسين بن علي - و امه ليلى ابنة ابي مره بن عروه بن مسعود بن معتب الثقفى، و امها ميمونه ابنة ابي سفيان بن حرب - قتله مره بن منقذ بن النعمان العبدى. و قتل عبدالله بن الحسين بن علي - و امه الرباب ابنة امرىء القيس بن عدى بن اوس بن جابر بن كعب بن عليم من كلب - قتله هانىء بن ثبيت الحضرمى، و استصغر علي بن الحسين بن علي فلم يقتل. و قتل ابوبكر بن الحسن بن علي بن ابي طالب - و امه ام ولد - قتله عبدالله بن عقبه الغنوى، و قتل عبدالله بن الحسن بن علي بن ابي طالب - و امه ام ولد - و قتله حرمله بن الكاهن، رماه بسهم، و قتل القاسم بن الحسن بن علي - و امه و ام ولد - قتله سعد بن عمر بن نفيل الازدى. و قتل عون بن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب - و امه جمانه ابنة المسيب بن نجبه بن ربيعة بن رباح من بنى فزراره - قتله عبدالله بن قطبه الطائى ثم النبهانى، و قتل محمد بن عبدالله بن جعفر بن

ابى طالب- و امه الخوصاء ابنة خصفه بن ثقيف بن ربيعه بن عائذ بن الحارث بن تيم الله بن ثعلبه بن بكر بن وائل- قتله عامر بن نهشل التيمي، و قتل جعفر بن عقيل بن ابى طالب- و امه ام البنين ابنة الشقر بن الهضاب- قتله بشر بن حوط الهمداني، و قتل عبدالرحمن بن عقيل- و امه ام ولد- قتله عثمان بن خالد بن اسير الجهني، و قتل عبدالله بن عقيل بن ابى طالب- و امه ام ولد- رماء عمرو بن صبيح الصدائى فقتله، و قتل مسلم بن عقيل بن ابى طالب- و امه ام ولد- ولد بالكوفة- و قتل عبدالله بن مسلم بن عقيل بن ابى طالب- و امه رقيه ابنة على بن ابى طالب و امها ام ولد- قتله عمرو بن صبيح الصدائى، و قيل: قتله اسيد بن مالك الحضرمي، و قتل محمد بن ابى سعيد بن عقيل- و امه ام ولد- قتله لقيط بن ياسر الجهني، و استصغر الحسن بن الحسن بن على، و امن خوله ابنة منظور بن زبان بن سيار الفزارى، و استصغر عمر بن الحسن بن على فترك فلم يقتل- و امه ام ولد- و قتل من الموالى سليمان مولى الحسين بن على، قتله سليمان بن عوف الحضرمي، و قتل منجج مولى الحسين بن على، و قتل عبدالله بن بقطر رضيع الحسين بن على. قال ابو مخنف: حدثني عبدالرحمن بن جندب الازدي، ان عبيدالله بن زياد بعد قتل الحسين تفقد اشراف اهل الكوفة، فلم ير عبيدالله بن الحر، ثم جاءه بعد ايام حتى دخل عليه، فقال: اين كنت يا ابن الحر؟ قال: كنت مريضا، قال: مريض القلب، أو مريض البدن! قال: اما قلبى فلم يمرض، و اما بدنى فقد من الله على بالعافيه، فقال له ابن زياد: كذبت، ولكنك كنت مع عدونا، قال: لو كنت مع عدوك لرئى مكاني، و ما كان مثل مكاني يخفى، قال: و غفل عنه ابن زياد غفله، فخرج ابن الحر فقعده على فرسه، فقال ابن زياد: اين ابن الحر؟ قالوا: خرج الساعه، قال: على به، فاحضرت الشرط فقالوا له: اجب الامير، فدفع فرسه ثم قال: ابلغوه انى لا آتية والله طائعا ابداء، ثم خرج حتى اتى منزل أحمر بن زياد الطائى فاجتمع اليه فى منزله اصحابه، ثم خرج حتى أتى كربلاء فنظر الى مصارع القوم، فاستغفر لهم هو و أصحابه، ثم مضى حتى نزل المدائن، و قال فى ذلك: يقول أمير غادر حق غادر: الا كنت قاتلت الشهيد ابن فاطمه! فيا ندمى الا أكون نصرته ألا- كل نفس لا تسدد نادمه و انى لانى لم أكن من حماته لذو حسره ما ان تفارق لازمه سقى الله ارواح الذين تازروا على نصره سقيا من الغيث دائمه و قفت على اجداثهم و مجالهم فكاد الحشا ينفض و العين ساجمه لعمرى لقد كانوا مصاليت فى الوغى سراعا الى الهيجا حماه خضارمه تأسوا على نصر ابن بنت نبيهم باسيافهم آساد غيل ضراغمه فان يقتلوا فكل نفس تقيه على الارض قد اضحت لذلك و اجمه و ما ان راى الرءون افضل منهم لدى الموت سادات و زهرا قماقمه اتقتلهم ظلما و ترجو و دادنا فدع خطه ليست لنا بملائمه! لعمرى لقفد راغتمونا بقتلهم فكم ناغم منا عليكم و ناغمه اهل مرارا ان اسير بجحفل الى فته زاغت عن الحق ظالمه فكفوا و الا- ذنكم فى كتاب اشد عليكم من زحوف الديالمة هذا وقد راينا ان تتابع مع ابن اعثم الكوفى بعض الاحداث الهامه فى الحقبه التاريخيه التى تلت استشهاد ابى عبدالله الحسين عليه السلام، و يقف على راس تلك الاحداث خروج التوابين و خروج المختار، و كان ذلك بعد هلاك يزيد بن معاويه و الذى كان- و كما يذكر الطبرى فى حوادث سنه اربع و ستين- و احترقت الكعبه يوم السبت لثلاث ليال خلون من شهر ربيع الاول سنه اربع و ستين قبل ان ياتى نعى يزيد بن معاويه بتسعه و عشرين يوما، و جاء نعيه لهلال ربيع الآخر ليله الثلاثاء، و قد كان هلاك يزيد و بقره من قرى حمص يقال لها حوارين من ارض الشام، لاربع عشره ليله خلت من ربيع الاول سنه اربع و ستين و هو من ثمان و ثلاثين سنه فى قول بعضهم. و جاء فى الطبرى ايضا ان واقعه الحره كانت فى سنه ثلاث و ستين من الهجره.

[٣٦٢] فى الطبرى ج ٥: ان المختار بن ابى عبيد بايع مسلم بن عقيل فيمن بايعه من اهل الكوفه حتى خرج ابن عقيل و المختار فى قريه له تدعى لقفاء، فاقبل المختار فى موال له حتى انتهى الى باب الفيل بعد الغروب.

[٣٦٣] منزل بطريق مكه بعد القرعاء و نحو مكه.

[٣٦٤] الطبرى: خبط عيني ابن الزاينه بالقضيب خبطه صارت الى ما ترى.

[٣٦٥] الطبرى: ان لم اقطع انامله و اباجلهو اعضاءه اربا اربا.

[٣٦٦] الطبرى: انه لرجل العرب اليوم.

- [٣٦٧] الطبرى: فى عصابه من المسلمين.
- [٣٦٨] الطبرى: مصداقه.
- [٣٦٩] الطبرى: حرك.
- [٣٧٠] الطبرى: اولياء.
- [٣٧١] الطبرى: صفه عبيد السوء.
- [٣٧٢] الطبرى: شتموهم و لعنوهم.
- [٣٧٣] عن الطبرى: و بالاصل «واعطينا».
- [٣٧٤] بالاصل: و ارمى.
- [٣٧٥] هو عباس بن سهل بن سعد كما فى الطبرى: ٥: ٥٧٣.
- [٣٧٦] فى الطبرى: و هو يزعم انه صاحب الغضب، و مير الجبارين.
- [٣٧٧] و فى الطبرى: احدهم.
- [٣٧٨] فكتم عنى خبره.
- [٣٧٩] عن الطبرى: يا ذنك عليك.
- [٣٨٠] الطبرى: و اذا ظهرت استعنت بى على افضل عملك.
- [٣٨١] فى الطبرى ج ٥: و التندم.
- [٣٨٢] الطبرى: لا يغسل عارهم و الاثم عنهم فى مقتله.
- [٣٨٣] الطبرى، يقول له.
- [٣٨٤] سوره فاطر، الآيه ٣٧.
- [٣٨٥] العبارة فى الطبرى ج ٥: و قد بلغنا قبل ذلك كتبه.
- [٣٨٦] فى الطبرى ج ٥: ايها القوم، و لوا عليكم رجلا- منكم فانه لا بد لكم من امير تفزعون اليه، ورايه تحفون بها، اقول قولى هذا و استغفر الله لى ولكم.
- [٣٨٧] انظر كلامه فى الطبرى، ج ٥: فان الله قد هداك لاصوب القول و دعوت الى ارشد الامور، ثم تكلم عبدالله بن وال و عبدالله بن سعد. فحمد ربهما و اثنيا عليه و تكلمنا بنحو من كلام رفاعه بن شداد، فذكر المسيب بن نجبه بفضله، و ذكر سليمان بن صرد بسفابقتة، و رضاهما بتوليته. فقال المسيب بن نجبه: اصبتم و وفقتم، و انا ارى مثل الذى رايتم، فولوا امركم سليمان بن صرد.
- [٣٨٨] فى الطبرى: انا كنا نمد أعناقنا الى قدوم آل نبينا و نمنيهم النصر و نحثهم على القدوم.
- [٣٨٩] الطبرى: و نينا.
- [٣٩٠] انظر الطبرى: و عصارته و بضعه من لحمه و دمه... .
- [٣٩١] سوره البقره، الآيه ٥٤.
- [٣٩٢] الطبرى: اشحذوا السيوف.
- [٣٩٣] سوره الانفال الآيه ٦٠.
- [٣٩٤] عن الطبرى: القاسطين.
- [٣٩٥] و ذلك سنه ٦٥ هـ.
- [٣٩٦] و كان سليمان بن صرد قد كتب كتابا الى سعد.

[٣٩٧] نسخه الكتاب في الطبري ج ٥ باختلاف يسير.

[٣٩٨] نص كتاب المثني الى سليمان بن سرد عن الطبري ج ٥ اما بعد، فقد قرأت كتابتك، و اقراته اخوانك، فحمدوا رايك و استجابوا لك، فحن موافوك ان شاء الله للاجل الذي ضرب و في الموطن الذي ذكرت والسلام. و كتب في اسفل كتابه: تبصر ب كاني قد اتيتك معلما على اتلع الهادي اجش هزيم طويل القرا نهد الشواه مقلص ملح على فاس اللجام ازوم بكل فتى لا يملا الروح نحره محس بعض الحرب غير سؤوم اخى ثقه ينوى الاله بسعيه ضروب بنصل السيف غير ائيم.

[٣٩٩] في الطبري ج ٥: على مر الحق.

[٤٠٠] الطبري: و انفى بهم ركبنا الباطل.

[٤٠١] في الطبري ج ٥: يابن ابى عبيد.

[٤٠٢] الطبري: الهدى.

[٤٠٣] و ما أثبت عن الطبري و اذا كان بالقراء منزل في طريق مكة من الكوفة بعد المغيثة و قبل واقصه.

[٤٠٤] الحيره: مدينه على ثلاثه اميال من الكوفه.

[٤٠٥] في الطبري: و منتجبا و اميرا.

[٤٠٦] و كان قدوم عبدالله بن يزيد يوم الجمعة لثمان بقين من شهر رمضان سنة ٦٤ هـ و كان المختار قد قدمها قبله بثمانيه ايام.

[٤٠٧] و كان ذلك مع هلال شهر ربيع الآخر سنة ٦٥.

[٤٠٨] عن الطبري ج ٥: ابنته الرواع، و كانت تحت ثبيت بن مرثد القابضى.

[٤٠٩] زيد في الطبري: ليجاهدن و لينصرن، فاقام بالنخيله ثلاثا يبعث ثقاته من أصحابه الى من تخلف عنه يذكروهم الله و ما أعطوه من انفسهم فخرج اليه نحو من ألف رجل.

[٤١٠] كمش الرجل في أمره: مضى و اسرع.

[٤١١] زيد في الطبري: و لا خز و لا حرير و ما هي الا سيوفنا في عواتقنا.

[٤١٢] زياده بن عن الطبري: اتاك الله رشدك، و لقاك حجتك.

[٤١٣] في الطبري، و ليس.

[٤١٤] في الطبري ج ٥: فانما قاتلتم المحلين و ما عند الله خير للابرار و الصديقين.

[٤١٥] المدلج: السائر في اول الليل.

[٤١٦] الطبري: سنة ٦٥ للهجرة.

[٤١٧] في الطبري ج ٥: فلما انتهى الناس الى قبر الحسين صاحوا صيحه واحده، و بكوا، ما رثى يوم كان اكثر باكيا منه.

[٤١٨] زيد في الطبري: المهدي ابن المهدي الصديق ابن الصديق: اللهم انا نشهدك انا على دينهم و سيبلهم و اعداء قاتليهم و اولياء محبيهم.

[٤١٩] في الطبري: و يستغفرون.

[٤٢٠] في الطبري ج ٥: و قال عبدالله بن وال: اما والله انى لاظن حسينا و اباه و اخاه افضل امه محمد صلى الله عليه و آله و سييله عند الله يوم القيامة.

[٤٢١] في الطبري: عوابسا يحملنا ابطالا.

[٤٢٢] الطبري: «الاقتالا». و الاقتال: جمع قتل، و هو العدو.

[٤٢٣] الطبري: القاسطين.

- [٤٢٤] فى الطبرى: نرضى به ذا النعم المفضالا.
- [٤٢٥] الطبرى: ان ينقل الجبال عن مراتبها.
- [٤٢٦] سورة الكهف، الآيه ٢٠.
- [٤٢٧] الطبرى: نظهر.
- [٤٢٨] الطبرى: لا تستغشوا.
- [٤٢٩] البيت فى الطبرى ج ٥: لرجل من بنى كنانه.
- [٤٣٠] نسخه الكتاب فى الطبرى ج ٥: مع اختلاف بعض العبارات.
- [٤٣١] سورة التوبه، الآيه ١١١.
- [٤٣٢] الطبرى: انهم قد تابوا من عظيم جرمهم، و قد توجهوا الى الله.
- [٤٣٣] الطبرى ج ٥: و خلدوه فى السجن حتى يستقيم امر الناس.
- [٤٣٤] الطبرى ج ٥: جعل قول ابراهيم بن محمد لعبدالله بن يزيد.
- [٤٣٥] فى الطبرى ج ٥: و المهامه و الفقار.
- [٤٣٦] عباره الطبرى: بكل لدن خطار، و مهند بتار فى جموع من الانصار، ليسوا يميل اغمار، و لا بعزل اشرار.
- [٤٣٧] الطبرى: و رايت شعب صدع المسلمين.
- [٤٣٨] الطبرى: و شفيت غليل صدور المومنين.
- [٤٣٩] الطبرى: لم يكبر.
- [٤٤٠] الطبرى: و لم احفل.
- [٤٤١] بعث المختار غلاما يدعى زريبا الى عبدالله بن عمر.
- [٤٤٢] فى الطبرى ٨/٦: الى هذين الظالمين.
- [٤٤٣] الطبرى: ان يخلصنى.
- [٤٤٤] زيد فى الطبرى: فاقسمت عليكمما بحق ما بينى و بينكما لما خليتما سبيله حين تنظران فى كتابى هذا.
- [٤٤٥] هيت: بلده على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار.
- [٤٤٦] عانات: بلد بين الرقه و هيت.
- [٤٤٧] قرقيسيا: بلد على نهر الخابور قرب رحبه مالك بن طوق.
- [٤٤٨] فى الطبرى ج ٥: الا يوما او بعض يوم.
- [٤٤٩] فى الطبرى ج ٥: جبله.
- [٤٥٠] الطبرى ج ٥: فكان امرنا واحدا و ايدينا واحده.
- [٤٥١] انظر مشوره زفر فى الطبرى ج ٥ باختلاف.
- [٤٥٢] الطبرى ج ٥: كان خروجهم يوم الأربعاء لثمان بقين من جمادى الاولى فجعل سليمان بن سرد عبدالله بن سعد بن نفيل على ميمته، و على ميسرته المسيب بن نجبه و وقف هو فى القلب.
- [٤٥٣] ذكر الطبرى الارجاز فى ج ٥: قد علمت مياله الذوائب و اضحه اللبات و الترائب انى غداه الروع و المقانب اشجع من ذى لبده موائب قطاع اقران مخوف الجانب.
- [٤٥٤] سورة الاحزاب، الآيه ٢٣.

[٤٥٥] طعنه ابن اخى ربيعه بن المخارق فى ثغره نحره فقتله. (عن الطبرى).

[٤٥٦] فى الطبرى ج ٥: رجل من كنانه يقال له الوليد بن غضين بتعبير آخر.

[٤٥٧] فى الطبرى ج ٥: صخير بن حذيفه بن هلال بن مالك المزنى.

[٤٥٨] فى الطبرى ج ٥: نظر رفاعه بن شداد الى كل رجل قد عقرب به والى كل جريح لا يعن على نفسه فدفعه الى قومه ثم ثار بالناس ليلته كلها حتى اصبح بالتنينير فعبر الخابور و قطع المعابر ثم مضى لا يمر بمعبر الا قطعه.

[٤٥٩] كذا، و فى الطبرى ج ٥: و اقبل اهل الكوفه الى الكوفه، فاذا المختار محبوس و كتب المختار الى رفاعه بن شداد حين قدم من عين الورده: اما بعد، فمرحبا بالعصب الذين، اعظم الله لهم الاجر حين انصرفوا، و رضى انصرفهم حين قفلوا. اما و رب البنيه التى بنى ما خطا خاط منكم خطوه و لا رتا رتوه الا كان ثواب الله له اعظم من ملك الدنيا. ان سليمان قد قضى ما عليه و توفاه الله فجعل روحه مع ارواح الانبياء و الصديقين و الشهداء و الصالحين، و لم يكن بصاحبكم الذى به تنصرون، انى انا الامير المامور و الامين المامون و امير الجيش و قاتل الجبارين و المتتقم من اعداء الدين و المقيد من الاوتار، فاعدوا و استعدوا و ابشروا و استبشروا ادعوكم الى كتاب الله و سنه نبيه صلى الله عليه و آله و الى الطلب بدماء اهل البيت و الدفع عن الضعفاء جهاد المحلين و السلام.

[٤٦٠] انظر خطبته فى الطبرى ج ٥.

[٤٦١] فى الطبرى: و لأقيم درء الأصعر المرتاب.

[٤٦٢] لم يرد فى خطبته بالاصل ذكر عمر بن الخطاب أو عثمان بن عفان، و قد ورد ذكرهما فى نص الخطبه التى اوردها الطبرى.

[٤٦٣] الطبرى ج ٥: و لا حاجه لنا فى سيره عثمان فى فيثنا، و لا فى نفسنا، فانها انما كانت اثره و هوى، و لا فى سيره عمر بن الخطاب فى فيثنا، و ان كانت اهون السيرتين علينا ضرا و قد كان لا يألوا الناس خيرا.

[٤٦٤] الطبرى ج ٥: فقال مطيع: نسير فيكم بكل سيره احببتموها.

[٤٦٥] الطبرى ج ٥: عبدالله البرسمى من همدان.

[٤٦٦] فى الطبرى قرا قول الله تبارك و تعالى: (و اذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك...) (سوره الانفال، الآيه ٣٠).

[٤٦٧] فى الطبرى: القوا على القطيفه، ما ارانى الا و قد وعكت انى لأجد فقغه شديده.

[٤٦٨] فى الطبرى ج ٥: تركوا ندهم.

[٤٦٩] و منهم: عبدالرحمن بن شريح و سعيد بن منقذ الثورى و سعر بن ابى سعر الحنفى و الاسود بن جراد الكندى و قدامه بن مالك

الجسمى. و حسب روايه الطبرى ج ٥، انهم ذهبوا الى محمد ابن الحنفيه يسالونه هل يرخص لهم باتباع الخمتار فيما يدعوههم اليه.

[٤٧٠] كان الذى تقدمهم بالكلام عبدالرحمن بن شريح، انظر مقاله فى الطبرى ج ٥.

[٤٧١] الطبرى ج ٥: فشق ذلك عليه.

[٤٧٢] الطبرى ج ٥: يخذل الشيعة عنه.

[٤٧٣] عن الطبرى ج ٥: حتى اقبل القوم على رواحلهم حتى دخلوا على المختار قبل دخولهم الى رحالهم.

[٤٧٤] الطبرى ج ٥: أما الهدى و النجيب المرتضى ابن خير من طشى و مشى، حات النبى المجتبى.

[٤٧٥] الطبرى: فيما دعوتكم الى من قتال المحلين.

[٤٧٦] فى الطبرى ج ٥: بعيد الصيت.

[٤٧٧] منهم: احمر بن شميظ و يزيد بن انس و عبدالله بن كامل و عبدالله بن شد الله كما فى الطبرى ج ٥.

[٤٧٨] كان الذى تكلم منهم يزيد بن انس كما فى الطبرى ج ٥.

[٤٧٩] الطبرى: كانت خيرا لك.

- [٤٨٠] الطبري: ان يكون عندك مستورا.
- [٤٨١] زيد في الطبري: ولا سعايته.
- [٤٨٢] نسخه الكتاب في الطبري ج ٥.
- [٤٨٣] زيد في الطبري ج ٥: قال إبراهيم: فمن يعلم ان هذا كتاب ابن الحنفية الى. فقال له يزيد بن انس و احمر بن شميظ و عبدالله بن كامل و جماعتهم فقالوا: نشهد ان هذا كتاب محمد بن علي اليك.
- [٤٨٤] في الطبري ج ٥: ربيع الاول.
- [٤٨٥] عن الطبري: الصائدين.
- [٤٨٦] الطبري: فنزلوا هذه الجبايين.
- [٤٨٧] الطبري: قد أحاطت بالسوق و القصر.
- [٤٨٨] اي ستروها و اخفوها.
- [٤٨٩] عن الطبري: و كان صديقا لابراهيم بن الأشتر.
- [٤٩٠] الطبري ج ٥: فهذا طير صالح، و هذا اول الفتح.
- [٤٩١] في الطبري ج ٥: الهراذي بالراء، و الهراذي: جمع هرديه هي قصبات تضم ملويه بطاقات الكرم تحمل عليها قضبانه.
- [٤٩٢] الطبري: عبدالله بن شداد.
- [٤٩٣] و بالاصل: فنادوا، و في الطبري ج ٤: فناد عن ابن الأثير.
- [٤٩٤] و كانوا جميعا في جبانه اثير (عن الطبري).
- [٤٩٥] الطبري ج ٥: فنزلوا ثم شد عليهم إبراهيم فضربهم حتى اخرجهم من الصحراء و ولوا منهزمين يركب بعضهم بعضا و هم يتلاومون.
- [٤٩٦] الطبري: الكناسه.
- [٤٩٧] الطبري ج ٥: و قد جاء شبت بن يحيى من قبل السبخه، فعبي له المختار يزيد ابن انس و جاء حجار بن ابجر العجلي فجعل المختار في وجهه احمر بن شميظ فالناس يقتلون و جاء إبراهيم من قبل القصر، فبلغ حجارا و أصحابه ان إبراهيم قد جاءهم من ورائهم فافترقوا قبل ان يأتيهم إبراهيم و ذهبوا في الازقه و السكك.
- [٤٩٨] دير هند: بالحيره يقارب خطه بنى عبدالله بن دارم بالكوفه مما يلي الخندق في موضع نزه، و هو دير هند الصغرى بنت النعمان بن المنذر المحروقه بالحرقة. أما دير هند الكبرى فهو ايضا بالحيره بنته هند ام عمر و بن عند (راجع معجم البلدان لياقوت الحموي ٥٤٢-٥٤١).
- [٤٩٩] الطبري: هو سعيد الصيقل.
- [٥٠٠] سورة الزلزله، الآيه الاولى.
- [٥٠١] سورة العاديات، الآيه الاولى.
- [٥٠٢] عن الطبري ج ٥: و كانوا ثلاثة آلاف.
- [٥٠٣] الطبري ج ٥: بعث إبراهيم بن الأشتر قبل راشد بن إياس في تسعه مائه راجل، و نعيم بن هبيره قبل شبت بن ربيعي في ثلاثة مائه فارس و ستمائه راجل، و ولي يزيد بن انس خيله و خرج هو (اي المختار) في الرجاله.
- [٥٠٤] الصحناء: بالكسر، ادام يتخذ من السمك.
- [٥٠٥] نسب هذا القول في الطبري ج ٥، الى يزيد بن أنس.

- [٥٠٦] فى الطبرى: و الضرب الدراك على هامهم.
- [٥٠٧] الطبرى ج ٥٥: اخرجوا اليهم.
- [٥٠٨] فى الطبرى ج ٥: فلما اشتد الحصار على ابن مطيع و أصحابه كلمه الاشراف، فقام اليه شبت فقال: اصلح الله الامير! انظر لنفسك و لمن معك، فوالله ما عندهم غناء عنك و لا عن انفسهم.
- [٥٠٩] الطبرى ج ٥: أن اجروا اليها و لا تعدوها.
- [٥١٠] الطبرى: الواعى.
- [٥١١] الطبرى، ج ٥: مائه الف درهم. و كان ابن مطيع قبل للمختار صديقا.
- [٥١٢] انظر الاولويه و التعيينات التى عقدها المخترا لاصحابه فى الطبرى باختلاف فى الاسماء و المناطق.
- [٥١٣] ثم إن الناس تناولوا شريحا و انه ممن شهد على حجر بن عدى، و انه خان هانىء بن عروه فيما لم يبلغ عما ارسله به، و أن على بن أبى طالب عليه السلام قد عزله عن القضاء فتمارض شريح، فعزله المختار و جعل مانه عبدالله بن عتبه بن مسعود ثم عبدالله بن مالك الطائى (انظر الطبرى ج ٥).
- [٥١٤] عن الطبرى: قتل منهم ٢٤٨ قتيلا.
- [٥١٥] و كانت تعاديه منذ جاء برأس الحسين عليه السلام.
- [٥١٦] عن الطبرى ج ٥: ذات يوم و هو يحدث جلساء: لأقتلن غدا رجلا عظيم القديمن، غائر العينين، مشرف الحاجبين، يسر مقتله المومنين و الملائكة المقربين.
- [٥١٧] عن الطبرى ج ٥: و كان عبدالله بن جعده بن هبيره اكرم خلق الله على المختار لقرابته بعلى.
- [٥١٨] الطبرى ج ٥: نفسك و مالك.
- [٥١٩] نسخه الكتاب فى الطبرى ٦/ ٦٢.
- [٥٢٠] فى الطبرى ج ٥: مسافر بن سعيد بن نمران الناعطى.
- [٥٢١] سوره القصص، الآيه ١٩.
- [٥٢٢] سوره البقره الآيه ٢٠٦.
- [٥٢٣] سوره غافر، الآيه ٢٧.
- [٥٢٤] و كان قد دخلوا المسجد الحرام و معهم الرايات و هم ينادون يالثارات الحسين... .
- [٥٢٥] انظر التفاصيل فى الطبرى ج ٥.
- [٥٢٦] انظر التفاصيل فى الطبرى ج ٥.
- [٥٢٧] الطبرى: فلما راينا القوم.
- [٥٢٨] الطبرى: طلحفا و طعنا صائبا.
- [٥٢٩] البيت فى الطبرى: نصرت على عدوك كل يوم بكل كتيبه تنعى حسينا فاسجح اذ ملكت فو ملكنا.
- [٥٣٠] جاء قول المختار هذا لسراقه سرا و كان قد خلا به، و كان قبل قد أمره ان يصعد المنبر و يعلم الناس بما رأى من أن الملائكه كانت تقاتل مع جيش المختار (انظر الطبرى ج ٥).
- [٥٣١] الطبرى: لهم.
- [٥٣٢] فى الطبرى ج ٥: زربى.
- [٥٣٣] الكتانيه: ما بين السوس و الصميره، و بها قتل الملعون شمر بن ذى الجوشن الضبابى المشارك فى قتل ريحانه الرسول و سيد

شباب أهل الجنه.

[٥٣٤] الرجز فى الطبرى ج ٥: «نبهتم ليث عرين باسلا».

[٥٣٥] فى الطبرى و ابن الأثير: لم ير.

[٥٣٦] الرجز فى الطبرى: «يرحم ضربا و يروى العاملا».

[٥٣٧] الطبرى ج ٥: «خذ عنى ثلاثا».

[٥٣٨] فى سر أمرىك و علانيته.

[٥٣٩] فى الطبرى ج ٨٥: و اذا لقيت عدوك فناجزهم ساعه تلقاهم، و أن لقيتهم ليلا فاستطعت الا تصبح حتى تناجزهم و أن لقيتهم نهارا فلا تنتظر بهم الايل حتى تحاكمهم الى الله.

[٥٤٠] فى الطبرى ج ٥: و رب المرسلات عرفا لتقتلن بعد صف صفا و بعد الف قاسطين ألفا.

[٥٤١] كذا، و فى الطبرى ج ٥، شهد مع معاويه صفين و لم يزل معه حتى قتل الإمام على عليه السلام فلما قتل على عليه السام قدم الكوفه.

[٥٤٢] و يفهم من روايه الطبرى: انه بقى فى الشام ايام معاويه - و لم يغادر الى الكوفه - و لم يزل معه حتى قتل على عليه السلام.

[٥٤٣] سوره هود، الآيه ١١٣.

[٥٤٤] لم يشر الطبرى الى مبايعته للمختار و فيه انه كان على علاقه صداميه مع المختار و لم يزل كذلك حتى قتل المختار (انظر تفاصيل اوردها الطبرى ج ٥).

[٥٤٥] فى الطبرى ج ٥: ام سلمه الجعفيه.

[٥٤٦] فى الطبرى: و انى على ما ناب جد جليد.

[٥٤٧] فى الطبرى: فيا عجباهل الزمان مقيدى.

[٥٤٨] فى الطبرى: بخيل تعادى بالكماه اسود.

[٥٤٩] الايبات فى الطبرى ج ٥.

[٥٥٠] فى الطبرى حقائق.

[٥٥١] و ما ترك الكذاب من جل مالنا و لا الرزق من همدان غير شريد افى الحق أن ينهب ضياعى شاكرو و تامن عندى ضيعه ابن سعيد.

[٥٥٢] عن الطبرى ج ٥: فى خازر الى جنب قريه يقال لها باربيثا.

[٥٥٣] انظر الطبرى ج ٥، مقاله الاشرى.

[٥٥٤] الطبرى ج ٥: كان مقتل الملعون عبيدالله ابن زياد سنه سبع و ستين.

[٥٥٥] الطبرى ج ٥: فكتب المصعب الى المهلب و هو عامله على فارس: أن أقبل الينا لتشهد أمرنا نريد المسير الى الكوفه، فابطا عليه المهلب و أصحابه، و اعتل بشىء من الخراج لكراهه الخروج، فأمر مصعب محمد بن الأشعث...

[٥٥٦] كذا بالاصل و يبدو أن هناك نقصا فى الكلام و العبارة فى الكامل للمبرد ١٢٦٥/ ٣ أن مصعب كتب الى المهلب: أن اقدم على واستخلف ابنك المغيره ففعل مجمع الناس فقال لهم: انى استخلفت عليكم المغيره، و هو أبو صغير كم رقه و رحمه و ابن كبير كم طاعه و برا و تبيلا- و اخو مثله و مواساه و مناصحه فلتحسن له طاعتكم و ليلين له جانبكم فوالله ما اردت صوأبا قسط الا سبقنى اليه. ثم مضى الى مصعب.

[٥٥٧] انظر الطبرى ج ٥.

- [٥٥٨] المذار: بين واسط و البصره.
- [٥٥٩] ذكرت الابيات فى الطبرى ج ٥ و مطلعاً: ألا هل اتاك و الانباء تنمى بما لاقت بجيله بالمذار.
- [٥٦٠] حروراء: قريه بظاهر الكوفه.
- [٥٦١] اختلفوا فيمن قتله قيل قتله مالك بن عمرو أبونمران النهدي، و كنده تزعم أن عبدالملك بن اشاء الكندي هو الذى قتله (الطبرى ج ٥).
- [٥٦٢] سوره الرعد، الآيه ٣٩.
- [٥٦٣] البيت فى الطبرى: إما تسف على مجد و مكرمه او اسوه لك فيمن تهلك الورق.
- [٥٦٤] الطبرى: هو السائب بن مالك الأشعري.
- [٥٦٥] الطبرى ج ٥: رايت ابن الزبير انتزى على الخجار و رايت نجده انتزى على اليمامة و مروان على الشام فلم اكن دون احمد من رجال العرب فاخذت هذه البلاد، فكنت كاحدهم، الا انى قد طلبت بثار أهل بيت النبى صلى الله عليه و آله اذ نامت عنه العرب....
- [٥٦٦] فى الطبرى ج ٥: اورد هنا الابيات التى تمثل بها المختار لغيلان بن سلمه بن معتب الثقفى التى مرت قريبا.
- [٥٦٧] خرج فى تسعه عشر رجلا (الطبرى ج ٥).
- [٥٦٨] الطبرى ج ٥: طرافا.
- [٥٦٩] الطبرى ج ٥: اسمه عبدالرحمن.
- [٥٧٠] عن الطبرى: زعموا.
- [٥٧١] فى الطبرى: المسلى.
- [٥٧٢] فى الطبرى ج ٥: فقام عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث - لعنه الله- و وثب: محمد بن عبدالرحمن بن سعيد بن قيس الهمدانى... و انظر مقالتهما عنده.
- [٥٧٣] فى الطبرى أن مصعبا كتب بشأنها الى اخيه فامر به بقتلها.
- [٥٧٤] فى الطبرى ج ٥: الابيات منسوبة لعمر بن أبى ربيعه.
- [٥٧٥] الازارقه: فرقه من الخوارج تنسب الى ابى راشد نافع بن الازرق، من أهم و اكثر فرق الخوارج عددا و شهره و أشد شوكة.
- [٥٧٦] فى الطبرى ج ٥: أن عبيدالله بن الحر قال هذه الابيات يعاتب مصعبا، و يذكر له تقريره سويد بن منجوف، و كان سويد خفيف اللحية.
- [٥٧٧] الطبرى: تقدم قبلى مسلم و المهلب.
- [٥٧٨] الطبرى: خصى اتى اللماء و العير يسرب.
- [٥٧٩] البيت من عده ابيات موجوده فى كتاب الطبرى ج ٥: من مبلغ الفتيان أن اخاهم أتى دونه باب شديد و حاجبه.
- [٥٨٠] بعده فى الطبرى ج ٥: ارى الدهر لى يومين يوما مطردا شريدا و يوما فى الملوك متوجا اتطن فى دينى غداه أتيتمكم وللدن تدنى الباهلى و حشرجا الم تر أن الملك قد شين وجهه و نبغ بلاد الله قد صار عوسجا.
- [٥٨١] الطبرى ج ٥: يروى هذا البيت لسحيم بن وثيل الرياحى.
- [٥٨٢] الطبرى ج ٥: بفرسانها لا أدع بالحازم البطل.
- [٥٨٣] الطبرى ج ٥: و لا عشت ألا بالامانى و العلل.
- [٥٨٤] الابيات فى الطبرى ج ٥.
- [٥٨٥] فى الطبرى: جاء.

[٥٨٦] الطبري ج ٥: هرب عامل المهلب عن تكريت.

[٥٨٧] الطبري ج ٥: كسكر (و هي بين الكوفة و البصرة).

[٥٨٨] عانه: بلد معروف بين الرقة وهيت، و جازر: من اعمال بغداد قرب المدائن.

[٥٨٩] الارجاز في الطبري ج ٥.

[٥٩٠] ايله: مدينه على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام.

[٥٩١] سورة الاعراف، الآيتان ٨٨ و ٨٩.

[٥٩٢] يوم النفر: اليوم الذي ينفر فيه الناس من منى الى مكة و هو الثالث من يوم النحر.

[٥٩٣] مات سنه ٦٨ و قيل في سنه ٦٩ و له احدى و سبعون سنه، و قيل: انه ولد قبل الهجره بثلاث سنين، و صلى عليه محمد ابن

الحنفيه، و أن قد ذهب بصره.

[٥٩٤] عن الطبري ج ٥: أن زائده بن قدامه طعنه و أن عبيدالله بن زياد بن ظبيان احتز رأسه.

### تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بناذر البحار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتَهَرَ بِشَعْفِهِ بأهل بيت النبي (صلواتُ الله عليهم) و لاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ الشَّرِيفَ)؛ و لهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفيء مصباحها، بل تُتَبَّعُ بِأَقْوَى و أَحْسَنِ مَوْقِفٍ كُلِّ يَوْمٍ. مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشئته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلمية و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافة الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرر الأذق للمسائل الدينية، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المتبدلة أو الرديئة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامع ثقافية على أساس معارف القرآن و أهل البيت عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلامية، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعة، و... - منها العدالة الاجتماعية: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهة أخرى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقية و مكتبيه، قابلة للتشغيل في الحاسوب و المحمول

- ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...  
 د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" [www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com) و عدّة مواقع أُخرَ  
 ه) إنتاج المنتجات العرضيّة، الخطّابات و... للعرض في القنوات القمرية  
 و) الإطلاق و الدّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)  
 ز) ترسيم النظام التلقائيّ و اليدويّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS  
 ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكران و...  
 ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشاركين في الجلسة  
 ي) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السّنة  
 المكتب الرّئيسي: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / "ما بين شارع" پنج رَمضان " و مُفترق "وفائي" / "بنايه" القائمية"  
 تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجريّة الشمسيّة (= ١٤٢٧ الهجريّة القمرية)  
 رقم التسجيل: ٢٣٧٣  
 الهويّة الوطنيّة: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦  
 الموقع: [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)  
 البريد الالكتروني: [Info@ghaemiyeh.com](mailto:Info@ghaemiyeh.com)  
 المتجر الانترنتي: [www.eslamshop.com](http://www.eslamshop.com)  
 الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)  
 الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)  
 مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)  
 التّجاريّة و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩  
 امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)  
 ملاحظه هامه:
- الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنّها لا تُوفّي الحجم المتزايد و المتسعّ للامور الدينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركزُ صاحبَ هذا البيتِ (المُسمّى بالقائمية) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَلَ اللهُ تعالى فرجه الشريف) أن يُوفّق الكلَّ توفيقاً متزائداً لإعانتهم - في حدّ التمكن لكلِّ احدٍ منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية  
الغمامة اصححان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

